4

سلسة تنمية مهارات الأخصائى النفسي

البرامج التنموية

Developmental Programs

مجموعة برامج عملية ونماذج تطبيقية

تـأليف

حمدى عبد الله عبد العظيم

أخصائى الإرشاد النفسي بالتربية والتعليم

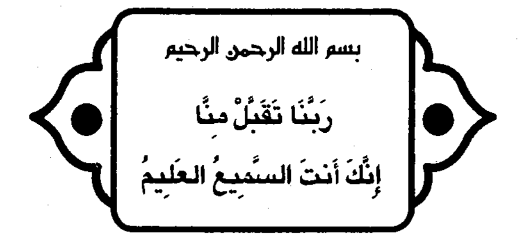
دراسات عليا فى علم النفس التطبيقى

تقديم ومراجعة / سامية خضير

موجه عام التربية النفسية

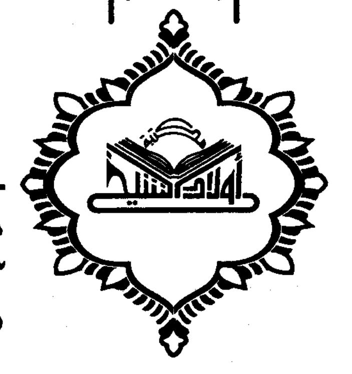
- برامج رعـاية الطـلاب الموهـوبين .
- برامج رعاية الطلاب المتأخرين دراسياً .
- برامج هامة لرعاية الطـلاب المتفوقين .
- دور الأخصائي النفسي في رعاية المتأخرين .
- دور الأخصائي النفسي في رعـاية المتفوقين .
- دور الأخـصائي النفسي فـي رعـاية المـوهـوبين .





فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

عبد العظيم، حمدي عبد الله
البرامج التنموية وطرق تصميمها
مجموعة برامج عملية ونماذج تطبيقية
إعداد/ حمدي عبد الله عبد العظيم
(سلسلة تنمية مهارات الأخصائي النفسي المدرسي، ٤)
الجيزة / مكتبة أولاد الشيخ للتراث ٢٤x١٧
٣٥٥ ص ، ٢٤سم طـ١ - ٢٠١٣
تدمك : 0 - 339 - 371 - 977 - 978
رقم الإيداع : ٢٠١٢/٢٢٧٥٥ ديوى ٣٧٠,١٥
١- علم النفس التربوي.
٢- الطلبة - علم النفس.
٣- الإرشاد الطلابي.
٤- الخدمات الاجتماعية المدرسية.



مكتبة أولاد الشيخ للتراث

٣٦ ش اليابان - الهرم ت/ ٣٥٦٢٨٣١٨
٦٣ ش المنشية - فيصل ت/ ٣٧٤١٠٧٠٤
٥ درب الأتراك الأزهر ت/ ٢٥١٤٨١٤٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة

لاتزال المكتبات العربية تفتقد إلي المراجع العلمية المتخصصة التي تساهم في رفع كفاءة وتنمية مهارات الأخصائي النفسي في المدارس والجامعات . وإنني بعد اطلاعي علي هذه السلسلة الرائعة في عمل الأخصائي النفسي والتي اجتهد في إعدادها منذ فترة طويلة الأستاذ / حمدي عبد الله عبد العظيم .. موجه التربية النفسية بمحافظ البحيرة ، والباحث في التنمية البشرية وعلم النفس ، وجدت أنه قد ساهم بجهده المتميز ونشاطه الملحوظ في توفير موسوعة متخصصة وشاملة ومفيدة- بصدق – لجميع الأخصائيين النفسيين ، بل وكل العاملين في مجال التربية النفسية والإرشاد الطلابي ، حيث احتوت الموسوعة علي عدد من الكتب المتابعة يعالج كل كتاب منها موضوعا مهما لكل الأخصائيين ؛ مثل : أهمية الإرشاد والتوجيه النفسي ، ومهام الأخصائي النفسي ، وطرق تصميم البرامج الإرشادية والتنموية والسلوكية ، مع حصر لعدد كبير من تلك البرامج التي تم تنفيذها علي أرض الواقع لعدد من الخبراء والمتخصصين في مجال الإرشاد والتوجيه الطلابي . بالإضافة لإعداده مجلدين رائعين يحتويان علي عدد مجموعة متكاملة من المقاييس والاختبارات النفسية التي لاشك وأن كل الأخصائيين النفسيين في مختلف مراحل التعليم في أمس الحاجة إليها.

لهذا كله أري أن هذه السلسلة المترابطة والموسوعة الشاملة بأجزائها

المتعددة ستساعد وتساهم بشكل كبير في رفع كفاءة وتنمية المهارات اللازمة لتحقيق أعلي مستوي من الأداء المهني المطلوب ؛ مما سينعكس أثره أولا علي نجاح الأخصائي النفسي في مهنته العظيمة ، وكذلك تقديم الخدمة النفسية للطلاب في أفضل صورة ، وأخيراً ؛ فإنها موسوعة لا تحلق في فضاء التنظير والفروض النظرية ، ولكنها تركز علي تقديم برامج عملية تطبيقية واقعية تخرج بالأخصائي النفسي من القوقعة التي تحيط به إلي عالم الواقع والتطبيق في المؤسسات التعليمية المختلفة.

لهذا أوصي بدراستها دراسة متأنية ، وقراءتها مرات ومرات ، ومحاولة الرجوع إليها بشكل دائم ، فهي- بصدق - من أفضل المراجع التي صُنّفت في هذا المجال ، وخاصة بعد الجهد الذي بذله فيها المؤلف بشكل ملحوظ ستراه واضحا جليا أمام ناظريك .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وكتبه

سامية خضير

موجه عام التربية النفسية

دمنهور – محافظة البحيرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي المبعوث رحمة للعالمين، محمد بن عبد الله وعلي آله وصحبه ومن والاه، ومن تبعهم بإحسان وسار علي دربهم واقتفي أثرهم إلي يوم الدين..وبعد:

في ظل التطور السريع والهائل في المجال التقني ونقل المعلومات، ومن ثم الانتشار السريع للأفكار بنوعيها المفيد والضار أصبحت الحاجة ماسة لتفعيل دور الأخصائي النفسي داخل المدارس بشكل خاص والمجتمع بشكل عام كونه والمعلم المدافع الأول عن أفكارنا العربية الإسلامية الأصيلة ومحاربة الدخيل من الأفكار الهدامة، ولما كان عمل الأخصائي النفسي في المدارس متعدد الجوانب ويعالج كثير من القضايا التي تخص الطلاب، وبرامجه متنوعة من حيث المناهج والمجالات، ويغلب عليها (أعمال الأخصائي النفسي) الإطار النظري الفلسفي القابل لكثير من الاجتهادات في التطبيق والذي ظهر عنه التفاوت في النتائج من الجودة العالية إلىٰ الفشل والفشل الذريع، وكذلك استهلاك الجزء الأكبر من جهد ووقت الأخصائي النفسي دون نتائج حقيقية، ظهرت الحاجة ماسة أكثر من أي وقت مضىٰ لتحويل الإطار النظري والفلسفي للتوجيه والإرشاد النفسي المدرسي إلىٰ سياسات وقوانين وإجراءات عملية يتوصل الأخصائي النفسي من خلال تطبيقها إلىٰ الحد الأدنىٰ من الإنتاج بالمعايير

المطلوبة، ومن هنا برزت فكرة هذا الكتاب (المرجع الشامل في عمل الأخصائي النفسي المدرسي) ليكون لبنة من لبنات المشروع الأكبر وهو صياغة الإطار النظري والفلسفي للتربية النفسية في إطار سياسات وقوانين وإجراءات عملية مُحكَمة، وفكرة إيجاد دليل إجرائي ومرجع شامل للأخصائي النفسي المدرسي فكرة مهمة جداً في هذا التوقيت بالذات، حيث الانتشار الكبير الواسع للأخصائيين النفسيين والأخصائيات النفسيات داخل الحقل التربوي (المدارس)، ولكي يكون هذا الدليل أو المرجع الشامل مراعياً ومطابقاً لأحوال الواقع (الميدان التربوي). بحيث يصوغ برامج التربية النفسية في إطار إجرائي منظم وسلس مراعيا المعايير التربوية والنفسية والأخلاقية لمهنة الأخصائي النفسي بما يتوافق مع الإمكانيات والقدرات المتوفرة، وليكون عونا للزملاء من الأخصائيين النفسيين العاملين بالميدان وموفراً لجهودهم وأوقاتهم ومقنناً لكثير من النظريات والرؤىٰ المختلف فيها وحولها.

إن عملي في هذا المرجع الشامل نابع من تشبع واقتناع كبيرين بالإطار النظري والفلسفي لعملية التربية النفسية في التربية والتعليم، ركزت علىٰ مواءمتها مع أساليب العمل القائمة في الميدان (المدرسة) مستفيداً في ذلك من الكثير والكثير من نتاج الميدان التربوي في مجال التوجيه والإرشاد والتربية النفسية ؛ لنخلص في النهاية إلىٰ صياغة إجرائية مرتبة ترتيبًا منطقيًّا متوافقًا مع المعايير التربوية والنفسية وأخلاقيات مهنة الأخصائي النفسي المدرسي مبتعدين عن الخلط بين المفاهيم والمصطلحات والصلاحيات.

ولعل ما دفعني إلي تصنيف هذا الكتاب الجامع في مجال التربية النفسية هو إحساسي بأهمية هذا الكتاب لفئة كبيرة جدًّا من العاملين في مجال التربية والتعليم، ليس فقط الأخصائيين النفسيين، بل إنه في غاية الأهمية للأخصائيين

الاجتماعيين، والمشرفين التربويين، ومديري المدارس، بالإضافة لأولياء الأمور من الآباء والأمهات، علاوة علي أهميته الخاصة لكل المشتغلين في مجال التعامل مع الأطفال والمراهقين والشباب، وما أكثر العاملين في مجال رياض الأطفال والتربية الخاصة والمدارس الفكرية الذين هم في أشد الحاجة لمعرفة أفضل السبل للتعامل مع طلابهم في تلك المجالات المتنوعة.

ولا يخفىٰ أن رسالة الأخصائي النفسي تتضاعف مع واقعنا المعاصر والذي يبحث فيه الأبناء عن من يوجههم إلىٰ الطريق السوي، إلىٰ من ينقذهم من الإغراق في المعاصي والانحرافات الأخلاقية والسلوكية، إلىٰ من يحل مشكلاتهم، إلىٰ من يعالج نفسياتهم ومشكلاتهم، إلىٰ من ينمي مهاراتهم، إلىٰ من يكون أذناً صاغية لهم.

ولعل قناعتي الشخصية بأهمية هذا الكتاب قد ازدادت بعدما عملت مدة زمنية في احدي مدارس اللغات الخاصة وتعاملت عن كثب مع الطلاب والطالبات في مرحلة الطفولة وبداية المراهقة المبكرة، وأدركت كم الرعاية الرهيب الذي يحتاجه هؤلاء الطلاب، والقدر الكبير من المشكلات التي يواجهونها في تلك المراحل العمرية المختلفة، وأدركت بوضوح شديد مدي تقصيرنا نحوهم، ومدي الجناية العظيمة التي نقترفها بحقهم بإهمالنا رعايتهم بشكل علمي في نلك الفترات الحرجة من مراحل حياتهم ونموهم، وهذا ما يجعل لهذا الكتاب أهمية كبيرة جدًّا للمعلمين والمعلمات أيضاً. علاوة علي عملي - الأساسي - كأخصائي نفسي بالتربية النفسية بالمرحلة الثانوية، وتكليفي من قبل الموجه العام بالمديرية المركزية بدمنهور بالتوجيه والإشراف علي عدد من المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية، مما ترتب عليه إدراكي الكامل واقتناعي الشديد بأهمية تقديم مثل هذا الكتاب الجامع في عمل الأخصائي النفسي

المدرسي، وذلك لما لمسته عند زملائي الأخصائيين والأخصائيات من احتياج شديد له ولعدم وجود البديل المشابه له في موضوعه وشموليته، برغم وجود محاولات سابقة من قبل أساتذة أفاضل لهم مني كل تقدير واحترام.

وإنني إذ أضع جهدي بين يدي القائمين على التربية النفسية أولاً، وكذلك بين يدي إخواني وأخواتي من الأخصائيين النفسيين والأخصائيات النفسيات بمدارس التربية والتعليم بمختلف مراحلها وتخصصاتها، لا أقول إنني بلغت بعملي هذا حد الكمال، ولكني أقول إنني قاربت به حداً أدنى مما آمل وتأملون.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وفي الختام تقبلوا تحياتي وتقديري.

وكتبه

حمدي عبد الله عبد العظيم

أخصائي الإرشاد النفسي بالتربية والتعليم

دراسات عليا في علم النفس العلاجي

٠١٠١٤٤١٣٢٠٧

مقدمة الإصدار الرابع

لا يخفىٰ علىٰ كل أخصائي نفسي أن من المسلَّمات الأولىٰ في عمله العظيم، أنه تم تعيينه لجميع فئات الطلاب، وليس لفئة دون فئة، وإنه إذا ما اتجه باهتماماته المهنية نحو فئة المتفوقين مثلًا، علىٰ حساب الموهوبين أو المتأخرين، فإن مصيره الفشل، ذلك لأنه بهذا الانحراف المهني الواضح فقد بذر في نفوس الطلاب بذور الحقد والكراهية فيما بينهم من ناحية، ومن ناحية أخرىٰ، فَقْد فَقَدَ مصداقيته عند تلك الفئتين الآخيرتين.

لهذا وفي ظل الاهتمامات المتعددة للأخصائي النفسي ينبغي عليه أن لا تطغىٰ هذه الاهتمامات علىٰ بعضها البعض، ولعلني لا أبالغ عندما أقول أن الاهتمام بالفئات الثلاث (متفوقون - متأخرون - موهوبون)، هو الواجهة السريعة لعمل الأخصائي النفسي المدرسي، ذلك لأن الأخصائي هنا مضطر إلىٰ الاحتاك بجميع العاملين بالمدرسة حتىٰ يمكنه أداء مهامه الإرشادية علىٰ أكمل وجه، مما يترتب عليه بروز دوره، وظهور شخصيته المهنية حينئذ، وهذا أمر خطير جدًّا، حيث أنني لاحظت أن كثيرًا من العاملين بالمدارس لا يشعرون بوجود الأخصائي النفسي، وهذا يحدث فقط، عندما يلازم هو مكتبه أو ينصرف إلىٰ حشو السجلات دون أثر ملحوظ علىٰ أرض الواقع.

وإنني هنا أوجه ندائي لكل زملائي من الأخصائيين النفسيين والأخصائيات النفسيات أن يتركوا وكاتبهم والانعزال عن مجتمع المدرسة الفسيح، ويبدؤوا في التغلغل وسط الطلاب بدراسته مشكلاتهم، والوقوف علىٰ مهاراتهم وقدراتهم، وملاحظة سلوكياتهم ثم عمل البحوث النفسية والتروبية المناسبة لدراسة الأسباب

وتقديم الحلول والعلاجات النافعة لإدارة المدرسة، ساعتها وفقط، سيعرف المحيطون من هو الأخصائي النفسي.

ولعلني في هذا الإصدار لم أكرر ما سبق وأن ذكرته في كتاب «البرامج الإرشادية»، من حيث الطرق العلمية في تصميم البرنامج الإرشادي، والعناصر المكونة لكل برنامج، لأن ما ذكرته هناك هو نفسه ما كنت سأذكره هنا، فأجعل البرنامج يصلح للبرنامج التنموي أيضًا، الفارق هو في العينة التي يطبق عليها البرنامج، لهذا أعرضت عن التكرار خشية التطويل والإسهاب، ويمكن لزملائي الرجوع إلىٰ الإصدار الثالث «البرامج الإرشادية»، للوقوف علىٰ طرق تصميم البرنامج، سائلًا الله عز وجل التوفيق والسداد للجميع.

وفي الختام لا يسع القلم إلا الإمساك عما سبق من كلام، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المؤلف

حمدي عبد الله عبد العظيم

تمهيد

البرامج التنموية:

هي البرامج التي تهدف إلي تنمية جوانب أو أحد جوانب النمو في شخصية الطالب تحقيقاً لمبدأ تنمية الإمكانات البشرية، وخاصةً فيما يخص الجوانب المعرفية، مثل: -

أ- عادات الاستذكار والسلوك الذكي.

ب- مهارات التفكير، سواء التفكير العلمي في حل المشكلات، أو التفكير الناقد أو الإبداعي.

ت- تنمية بغض القدرات العقلية المعرفية الخاصة، مثل: القراءة والكتابة والحساب والميكانيكية والفنية.

ث - تنمية القيم والاتجاهات الايجابية، مثل: الانتماء والعدل والأمانة والحق...

جـ- كذلك تنمية بعض الميول، مثل: الرسم والموسيقي والشعر والإلقاء والمقال.......الخ.

د- تنمية بعض المهارات الاجتماعية، مثل: الصداقة وفن التعامل مع الناس، والقيادة......الخ.

ومن أهم أهداف البرامج التنموية:

١- يركز الإرشاد الإنمائي على تنمية مفهوم إيجابي عن الذات.

٢- يؤكد الإرشاد الإنمائي أن الوجدان والمعرفة والسلوك تؤلف جوانب

التنمية الشخصية وترتبط مع بعضها.

٣- ينطلق الإرشاد الإنمائي من أن الوجدان والمعرفة والسلوك باعتبارها جوانب نمو الشخصية وركائز تنميتها هي الخبرات والتعلم.

٤- يبرز من بين الواجبات المهنية للأخصائيين النفسيين في التعاون مع المعلمين تصميم برامج إنمائية للإرشاد المدرسي.

وهذا النوع من البرامج التنموية يتوجه في الأساس إلي رعاية ثلاثة فئات من الطلاب:

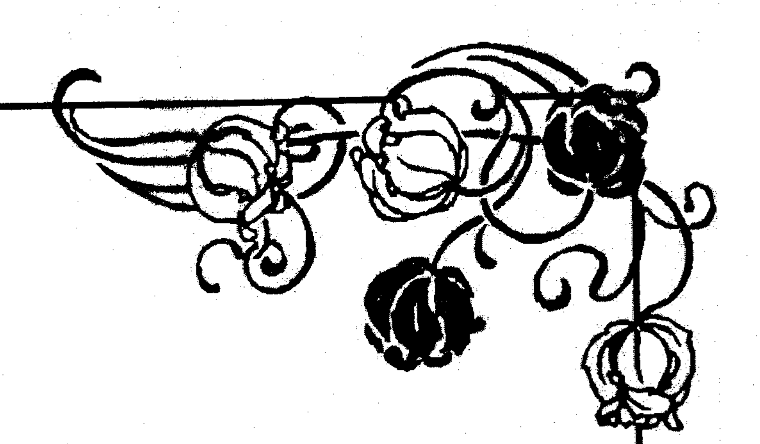
١- فئة الطلاب المتفوقين دراسياً.

٢- فئة الطلاب المتأخرين دراسياً.

٣- فئة الطلاب الموهوبين.

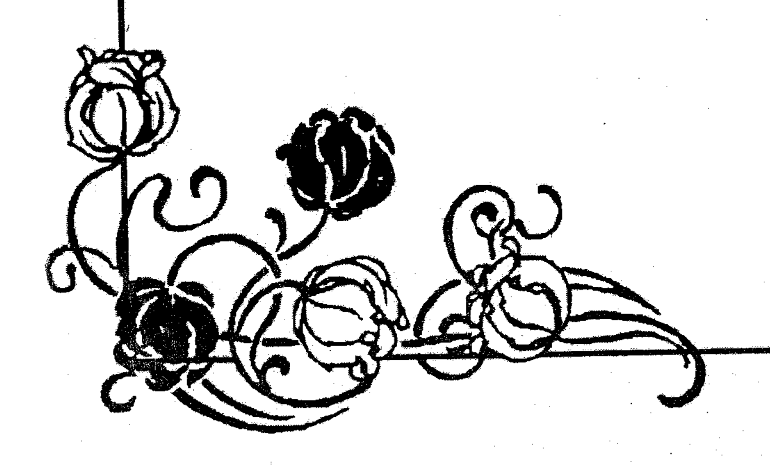
وقبل عرض نماذج من البرامج التنموية التي صُممت لرعاية الفئات الثلاث السابقة، سأحاول أن أعرض لإخواني وأخواتي من الأخصائيين النفسيين والأخصائيات النفسيات مقدمة نظرية تتضمن بعض المعلومات الهامة جدًّا عن طبيعة التفوق، كذلك سأعرض بشيء من الإيجاز خصائص المتفوقين، وكيف يمكن لنا معرفتهم (طرق الكشف عنهم)،وكيف يمكن رعاية تلك الفئة الممتازة من الطلبة مما يساهم بشكل واضح في تكوين إطار مرجعي عنهم يساعد السادة الزملاء الأعزاء من الأخصائيين النفسيين وغيرهم - ممن له صلة برعاية المتفوقين - في التعامل السليم مع تلك الفئات وتحقيق النجاح المهني المأمول لأنفسهم.

وما ذكرته عن المتفوقين – سأحاول بتوفيق الله تعالي – أن أعرض مثله عن الموهوبين والمتأخرين.



الفصل الأول

رعاية الطلاب المتفوقين



الفصل الأول
رعاية الطلاب المتفوقين

تعتبر الرعاية النفسية للطلاب من ألزم الأمور لنمو حياتهم واستقرارهم، وإذا كانت الرعاية النفسية التي توجه إلىٰ الطلاب هامه فإن توجيهها إلىٰ المتفوقين أهم، حيث يعتبر هؤلاء الفائقين هم علماء المستقبل وبناة النهضة وقادة المجتمع.وفي اهتمامنا بهذه الفئة وهي جزء من الفئات الخاصة من الطلاب إنما هو اهتمام بالثروة البشرية التي يحتاجها المجتمع لبناء نفسه والنهوض به. ويقصد بالفئات الخاصة من الطلاب أصحاب السمات الخاصة التي لا توجد في غالبية الطلاب سواء كانت هذه السمات تتصف بالتفوق والنبوغ أو تؤدى إلىٰ العجز والإعاقة بمعنىٰ أن هذه الفئات تختلف في سمة من سماتها عن مجموع الطلاب وتشمل الفئات الخاصة المتفوقين والمعوقين.

وتقوم مناهج التعليم العام في أغلب المجتمعات علىٰ أساس الاهتمام بقدرات التلاميذ العاديين وعلىٰ هذا الأساس تبنىٰ المناهج وتقرر البرامج ومن هنا تكون هذا البرامج غالباً غير مناسبة للفئات الخاصة من متخلفين عقلياً أو متفوقين، ولقد شعرت كثير من هذه المجتمعات بأن مناهج التعليم العام لا تتناسب المتخلفين عقلياً فاهتمت بإنشاء مدارس ومعاهد التعليم الخاص للعناية بهم، إلا أن المتفوقين عقلياً لم يوجه لهم نفس الاهتمام، ربما للاعتقاد بأن المتفوق عقلياً لا يحتاج إلىٰ رعاية خاصة لأن تفوقه كفيل بأن يحقق له مستويات عالية من التحصيل دون عناد.

إن رعاية الطلاب المتفوقين وتكريمهم علىٰ مستوىٰ المدرسة والمنطقة التعليمية تعد من البرامج الإرشادية التي تحرص الوزارة والإدارات التعليمية علىٰ تنفيذها في المدارس علىٰ مدار العام الدراسي، والطالب المتفوق دراسياً يحتاج باستمرار إلىٰ توفير الظروف المناسبة له وتشجيعه ورعايته للاستمرار في تفوقه وذلك بتوجيه يزيد من الاهتمام به وحث ولي أمره علىٰ متابعته وفق الرعاية التربوية المناسبة إلىٰ تحقيق الشعور بالرضا عن النفس والدراسة لدىٰ المتفوق لانعكاس أثره علىٰ تحصيله الدراسي ومحيطه الاجتماعي داخل المدرسة والأسرة• ولا يغيب عن البال أهمية تطبيق مبدأ الثواب التربوي بتكريم المتفوق دراسياً في مناسبات تربوية لهذا الغرض أو الإفادة من المناسبات التربوية الأخرىٰ في المدارس لتكريمه وتشجيعه علىٰ مضاعفة الجهد وحفزهم الآخرين من متوسطي وضعاف التحصيل الدراسي بين طلاب المدرسة والمنطقة التعليمية •وقد أثبتت الآلية الجديدة بصورة تتفق مع المبدأ المأخوذ في رعاية المتفوقين.

وقد حاولت بكل جهدي أن أضع بين يدي كل زميل وزميلة من الأخصائيين والأخصائيات عددا من الأساليب التربوية الحديثة التي تعني بالطالب المتفوق وتوفر له البيئة التعليمية التربوية بصورة تواكب التطلعات وترقىٰ إلىٰ مستوىٰ الآمال، خاصة أننا نعيش في عصر تنامت فيه المناحي الحضارية والتكنولوجية بصورة سريعة، فنمت آفاقًا جديدة للأفراد والمجتمعات تساعد علىٰ فهم المادة العلمية والإفادة من المعلومات المعطاة لتكوين نواة جيدة لإبداعات علمية أخرىٰ،كما أن تلك النهضة التعليمية التربوية ساعدت علىٰ تقدم المواطن ورفاهية الشعوب وأحدث نقلة عالية في التفكير المنطقي والتجريب المعملي والإبداع العلمي، وقد أدركت الحكومات أن المتفوقين هم عدة الأمة وثروة الوطن، عليهم يعلق الوطن آمالا كبيرة بعد الله تعالىٰ في القيادة والريادة، والدفاع عن حياض الدين والذود عن تراب الوطن، فعمدت إلىٰ العناية بالمتفوقين دراسياً وأفردت لهم برامج تربوية بما يوازي حجم التطلعات وتحقيق مجالاً رحباً لزيادة

وتنظيم المعلومات المكتسبة وتحويل المعلومات المجردة إلىٰ واقع محسوس والعمل علىٰ تطوير العقل والفكر، لتصل هذه الدوحة الوارفة الظلال إلىٰ ملامسة واقع الخلود من حيث الزمان والمكان والأثر الفاعل بإذن الله تعالىٰ.

وخلاصة القول: أن العناية بالطالب ورعايته بهذه الصورة تهدف إلىٰ مساعدة الطالب لكي يفهم شخصيته ويعرف قدراته ويحل مشكلاته في إطار من القيم الإسلامية، ويحقق التميز العلمي المطلوب بنفس راضية ليصل إلىٰ تحقيق التوافق النفسي والتربوي والمهني والاجتماعي وبالتالي يصل إلىٰ تحقيق أهدافه في إطار الأهداف العامة للتعليم والتي منها:

١- توجيه الطالب وإرشاده إسلامياً لكي يصبح عضواً صالحاً في بناء المجتمع وليحيا حياة مطمئنة راضية.

٢- بحث المشكلات التي قد يواجهها والعمل علىٰ إيجاد الحلول المناسبة التي تكفل أن يسير الطالب في دراسته سيراً مميزاً.

٣- العمل علىٰ اكتشاف مواهب وميول وقدرات الطلاب المتفوقين والعمل علىٰ توجيه واستثمار تلك المواهب والقدرات والميول بما يعود علىٰ الطالب خاصةً والمجتمع بشكل عام.

من هم المتفوقين ؟

هم العناصر البارزة من الطلاب التي تتميز عن زملائهم بالتقدم في مجالات مختلفة كالمجال الدراسي أو أحد مجالات النشاط بمعنىٰ أن تكون لديهم قدرات خاصة علىٰ الابتكار والتحصيل الدقيق والسريع والذكاء الواضح.

ففي المجال المدرسي نجد أن الطالب المتفوق دراسياً له سمات محددة أهمها تميزه عن الآخرين وحرصه علىٰ التقدم المستمر في هذا المجال، أما في مجالات النشاط نجد أن هؤلاء لديهم اهتماماً بممارسة أنشطة متعددة منها الأنشطة الاجتماعية والثقافية. وقد استخدمت عبارات مختلفة للدلالة عن الطفل

الفائق منه العبقري «النابغة» الموهوب المتوقد الذكاء، ذو القدرات الخاصة وكلها تدل علىٰ المقدار الفائق في مجال ما علىٰ التفوق العقلي ويلاحظ أن الفائق أكثر قوة عقلية ويعتبر الأطفال الفائقين هم من لديهم قدرة خاصة في الميكانيكا والعلوم والعلاقات الاجتماعية والثقافية إلىٰ جانب الذكاء العام، وعلىٰ هذا يمكن تعريف الطلاب الفائقين بأنهم أصحاب القدرة علىٰ الابتكار والتحصيل في مجال ما، وهي إلىٰ جانب مكوناتها العادية مثل الذكاء تنتج عنها أعمال قيمة تعتمد علىٰ مكونات أخرىٰ ليس من السهل إدراكها.

والمتفوقون - الذين سنتحدث عنهم في هذا الموضع - هم من أثبتوا تفوقًا في التحصيل المعرفي وتمكنوا من تحقيق أعلىٰ الدرجات التي تتجاوز ٩٠٪ من مجموع الدرجات في الصف الذي أبدو فيه تفوقًا علميًا شريطة أن يحصل علىٰ ممتاز في كل مادة دراسية.

وهذا المصطلح للإشارة إلىٰ أولئك الطلاب ممن لديهم قدرات خاصة تؤهلهم للتفوق في مجالات معينة علمية أو أدبية أو فنية وليس بالضرورة تميز هؤلاء الأفراد بمستوىٰ مرتفع من حيث الذكاء بالنسبة لأقرانهم.

أهداف برامج تكريم ورعاية المتفوقين:

١- توفير الظروف المناسبة لهذه الفئة من الطلاب وتشجيعهم ورعايتهم للاستمرار في تفوقهم بتوجيه الاهتمام بهم وحث أولياء أمورهم علىٰ الاستمرار بمتابعتهم.

٢- تحقيق الشعور بالرضا عن النفس في الدراسة لدىٰ المتفوق مما ينعكس أثرة علىٰ تحصيله الدراسي ومحيطه الاجتماعي داخل المدرسة.

٣- تطبيق مبدأ الثواب التربوي بتكريم المتفوقين لتشجيعهم علىٰ مضاعفة جهودهم وحفز الآخرين من متوسطي وضعاف التحصيل الدراسي للإقتداء بهم.

٤- بث روح المنافسة الإيجابية بين طلاب ومدارس المنطقة.

٥- إيقاظ وتشجيع روح الإبداع والابتكار لدى الطلاب بإتاحة الفرصة لهم لممارسة اهتماماتهم العلمية ومواهبهم المتعددة التي تتفق مع قدراتهم وميولهم داخل محيط المدرسة.

٦- ربط المدرسة بالمنزل وتقوية الروابط باشتراك أولياء الأمور ومديري المدارس والمدرسين في حفل تكريم.

٧- مساعدة بعض المتفوقين على التخلص من بعض العادات السيئة والاتجاهات النفسية والاجتماعية المعوقة للنمو النفسي والتوافق الاجتماعي.

التفوق ومستوى التحصيل الدراسي:

يعرف د. حامد زهران التفوق بأنه: «تحصيل أحسن من المستوى المتوقع» ويذكر (فيلجروبيش) أن المتفوقين عقلياً من التلاميذ هم من يصلون في تحصيلهم الأكاديمي إلى مستوى يضعهم ضمن (١٥-٢٠٪) من المجموعة الدراسية التي ينتمون إليها، وهم أصحاب المواهب التي تظهر في مجالات معينة كالرياضيات والميكانيكا والعلوم والكتابات الابتكارية والقيادة الاجتماعية أما (باسو *Bassow*) فيعرف التفوق بأنه القدرة على الامتياز في التحصيل.

الأنماط الأساسية للتفوق العقلي:

١- نمط أصحاب القدرة على التذكر: وهم الذين يستطيعون استيعاب ما يقدم لهم من معلومات ويسهل عليهم الاحتفاظ به واسترجاعه وتذكره بكفاءة وسرعة تفوق غيرهم من الأفراد.

٢- نمط أصحاب القدرة على الفهم: وهم الذين يسهل عليهم فهم ما يقدم لهم من معلومات، ولديهم القدرة على إدراك العلاقات وعلى الوصول إلى التصميمات المناسبة.

٣- نمط أصحاب القدرة على حل المشكلات: وهم الذين لديهم القدرة

علىٰ استخدام ما وصلوا إليه من معلومات في مجالات مختلفة كل المشكلات في المجالات التي يعملون بها.

٤- نمط أصحاب القدرة علىٰ الابتكار وهم الذين لديهم القدرة علىٰ استخدام الخيال والحافز علىٰ الابتكار.

٥- نمط أصحاب المهارات: وهم الذين لديهم القدرة علىٰ تكوين وتنمية مهارات في مجالات متعددة.

٦- نمط أصحاب القدرة علىٰ القيادة الاجتماعية: وهم الذين يمتازون علىٰ غيرهم في قدرتهم علىٰ التعامل مع الآخرين واكتساب احترامهم وتقديرهم، واحتلال مراكز قيادية بينهم.

أهمية الدراسة والاهتمام بالفائقين:

١ - اتفق علماء التربية علىٰ أنه يجب أن يتم اكتشاف الطفل الموهوب أو المتفوق دراسياً في سن مبكر حتىٰ يكتمل نمو قدراته ويتم توافقه الشخصي، وأن الطفل ذو الذكاء العالي في حاجة إلىٰ منهاج إضافي مناسب في مرحلة الحضانة والدراسة الابتدائية حيث أثبتت الدراسات أن المشكلات الشخصية للطفل الفائق ترجع إلىٰ طفولته الأولىٰ.

٢- إن العناية بالطفل الموهوب أو الفائق في مدارسنا يمثل جانباً هاماً من الجوانب التي تسهم كثيراً في تحقيق أهداف مجتمعنا من خلق جيل من العلماء قادرٍ علىٰ الوفاء بها.

٣- إن العلماء والمفكرين والفلاسفة إنما هم نماذج لطلاب موهوبين ومتفوقين لهم أثر شخصي عميق علىٰ شعوبهم وبالتالي فإن العناية بهؤلاء الفائقين يعد عناية بثروة بشرية يمكن أن تكون ذات أثر فعال في بناء المجتمع.

٤- إن المسئولية المدرسية بالدرجة الأولىٰ التعرف علىٰ قدرات أبنائها والعمل علىٰ تطويرها من بداية التحاقهم بها والتي تعد من الأهداف التربوية الأساسية.

السمات المميزة للمتفوقين:

أولاً: السمات العقلية:

١- يتميز المتفوقون بقدرة عقلية عالية في شكل أداء مرتفع علىٰ مقياس ستانفورد بينيه، قدرة عالية علىٰ التفكير والاستدلال المنطقي مع القدرة علىٰ القيام بأعمال شديدة الصعوبة، براعة في الاستنتاج والربط، القدرة علىٰ أدراك وتنظيم العلاقات المتعددة.

٢- التحصيل الدراسي المرتفع والقدرة العالية علىٰ الاستدلال وخاصة الاستدلال الرياضي.

٣- الذاكرة القوية مع الاستقلالية في التفكير ودقة الملاحظة: وعمق الفهم والاستجابة السريعة.

٤- القدرات الابتكارية العالية والإبداع الجيد في حل المشكلات بطرق ابتكارية غير مألوفة وقد أوضح (سيد صبحي ١٩٩٧) أن ملامح الابتكارية لدىٰ الأطفال تظهر في الكلام واللعب والسؤال والتقليد والرسم.

٥- حب الاكتشاف والبحث عن الجديد وغير المألوف مع براعة في الاستنتاج وحب الاستطلاع العقلي والمعرفي.

٦- ارتفاع معدل الإدراك الحسي.

٧- القدرة علىٰ القيام بكافة أوجه النشاط المدرسي والتفوق في جميع المواد الدراسية.

٨- النمو العقل والمعرفي السريع.

٩- امتلاك ثورة لغوية واسعة مع القدرة علىٰ استخدامها ببراعة.

١٠- القدرة علىٰ التعامل بالمفاهيم المجردة.

ثانياً: السمات الانفعالية:

١- يتميز المتفوقين بالهدوء النفسي والسيطرة علىٰ العواطف وعدم الرغبة في

إقامة العلاقات الاجتماعية، التمتع بدرجة عالية من التوافق النفسي والاجتماعي.

٢- التمتع بدرجة عالية من الفكاهة والثبات الانفعالي والاتزان النفسي والثقة بالنفس، مع ثقة الآخرين في الاعتماد عليهم.

٣- المستوىٰ المرتفع من الواقعية، والدافع للإنجاز خاصة في المجال الأكاديمي، مع مستوىٰ طموح مرتفع.

٤- التمتع بعدد من سمات الصحة النفسية السوية كقوة الأنا والاكتفاء الذاتي والبعد عن بعض السمات السيئة مثل السيطرة والعادات.

٥- الاستقرار الانفعالي، البعد عن الأمراض النفسية مع انخفاض معدل الصراع والخوف لديهم وتميزهم بدرجة عالية من الانبساطية.

وإن كانت بعض الدراسات أسفرت عن ميل المتفوقين الذكور إلىٰ الانطواء وارتفاع معدل التوتر النفسي الدافعي لديهم مع ارتفاع عامل العصبية والقابلية للاستثارة الخارجية مع بعض مشاعر الاكتئاب في حين أكدت نفس الدراسات انخفاض معدل القلق لدىٰ المتفوقين مع التمتع بدرجة عالية من الاتزان الانفعالي، وأكدت دراسة أخرىٰ تمتع المتفوق بأهم السمات المزاجية (الانبساط والسيطرة).

٦- يتسم المتفوقون بالصدق والضمير الحي ورفض الغش، والكرم والمرُوءة، والصبر.

٧- البعد عن المفاخرة والمباهاة مع احتمال ضئيل للفشل في الامتحانات، مع الميل لممارسة الألعاب التي تعتمد علىٰ النشاط الفعلي الهادي.

٨- الميل إلىٰ ممارسة الأعمال غير المدرسية كالقراءة.

٩- التمتع بعدد من الحاجات النفسية مثل ارتفاع الحاجة إلىٰ الانجاز، النظام، السيطرة، التحمل، الخضوع، التأمل، التغيير، الاستقلال، وانخفاض الحاجة إلىٰ الاستعراض، لوم الذات، المعاصرة.

١٠- التمتع بمفهوم إيجابي عن الذات والشعور بالسعادة والرضا عن الذات وعدم الشعور بالضيق، مع القدرة علىٰ التعبير عن الذات وفهمها.

١١- ارتفاع معدل تقدير الذات بمكونات الذات العامة والذات الاجتماعية والذات المنزلية، والذات المدرسية مقارنة بالعاديين من نفس السن. علاوة إلىٰ ارتفاع تقدير الذات في الجانب العقلي والجانب الانفعالي.

١٢- تمتع المتفوقين بالقيم الاقتصادية، والبديلة، وتمسكهم بالقيم التقليدية والاجتماعية.

١٣- الاتجاه الإيجابي المميز للمتفوقين نحو المواد الدراسية ونحو المعلمين ونحو طرق الاستذكار ونحو العادات الدراسية، ونحو المستقبل المهني.

ثالثاً: السمات الجسمية والفسيولوجية:

١- يتمتع المتفوقون بالطول والبنية القوية والصحة، وتقل لديهم عيوب السمع والبصر ويتمتعون بعادات صحية سليمة.

٢- أسرع في نموهم وسبقوا أقارنهم في المشي والكلام والوصول إلىٰ سن المراهقة، قدراتهم الحركية أكثر ملائمة ولديهم مهارات حركية متقدمة.

٣- الزيادة في استخدام الموجة العصبية خلال مناطق المخ وتكامل أكبر في النصفين الكرويين للمخ.

٤- سيطرة نظام العمليات العقلية علىٰ المعلومات الحسية كما تزداد لدىٰ المتفوقين المؤشرات العصبية الهرمية، وتخصصات الخلايا العصبية مجتمعة في الطبقتين الثالثة والرابعة للخلايا الوراثية.

رابعاً: السمات الاجتماعية:

١- يتميز المتفوقين: بالتوافق الاجتماعي المرتفع الجدير بالثقة والشديد

التأثير في المقربين منهم مع القدرة العالية علىٰ القيادة وحل المشكلات الناجمة عن التفاعل مع الآخرين والبراعة في النقاش والتفاوض.

٢- الإحساس بالمسئولية مع الميل إلىٰ مسايرة الآخرين والتعاون معهم، وحب الخدمات الاجتماعية والعمل الجماعي.

٣- الميل إلىٰ اللعب الهادئ حتىٰ مع الرفاق أو الجماعة.

٤- تكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع الزملاء والوالدين والأقارب مع اتجاهات إيجابية نحو المعلمين.

٥- القدرة العالية علىٰ الاتصال والتواصل بمستوىٰ متقدم كثيراً عن أقرانهم من نفس السن.

أسباب الاهتمام بالمتفوقين:

هناك العديد من الأسباب الجوهرية التي تجعل الاهتمام بالمتفوقين أمراً ضرورياً وحتمياً في الوقت الراهن ومن هذه الأسباب ما يلي:

١- اتفق علماء التربية علىٰ أنه يجب أن يتم اكتشاف الطفل المتفوق دراسياً في سن مبكر حتىٰ يكتمل نمو قدراته ويتم توافقه الشخصي، وأن الطفل ذو الذكاء العالي في حاجة إلىٰ منهاج إضافي مناسب في مرحلة الحضانة والدراسة الابتدائية حيث أثبتت الدراسات أن المشكلات الشخصية للطفل الفائق ترجع إلىٰ طفولته الأولىٰ.

٢- إن العناية بالطفل المتفوق في مدارسنا يمثل جانباً هاماً من الجوانب التي تسهم كثيراً في تحقيق أهداف مجتمعنا من خلق جيل من العلماء قادرٍ علىٰ الوفاء بها.

٣- إن العلماء والمفكرين والفلاسفة إنما هم نماذج لطلاب موهوبين ومتفوقين لهم أثر شخصي عميق علىٰ شعوبهم وبالتالي فإن العناية بهؤلاء

الفائقين يعد عناية بثروة بشرية يمكن أن تكون ذات أثر فعال في بناء المجتمع.

٤- إن المسئولية المدرسية بالدرجة الأولىٰ التعرف علىٰ قدرات أبنائها والعمل علىٰ تطويرها من بداية التحاقهم بها والتي تعد من الأهداف التربوية الأساسية.

٥- تحقيق هدفاً أساسياً من أهداف التربية يتمثل في بناء الشخصية المتكاملة للمتفوق المتمتع بالمرونة في سلوكه والأصالة في شخصيته، مما يساعده في أن يسلك مسارات جديدة ويجرب حلول بديلة أمام المواقف الصعبة.

٦- تحقيق التوظيف الأمثل لقدرات الفرد المتفوق للتعامل بكفاية ذاتية مع المشكلة والتفكير فيها ووضع اقتراحات لحلولها.

٧- تحسين معدل التحصيل الدراسي والذي يسهم في تحقيقه بشكل كبير تنمية القدرات الابتكارية وقد بينت نتائج العديد من الدراسات أن للتفكير الابتكاري دوراً في تدعيم التحصيل الدراسي، وتحسين مستوىٰ الأداء المدرسي.

٨- تحقيق النجاح المهني الذي يتوقف بالدرجة الأولىٰ علىٰ الكفاية الابتكارية للفرد.

٩- تحقيق تقدم المجتمع وتطوره الذي يرتهن بنوعية ومستوىٰ القدرات الابتكارية لدىٰ أفراده.

دور التربية النفسية في التعرف على المتفوقين:

اتفق علماء التربية أنه من الضروري أن يتم التعرف علىٰ المتفوقين في مرحلة مبكرة من العمر كلما أمكن ذلك لأن هذا يتيح ما يلي:

أ- العناية به حتىٰ يكتمل نضجه.

ب- العمل علىٰ تحقيق التوافق الشخصي له سواء مع أقرانه أو والديه.

ج- تغذيته بالمعلومات الإضافية التي من شأنها زيادة قدراته وإمكاناته.

د – علاج ما يعترض المتفوقين من مشكلات ومواجهتها في بدايتها ومساعدتهم على الاستمرار في التفوق المشهود.

محطات الكشف الفعالة عن المتفوقين:

أكدت نتائج الكثير من الدراسات والبحوث في مجال طرق اكتشاف المتفوقين أنه كلما تم اكتشاف المتفوقين والتعرف عليهم مبكراً، كلما أمكن للمتخصصين في مجال رعايتهم توجيه الجهود وتعزيز الخبرات التعليمية الملائمة وإعداد نسب الوسائل وتقديم أفضل الإمكانات حتى يتحقق للمتفوقين أقصى قدر من النمو والإبداع، كما أكدت نتائج الدراسات أيضاً أنه لا توجد طريقة واحدة يمكن بها التعرف على جميع مظاهر التفوق ولعل من أكثر الطرق شيوعاً في التعرف على الأطفال المتفوقين هي:

أولاً: اختبارات الذكاء:

يرى الكثيرون أن اختبارات الذكاء الوسيلة الموضوعية الوحيدة التي يعتمد عليها كوسيلة من الوسائل التي ترشد للكشف عن المتفوقين إلا أن البعض الأخر ينظر إلى اختبارات الذكاء كوسيلة للتعرف نظرة مليئة بالشك.

ثانياً: التحصيل الدراسي:

للتحصيل الدراسي أهمية كبيرة في التعرف على أصحاب القدرات الفعلية العالية فالدرجات المرتفعة في القراءة والفهم وحل المشكلات والسرعة والدقة في إجراء العمليات الرياضية، وكثرة المفردات اللغوية تعد دلالات لها أهميتها في التعرف على المتفوقين.

ثالثاً: تقديرات المعلمين:

تعد تقديرات المعلمين من الوسائل الجيدة في تشخيص الأطفال المتفوقين، وذلك بحكم اتصالهم بالمتفوقين مباشرة في النشاطات الصفية واللاصفية.

رابعاً: ملاحظات الآباء والأمهات:

ملاحظة المتفوق من الوالدين من الفرص المستمرة للكشف عن التمييز منذ الطفولة المبكرة واستخدام هذا المحك في الكشف عن المتفوقين مازال موضع شك لأمور ذاتية وثقافية.

الفئات التي يمكن تحديد الطالب المتفوق من بينها:-

١- الحاصلين علىٰ أعلىٰ المجاميع في امتحان العام الدراسي السابق.

٢- الحاصلين علىٰ المراتب الأولىٰ في المسابقات الدينية والثقافية والاجتماعية والرياضية والفنية علىٰ مستوىٰ المدرسة أو المستويات الأعلىٰ.

٣- الموهوبين ذو القدرات الخاصة في الأنشطة التربوية المختلفة (مثل المتميزين في النشاط الإذاعي -التمثيل -الموسيقىٰ- البحث العلمي -الفنون الأدبية) • ويمكن أن نشير إلىٰ الأنشطة التي تبرز ميول الموهوبين مثل النشاط الديني، حفظ القرآن الكريم، البحوث والمقالات الدينية والثقافية والعلمية، المسرحيات، الكشافة، المعسكرات، المناظرات..........)

المشكلات التي يتعرض لها الطالب المتفوق:

يعتقد البعض أن الطلاب المتفوقين لا يعانون من مشكلات نفسية أو اجتماعية أو تربوية لأنهم لو كانوا يعانون من مشكلات لما تفوقوا أو أبدعوا لأن المشكلات تحول بينهم وبين التفوق، هذا صحيح- إلىٰ حد ما- ولكن المتفوق يعاني عادة من ظروف قد تحد من تفوقه أو تمنعه من التفوق، ونحن نشاهد كثيرا من المتفوقين يحظون بعناية ورعاية من قبل أسرهم ومدارسهم ومجتمعهم ولكن علىٰ الرغم من ذلك نجد كثيرا من الأذكياء والمبدعين يودعون في السجون ولم تشفع لهم مواهبهم من الحيلولة دونهم ودون وقوعهم فريسة لبعض المشكلات كالسرقات والاضرابات والمخدرات، وفي اعتقادي أن أمثال هؤلاء لم يحظوا

بالعناية والرعاية والتوجيه، واستغلال مواهبهم في صالحهم وصالح مجتمعهم.

قد يقول قائل: أن المال يساعد الطالب علىٰ تحقيق أهدافه، وهذا القول صحيح إلىٰ حد ما إذا أستغل وصرف علىٰ الوجه الصحيح صار معينا للطالب علىٰ تحقيق أهدافه المستقبلية أما ما يفعله بعض الآباء الأثرياء من الإغداق علىٰ أبنائهم بشكل عشوائي وبدون حساب فإن الابن المراهق لا يدرك قيمة المال ويظن أن المال للمتعة فقط، ويصبح العلم عنده في الدرجة الثانية، وقد تشغله المغريات والرفقاء عن استذكار دروسه فلا يجد الوقت الذي يمضيه في استذكار دروسه،وبدون حسيب أو رقيب، وبالتالي لا يستطيع أن يحقق أهدافه ويبلغ درجة التفوق، ولربما يكون متأخرًا دراسيًّا فبدلا أن يكون المال للنفع صار ضررًا لأنه لم يصرف علىٰ الوجه الصحيح.

أثبتت الدراسات التي أجريت علىٰ الطلاب المتفوقين أن هناك مجموعة من المشكلات يعاني منها المتفوق إذا لم تؤخذ في الاعتبار عند التوجيه والرعاية قد تؤدي إلىٰ إعاقة نمو هذا الطالب المتفوق والتي قد تكون لها تأثيرات سلبية في تكوينه العام، ويمكن تقسيم هذه المشكلات إلىٰ:

أولا: مشكلات مدرسية ومن أمثلتها:

١- استياء زملائهم في الفصل من تفوقهم الدراسي.

٢- المبالغة في الرعاية التعليمية وعدم الاهتمام بالنشاط الحر وتكوين العلاقات الاجتماعية بالزملاء.

٣- رغبة بعض أولياء الأمور في اختصار مدة الدراسة ودفعه لمزيد من العمل والتحصيل.

٤- ضعف المنهج وجموده.

ثانيا: مشكلات متعلقة بالبيئة:

١- ظهور الفتور وعدم الاكتراث بالتفوق وعدم وجود ما يحفزه في البيت وإن

السلوك الجيد إذا لم يعزز ينطفئ وقد يختفي، والأسلوب الأمثل لرعاية هؤلاء الفائقين أن يعزز جانب الإبداع والتفوق لديهم للمحافظة علىٰ هذا السلوك الجيد، وهذا دور المعلم ودور الأسرة، إن عدم رعاية الطالب من قبل المدرسة والأسرة وعدم تشجيعه يدفعانه إلىٰ خفض تفوقه، فيقول في نفسه مادمت لا أجد التشجيع من أسرتي ومن مدرستي فما لذي يدفعني إلىٰ التفوق.

٢- الفروق الثقافية الكبيرة بين المتفوق وبين أفراد أسرته بما يحول بينه وبين الانتفاع بخبرات الأسرة المبنية علىٰ الميول الطبيعية والذي يؤدي إلىٰ شعور الطالب بعدم الانسجام في جو الأسرة.

٣- المبالغة في التقديرات التي يضعها البيت لقدرات الطالب بما يشعره بالإحباط.

ثالثا: مشكلات راجعة إلى الشعور الداخلي للطفل المتفوق:

١- الشعور بالوحدة نتيجة اختلاف الميول والنشاط عن أقرانه من نفس السن.

٢- الشعور بالنقص في بعض الأحيان نتيجة عدم قدرة الطالب علىٰ الاندماج في جو الجماعة أو الاستمتاع باللعب معهم.

ومن المشكلات التي يعاني منها الطالب المتفوق أيضاً:

١- **أنه يجد مضايقات من بعض المعلمين** لاسيما المعلم غير المتمكن من المادة العلمية عندما يحرجه الطالب المتفوق بكثرة الأسئلة التي لا يجد المعلم لها جوابا مما يؤدي بالمعلم إلىٰ كراهية هذا الطالب وقد يتلفظ عليه بألفاظ تجرح مشاعره، ولربما قد تؤدي هذه المعاملة القاسية من قبل المعلم إلىٰ كراهية المادة التي يدرسها هذا المعلم. وعلىٰ أثر ذلك قد يترك الطالب الدراسة.

٢- **وقد يؤدي الاهتمام أكثر من اللازم بالطلاب المتفوقين إلى الغرور والتباهي** مما ينشأ عن ذلك كراهية زملائهم لهم بسبب هذه السمة الذميمة التي تدفعهم إلىٰ

التعالي والنرجسية، لذا يجب علىٰ المربين الاعتدال في الاهتمام بالطلاب المتفوقين لئلا تنشأ لديهم هذه السمة الضارة، ومن هنا كان النقد الموجه للفصول الخاصة بالمتفوقين وعزلهم عن غيرهم من بقية الطلاب الأمر الذي يدفعهم إلىٰ الاستعلاء، وتخف حدة المنافسة بينهم إذ أن التنافس يكون علىٰ ربع الدرجة علاوة علىٰ ما يحسون به من ملل داخل هذه الفصول فلا يحسون بتميزهم كما لو كانوا داخل الفصول العادية، كما أن وجود الطالب المتفوق في الفصل بين زملائه العاديين والمتأخرين يحيي جو الفصل ويخلق جوا من الحركة والنشاط فضلا أن الطلاب العاديين والمتأخرين يستفيدون فائدة عظيمة من الطلاب المتفوقين.

٣- **يعاني الطالب المتفوق من الملل أثناء الحصة العادية** وذلك عندما يكرر المعلم شرح الدرس فالطلاب سريعو الفهم يفهمون الشرح لأول وهلة ثم يبدءون بالتشاغل عن المعلم وقد يسببون الفوضىٰ في الحصة ويكونون عرضة للعقاب والتأنيب من قبل المعلم، لأن المعلم يكون مشغولا بالطلاب العاديين والمتأخرين دراسيا المحتاجين لتكرار الشرح.

٤- **الانطواء والانعزال عن الأصدقاء والزملاء والاهتمام بالاستذكار فقط** مما يبعده عن الحياة العامة والتفاعل مع المجتمع مما يؤثر ذلك فيه عندما يتخرج وينخرط في سلك العمل الوظيفي، وبالتالي قد يواجه مشكلة عدم قدرته علىٰ التكيف مع المراجعين مما يسبب له الإحباط، وقد يفشل في عمله، وكثيرًا ما نشاهد طلابًا متفوقين انعزلوا عن الناس فلا نسمع لهم ذكرًا، ولم يصلوا إلىٰ مكانة مرموقة في المجتمع، بينما نجد طلابًا كان مستواهم الدراسي إلىٰ حد ما متوسطًا ولكنهم وصلوا إلىٰ مراتب عليا بجرأتهم وذكائهم العاطفي وقدرتهم علىٰ التواصل مع الناس.

٥- **أنهم غالبا ما ينجحون بسرعة أكثر من غيرهم** مما يترتب علىٰ ذلك وجودهم

في فصول وبين زملاء أكبر منهم سنا ومن هنا يصعب عليهم التكيف مع من يكبرونهم في السن لاختلاف اهتماماتهم عن اهتمامات زملائهم: ومن هنا ينتابهم الضيق والملل من الدراسة.

٦- **يتعرض بعض الطلاب المتفوقين إلى الغيرة من زملائهم المتأخرين دراسيا** فيعمل هؤلاء إلىٰ سرقة مذكراتهم ودفاترهم وسبب السرقة ودافعها الغيرة منهم ومن هنا قد تنشأ مشكلات تعوق الطالب عن تقدمه الدراسي، ولسان حال هذا الطالب الغيور أنه يقول في نفسه لماذا لا أسرق مذكرات هذا الطالب حتىٰ لا يصبح أفضل مني.

وخلاصة القول: لا يعني ذلك أن الطلاب المتفوقين إذا كانوا يعانون من مشكلات نفسية أو اجتماعية إنها حتما سوف تحول دونهم ودون تفوقهم، بل أننا نرىٰ ونشاهد عددا من الفائقين لديهم ظروف صعبة من يتم أو فقر أو إعاقة نالوا أعلىٰ الدرجات والمكانة الاجتماعية ولم تقف هذه المشكلات أمام طريقهم بل إنهم تحدوا الصعاب ووصلوا إلىٰ أهدافهم بالجد والمثابرة والصبر.

الذكاء الوجداني لدى المتفوقين عقليا ذوو صعوبات التعلم من المراهقين

تعد تغيرات العصر المتلاحقة ثورة، ودعوة في الوقت نفسه للبحث عن الذات في وعيها وسط هذا الزحام الهائل من الضغوط الحياة المادية، والتي كان لها دورها في الضعف الوعي الذاتي أو البصيرة النفسية، وانتشار التطرف الوجداني، والأمية الوجدانية، وضعف المهارات الأساسية للتعامل مع مجريات الحياة وارتفاع معدلات الجريمة في شتىٰ صورها، لدىٰ كل الفئات العمرية، ولذا فنحن في أمس الحاجة إلىٰ التعليم الوجداني منذ المراحل الأولىٰ للنمو، لأن الإهمال في هذا النوع من التعليم قد يكون أكثر تدمير للعلاقات الذاتية والبين شخصية، وما يترتب عليها من خلق جيل يعاني من القلق والتشتت، واللامبالاة، والعدوانية، والانسحاب من المواقف الحياتية، هذا كله يمثل فاقداً في الكادر البشرىٰ بوصفه ثروة الأمم، ومصدر قوتها، وتقديمها.

وقد ظهر مفهوم الذكاء الوجداني كمدخل تفاعلي لتطوير العصر وسُيطرة الجانب المادي علىٰ الجوانب الأخرىٰ.

مفهوم الذكاء الوجداني:

يعتبر مفهوم الذكاء الوجداني من المفاهيم الحديثة نسبياً في التراث السيكولوجي، إلا أنه هو القدرة علىٰ تقديم نواتج إيجابية في علاقة الفرد بنفسه وبالآخرين، وذلك من خلال التعرف علىٰ انفعالات الفرد وانفعالات الآخرين، والنواتج الإيجابية تشمل النجاح في الدراسة والعمل والحياة.

أبعاد الذكاء الوجداني:

هناك خمسة أبعاد للذكاء الوجداني يمكن عرضها فيما يلي:

البعد الأول: الوعي بالذات:

وهو قدرة الفرد على إدراك حالته النفسية وتفكيره عن الحالة المزاجية الراهنة.

البعد الثاني: التحكم فى الانفعالات:

وهو قدرة الفرد على ضبط انفعالاته المزعجة بصورة مستمرة.

البعد الثالث: الدافعية الذاتية:

وهو تحفيز الفرد لذاته.

البعد الرابع: التفهم (التعاطف العقلي):

وهو استحضار مشاعر الآخر نفسها إلى داخل المتعاطف ذاته.

البعد الخامس: المهارات الاجتماعية (التواصل مع الآخرين):

وهي الكيفية التي يعبر بها الفرد عن مشاعره، ومدى نجاحه أو فشله في التعبير عن هذه المشاعر.

قياس الذكاء الوجداني:

ظهر في الآونة الأخيرة عدد من أدوات قياس الذكاء الوجداني منها:

أدواة مكونة من عدة تساؤلات هي: (هل يمكنك التحكم في انفعالاتك؟ هل يمكنك تهدئة نفسك؟ هل يمكنك قراءة مشاعر الآخرين؟ هل يمكنك تأجيل الإشباع، أو الإرضاء؟) وإن الإجابة على هذه التساؤلات تعطى نظرة متعمقة عن نسبة الذكاء الوجداني، وتستند هذه الأداة على فكرة أن المعرفة الوجدانية جديرة بالدراسة والتعلم لضرورتها من أجل النجاح في الحياة.

الذكاء الوجداني
وعلاقته بالتعلم المدرسي والموهبة التفوق وصعوبة التعلم

يعد التعلم الوجداني منهجاً في علوم الذات والذي يتضمن: التنمية الاجتماعية، مهارات الحياة والتعلم الاجتماعي والانفعالي والذكاء الشخصي، وبمقتضاه تحول مصطلح التعلم الوجداني إلىٰ تعلم السلوك الوجداني ذاته، ومن أمثلته: الوعي بالذات، التفهم، المشاعر نحو الآخرين، معالجة الانفعالات، المهارات الاجتماعية، والكفاءة الوجدانية، وهناك بعض المتعلمين يتدنىٰ مستوىٰ تحصيلهم بالرغم من قدرتهم العالية علىٰ الأداء، بسبب الشك في القدرة والخوف من الفشل والإحساس بضعف القدرة، مما يجعلهم يقللون من الجهد المبذول وبالتالي يؤدىٰ إلىٰ حدوث صعوبات في التعلم لديهم.

ولقد أرجع عدد من رجال التعلم أسباب بعض الانحرافات إلىٰ صعوبات التعلم، وبعض مظاهر الانحراف الوجداني.. من أمثلته: الانسحاب، الشعور بالقلق والاكتئاب، صعوبات الانتباه والتفكير، الجنوح، العدوانية، إلىٰ الضعف في المهارات والكفاءات الوجدانية، أو الأمية الوجدانية

وحديثاً تزايد الاهتمام بفئة من الأفراد ذوىٰ صعوبات التعلم يظهرون تفوقاً ملحوظاً وموهبة واضحة وبارزة في مجال واحد أو أكثر من المجالات المتعددة الموهبة، بالرغم من وجود صعوبات تعلم أكاديمية في التحصيل الدراسي، وهذا يعد من الأمور المتناقصة نظرياً والتي قد لا يعتقد فيها أو يصدقها الكثيرون أن نجد أفراداً متفوقين ولكن يعانون في الوقت ذاته من إحدىٰ صعوبات التعلم.

وينشأ عن عدم تحديد هذه الفئة ـ المتفوقين عقلياً ذوو صعوبات التعلم والتي تتمتع بإمكانات وقدرات عقلية مرتفعة مقترنة بصعوبات تعلم نوعية أكاديمية ـ صعوبة التدخل والوصول إلىٰ استراتيجيات فعالة في التشخيص والعلاج.

وتشير نسب انتشار هذه الفئة بين مجتمع الطلاب إلىٰ معدلات مرتفعة، تمثل نسبا خطيرة تفوق التوقع، وتتعدىٰ نسب الفئات الخاصة الأخرىٰ، مما يدعو للاهتمام بها علىٰ المستويين البحثي والتطبيقي.

وتأتىٰ أهمية الذكاء الوجداني في الحياة التعليمية والدراسية من كونه له دور مهم وفعال في تيسير ديناميات توليد الأفكار، والموهبة، والتفوق، والإبداع، والتكيف، والتعلم الجيدين داخل المنظمات التربوية.

الخصائص السلوكية المميزة للمتفوقين عقلياً ذوى صعوبات التعلم:

يتميز المتفوقين عقلياً من ذوىٰ صعوبات التعلم بعدد من الخصائص السلوكية المميزة هي: الاتفاق فرط الحساسية، نقص المهارات الاجتماعية، العزلة الاجتماعية، تقدير ذات منخفض، نشاط حركي زائد، تشتت الانتباه، إحباط متطلبات الفصل الدراسي، فشل من إكمال أو إتمام المهام أو الواجبات المدرسية، النقد المفرط من الآخرين، رفض أو تمرد ضد التدريب أو التكرار، الاستخفاف بالواجب أو العمل الذي يجب أن يفعلوه.

تنمية الذكاء الوجداني للمتفوقين عقلياً ذوى صعوبات التعلم:

هناك عدة عوامل تؤدى لتنمية الذكاء الوجداني داخل المنظمات التربوية منها:

(أ) إلقاء الضوء علىٰ الأسس الإرشادية لتقديم التعلم الاجتماعي والوجداني داخل المنظمة.

(ب) إلقاء الضوء علىٰ الاستعدادات للتغير، وتحقيق ما تحتاج إليه المنظمات من حيث (الأهداف ـ التوجيه الذاتي ـ التوقعات الإيجابية).

(ج) مرحلة التغير ذاتها، والتي يتم فيها التدريب الفعلي من حيث (تدعيم العلاقات الإيجابية بين المعلم والمتعلم ـ التشجيع علىٰ التعلم الذاتي ـ تقديم التغذية الراجعة وممارستها).

(د) تقديم أمثلة للطرق التي تمكن أعضاء المنظمة من مساندة التغير الوجداني، والإبقاء عليه وتقيمه.

دور التربية النفسية في رعاية الطلاب المتفوقين:

تهتم التربية النفسية بصفه عامه برعاية الطلاب المتفوقين وتستهدف هذه الرعاية: الاستفادة من القدرات المتاحة لأقصىٰ قدر ممكن وتذليل الصعاب التي تواجه هذه القدرات وتبعية الرأي العام وأسس رعاية المتفوقين.

ويمكن أن نجمل دور التربية النفسية في رعاية الفائقين والمحاور الثلاثة التالية:

١- المحور الأول ويهتم بالطالب ودراسته وبما يحقق له استفادة أكبر من قدراته وإمكاناته.

٢- المحور الثاني ويهتم بالمعلم الذي يقوم بالتدريس لهذا الطالب.

٣- المحور الثالث ويهتم بالأسرة التي ينتمي إليها هذا الطالب.

في نطاق المحور الأول:

و هو الاهتمام بالطالب نرىٰ أن الخدمة النفسية بالمدرسة يمكن أن تقوم بالجهود التالية:-

١- حصر الطلاب علىٰ مستوىٰ المدرسة وعمل سجل خاص بهم والتي تشمل علىٰ بيانات منهم شاملة درجة التفوق التي يتميزون بها ويعد سجل حصر المتفوقين علميا وفي أوجه الأنشطة المختلفة علىٰ النحو التالي:

م	اسم الطالب	الفصل	السن	نوع التفوق (كلي /جزئي)	درجة التفوق	طريقة الوقوف عليه

ويمكن أن تكتب هذه البيانات علىٰ صفحتين متقابلتين بحيث يبوب السجل ويكون لكل مجال من مجالات التفوق قسم خاص به ثم يخصص بعد ذلك بسجل المتابعة ثلاث صفحات في كل قسم لكل طالب ويتكون علىٰ النحو التالي:

م	اسم الطالب	الصف	نوع الرعاية المقدمة	تاريخها	توظيف التفوق وتنميته	التاريخ	ملاحظات

٢- توجيه برامج خاصة لهؤلاء الطلاب الفائقين تحقق لهم استفادة أكبر من طاقاتهم ومعرفة بياناته بجهودهم مثل إقامة أندية الفائقين وأندية العلوم وتوفير المراجع والمؤلفات العلمية واستخدام العروض السينمائية العلمية المفيدة والعمل علىٰ عقد لقاءات بينهم وبين النابهين من المدارس الأخرىٰ وتقديم الحوافز المادية والمعنوية وعرض نتائجهم من خلال وسائل الإعلام داخل

المدرسة وتنظيم محاضرات ومناظرات علمية لهؤلاء الفائقين مع الاهتمام بان تتخلل هذه المسابقات ما يمكن الطالب من الإطلاع وزيادة الثقافة والمعرفة.

٣- الرعاية الفردية لهؤلاء الطلاب بالتعاون مع إدارة المدرسة وتوجيههم وإرشادهم وتذليل الصعاب والمشكلات التي تواجههم وتعوق نمو قدراتهم الخاصة مع توفير كافة السبل التي تحقق للطلاب المتفوقين استمرار تفوقهم.

٤- إجراء دراسة شاملة لهؤلاء المتفوقين بحيث يمكن معرفة أسس التفوق والعوامل المؤدية إليه وأساليب اكتشاف الطلاب المتفوقين بحيث يمكن استخلاص النتائج العامة من هذه البحوث وبما يمكن من نشرها علىٰ أوسع نطاق يستفاد من هذه البحوث في دعم وتنمية التفوق الدراسي.

٥- الاتصال الدائم بهؤلاء الطلاب من قبل الأخصائيين النفسيين لمعرفة مشاكلهم والعمل علىٰ حلها ومواجهة ما يحتاجونه من رعاية خاصة ضماناً لاستمرار التفوق وانطلاقاً من ذلك فإن الأخصائي النفسي عليه الأتي:

أ- زيارة هؤلاء الطلاب وتوثيق الصلات بهم.

ب- إجراء البحوث النفسية والاجتماعية التي يحتاجونها.

ج- تتبع هؤلاء الطلاب للقضاء علىٰ أي مشكلات تعترض تقدمهم.

د- اقتراح ما يراه من مشروعات أو خدمات لهؤلاء الطلاب بما يكفل استمرار تفوقهم.

هـ - الاتصال بهيئة التدريس الخاصة بهؤلاء الطلاب وتوعيتها بما يجب أن تكون عليه الأسس التربوية تجاه رعاية هذه الفئات.

و- إعداد التقارير الدورية عن هؤلاء الطلاب وإرسالها لتوجيه التربية النفسية وشئون الطلاب بالإدارة.

في إطار المحور الثاني: الخاص بالمعلمين والمدارس التي تتولىٰ رعاية هؤلاء الطلاب فإننا نرىٰ أن الخدمة النفسية المدرسية تقوم بتنفيذ الآتي:

١- إعداد برنامج شامل حول التفوق والمتفوقين وأسس رعايتهم يهتم بالمقام الأول حول توجيه المعلمين الذين يتعاملون بصفة خاصة مع هذه الفئة من الطلاب حيث يزودون بالمعارف والمعلومات التي تثري تعاملهم مع الطلاب وتساعد علىٰ نموهم بدرجة أكبر بما يحقق أنسب الوسائل لرعاية هؤلاء الطلاب.

٢- حصر كتب التفوق والعبقرية وأسس الرعاية واقتنائها لمكتبة المدرسة وإطلاع هيئة التدريس عليها وإجراء المسابقات بينهم شحذاً لهم ودعماً للتفوق.

٣- توثيق الصلات بين المدرسين والطلاب المتفوقين وحل مشكلاتهم وذلك للنهوض بالمستوىٰ العلمي لهم وذلك بتوجيه من الأخصائيين النفسيين.

٤- إصدار النشرات والكتيبات التي تتناول هذا الموضوع ونشره علىٰ المدارس في أوسع نطاق بحيث يمكن الاستفادة بها في دعم رسالة النهوض بهؤلاء الطلاب ضمانا لتفوقهم.

في نطاق المحور الثالث: الخاص بأولياء الأمور بصفة عامة وأولياء أمور الفائقين بصفة خاصة فإننا نرىٰ أن توجه الخطة علىٰ النحو التالي:-

١- اللقاءات المستمرة بين الأخصائيين النفسيين والإدارة وأولياء أمور المتفوقين.

٢- إصدار نشرات وكتيبات تناسب أولياء الأمور بصفة عامة والفائقين بصفة خاصة بحيث تعمق مفهوم التفوق وأهمية رعاية الأسرة لهم.

٣- إجراء البحوث والدراسات الاجتماعية حول أسر هؤلاء الفائقين وبما يمكن استخلاصه علىٰ أسس التفوق ودور الأسرة فيه وبحيث تصبح هذه الدراسات أساسا في مجال الرعاية.

٤- في مجال التوعية يجب التعاون مع أجهزة الإعلام ووضع الصورة الصحيحة للتفوق ونشرها بكافة الوسائل من خلال الإذاعة والتلفزيون والصحافة وكافة وسائل النشر المتاحة لتحقيق فهم أوسع من جانب أولياء الأمور حول التفوق وأسس وكيفية تنمية هذا التفوق ونرىٰ أن يكون لأجهزة الإعلام من يمثلها

في اللجنة العليا للرعاية الاجتماعية بالوزارة لتحقيق هذا الهدف.

٥- توجيه برامج خاصة لأولياء الأمور وربط أولياء أمور الطلاب المتفوقين بالمدرسة والمكتب التعليمي بحيث ننمي الثقة بين أولياء الأمور والمكتب والمدرسة.

أمثلة للبرامج التي تخدم المتفوقين والموهوبين:

١- زيارة مراكز رعاية المتفوقين.

٢- ندوات تثقيفية للموهوبين والمتفوقين.

٣- رعاية فردية وسجل رعاية المتفوقين والموهوبين ومتابعتهم.

٤- إصدار الكتيبات التي تتناول أسس العناية وأساليب المحافظة على التفوق (كيفية الاستذكار - شغل أوقات الفراغ - القيم الدينية والمجتمعية...).

٥- تنفيذ الرحلات الخاصة بالمتفوقين والموهوبين التي يمكن من خلالها تنمية المواهب والاستفادة بالخبرات.

٦- حفلات تكريم المتفوقين، وعقد لقاءات منظمة بينهم وبين مدير المدرسة.

٧- مسابقات نوعية لصقل المواهب المختلفة مثل: الخط - الرسم - التمثيل.

٨- تنفيذ برنامج التوجيه الجمعي للمتفوقين وتسهيل تعرفهم ببعض لتنمية المواهب.

خطوات تنفيذ البرنامج على مستوى المدرسة:

١- تقوم المدارس الإعدادية والثانوية بحصر الطلاب المتفوقين من واقع نتائج امتحانات الدور الأول للعام الدراسي.

٢- تختار المدرسة الطالب الأول فقط في كل صف دراسي من الطلاب المقيدين لديها هذا العام، كالتالي: -

أ - الصف الأول: الأول من المستجدين الناجحين من الصف السادس الابتدائي.

ب- الصف الثاني: الأول من الناجحين من الصف الأول الإعدادي.

ج- الصف الثالث: الأول من الناجحين من الصف الثاني الإعدادي.

د- الصف الأول الثانوي: الأول من الناجحين من الصف الثالث الإعدادي.

هـ - الصف الثاني الثانوي: الأول من الناجحين من الأول الثانوي في العلمي والأدبي.

و- الصف الثالث الثانوي: الأول من الناجحين من الثاني الثانوي العلمي والأدبي.

ز- الحاصلين على ٩٠ في المائة وأكثر في الثانوية العامة.

٣- ترسل أسماء الطلاب المرشحين لتكريمهم من قبل الإدارة التعليمية.

٤- تقوم المدرسة بتكريم الطلاب المتفوقين على النحو التالي:

- التعريف بهؤلاء الطلاب وبيان مواد التفوق وإلحاقهم بالجماعات العلمية المناسبة لتفوقهم.

- منحهم جوائز وشهادات تقدير وإرسال خطابات تهنئة لأولياء أمورهم.

- الإشادة بهم عبر مختلف الوسائل الإعلامية بالمدرسة من إذاعة وصحافة حائطية ولوحة الشرف بالمدرسة حتى يكون ذلك حافزا للآخرين للإقتداء بهم.

ومن الأساليب التربوية الأخرى لرعاية المتفوقين والتي يجب أن تستمر طيلة العالم الدراسي في المحيط المدرسي ما يلي:

١- توجيه اهتمام إدارة المدرسة والمدرسين بالاهتمام بهذه الفئة من الطلاب ورعايتهم لتحقيق طموحاتهم ومساعدتهم على استغلال مواهبهم وقدراتهم.

٢- الاهتمام بتنمية دوافع حب الاستطلاع لدى المتفوقين بتشجيعهم على

البحث والتنقيب في مجالات تفوقهم للوقوف على كل جديد بتكليفهم ببعض البحوث الصغيرة وفق قدراتهم وإمكاناتهم وإعطائهم نصيب اكبر وأوفر من الواجبات المدرسية والمنزلية المناسبة.

٣- تسخير مكتبة المدرسة لهم ودفعهم وتشجيعهم لارتياد المكتبات العامة لخدمة أغراضهم العلمية مع وضع الحوافز المعنوية والمادية الممكنة.

٤- تهيئة المختبرات العلمية والمعامل وغيرها لإجراء التجارب العلمية وإتاحة الفرصة لهم لاستغلال واستخدام قدراتهم الابتكارية وتنميتها إيجابياً.

٥- إتاحة الفرص التربوية الأخرى مثل منح المتفوقين فرص للقيادة والريادة في المناسبات التربوية المختلفة كالإشراف على جماعات النشاط وإدارة الندوات والحفلات والمسابقات الثقافية وتوجيههم لمزاولة مختلف أنواع النشاط المدرسي وفق رغباتهم وميولهم.

٦- برامج الرعاية النفسية للمتميز (الإرشاد النفسي للمتميز ولأسرته -حل مشاكل النضج الانفعالي)

٧- عرض نتاجات التميز خلال الاحتفالات المدرسية والمعارض الخاصة.

٨- المشاركة في رحلات خاصة أو معارض أو حفلات تتعلق بنوعية التميز.

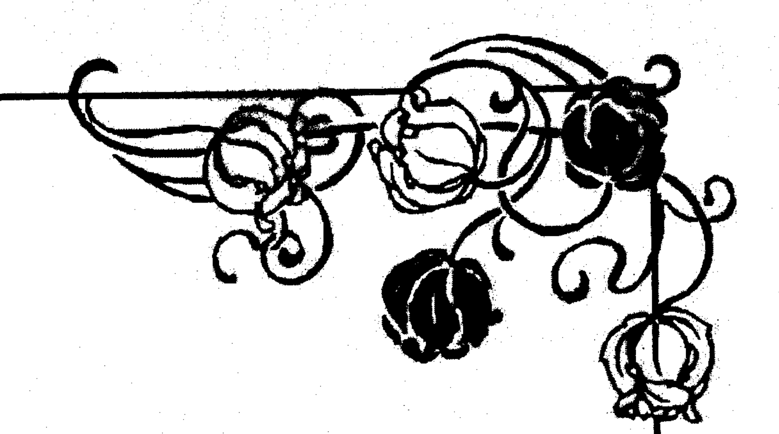
٩-تحمل مسئولية تعليم الأقران.

١٠-وضع المتميز في مواقف التحدي مع نفسه في مجال تميزه.

١١-لوحة الشرف والطالب المثالي.

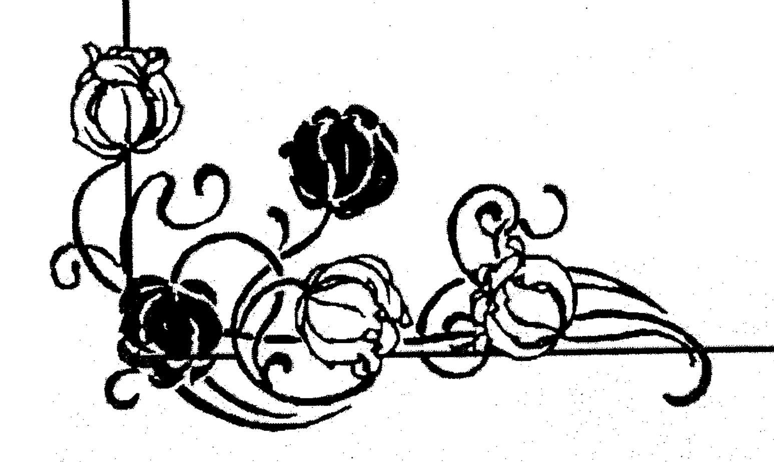
١٢-التكريم المادي للطالب نفسه والتكريم المعنوي لأسرة الطالب المتميز.

١٣- إقامة المسابقات العلمية بين الطلاب المتفوقين مثل: مسابقة أوائل الطلاب أو مسابقة الدوري العلمي المدرسي، سواء تمت تلك البرامج والمسابقات قي طابور الصباح أو خلال الفسحة المدرسية.



الفصل الثاني

رعاية الطلاب الموهوبين



الفصل الثاني
رعاية الطلاب الموهوبين

سبق أن أشرت إلىٰ أن المتفوقين في حاجة إلىٰ رعاية خاصة وخدمات خاصة شأنهم شأن المعوقين، وإلا أصبحت هذه الفئة التي نعتبرها ثروة معوقة وظيفيا. وهذه الرعاية تنطوي علىٰ توفير بيئة مناسبة لهم ليست من جانب الوالدين وأولياء الأمور وأدوارهم ومعرفتهم بطرق رعايتهم والاهتمام بهم بل وبالمعلمين والمعلمات والمسئولين وكبار رجال الأعمال والمؤسسات الكبرىٰ. ولاشك أن ما ذكرته من معلومات وأنشطة تخص الطلاب المتفوقين، فإن مثله تماماً سنذكره عن الطلاب الموهوبين، ذلك لأن كثيراً من المراجع العلمية التي تتحدث عن الموهوبين تضع التفوق العلمي كأحد أهم أنواع المواهب، لذلك فسوف تجد معي -عزيزي القارئ- أن الحديث عن المتفوقين يكاد يكون هو نفسه عن الموهوبين، اللهم إلا في بعض الجزئيات البسيطة.

ولعل كل أخصائي نفسي مدرسي تعامل بكل إيجابية مع كلا الفئتين (المتفوقين والموهوبين) من الطلاب والطالبات يدرك تماما مدي تشابه البرامج المقدمة لكليهما، بل ومدي احتياج كلا منهما لنفس البرامج... والآن سنبحر معا في عالم الموهوبين الممتع لنتعرف سوياً علي بعض سماتهم وطرق الكشف عنهم، وما يمكن للأخصائي النفسي المدرسي أن يقدمه من برامج رعاية لهم.

إن برامج رعاية الطلبة الموهوبين قد لا تُنتج بالضرورة مخترعين وقادة ومفكرين قادرين علىٰ تغيير موازين الأرض، لكنها (في رأيي المتواضع) قد

تضمن توفير البيئة التعليمية المناسبة لتنمية قدرات الفرد ومواهبه. خاصة إن كانت معدة إعدادًا جيدًا ومتكاملًا ومنسقًا، فالبرامج ذات الإدارة غير المؤهلة لا توفر البيئة التعليمية المناسبة لتنمية القدرات الفردية والميول الشخصية، مما يسبب إحباط الفرد وتوقف طموحه واكتفائه باكتساب الدرجة التعليمية دون الاستفادة التامة من جميع القدرات الربانية الموهوبة له، والاستفادة من العلوم التي تمت دراستها.

إن البرامج التعليمية المؤهلة تنتج أفرادًا ذوي إنجازات تعليمية وعلمية مرتفعة الجودة، فقد انتهت العديد من الدراسات الميدانية والمسحية أن طلبة برامج رعاية الموهوبين والمتفوقين من أكثر الطلبة حصولا علىٰ شهادات التقدير، والمنح الدراسية، وأكثرهم انخراطًا في المشاريع العلمية المتخصصة، ومن أكثر الطلبة خبرة تطبيقية.

من هو الموهوب؟ أو ماذا تعني كلمة «موهوب»؟

كم هو جميل أن يكون ابننا / ابنتنا من الموهوبين، إنه لشعور رائع، فعندما نكون في مجلس من المجالس، نلاحظ الفخر والاعتزاز بأن يتحدث كل أب أو أم عن نجليهما، وكم تفخر الأسرة عندما يتم تكريم أحد أفرادها في مناسبة معينة نتيجة لتميزه. لكن عندما يتم تصنيف المرء «موهوبًا» فهل هذا دليل علىٰ النجاح في الحيَاة، أم بداية الشقاء.

كما ذكرنا سابقا، فإنه يجب علينا أولا معرفة نوعية الموهبة التي نرغبها، وعن طريق الملاحظة الدقيقة يمكن معرفة الموهبة التي حُبي الابن بها وبذلك نتمكن من تحديد سبل الرعاية. فمثلا كثرة تحدث الابن، واستخدامه لمصطلحات وكلمات بلاغية لا يستخدمها من في سنه مؤشرات لنبوغه وموهبته اللفظية. إن معرفة الوالدين لهذه الحقيقة ستكون مساعدة لتشجيعه والبحث عن أفضل السبل لإثراء قريحته اللغوية. أما إن لم يعرف الوالدان ذلك، أو كانت هذه الموهبة غير

مرغوب فيها، فالويل كل الويل لهذا الابن، حيث سيجد الرادع الكافي ليتحول من موهوب إلىٰ معطوب. ومن أشهر ما يصيب المتفوقين والموهوبين من مشاكل مشكلة حب الكمال ومشكلة تدني الإنجاز، وسنتطرق إليهما بإيجاز مناسب.

ولعل «التفوق التحصيلي» من أكثر المواهب وأشدها وضوحا من حيث سهولة التعرف والرعاية بالنسبة للأسر والمجتمع بشكل عام. حتىٰ غدت عملية القبول في معظم كليات وجامعات المجتمع تتم بموجبها وبها تتفاخر معظم الأسر والأفراد، لذا نلاحظ الحرص والاهتمام بهذا النوع من الموهبة. وعلىٰ الرغم من إحساسنا بأن هناك أنواع أخرىٰ من المواهب التي يجب رعايتها والاهتمام بها، إلا أنهن جميعا لم تنلن الحظ الوافر مقارنة بالتفوق التحصيلي.

وبالرجوع إلىٰ نتائج بحوث من سبقنا في هذا الميدان، نجد أنهم قد أجمعوا أن الموهوبين يصنفون ضمن فئات التربية الخاصة. ويمكن تصنيف الموهبة في المجالات التالية:

١- الطلاب الموهوبون في القدرة العقلية العامة (الذكاء):

ويتمثل ذلك في الطلاب ذوي النمو العقلي السريع الذين يتقدم نموهم العقلي علىٰ عمرهم الزمني، بحيث يكون التلميذ متقدماً علىٰ أقرانه ممن هم في عمره في مستوىٰ تفكيره وفي استخدامه للغة وفي تذكره وإدراكه للعلاقات وفي فهمه للمواقف وتقديره للأمور وفي سرعة تعلمه وتقدمه في تحصيله الدراسي. ويقاس الذكاء عادة باختبارات الذكاء ويصنف من يحصل علىٰ ١٣٠ درجه فأكثر في اختبار الذكاء الفردي من الموهوبين في الذكاء.

٢- الطلاب الموهوبون في الإبداع والابتكار:

ويتمثل ذلك في الطلاب الذين تظهر لديهم دلائل واستعداد للإتيان بأفكار غريبة (علىٰ من حولهم وفي عمرهم الزمني) وحلول جديدة ونادرة ويتميز تفكيرهم بالمرونة والطلاقة في الأفكار والإحساس بالمشكلات والقدرة علىٰ

الإتيان بالتفاصيل الدقيقة وهناك عدة مقاييس لقياس هذه الخصائص الإبداعية منها اللفظي وآخر غير لفظي (شكلي).

٣- الطلاب الذين لديهم استعدادات غير عادية في القدرات الخاصة:

ويتمثل ذلك في الطلاب الذين يوجد لديهم نبوغ وتميز في بعض القدرات الخاصة سواء كانت أكاديمية أو غير أكاديمية وبعض المهارات والمواهب الفنية. وقد يوجد تلميذ يتميز بشكل غير عادي في إحدى المواهب الفنية أو الرياضية أو الميكانيكية ولكنه ليس على درجة عالية من الذكاء و/ أو لا يتسم تفكيره بالإبداع والابتكار و/ أو غير متفوق في تحصيله الدراسي ولكنه موهوب في المجال الذي تميز فيه عن غيره من أقرانه بشكل غير عادي بحيث أصبح يتطلب عناية ورعاية في هذا المجال الذي برز فيه.

وهكذا نرى أن الموهبة يمكن أن تعبر عن وجودها في مجالات متعددة بواسطة الذكاء المرتفع أو التحصيل الأكاديمي المتميز أو القدرة غير العادية في الإبداع والابتكار أو التفوق في أحد القدرات الخاصة كالقدرة الأدبية أو الفنية أو القدرة العلمية في الرياضيات أو العلوم أو الميكانيكا أو المهارات الاجتماعية في القيادة والإدارة. بالإضافة إلى خصائص في الشخصية تتمثل بشكل رئيسي في الدافعية العالية للإنجاز والمثابرة. على أن هذه المجالات المختلفة للموهبة لا يعني استقلالية كل منها عن الأخرى فهناك تداخل (كبير أحيانا) فيما بينها فمن الممكن أن يكون الطالب موهوباً في مجال أو أكثر حسب ما لديه من استعدادات وقدرات ومواهب فقد يكون على قدر عال من الذكاء والإبداع ومتميز في بعض القدرات والمواهب الخاصة وقد يكون ذكياً ولديه مواهب وقدرات خاصة وقد يكون مبدعاً ومتميزاً في بعض القدرات وقد يجمع بين ذلك كله. ولذلك فإن ترشيح الموهوبين واختيارهم لبرامج الرعاية ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار كل هذه المجالات حتى تكون برامج الرعاية متميزة وشاملة لمجالات الموهبة في جوانبها المختلفة.

تعريف الموهوب:

أكدت العديد من الأبحاث الميدانية أن الموهبة في التحصيل العلمي أكثر مظاهر الموهبة انتشارا بين أفراد مجتمعنا العربي. لذلك نجد أنفسنا بحاجة ماسة إلىٰ نشر المفهوم العلمي الصحيح للموهبة. فالموهبة ليست مقدار الدرجة التي يحصل عليها المرء، بقدر دقة توصيف الحالة السلوكية / النفسية التي يمر بها المرء. فحصر عملية تشخيص المرء بدرجة محددة تؤدي إلىٰ مضاعفات قد لا تحمد عقباها كزيادات حالات الغش، وضعف النفوس في المقاومة وما شابه، أما التوصيف السلوكي فيكون نتيجة لمعايشة المرء لفترة من الزمن.

من أكثر التعريفات شهرة التعريف الذي تتبناه مكتب / وزارة التربية والتعليم الأمريكية والمعروف باسم «تقرير ميرلاند لعام ١٩٧٧» وفحواه:

(إن الموهوبين أفراد يتم التعرف عليهم بواسطة متخصصين مؤهلين علميًّا، هؤلاء الموهوبين من ذوي الأداء المرتفع وممن لا تخدمهم مناهج المدارس العادية، وبحاجة إلىٰ برامج متخصصة ليتمكنوا من خدمة أنفسهم ومجتمعهم).

ولقد حدد التقرير مجالات الموهبة فيما يلي:

١- القدرات العقلية العامة.

٢- القدرات المتخصصة.

٣- الإبداع.

٤- القيادة.

٥- المهارات الفنية.

٦- المهارات الحركية.

تعريف أخر للطالب الموهوب:

(الطلاب الذين يوجد لديهم استعدادات وقدرات غير عادية أو أداء متميز عن بقية أقرانهم في مجال أو أكثر مس المجالات التي يقدرها المجتمع وخاصة في

مجالات التفوق العقلي والتفكير الابتكاري والتحصيل العلمي والمهارات والقدرات الخاصة، ويحتاجون إلىٰ رعاية تعليمية خاصة لا تتوفر لهم بشكل متكامل في برامج الدراسة العادية، والذين يتم اختيارهم وفق الأسس والمقاييس العلمية الخاصة بذلك، والمحددة في إجراءات التعرف علىٰ الموهوبين والكشف عنهم). ولقد حدد التعريف حوالي ٢٪ من المجموع الكلي للطلبة كنسبة متوقعة لعدد الطلبة الموهوبين.

ولقد أشارت أبحاث ميدانية كثيرة إلىٰ أن مفهوم الموهبة والتفوق أكبر بكثير من مجرد تحديد مجالات يكون التفوق فيها. حيث أن عملية التحديد هذه قد تظلم العديد من الموهوبين، فمثلا قد يكون الطالب متأثرًا نفسيًّا / اجتماعيًّا ببعض المؤثرات التي تحول دون تميزه في هذه المجالات حين إجراء عمليات الكشف، أو أن أحد الشروط لا تنطبق عليه كالجنسية، أو الجنس، أو اللغة، أو الإعاقة، وما شابه. وهناك العديد من النظريات الحديثة التي تحدثت عن مثل هذه المفارقات العلمية، ومحاولة لسد الثغرات فيها، ومن أشهر النظريات، نظرية الأداء المتميز.

لقد حث الإسلام علىٰ الأداء. قال تعالىٰ: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة:١٠٥]، وقال رسول الله ﷺ: «**إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه**».

فئات المتفوقين والموهوبين والمبدعين:

أشار كل من (Betts & Neihart, ١٩٨٨)، إلىٰ عدداً من الفئات للمتفوقين والموهوبين بحيث ترتبط كل واحدة من تلك الفئات بعدد من الخصائص والسمات وهي علىٰ النحو الآتي:

١- فئة المتفوقين والموهوبين المرتفعي التحصيل الدراسي: من أهم خصائص هذه الفئة الإنجاز التحصيلي المرتفع، وإتباع التعليمات والتوجهات

ومسايرة التقاليد الاجتماعية، والرغبة للوصول إلىٰ الكمالية والحصول علىٰ تقديرات مرتفعة من الأهالي والمعلمين والزملاء سواء كان في النواحي الأكاديمية أو السلوكية. ويتميزون بعدم المخاطرة أو المغامرة، وهم يرغبون في التشجيع باستمرار والدعم لرفع روحهم المعنوية وتقدير الذات.

٢- فئة المتفوقين والموهوبين المبدعين: ومن أهم سمات هذه الفئة القدرة علىٰ التفكير المرن والأصيل والذي يتميز بطلاقة عالية في الألفاظ والمعاني، والوصول إلىٰ أفكار جديدة وأصيلة نادرة الشيوع، وتتسم هذه الفئة من المتفوقين والموهوبين بالشعور بالملل والإحساس بالإحباط. وتظهر عليهم سمة المخاطرة والمجازفة والمغامرة، كما يتميزون بسلوكيات سلبية مثل التمرد والعصيان والثورة علىٰ من حولهم. وهم بحاجة إلىٰ معرفة الوعي بالذات وضبط الانفعالات، والشعور بالعمل الجماعي حيث يظهر لديهم حب العمل الانفرادي علىٰ الجماعي.

٣- فئة المتفوقين والموهوبين المنخفضي الإنجاز والتحصيل الدراسي: ومن أهم الخصائص لهم انخفاض الدافعية والمثابرة. وهم يتميزون بذكاء مرتفع في حالة لو تم تطبيق أحد اختبارات القدرات العقلية عليهم، ويظهر علىٰ هذه الفئة من المتفوقين والموهوبين انخفاض في مفهوم الذات، ويشعرون بالخجل، ويظهر عليهم الهدوء، وليس لديهم دور في التأثير علىٰ من حولهم، ولا يتم الاعتراف بهم كمتفوقين وموهوبين، وقد ينظر إليهم علىٰ أنهم خاضعون تابعون للآخرين لا يملكون القدرة علىٰ المبادرة وأخذ زمام الأمور لعدم القدرة علىٰ تحمل المسؤولية، هذه الفئة هم في حاجة أولوية إلىٰ الإرشاد النفسي والوعي بقدراتهم، فالحالة النفسية تشكل حاجزاً يؤثر علىٰ القدرات العقلية لديهم، فهم بحاجة إلىٰ مزيد من الوعي بالذات وقبولها وتكريس التفاعل والتعامل مع الآخرين بعلاقات قائمة علىٰ الاستقلال بالرأي واتخاذ القرارات والإحساس

بالمسؤولية وهذا ينبغي أن يتم قبل محاولة رفع درجاتهم وتحسين وضعهم التعليمي، حيث تكون خطوة تالية بعد تعزيز مفهوم الذات والوعي بما لديهم من قدرات.

٤- فئة المتفوقين والموهوبين المتمردين: وهؤلاء يظهر لديهم انخفاض واضح في التحصيل الدراسي أو الإنجاز مثل الفئة السابقة ولكن يختلفون أنهم يميلون إلىٰ الرفض لكل ما يدور حولهم، ويظهر عليهم العنف والغضب، والمعارضة، ويشعرون أنهم مهملون من الآخرين وأن طاقاتهم العقلية غير مستغلة بالشكل المطلوب والصحيح في المدرسة أو المنزل، ويشعرون بالإهمال وعدم الاهتمام لقدراتهم وغير مقبولين من المعلمين أو الزملاء أو الأهالي، حيث يعتقدون أنه ينظر إليهم أنهم مسببين للمشاكل وأنهم عناصر رافضة ومتمردة، وينظر إليهم من زملائهم أنهم فئة سيئة السلوك مما ينعكس علىٰ تقديرهم لذاتهم. ويؤكد الباحثان علىٰ أهمية دور المعلم والآباء والأمهات في البحث في مشاكل هذه الفئة من خلال محاولة التقرب منهم ومصادقتهم وإرشادهم بدلاً من توجيه اللوم والقمع لهم، فهم يحتاجون إلىٰ إرشاد جماعي وفردي للربط والتواصل مع الآخرين، فهم بحاجة إلىٰ إرشاد وتوجيه ممن هم أكبر سناً ومحاولة الرفع من ثقتهم بذواتهم ومعرفة إمكانياتهم المختلفة.

٥- فئة المتفوقين والموهوبين من ذوي المواهب في مجال أو عدة مجالات ولكن يوجد لديهم حالة من الإعاقة أو قصور أو عجز سواء في النواحي الجسدية أو الحسية أو العقلية. وقد يصاحب ذلك انخفاض في مستوىٰ الذات لديهم، ويشعرون بالعجز والضعف والغضب والإحباط نتيجة لانعكاس التعامل من المجتمع. وهم دائمي التركيز علىٰ إعاقتهم وجوانب الضعف لديهم، ولا يشعرون بجوانب القوة في شخصياتهم ووجود المواهب لديهم. ومن الأهمية مراعاة رفع الروح المعنوية ومفهوم الذات لديهم، وتحويل التركيز من جوانب

الضعف والإعاقة إلىٰ جوانب القوة في شخصياتهم من خلال إكسابهم المهارات اللازمة.

٦- الفئة الأخيرة للمتفوقين والموهوبين هم المستقلون: وأهم ما يميز هذه الفئة هو فخرهم واعتزازهم بمواهبهم وقدراتهم، فلديهم تقدير الذات مرتفع، ولديهم الوعي بقدراتهم من حيث قوتها وضعفها، لديهم دافعية للتعلم، والحماسة وحب المنافسة، ويشعرون بالمسؤولية، ويتميزون بمستوىٰ عالٍ من الصحة النفسية. وهم بحاجة إلىٰ مساندة ودعم الآخرين لتحقيق أهدافهم.

أهم خصائص المتفوقين والموهوبين:

وبهدف تسهيل مهمة القارئ فقد تم استخلاص أهم النتائج لخصائص وسمات الطلبة المتفوقين والموهوبين من الأبحاث والدراسات المتعددة في هذا المجال، بغرض الوصول إلىٰ معرفة شاملة وواضحة لتلك الخصائص والسمات والتي تم تصنيفها علىٰ النحو التالي:

١- الخصائص الجسمية.

٢- الخصائص العقلية.

٣- الخصائص الغير معرفية.

أولاً: الخصائص الجسمية:

أظهرت النتائج أن هناك تشابهًا ملحوظًا لهؤلاء الأفراد في النواحي الجسمية والعقلية للعائلات والأسر التي ينتمون إليها خلال الأجيال المتعاقبة. وأكدت تلك الدراسات أن مستوىٰ النمو الجسدي والصحي والرياضي للمتفوقين والموهوبين يفوق أقرانهم من العاديين في مستوىٰ الذكاء. فالطفل المتفوق أو الموهوب يتميز في مرحلة الطفولة المبكرة بالمشي المبكر، أي قبل العاديين بحوالي ثلاثة أشهر ونصف. والنطق بكلمات ومفردات في عمر أصغر من أقرانه،

ولديه قدرة علىٰ مسك الأشياء بإتقان كالتعامل مع الأدوات الدقيقة ويكون في عمر السنتين تقريبا وتظهر لديه قدرة حركية عالية مثل الحركة السريعة، القفز، الركض. كما أنه يتمتع بقسط وافر من الحيوية والنشاط يستمر لفترات طويلة. وأظهرت دراسة أن الأطفال ذوي التفوق والموهبة يتميزون بالآتي من الناحية الجسمية:

١- أكثر وزناً عند الولادة.

٢- ظهور الأسنان لديهم في وقت مبكر.

٣- تفوقهم علىٰ أقرانهم في النطق والكلام في أعمار مبكرة.

٤- تفوقهم علىٰ أقرانهم في المشي المبكر.

٥- زيادة في الطول وقوة البنية في مرحلة الطفولة.

٦- يصلون إلىٰ مرحلة البلوغ في عمر أصغر من العاديين.

٧- مستوىٰ عالي من اللياقة والقوة البدنية.

٨- يتميزون بقسط وافر من الحيوية والنشاط خلال مراحل نموهم.

٩- الصحة الجيدة والطاقة العالية لممارسة الألعاب الرياضية والأعمال اليدوية.

١٠- ندرة الأمراض لديهم وتقل بينهم الأمراض المعدية والضعف العام والإصابات وسوء التغذية.

١١- تقل بينهم العيوب الحسية والأمراض العصابية مقارنة بالأطفال العاديين.

١٢- فترة النوم والاسترخاء تطول لديهم مقارنة بالعاديين وتستمر معهم إلىٰ مراحل الرشد.

١٣- قد تظهر زيادة في الوزن لدىٰ البعض من الموهوبين أو المتفوقين وذلك

نتيجة للانهماك في العمل الفكري والابتعاد عن الأنشطة الرياضية، فتظهر لديهم زيادة في الوزن تتراوح بين اثنين إلىٰ ثلاثة كيلوجرامات عن أقرانهم العاديين.

١٤- الخلو من عيوب النطق والكلام، ويظهر لديهم تقدم في نمو العظام.

١٥- طول ووزن أكبر خلال فترة المراهقة وقدرة حركية عالية السرعة.

١٦- يتميزون بتنفس سليم ونادراً ما تظهر لديهم حالة صداع.

١٧- وكما أشارت الدراسات أن التكوين الجسماني والصحي للمتفوقين عقلياً أفضل من التكوين الجسماني والصحي للعاديين من حيث الطول والوزن والخلو من الأمراض والإعاقات والقصور الحسي. ولا يعني أن الأطفال أو الأشخاص من ذوي الإعاقات لا يتميزون بالذكاء والموهبة، فإن أصحاب الإعاقات الحسية والحركية لديهم مواهب أيضاً فعلىٰ سبيل المثال المفكرة والكاتبة هيلين كيلر علىٰ الرغم من أنها صماء وعمياء ولديها شلل إلا أنها اشتهرت من خلال أفكارها وكتاباتها بمساعدة المربية المرافقة لها. وكذلك فرانكلين روزفلت الرئيس الأمريكي الأسبق فقد كان مصاباً بشلل الأطفال ولكن لم يمنعه ذلك من القيام بأعباء الرئاسة الأمريكية. ولهذا يجب التنويه هنا علىٰ أن التفوق العقلي المصاحب للبنية الجسمية السليمة والصحة العامة قد لا ينطبق علىٰ كل طفل متفوق أو موهوب.

ثانياً: الخصائص العقلية:

١- النمو العقلي:

إن ما يميز الطفل المتفوق أو الموهوب هو المستوىٰ العالي للقدرة العقلية وتعدد المواهب. حيث يبدو أسرع في نموه العقلي من الأطفال العاديين بمعدل (١.٣) مقارنة بالنمو العقلي للطفل العادي وهو الواحد الصحيح، فالنمو العقلي للطفل المتفوق والموهوب يتعدىٰ ويفوق عمره الزمني، بينما العمر العقلي

للطفل العادي يساوي في نموه عمره الزمني، هذا يتمثل في نسبة الذكاء للمتفوقين عقلياً. وهناك اتفاق أن (١٣٠) درجة ذكاء، بانحرافين معياريين فوق المتوسط هو الحد المناسب لتحديد بداية التفوق العقلي، وهو الحد الفاصل بين المتفوقين عقلياً وبين الشخص العادي على إحدى الاختبارات اللفظية الفردية. وذكر بياجيه (Piaget, ١٩٥٨) أن الأطفال المتفوقين والموهوبين يتميزون بقدر عالٍ ومتسارع من النمو العقلي مما ينعكس على زيادة نسبة الذكاء لديهم، فهم يظهرون قدر من التفكير المجرد ويتزايد ويتعقد بوجود مفاهيم متعددة مما يؤدي إلى تنوع العملية الذهنية في حل المشكلات والتفكير المعقد.

٢- القدرة على فهم واكتساب اللغة:

إن الطفل المتفوق والموهوب يتميز بتعلم اللغة وفهمها، حيث تعتبر من الخصائص الدالة على التفوق والموهبة في وقت مبكر من عمر الطفل ومن الخصائص الأولوية في الظهور والتي تتضح في النمو السريع في اكتساب اللغة، فيظهر لديهم التعبير اللفظي لتفسير ما يدور حولهم، فتصبح لديهم من الكلمات والمفردات مما يساعدهم على إجراء العمليات الذهنية المجردة وتكوين مفاهيم أخرى معقدة، ومعالجة الموضوعات وحل المشكلات، وتكوين بناء معرفي يساعدهم على فهم العلاقات والترابطات للموضوعات المتعددة.

٣- القدرة التذكرية:

إن الأطفال المتفوقين والموهوبين يتميزون بذاكرة قوية وخيال خصب مما يوفر لهم ويساعدهم على إنجاز مختلف العمليات العقلية الصعبة فالذاكرة القوية لدى المتفوق والموهوب تساعده على طرح الأسئلة وفهم العلاقات المتعددة مما يساهم في مساعدته على التعلم السريع والاستخلاص والاستدلال والتوصل إلى النتائج بطريقة سريعة ومتقنة، وهذا يتطلب من المعلم التدخل المدروس

وذلك لمساعدة المتفوق والموهوب علىٰ تحليل تلك العملية التي قام بها والخطوات التي مر بها خلال مرحلة التفكير السريع. فقدرته علىٰ الفهم والإدراك السريع تستند علىٰ ذاكرة قوية منظمة.

٤- القدرة على التفكير الاستنتاجي:

أظهرت الدراسات أن للطفل المتفوق والموهوب قدرة علىٰ التحليل المنطقي السريع والقدرة علىٰ التقاط الإشارات غير اللفظية والتوصل من خلالها إلىٰ استنتاجات للمعاني والموضوعات التي يتم فهمها من خلال تحليلها، وهو لا يقبل المسلمات المتعارف عليها، ولكن هو في حالة دائمة لتحليل ما يصل إليه من معلومات وإيجاد ارتباطات غير تقليدية بين عناصر المعرفة، وإيجاد علاقة بين الأفكار والحقائق التي تبدو غريبة وغير مترابطة، ولهذا نرىٰ الطفل المتفوق والموهوب كثير الأسئلة والاستفسار عن الأسباب وراء كل حادثة أو سلوك، فقدرته علىٰ التفكير المنطقي التحليلي تدفعه دائماً إلىٰ ربط وتحليل المعلومات المستقاة من الأسئلة المتعددة ومحاولة إيجاد تفسيرات للمواضيع التي يسأل عنها وأن تكون مقنعة عند إجراء عملية التفكير التقويمي عليها.

٥- القدرة على التفكير الاستدلالي:

ويتميز المتفوق والموهوب بقدرة علىٰ الاستدلال وفهم وإدراك العلاقات، حيث يضع القوانين والقواعد والتي تتطلب تفكيراً استدلالياً قائماً علىٰ الاستنباط وصياغة المفاهيم والتجريد والربط لمختلف العناصر والأفكار، والقدرة علىٰ اكتشاف القاعدة والاستقراء للتكوينات والارتباطات الصعبة والخفية وإيجاد وتكوين علاقات جديدة، قد تبدو متناقضة في بداية الأمر ويساعده في ذلك السرعة في التفكير وفهم العلاقات والارتباطات ولهذا نجد بعض الطلبة من المتفوقين والموهوبين يطرحون بعض الأسئلة أثناء شرح

الدرس، ولا يتلقون الإجابة عليها مباشرة من المعلم ولكن بعد المضي في الدرس والانتهاء منه يستوعب المعلم سؤال الطالب فيجيب عنه ولكن يكون الجواب علىٰ سؤاله جاء متأخراً، ولن يستفيد منه الطالب بالشكل المطلوب وذلك لأن العملية الذهنية والقائمة علىٰ الاستدلال التي أراد لها تلك المعلومات قد تبدلت وجاءت عمليات أخرىٰ متسارعة، فهو يتميز بالسرعة في معالجة المعلومات والتسلسل والتعقيد في صياغتها وتركيبها.

٦- القدرة الحسابية العددية:

يظهر لدىٰ الطفل المتفوق والموهوب وفي سن مبكرة القدرة علىٰ التعامل مع الأرقام والأعداد، فيبدأ العدَّ رياضياً بأجزاء العشرات، وإجراء العمليات الحسابية مثل الطرح والجمع واستخدام الأرقام التي تتكون من عددين وهو تقريباً في عمر السنتين، فيظهر لديه الميل إلىٰ الأشياء التي يستخدم فيها الأرقام والعدَّ، وربط الأرقام مع بعضها، واستخدام الاستدلال الحسابي. ويبدأ يشكل في ذهنه معلومات ومفاهيم للأعداد والأرقام، وكيفية التعامل معها، ويكون لديه طرق لإجراء العمليات الحسابية خاصة به لا يعرفها الآخرون للوصول إلىٰ نتيجة من عملية الجمع أو الطرح وإيجاد الحلول السريعة، وقد يتوصل إلىٰ الإجابة السريعة والصحيحة بدون معرفة الطريقة التي توصل بها إلىٰ تلك الإجابة. وقد تحول بعض الجوانب من تزامن القدرة الذهنية والحركية وذلك بسبب تفوق نموُ الجانب العقلي علىٰ النواحي الجسدية، فقد لا يتمكن من الإمساك بالقلم وكتابة الأرقام بطريقة سليمة في عمر مبكر لعدم مواكبة النمو الحركي للنمو الذهني ووجود التفاوت بين التآزر الحركي والبصري.

٧- القدرة على التفكير الإبداعي:

يتميز هؤلاء المتفوقين والموهوبين بالتفكير المبدع وإيجاد الارتباطات بين

الأفكار والأشياء والمواقف بطريقة جديدة، وطرح العديد من الاحتمالات والنتائج والأفكار ذات الصلة واستخدام البدائل والطرق المختلفة لحل المشكلات، فهم يتميزون بطلاقة في الأفكار وتعددها وحل المشكلات بطريقة غير مألوفة، فهم يوجدون أفكاراً واستجابات متعددة وجديدة. وتظهر عليهم القدرة علىٰ تقييم ونقد تلك الأفكار وإيجاد أوجه القصور والنقص من خلال استخدام النقد البناء الموضوعي القائم علىٰ التحليل لمواجهة المواقف المختلفة.

ثالثاً: الخصائص غير المعرفية:

إن السمات أو الخصائص غير المعرفية ليست ذات طبيعة معرفية ذهنية وهي تشمل كل ماله علاقة بالجوانب الشخصية العاطفية والاجتماعية والانفعالية ولا يمكننا الفصل بين العوامل المعرفية العقلية والانفعالية أو فصل التفكير عن النواحي العاطفية والشخصية. وجاء الفصل لهذه المتغيرات بهدف دراستها وتحليلها ومعرفة الثغرات التي قد تحدث نتيجة إغفال إحدىٰ الجوانب من هذه المتغيرات عن الجانب الآخر. إن تقدم الطفل المتفوق والموهوب في الجوانب العقلية والمعرفية لا يعني تفوقه في الجوانب الانفعالية والاجتماعية، فهما قد لا يسيران في نموهما جنباً إلىٰ جنب، مما يستدعي مراعاة ذلك عند التعامل مع هؤلاء المتفوقين والموهوبين. وكما ذكرنا سابقا أن وجود هذه الخصائص الانفعالية أو الاجتماعية لا تؤكد وجود التفوق والموهبة بشكل قاطع ولا يعني عدم وجود هذه الخصائص أو السمات عدم وجود التفوق والموهبة، وهذه الخصائص والسمات ما هي إلا أحد المؤشرات للتفوق أو الموهبة وليس مؤكداً حتميا لوجودها. ولقد أكدت الأبحاث أن هؤلاء المتفوقين والموهوبين يتميزون بخصائص وسمات تختلف في نوعها وحدتها تبعـًا لمستوىٰ الذكاء، وأنه لابد من مراعاة أنه ليس من الضروري أن تنطبق هذه الخصائص والسمات علىٰ كل

المتفوقين والموهوبين فقد تختلف لديهم نتيجة للعوامل الثقافية والتربوية والتعليمية التي يتم تربيتهم في محيطها. ومن أهم الخصائص غير المعرفية الآتي:

١- الثقة بالنفس:

إن هؤلاء المتفوقين والموهوبين يتميزون بقدر عالٍ من الاعتزاز بالنفس والثقة بالأعمال التي يقومون بها بدون تردد ويظهر ذلك من خلال الإصرار والمثابرة علىٰ الانتهاء من الأعمال بدون أن يتعرضوا للإحباط أو التراجع، فإن لديهم إرادة قوية مع ضبط النفس وهم يبادرون بالأعمال وبذل الجهد وطرح حلول للمشاكل والمواقف والتي يعتبرها الآخرون تدخلاً ويصفونها بالتحدي من قبل هؤلاء المتفوقين والموهوبين وعدم امتثالهم وخضوعهم للأوامر والتعليمات، إن المستوىٰ العالي بالثقة في النفس تدفع المتفوق والموهوب إلىٰ الاستقلال بأفكاره ومفاهيمه وأعماله، ويشعر أنه من يتخذ القرارات وخاصة المتعلقة بحياته. وهذا التحكم الداخلي والثقة فيما يعتقده من أفكار وآراء تدفعه إلىٰ إجراء التعديل المطلوب علىٰ التجارب التي يخوضها والمعلومات التي يستقيها من حوله وهو لا ينتظر توجيهاً أو تعديلاً من أحد من حوله، ولكن لديه الانضباط والتحكم الداخلي الكبير والتعلم من أخطائه والاستفادة منها في تجاربه اللاحقة.

٢- الشعور بالمسؤولية:

وهؤلاء المتفوقون والموهوبون أهل للثقة والاعتماد عليهم، فتظهر لديهم المقدرة علىٰ تحمل المسؤولية والمخاطر المترتبة عليها، وتحمل المواقف الغامضة، والاستمرار في المهام الملقاة علىٰ عاتقهم والإصرار علىٰ إنهائها وحل المشاكل المرتبطة بها. ولديهم إرادة قوية لا تحبط بسهولة، ويملكون القدرة علىٰ تحمل النقد من الآخرين دون أن يشعروا بالغضب أو الإحباط. لدىٰ هؤلاء

المتفوقين والموهوبين شعور عالٍ بالانضباط والإحساس بالمسؤولية مما ينعكس علىٰ تصرفاتهم والقيام بالأعمال المنوطة بهم دون متابعة أو مراقبة من حولهم من آباء وأمهات ومعلمين. إن الشعور بالمسؤولية يشكل عاملاً هاماً وضرورياً لتحقيق النجاحات والتفوق للموهوب في حياته المستقبلية. وفي حالة الإخفاق أو عدم تحقيق النجاح المطلوب فإنه يعزو ذلك الإخفاق إلىٰ العوامل الداخلية الخاصة به ويلوم تقصيره من بذل المجهود المطلوب لتحقيق النجاح، ولا يلجأ إلىٰ لوم الآخرين من معلمين وآباء وأمهات في حالة إخفاقه أو يعزو فشله إلىٰ صعوبة المادة العلمية. وهذا بالطبع ناتج من شعوره بالمسؤولية والانضباط والتحكم تجاه ما يقوم به من أعمال وإنجازات، وهو بعكس الطفل الأقل منه ذكاءً وموهبةً فإنه لا يشعر بالمسؤولية تجاه إخفاقاته وفشله ولا يعتمد علىٰ الانضباط الداخلي ولكن دائماً هو تابع للأوامر والتعليمات من قبل المحيطين به فهو يعتمد في انضباطه علىٰ العوامل الخارجية، وفي حالة الفشل فإنه يعزو ذلك الإخفاق والفشل الذي حصل له إلىٰ المحيطين به، فهو لا يشعر بالمسؤولية تجاه تصرفاته وتحمل مسؤوليتها.

٣- القيادة:

نظراً لما يمتلكه المتفوقون والموهوبون من قدرات مثل القدرة علىٰ التعبير وحل المشكلات ولما يتميزونَ به من ثبات انفعالي وثقة عالية بالنفس والنظرة الثاقبة والبعيدة للأمور والشعور بالمسؤولية والاستقلالية فيما يطرحونه من آراء وأفكار، مما يؤدي إلىٰ امتلاك القدرة في التأثير علىٰ الآخرين، والقدرة علىٰ إقناعهم وتوجيههم وقيادتهم. ومن جهة أخرىٰ لم تتضح هذه الخاصية للقيادة لدىٰ الأفراد ممن تزيد نسبة ذكائهم عن (١٧٠) درجة علىٰ مقياس الذكاء حيث تنعدم لديهم الرغبة في القيادة، ويفضلون العمل الاستقلالي والانعزالي، ولعل انعدام الرغبة في قيادة الجماعة لدىٰ مرتفعي الذكاء يرجع بشكل كبير إلىٰ العوامل والأساليب التربوية

والتنشئة الاجتماعية وطرق التعامل والمواقف السلبية المثيرة للإحباط التي يتعرض لها هؤلاء المتفوقون والموهوبون خلال مراحل نموهم، وعدم تلقي الرعاية والاهتمام لإشباع حاجاتهم ومقابلة سماتهم وخصائصهم الأساسية.

٤- الدافعية:

تعتبر سمة الدافعية من أهم الخصائص المرافقة للتفوق والموهبة، فوجود الدافعية لدىٰ الفرد يدفعه إلىٰ البحث والاستمرار في اكتساب المعرفة والإصرار للوصول إلىٰ مزيد من الإنجاز وتحقيق التفوق سواء كان علىٰ مستوىٰ التحصيل الدراسي في المواد الأكاديمية كلها أو بعضها أو التفوق في أحد المواهب بحيث يتميز بها عن أقرانه سواء كانت علمية أو أدبية أو فنية أو حركية أو الوصول إلىٰ اكتشاف أو اختراع معين، بحيث تكون سمة الدافعية والمثابرة والاستمرارية خلف ذلك الإنجاز والتفوق. وأظهرت دراسة تيرمان وأودين، ورنزولي، جانييه، أن هناك علاقة بين سمة الدافعية لدىٰ المتفوق والموهوب والتي تظهر من خلال الإصرار علىٰ العمل والمثابرة والرغبة في الاستمرار في المهمة بدون انقطاع وبين تحقيق الإنجاز والتفوق بكافة أشكاله سواء كان علىٰ المستوىٰ الدراسي أو في مجال المواهب مثل كتابة القصة أو الشعر أو رسم لوحة أو الوصول إلىٰ معادلة رياضية معينة أو التوصل إلىٰ اختراع أو غيرها من المجالات.

٥- الاستقرار النفسي:

إن الأشخاص المتفوقين والموهوبين مثلهم مثل غيرهم من العاديين يوجد لديهم مشاعر تجعلهم عينة غير متجانسة في النواحي الانفعالية والنفسية، لكن معظم الدراسات والأبحاث أكدت أن هؤلاء المتفوقين والموهوبين يتمتع أغلبهم بالسعادة والرضا والاطمئنان وهم أكثر ثباتـًا من الناحية النفسية واستقراراً إذا ما توفرت لهم الظروف البيئية المناسبة ولم يكن هناك عوامل خارجية تؤثر علىٰ سلامتهم النفسية الداخلية، كوجود ضغوط أو تطفل خارجي يحرمهم من

استقرارهم النفسي والعاطفي، فهؤلاء المتفوقين والموهوبين يتصفون بالنضج الانفعالي وضبط النفس ولديهم صحة نفسية تفوق أقرانهم العاديين، وهم ينسجمون مع التغيرات المحيطة بهم بسرعة ولديهم اتزان انفعالي وهدوء نفسي يدفعهم إلىٰ معالجة المشكلات بشكل أفضل بدون الشعور بالاضطراب أو الارتباك. ومن جهة أخرىٰ فإن المتفوقين والموهوبين كغيرهم من العاديين لا يسلمون من الاضطرابات الانفعالية، فقد يتسببون في إحداث المشكلات لأنفسهم وللآخرين، وقد تنتاب البعض منهم حالات من الغضب والرفض والعناد، وبعض الاضطرابات النفسية وعدم الاستقرار والشعور بالاضطراب والقلق والاكتئاب مما قد ينعكس علىٰ قراراتهم وأعمالهم. وقد يكون ناتجاً من ردود أفعال المجتمع وطريقة تعاملهم مع هؤلاء المتفوقين والموهوبين وخاصة من ذوي الذكاء العالي.

٦- التكيف الاجتماعي:

إن ما يتميز به المتفوقون والموهوبون من مستوىٰ عالٍ من القدرة الذهنية، يكون عاملاً هاماً مساهماً في التوافق الاجتماعي وتحقيق التكيف للفرد. فبناءً علىٰ بعض الدراسات في هذا المجال فإن المتفوقين والموهوبين أكثر اندماجاً في الجماعة وانقياداً للمعايير، فتظهر لديهم روح الصداقة، والميل للتعاون والانتماء والشعور بالمُسؤولية الاجتماعية. وقد أكدت بعض الدراسات أن هؤلاء المتفوقين والموهوبين لديهم قدر عالٍ من التوافق والتكيف الاجتماعي، وهم يتمتعون بشعبية بين أقرانهم، وانفتاحاً وتقبلاً للآخرين، ولطفاً ورغبة في تقبل آراء ومقترحات الآخرين، فلديهم علاقات اجتماعية سليمة بسبب قدرتهم علىٰ الانسجام مع الآخرين. ويؤكد كوهين (Cohen, ١٩٩٤)، أن الأطفال المتفوقين والموهوبين يكونون عادة أقدر علىٰ التكيف مع محيطهم الخارجي أكثر من العاديين خلال سنوات دراستهم، فلديهم كفاءة وقدرة عالية في النواحي

الاجتماعية وهم يحتلون مكانة وقيمة وأهمية مركزية لدىٰ أصدقائهم، وهم يعيشون في أسر أكثر تكيفاً من أسر الأطفال العاديين.

إن معظم الأفراد المتفوقين والموهوبين هم متوافقين ومتكيفين اجتماعياً وخاصة من تراوحت نسبة ذكائهم بين (١٣٠) إلىٰ أقل من (١٧٠) درجة علىٰ مقياس ستانفورد بينيه للذكاء. وقد أظهرت دراسة تيرمان وأودين، أن (٥٪) فقط من مجموع العينة الكلية أظهرت سوء التكيف والتوافق الاجتماعي خلال مراحل العمر، بينما بقية العينة أظهرت تكيفاً وتوافقاً اجتماعياً، وظهر لديهم روح الصداقة والاندماج في الجماعة والامتثال لمعاييرها، والشعور بالرضا والمبادرة في الأعمال والعلاقات، وحضور الاحتفالات، والمناسبات، ولديهم القدرة علىٰ كسب الأصدقاء وخاصة من هم أكبر سناً.

ومن جهة أخرىٰ قد نجد بعض المتفوقين والموهوبين يظهر عليهم ضعف في التكيف الاجتماعي، ونجدهم يقاومون الضغوط الاجتماعية والقيم والمعايير ولا يرغبون بالقيود التي قد تحد من حريتهم، وتقيد أفكارهم وآراءهم. وقد أشارت دراسة كل من تيرمان وأودين (١٩٤٧م) السابقة الذكر، المقارنة لعدد (٨١) طفلاً موهوباً ومتفوقاً وصل مستوىٰ ذكائهم إلىٰ (١٧٠) وأكثر علىٰ مقياس ستانفورد بينيه بأطفال أقل ذكاءً ممن تتراوح نسب ذكائهم بين (١٣٠) إلىٰ أقل من (١٧٠) أن هؤلاء الأطفال المرتفعي الذكاء حصلوا علىٰ درجات متدنية في مستوىٰ التوافق الاجتماعي وقد اتسمت نشاطاتهم الاجتماعية بالندرة مقارنة بمن هم أقل ذكاءً. فهؤلاء الموهوبون لا يحبذون تكوين علاقات وصداقات وثيقة مع الآخرين حتىٰ لا يلتزموا بها. وكذلك أظهرت دراسة كلٍّ من هولنجوورث (١٩٤٢م)، ودراسة جروس (١٩٩٢م) أن هؤلاء الموهوبين من يزيد نسب ذكائهم عن (١٨٠) درجة يظهر لديهم ضعف في العلاقات مع الآخرين وصعوبة في التكيف وعدم تكوين صداقات أو عدم وجود علاقات اجتماعية ناجحة مع

زملائهم علىٰ الإطلاق، وهم أكثر عزلة وأقل مشاركة وانسحاباً، فهم لا يكترثون بالنشاطات الاجتماعية التي تضع عليهم القيود للالتزام بها. ويعانون من سوء التكيف وعدم الاستقرار، ولديهم قسوة شديدة في نقد الذات، ويظهر عليهم الغضب والعناد وعدم التخلي عن الرأي بسهولة، ولديهم رغبة في الانعزال وعدم تكوين صداقات وثيقة حتىٰ لا يشعروا بقيود الصداقة، وهم يبتعدون عن النشاطات الاجتماعية وقد أرجعت هولنجوورث تلك الخصائص والسمات السلبية لدىٰ هؤلاء المتفوقين والموهوبين من العزلة والانطوائية والانسحابية وسوء التكيف إلىٰ الظروف المحيطة بهم. وذكرت أن الأسرة والمدرسة والمجتمع لهم مساهمة في هذه الحالة من الاضطراب لهؤلاء الموهوبين، وأكدت أن هذه الخصائص والسمات السلبية لا تعود إلىٰ عوامل مصاحبة لمتغير التفوق والموهبة أو نتيجة لارتفاع نسبة الذكاء، ولكن تعود إلىٰ ردود فعل المجتمع بكافة مؤسساته ونظمه وأفرداه ويشكل السبب الرئيسي وراء الإحباطات التي يواجهها هؤلاء المتفوقون والموهوبون، ونقص الفرص المتاحة لإشباع حاجاتهم وميولهم واهتماماتهم. وأكدت هولنجوورث (١٩٤٢م) وجروس (١٩٩٢م) أن استمرار النضج الانفعالي وحسن التكيف يعتمد بشكل كبير علىٰ الأساليب التربوية والتنشئة الاجتماعية السليمة وحسن معاملة المحيطين بالطفل المتفوق والموهوب من أهل ومعلمين وزملاء، بالإضافة إلىٰ حسن اختيار البرامج والمناهج التي تساعد علىٰ اندماجهم في المجتمع وتشبع ميولهم ورغباتهم وتجنبهم تلك الخصائص السلبية.

٧- الحس بالدعابة والنكتة:

إن الإحساس بالفكاهة وروح الدعابة هي السمة العفوية الطبيعية التي تظهر لدىٰ بعض المتفوقين والموهوبين وبشكل تلقائي، وهي نتيجة لقدرتهم المتميزة ولتفكيرهم السريع ولثقتهم العالية بأنفسهم وتعدد خبراتهم خلال حياتهم اليومية،

ولقدرتهم التحليلية للمعلومات وربطها معًا مما يجعلها تأخذ طابع الغرابة في الصياغة والجدة مما يثير الضحك، فالقدرة العقلية المرتفعة للمتفوق والموهوب تساعد علىٰ إدراك مفارقات الحياة المتعددة وإدراك تناقضاتها وعدم انسجامها مما يستدعي التلاعب بتلك الأفكار والمتناقضات وتحويلها إلىٰ موضوعات للنكتة والدعابة، ولهذا فهم يميلون إلىٰ المرح والبهجة وروح الدعابة. وهم يستخدمون النكتة اللاذعة لتقليل الآثار السلبية للمواقف والخبرات التي تمر بهم وخاصة المؤلمة منها وذلك من خلال الكتابات واستخدام الألفاظ والرسومات الإبداعية الساخرة والتعليقات المضحكة.

٨- الحساسية الزائدة:

أشارت الأبحاث أن بعض المتفوقين والموهوبين قد يظهرون حساسية مفرطة تجاه ما يدور حولهم سواء علىٰ المستوىٰ الأسري أو المدرسي أو علىٰ المستوىٰ الاجتماعي. ونظراً لحساسيتهم المفرطة، فإنه يمكن استثارتهم بشكل سريع وبسهولة خاصة في مرحلة الطفولة والمراهقة، وهم قد يشعرون بالتذبذب في المشاعر في مواقف عادية قد تحصل للطلبة الآخرين، فتظهر لديهم حدة في الانفعال قد لا يستوجبها الموقف، وقد يحصل الانسحاب من بعض المواقف خوف التأثر أو جرح مشاعر الآخرين فهم يمتلكون حساسية مرهفة تجاه مشاعر الآخرين. وقد تطرأ عليهم مشاعر متناقضة من الحب والكراهية. ويذكر بيشوسكي، أنهم يتميزون بردود أفعال عاطفية يغلب عليها الفرح والمرح والحزن إلىٰ حد كبير، وتظهر عليهم حالات من الخوف والكآبة لحساسيتهم الزائدة ولوجود معايير مرجعية محددة لتصرفاتهم مستقاة من قيمهم الأخلاقية. وهم يشعرون بتأنيب الضمير وجلد الذات وتقييمها بقسوة في بعض المواقف في حياتهم اليومية ولهذا قد نجد بعض منهم يميلون للوحدة والانعزال نظراً لحساسيتهم المفرطة.

٩- السمو الأخلاقي:

يعتبر الرقي الأخلاقي والترفع عن صغائر الأمور من السمات المرافقة للتفوق العقلي والموهبة، فالعلاقة إيجابية بينهما، حيث أكدت الأبحاث أن الطلبة الأكثر تفوقاً من الناحية العلمية والأدبية يبدون أقل تمركزاً حول الذات، ويتميزون بأخلاق عالية، ويتمسكون بالمثل العليا وتحكيم الضمير ولديهم الإدراك الواعي لمفهوم العدالة وتحكيم الضمير وتعلقهم بمفاهيم مثل الإنصاف والأمانة والإخلاص والانتماء والوطنية، وعدم الغش، وهم منشغلون بمختلف القضايا والمشكلات فلديهم الإحساس المرهف للجمال والكون، ولديهم شعور عميق بالوجود والاهتمام بالقضايا الاجتماعية والقضايا المتعلقة بالبيئة كالتلوث البيئي ورعاية الفقراء والمسنين، فهم يطورون منظومة من القيم والمثل والأخلاق واستيعابها خلال مراحل نموهم، وبالتالي تكون مرجعية يقيمون أنفسهم والآخرين في ضوئها، بناء علىٰ قائمة من الخصائص والسمات. وهم يظهرون تقدماً واضحاً من الناحية الأخلاقية أكبر من سنهم بأربع سنوات تقريباً، ولديهم منذ الطفولة المبكرة الإحساس بمشاعر الآخرين وشعور عميق بالإنصاف والمساعدة وإزالة الظلم لتميزهم بإحساس متقدم للعدالة والحيادية والموضوعية. ولديهم قدر عالٍ من التسامح والصبر والتحمل، وهم لا يميلون إلىٰ التباهي بما حققوه من إنجازات خلال مراحل دراستهم أو عملهم أو حياتهم، وتظهر لدىٰ هؤلاء المتفوقين والموهوبين أحلام اليقظة، ويتميزون بخيال واسع ولديهم أصدقاء خياليون يلعبون معهم ويحادثونهم. ونتيجة لوجود هذه الخصائص والسمات لدىٰ هؤلاء المتفوقين والموهوبين ظهر علىٰ مستوىٰ الأبحاث والدراسات العلمية عدة مصطلحات ومفاهيم مثل الموهبة والأخلاق، والحكم الأخلاقي وغيرها من المفاهيم.

١٠- الكمالية:

يميل بعض المتفوقون والموهوبون إلىٰ تحقيق صفة الكمال حيث يضعون معايير عالية لكل تصرفاتهم وعلاقاتهم فلديهم التفكير دائماً بالوصول إلىٰ مرتبة الكمال والإتقان للأشياء والموضوعات، فهم يفكرون بطريقة الحصول علىٰ كل شيء أو لا شيء ويضعون معايير عالية قد تكون في بعض الأحيان غير قابلة للتحقيق أو الوصول إليها أو غير معقولة وهم يسعون بشكل قهري للوصول إلىٰ تحقيق تلك الأهداف المستحيلة فهم يقيمون ذاتهم علىٰ أساس الوصول إلىٰ الإنجاز المرتفع. ونتيجة لشعور المتفوق والموهوب بالانضباط والتحكم الداخلي فهم يشعرون بالمسؤولية لتحقيق الأهداف ذات المستوىٰ العالي. والشعور بالإحباط والعجز لعدم تحقيق الكمالية. إذاً هي صفة قد تكون سلبية غير مرغوب بها، وقد تكون معيقة للمتفوق والموهوب وخاصة إذا رفض كل شيء ما دون الكمالية، فهو يرغب في الحصول علىٰ الدرجة الكاملة في جميع المواد، يريد أن يصل في سلوكياته إلىٰ أعلىٰ تقدير من المعلمين والأهل والزملاء.

فالكمالية تمنع المتفوق والموهوب من الاقتناع بالأعمال التي يقوم بأدائها لأنه يرغب في الأفضل فيقضي معظم وقته في إعادة الموضوع عدة مرات حتىٰ ينتهي الوقت المعطىٰ، وبالتالي لا يستطيع أن يسلم عملاً مكتملاً، فإدارته للوقت وتنظيمه يؤثر عليه عند تقديمه للواجبات المدرسية، وفي الاختبارات المدرسية فهو لا يدير الوقت بالشكل المطلوب مما يدفعه إلىٰ مغادرة قاعة الاختبار وهو يردد أن الوقت لم يكن كافياً ويطلب مزيداً من الوقت علىٰ الرغم من أن إجاباته علىٰ أسئلة الاختبار تكون أفضل من غيره ولكن مطلب الكمالية قد يعيق اقتناعه بتلك الإجابة، ولهذا فهو يتجنب الأعمال والواجبات المعقدة والصعبة ليس لصعوبتها ولكن خوفا من عدم الوصول إلىٰ الكمالية التي تستحوذ عليه. ومن عوامل تطور هذه الصفة لدىٰ المتفوق والموهوب الأساليب التربوية المتعددة في المنزل وتشجيع التنافس وزيادة الحماس حيث يغرس الآباء

الكمالية منذ الطفولة المبكرة، عند التشجيع علىٰ القراءة والكتابة وإجادتها في عمر صغير والطلب من الطفل أن يتقنها، مما يجعل الصغار يتسابقون لتحقيق الكمال فيعيشون في قلق وتوتر والشعور بعدم الرضا منذ وقت مبكر من حياتهم ويكونون في حالة عمل مستمر للحصول علىٰ الرضا والقبول من الآخرين، وتأكيد أهمية الحصول علىٰ أعلىٰ الدرجات في كل الظروف وفي جميع الأوقات وقد تعزز الكمالية من خلال دفع الوالدين للابن ليصبح مثل أبويه في نجاحهما في مجال معين والحصول علىٰ أعلىٰ الدرجات لا تقل عن مستوىٰ معين بالإضافة إلىٰ تأثير المعلمين من خلال الضغوطات التي يحدثونها علىٰ الطالب داخل الفصل الدراسي وشدة التنافس غير الصحي مما يدفع الطالب للشعور بالقلق والتوتر. ويؤكد باركر وأدكين أن كثير من المتفوقين والموهوبين لديهم صفة الكمالية، وأن التغذية الراجعة المستمرة من المعلمين والآباء أدىٰ إلىٰ زيادتها وتأصلها لديهم. فالثناء المتطرف والتشجيع باتجاه الكمالية، وشعور هؤلاء المتفوقين والموهوبين بضغوط شديدة للوصول إلىٰ الدرجة التي يتوقعها الآخرون منهم ليرقىٰ عملهم لمستوىٰ الثناء الذي يتلقونه. وأشارت ريم أن هناك تأثيرات نابعة من الأسرة وضغوط لتحقيق الكمال ومن ثم تتحول تلك الضغوط الخارجية إلىٰ داخلية، وتكون أشد وطأة، وهي ما يطلق عليها ضغوط تحقيق الكمال. وذكرت ريم أنه يجب أن نفرق بين القيام بالعمل أو المهام علىٰ أحسن ما يمكن وبين العمل فوق المستطاع مما يؤثر علىٰ توازن الفرد وأسلوبه في الحياة فلا يشعر الكمالي بالمتعة للحياة أو العلاقات الأسرية وإنما هو في عمل دائم لتحقيق الكمال الذي لا يمكن الوصول إليه، مما يستدعي التمهل والمصالحة مع الذات، ويمكن الضحك لعدم تحقيق الكمال، وأورد هولدت ـ أليوت (١٩٨٧م) أن المتفوقين أو الموهوبين من ذوي الكمالية تظهر عليهم الاستمرارية في العمل لفترات طويلة ومتواصلة وتظهر عليهم بعض الأعراض الجسمية مثل التعرق، وسرعة دقات القلب ودائمًا في حالة مقارنة لإجاباتهم مع الآخرين المتفوقين، ويحبون القيام بالعمل بشكل منفرد ولا يرغبون المشاركة لعدم ثقتهم في أداء

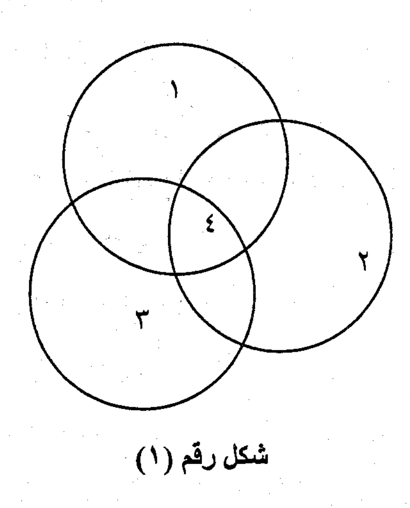
الآخرين ولا يقبلون صداقة من هم أدنىٰ منهم تحصيلاً وإنجازاً. وتلعب وسائل الإعلام والبرامج المخصصة للأطفال دوراً في تعزيز هذا النوع من السلوك والتأثر بالأفلام والصور الكرتونية والشخصيات الخيالية التي تشجع هذا النوع من السلوك مما يقوي صفة الكمالية لدىٰ هؤلاء النشء من المتفوقين والموهوبين.

بالإضافة إلىٰ ذلك فقد تتضح صفة الكمالية لدىٰ هؤلاء الأطفال من خلال عدم التوازن بين جوانب النمو العقلي والجسدي حيث أن نموه العقلي يفوق نموه الجسدي، وبالتالي أنامله الصغيرة لا تستطيع إتقان ما يفكر به ويرغب الوصول إليه مما يسبب إحباطاً وخاصة في ظل تلك الأساليب التربوية والتنشئة الاجتماعية والتأثيرات الإعلامية الداعمة لصفة الكمالية، مما قد يدفع الطفل إلىٰ مزيد من المحاولات غير الواقعية مما يسبب له إرهاقاً جسدياً ونفسياً.

١١- الميول والاهتمامات:

يظهر كثير من المتفوقين والموهوبين ميولاً واسعة في عدة مجالات، فهم يميلون للموضوعات ذات الطابع المجرد والتفكير المعقد، فهم يميلون إلىٰ قراءة الكتب والمجلات ذات المستوىٰ العالي في مجالات العلوم والأدب والتراجم والشعر والحقائق العلمية والكونية، ويظهرون ميلاً نحو التأليف والتمثيل وكتابة الشعر والرسم وتصميم المشاريع ولديهم ميل نحو التفكير والبحث في مجال الفضاء والكون والكواكب، ومكونات الطبيعة، وهم أقل ميلاً نحو النشاطات الاجتماعية أو العمل بالمواد التي تتطلب الأعمال اليدوية أو استخدام النشاطات العملية. وهم ميالون إلىٰ الألعاب المعقدة التي تعتمد علىٰ القوانين والقواعد والتي تتطلب تفكيراً وتعتمد علىٰ التحليل لأجزائها وتركيبها ويرغبون أن يشاركهم اهتماماتهم واحد أو اثنان من الأطفال علىٰ الأكثر ويكونون أكبر سناً منهم.

مقومات الأداء المتميز للموهوبين



شكل رقم (١)

١- **مستوى فوق المتوسط:** وهي قدرة الفرد على إثبات قدرته واهتماماته في مجال أو موضوع ما بشكل مميز، وهناك نوعان من المستويات الأولى المستوى فوق المتوسط العام ويقصد بها قدرة الفرد على التعامل مع المعرفة وعلومها بطريقة ملائمة، ويمكن قياس هذه القدرة بواسطة الاختبارات التحصيلية ومقاييس الذكاء. أما ثاني المستويات فمتخصصة في موضوع أو مهارة محددة من حيث المستوى والزمان والمكان، حيث يثبت هؤلاء الأفراد اهتماماتهم وتميز اتهم بشكل فعلي وعملي (بدون اختبارات) من أمثلتها تمكن الطالب في مادة أو موضوع معين في المدرسة، أو مهارة أو هواية، من أمثلة ذلك تميز الطالب في استخدام الحاسب الآلي، أو نظم وإلقاء الشعر، الخط، قيادة السيارات، كرة القدم وما شابه.

٢- **المهارات الإبداعية:** لقد أثبتت التجارب الميدانية أن المهارات الإبداعية

يمكن تعلمها وممارستها إن توفرت الرغبة لدىٰ الفرد، وتوفر المتخصص للتدريب، وتوفرت الإمكانات الرئيسة. تجدر الإشارة هنا بأن هناك العديد من المهارات والاستراتيجيات الإبداعية التي يمكن تعلمها وإتقانها، بيد أنه يستحب جدولة تعلم هذه المهارات، بأن يتعلم المهارات الإبداعية الأساسية أولا لتكون أساسا للمهارات الأكثر تعقيدا ثم يتعلم المهارات الملائمة لاهتماماته دون غيرها حتىٰ يصل الفرد إلىٰ المراحل المتقدمة إن احتاج إليها.

٣- **الالتزام بأداء العمل:** ونعني هنا مساعدة المرء علىٰ جدولة وتوزيع وقته بطريقه ملائمة، والاجتماع به بشكل منتظم أو طارئ لمتابعة تطور عمله ومساعدته علىٰ التغلب علىٰ ما قد يعيق إكماله لعمله.

٤- **الأداء المتميز:** عندما تتوافر العناصر الثلاث السابقة، يتمكن الفرد من إكمال عمله بشكل مرض، حيث يكون أداؤه متميزا وذلك مقارنة بمن هو في سنه وموقعه، بمعنىٰ أن هذا الأداء يكون متميزًا في ذلك الوقت لذلك الشخص تحت تلك الظروف.

تجدر الإشارة هنا بأنه يجب توافر العناصر الثلاث السابقة لينتج عنها الأداء المتميز. العناصر الثلاث لا يجب وأن تكون جميعا بنفس الحجم، بل تتغير الأحجام بما يلائم الفرد نفسه مثل مفهوم المرء عن نفسه، وثقته بنفسه، والجرأة، والشجاعة، والدافعية، والسمات الشخصية. بالإضافة إلىٰ العوامل البيئية المحيطة كالمستوىٰ الاقتصادي، المستوىٰ الاجتماعي، تشجيع الوالدين في الأسرة المستوىٰ التعليمي والثقافي، توافر القوانين والتشريعات لحماية الحقوق، الحالة الصحية وما شابه.

طرق الكشف على الموهوبين:

لعل الدرجات التحصيلية التي يحصل عليها الطالب آخر العام الدراسي من أكثر وسائل الكشف شهرة وانتشارا. إن الاعتماد الكلي علىٰ هذه الوسيلة للتعرف

علىٰ الموهوبين خطأ يقع فيه العديد من العامة، وذلك لأسباب منها:

١- إن نتائج الاختبار (أحيانا) لا تُعبّر عن مستوىٰ الطالب الفعلي لأسباب نفسية أو صحية مر بها الطالب قبل أو أثناء تأديته للاختبار.

٢- لجوء العديد من الطلبة إلىٰ الحفظ لتأدية الاختبار. ولقد أثبتت بعض الأبحاث الميدانية أن معظم أسئلة الاختبارات أخذت طابع تنمية قدرة الحفظ عن غيرها من القدرات والمهارات. بسبب جعل النجاح في الاختبارات عنوانا للتفوق والحصول علىٰ معدلات مرتفعة مقياسا للتفوق.

٣- نتيجة لهذا التركيز، لجأ العديد من الأخوة المعلمين إلىٰ التركيز علىٰ تحقيق إكساب الطلبة الأهداف المعرفية، دون إكساب الطالب مهارات التفكير والمدونة ضمن أهداف المنهج.

٤- عدم تساوي الاختبارات التحصيلية في النوعية والكيفية بين المدارس المعنية.

لذلك يلجأ العديد من المختصين إلىٰ الاستعانة بأنواع أخرىٰ من أدوات الكشف والقياس والتي تتصف بالثبات والصدق.

وهناك نوعان من الأدوات والمقاييس، أولهما الأدوات والمقاييس التقليدية وتشمل اختبارات ومقاييس الذكاء والإبداع والتحصيل، وثانيهما الأدوات والمقاييس غير التقليدية وتشمل قوائم الصفات السلوكية والتزكيات والأعمال المميزة وما شابه.

أشهر مقاييس التعرف على الموهوبين والمتفوقين:

أولا: قوائم الصفات السلوكية:

قام العديد من المختصين بوضع قوائم لأبرز الخصائص السلوكية التي توحي بتميز الطفل في خصائص سلوكية محددة، ومن أشهر هذه القوائم: «مقياس

تقييم الصفات السلوكية للطلبة المتميزين» والتي تعرف أيضا باسم: «SRBCSS» وهي من تأليف رنزولي وهارتمان وآخرون، ولقد ترجمت إلىٰ العربية بواسطة باحثين كثر مثل الدكتورة ناديا سرور حيث تم تقنينها إلىٰ البيئة الأردنية، والدكتور عبد الرحمن كلنتن وتم تقنينها في البيئة البحرينية. ويقيس هذا المقياس صفات عدة من أبرزها: الصفات الإبداعية، والصفات التعلمية، والصفات القيادية، والصفات الدافعية.

ثانيا: الاختبارات والمقاييس

بإمكان الوالدين إخضاع ابنهما لبعض الاختبارات، وللمعلومية فإن هذه الاختبارات تقيس مدىٰ استعداد الابن لهذا الاختبار في ذلك اليوم، بمعنىٰ أنه يصعب وضع تقرير نهائي نحو الطفل باستخدام نتيجة ذلك الاختبار فقط. ومن أشهر الاختبارات ما يلي:

الاختبارات التحصيلية:

تقيس الاختبارات التحصيلية مقدار ما يعرفه الطالب من المنهج المقرر، ومقدار ما أتقنه من مهارات المنهج المقرر. بمعنىٰ آخر إن هذه الاختبارات لا تقيس مدىٰ استعداد الطالب للتعلم بقدر مدىٰ ما تعلمه من مهارات معرفية.

اختبارات الذكاء:

وتعرف أيضا (باختبارات القدرات)، وضعت لقياس سلوكيات تعلم الطفل والقدرة علىٰ التعلم. ومعظم هذه الاختبارات تأخذ وسطا مقداره (١٠٠) وبذلك يكون كل من يأخذ (٩٠) درجة وأقل يعتبر أقل من المتوسط. إن الاهتمام الزائد بدرجة ذكاء الموهوب دون وعي تام بما تعنيه من حقائق عن الموهوب قد يكون لها مردود سلبي وعكسي ومخالفة للمرجو منها، ولقد حدد بعض المختصين عدة أسباب للحد من الخوض في هذه الدرجات،

ومن هذه الأسباب ما يلي:

١- أنها لا تقيس القدرات الإنسانية كاملة، بل تقيس عددا محدودا من القدرات.

٢- أنها لا تراعي الخلفيات البيئية المختلفة (خاصة الدقيقة منها) لكافة المفحوصين مهما كانت دقة الباحثين، فمثلا نلاحظ أن هناك بيئات مختلفة كلية من حيث العادات واللهجات على الرغم من انتماء هذه البيئات / المحافظات إلى منطقة إدارية واحدة.

٣- أنها تركز على استخدام الورقة والقلم، دون أن تعطي اعتبارا للأوضاع البيئية الخارجية والداخلية والذاتية.

٤- إن هناك العديد من الاختبارات والمقاييس تزعم أنها تقيس هذه القدرات الإنسانية، لذا وجب الحرص والدقة حين اختيار هذه المقاييس وأن ذلك يجب وأن يكون تحت إشراف متخصص، وعدم إعطاء هذه الاختبارات ذاك الوزن المبالغ فيه.

ثالثا: التزكيات:

تلجأ أحيانا بعض الجهات المختصة باعتماد تزكيات المعلمين، والوالدين، والزملاء، وكل من خالط الطالب. حيث يقوم هؤلاء بتعبئة نموذج يصفون من خلاله سلوكيات تمت ملاحظتها على الموهوب أثناء معايشتهم له. كما يقومون بإعطاء تقدير مئوي عن هذه السلوكيات.

رابعا: الأعمال المتميزة:

يفرض عدد من الموهوبين أنفسهم بواسطة أعمالهم المتميزة على الساحة العملية. وتغطي هذه الأعمال مساحة شاسعة بدءا من الاختراعات العلمية وحتى الأعمال المهنية البسيطة. الجدير ذكره أنه يجب تقييم هذه الأعمال على أسس

منها منطلق الفكرة، العناء الذي تكبده الطالب، بساطة المواد المستخدمة، مدى اعتماد الطالب على نفسه، المهارات التي تعلمها الطالب، الوقت المصروف للعمل، التكلفة المالية، المستفيدين من العمل، وما شابه. ويكون هناك تقييم من المعلم المشرف والوالدين والمختصين ورأي الطالب نفسه.

دور الأخصائي
النفسي في رعاية الموهوبين

أهمية الخدمات الإرشادية في رعاية الموهوبين:

تمثل خدمات الإرشاد جزء أساسيًا من برنامج رعاية الموهوبين والمتفوقات، ويبقىٰ أي برنامج تربوي يقدم للموهوبين قاصرًا عن تلبية احتياجات الطلاب ما لم يتم تدعيمه بخدمات إرشادية منظمة ومتكاملة، وذلك لأن إهمال هذه الخدمات يؤثر بصورة سلبية علىٰ دافعيتهم للتعلم والإنجاز، وطموحاته المستقبلية، وتقديرهم لذواتهم، ونموهم العاطفي، وعلاقتهم الاجتماعية، ونموهم المهني.

كما أن خدمات الإرشاد ضرورية لمساعدة الطلاب الموهوبين علىٰ التكيف مع حقائق عالمهم الخارجي التي تكون محبطة في بعض الأحيان،ومع مكونات عالمهم الداخلي بما يحويه من قدرات ودوافع وميول وقيم واتجاهات.

أسباب مشكلات الموهوبين:

تعتبر فئة الموهوبين من فئات المجتمع ذوي الاحتياجات الخاصة من الناحيتين التربوية والإرشادية، نظرا لما يعانيه الموهوب من مشكلات قد تحول دون ظهوره وتميز أدائه بالمستوىٰ المتوقع للأسباب التالية:

* عدم تلبية الحاجات الاجتماعية والعاطفية للطلاب الموهوبين.

* عدم كفاية المناهج الدراسية العادية، وعدم استجابة المناخ المدرسي العام الذي يغلب عليه طابع الفتور وعدم المبالاة تجاه الطلاب الموهوبين.

* وجود فجوة بين النمو العقلي والنمو العاطفي للطلاب الموهوبين، حيث يتقدم النمو العقلي بسرعة أكبر من النمو العاطفي.

توجيه وإرشاد الموهوبين:

تهدف برامج الإرشاد المقدمة للموهوبين إلىٰ مساعدتهم علىٰ النمو السوي والتكيف الإيجابي في المجالات الانفعالية والمعرفية والمهنية، بالإضافة إلىٰ مساعدة الوالدين والمعلمين علىٰ فهم خصائصهم وتطوير أساليب فعالة في التعامل معهم وتلبية احتياجاتهم، وتساهم البرامج الإرشادية في التالي:

* المساعدة علىٰ تقبل الذات والاعتراف بعناصر الضعف والقوة.

* تنمية القدرة علىٰ التكيف الاجتماعي، عن طريق:

أ- المشاركة الفعالة مع الآخرين والتقرب منهم.

ب- تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو أنفسهم ومجتمعهم.

جـ- تنقية مبادئهم من سوء الفهم والمتناقضات.

د- تنمية المهارات القيادية والحس بالمسؤولية الاجتماعية.

هـ- تقبل الأخطاء كخبرات تعليمية، وتحمل المسؤولية في السعي نحو التميز وليس الكمال.

دور الأخصائي النفسي مع الموهوبين:

للأخصائي النفسي دور بارز في مساعدة الطالب الموهوب علىٰ فهم ذاته ومعرفة قدراته والتغلب علىٰ ما يواجهه من صعوبات لتصل إلىٰ تحقيق التوافق النفسي والتربوي والاجتماعي والمهني والسلوكي لبناء شخصية سوية وذلك عن طريق ما يلي:-

* المساهمة مع معلم الموهوبين في توعية المعلمين بخصائص الطلاب الموهوبين وأساليب الكشف عنهم .

*التعاون مع لجنة الموهوبين بالمدرسة لإصدار نشرات موجهة للمعلمين والوالدين والطلاب للتعريف ببرامج رعاية الموهوبين بالمدرسة.

* المساهمة في الكشف المبكر عن الطلاب الموهوبين وترشيحهم للجنة رعاية الموهوبين بالمدرسة.

* تطوير مفهوم العلاقات الإنسانية وتطوير مهارات الاتصال مع الآخرين.

* العمل علىٰ تطوير مستوىٰ التحصيل الدراسي والإنجاز الأكاديمي وغير الأكاديمي.

* توعية الوالدين بخصائص الطلاب الموهوبين واحتياجاتهم وكيفية التعامل مع مشكلاتهم ومساعدتهم علىٰ التكيف مع أسرهم وصديقاتهم.

* تشجيع الطلاب الموهوبين علىٰ إنجازاتهم ودعمها وإبرازها عن طريق إشراكهم في بعض الجماعات النشطة داخل المدرسة.

* توثيق الصلة بين البيت والمدرسة والاستفادة من مجالس الآباء والمعلمين فيما يخدم الطلاب الموهوبين.

بعض الممارسات الفعالة مع الطلبة الموهوبين:

هناك بعض الممارسات الفعالة مع الطلبة الموهوبين والمتفوقين توصي بها بعض الدراسات مثل التي أوردتها Khader داخل الفصول الدراسية العادية.

أولا : الوالدان وأولياء الأمور رعاية الموهوب :

إن للوالدين وأولياء الأمور أدوارا هامة في تطوير وتنمية الإبداع والتفوق لدى أطفالهم ويتمثل ذلك في :

١- الميل إلىٰ الأساليب الأقل تسلطا، والتسامح المقنن، وتقبل أنماط التفكير الغامضة من الأطفال والأسئلة المتشعبة دون تذمر.

٢- تشجيع الأطفال علىٰ المبادرة ومهارة اتخاذ القرارات، ومحاولة استقصاء المجهول.

٣- احترام ميول الأطفال، والتشجيع علىٰ ممارسة الأداء الجديدة.

٤- معرفة أن الأطفال المبدعين، يظهرون درجات أقل من العاديين في الامتثال والطاعة ودرجات أعلىٰ في الاستقلالية.

٥- السماح بحرية التعبير عن الأفكار من جانب الطفل، والتفاعل أكثر مع الأشخاص والعناصر المحيطة دون خوف.

٦- ترك الحرية للأطفال كلما أمكن لاختيار مجالات اهتمامهم.

٧- إيضاح النظم والقواعد داخل الأسرة، وإظهار ما هو صواب وما هو خطأ من ممارسات وتصرفات، مع إيضاح القيم الخاصة بالأمانة والصراحة، واحترام الآخرين، وعزة النفس.

٨- عدم المغالاة في التنميط الجنسي بمعنىٰ في تنميط الدور الجنسي.

٩- البعد كلما أمكن عن لوم الطفل ونقده، البعد عن الضبط العالي للطفل، أو الضبط بعدوانية وعقاب الطفل، وكذا عدم التشدد في التأديب.

١٠- تقبل الطفل، وإشعاره بالحنان.

١١- الوالدان وأولياء الأمور نماذج هامة أمام الأطفال في الإطلاع وتنوع الهوايات والمثابرة لإنجاز المهام.

١٢- توقير الوالدين وأولياء الأمور لخبرات ناجحة تطور اتجاهات الأطفال نحو مواجهة المشكلات والغموض الذي يلاقونه في المواقف الحياتية.

١٣- ممارسة التصحيح المستمر علىٰ كل مرة يخطئ فيها الطفل يعيق الإبداع، ولذلك فإن الانتباه الأقل لفشل الأطفال مفيدًا جدًّا في تدعيم طفل يصبح متفوقًا.

١٤- توفير ظروف منزلية هادئة، وعلاقات أسرية دافئة من قبل الوالدين يساعد المتفوقين علىٰ إظهار ابتكاراتهم وإبداعهم.

١٥- تشجيع الوالدين وأولياء الأمور المتفوقين لإتاحة الفرصة لأبنائهم للمشاركة في المعارض الفنية والبرامج العلمية والمسابقات.

ثانيا: تدعيم دور أولياء الأمور والوالدين

على الجهات المعنية وذات الاهتمام أخذ العناصر التالية في الاعتبار:

١- إعداد نشرات أو كتيبات دورية مبسطة تتضمن معلومات عن المتفوقين وخصائصهم وكيفية التعامل معهم، والوسائل والأدوات اللازمة في رعايتهم.

٢- عقد دورات وندوات في الإذاعة والتلفزيون ومراكز خدمة المجتمع للتعريف بالمتفوقين أو الموهوبين وكيفية التعرف عليهم وخصائصهم وحاجاتهم. ويمكن الاستفادة من مجالس الآباء في هذا الجانب.

٣- تأسيس جمعيات آباء ومعلمي الموهوبين في المناطق التعليمية المختلفة.

٤- فتح مواقع علىٰ شبكة الإنترنت للتعريف بالموهبة والتفوق للطفل العربي بين الاكتشاف والرعاية.

ثالثا: المعلمون ورعاية الموهوب

١- التلميذ المبدع والمتفوق يميل أحيانا إلىٰ العزلة.

٢- من المفيد إعداد أو تهيئة برامج تتضمن أنشطة السيكودراما وقصص الخيال والموسيقىٰ ليمارسها أو يعايشها الأطفال.

٣- تدريب الأطفال علىٰ أساليب حل المشكلات والتفكير الإبداعي مثلما أشار إليه بعض العلماء مثل دي بونو وباستخدام الحقائب التعليمية Instructional Packages.

٤- المعلم يجب أن يكون مرنًا، وعلىٰ وعي بأن استعدادات بعض الأطفال يمكن أن تنمو، واستعدادات البعض الآخر يمكن أن تنحدر.

٥- يجب أن يعلم المعلم أن القلق والتوتر والخوف من معوقات الإبداع،

وكذلك علينا توفير بيئة صفية غير مضطربة أو مخفية.

٦- بذل أقصىٰ جهد لكي نجعل الطفل إيجابيًّا ونشطًا في المواقف والأنشطة التعليمية، مع البعد عن حشو المعلومات في أذهان الأطفال.

٧- شرح تاريخ العلم والعلماء بشكل مبسط للأطفال الأكبر سنا.

٨- تشجيع الأطفال علىٰ طرح أسئلة، وتشجيعهم علىٰ الإجابة بصورة تميزهم عن غيرهم، مع قبول استجابات الأطفال مهما كانت وعدم التسرع في الحكم علىٰ ما يقولون.

٩- المعلم والمعلمة هما نموذجان للتفكير أمام الأطفال، ويجب أن يمارسوا التفكير أمامهم ويعلموهم إياه، فالتفكير يمكن تعليمه بسهولة، كما رأينا في الكورت (٤) لدىٰ بونو.

١٠- مساعدة الطفل علىٰ توضيح فكرته.

١١- تدريب الأطفال علىٰ الحديث عن أي فكرة يفكرون بها والتحفيز المادي والمعنوي لهؤلاء الأطفال.

١٢- عدم السخرية من أفكار الأطفال وإنتاجهم عموما وخاصة أمام الأقران.

١٣- تقدير الاستجابات النادرة والأصيلة التي تصدر من الأطفال.

١٤- إعطاء الأطفال أسئلة مفتوحة الاستجابة وليست مقيدة الإجابة (مثل قراءة جزء من قصة وطلب استكمالها كما يتصُورها الطفل).

١٥- إعطاء المعلمين، وقتًا فاصلًا مناسبًا بين توجيه المعلم لسؤال واستجابة الطفل عليه.

١٦- تشجيع الأطفال علىٰ اقتراح وصنع ألعاب بأنفسهم، أو صنع أشياء من المواد المتوافرة.

١٧- من المفيد تسجيل استجابات كل طفل في كراسة خاصة أو علىٰ شريط

حتىٰ يشعر الطفل بأن أفكاره ذات قيمة.

١٨- علىٰ المعلمين تنمية مهارات الاتصال لدىٰ الأطفال بحيث يصبح منفتحا علىٰ الآخرين مع تعويده التعبير عن نفسه.

١٩- استخدام أشياء مثيرة عن تعليم الأطفال.

٢٠- عدم تفضيل جنس من الأطفال علىٰ الجنس الآخر.

٢١- عدم الاعتماد علىٰ محتوىٰ الكتاب المدرسي فقط.

٢٢- تشجيع الأطفال علىٰ إبداع المقترحات حول الإجراءات والأنشطة الصفية، والقيام بالتجارب خارج الفصل ومناقشة ما توصلوا إليه من نتائج أمام الأطفال.

٢٣- من المهم أن لا يكون المعلم حازما بقسوة، بل يكون موجها يسمح للأطفال بقدر من الحرية والتعبير واختيار الخبرات.

٢٤- علىٰ المعلم أن يجتنب النقد المستمر وإصدار الأحكام المتسرعة.

٢٥- علىٰ المعلمين احترام أسئلة الأطفال الغير العادية.

٢٦- تشجيع التلاميذ علىٰ شرح أجزاء من الدروس وإيضاح معلومات للأقران (أخذ دور المعلم).

رابعا: تدعيم دور المعلمين

يمكن تدعيم دور المعلمين مع المتفوقين بالآتي:

١- توفير نشرات وكتيبات دورية توزع علىٰ المعلم عن الموهوبين والمتفوقين.

٢- إقامة دورات تدريبية وورش عمل للمعلمين، يتعاون في تقديمها وزارات التربية والتعليم والإعلام والتعليم العالي.

٣- تأسيس جمعية لمعلمي المتفوقين، وتشجيع المعلمين علىٰ تطوير

التعامل مع الموهبة.

٤- منح حوافز تشجيعية مادية ومعنوية للمدرسين المتميزين عموما والمتعاملين بفاعلية مع المتفوقين واتضح دورهم.

خامسا: المسئولون ورعاية الموهبة والتفوق.

يجب على المسئولون أن يأخذوا في الاعتبار ما يلي:

١- تبنىٰ تعريف للطفل الموهوب.

٢- إنشاء مركز للكشف عن المتفوقين تحت رعاية الجامعة ووزارة التربية والتعليم.

٣- المطالبة بعقد ندوات ودورات وورش عمل عن الطفل المتفوق بشكل سنوي علىٰ الأقل.

٤- تشجيع إقامة لقاء سنوي لتكريم المتفوقين بحضورهم فيه.

٥- إقامة معرض سنوي أو نصف سنوي لابتكارات وإبداعات وأفكار المتفوقين.

٦- إيجاد آلية لحفظ حقوق ابتكارات وإبداعات الموهوبين لحماية ملكيتهم الفكرية وبراءتهم.

٧- تشجيع جهات مختلفة (قادة المجتمع- رجال أعمال- شخصيات بارزة...) في المجتمع علىٰ نشر ثقافة وفكرة الجوائز.

٨- تخصيص إدارة أو قسم بوزارة التربية والتعليم يتولىٰ شؤون الطلبة الموهوبين والمتفوقين.

٩- تشكيل لجنة بكل منطقة تعليمية تضم بعض المسئولين بوزارة التربية والتعليم وأستاذ من الجامعة لمتابعة العناية بتنفيذ الخطط التربوية المتوقع إعدادها للمتفوقين.

١٠- تسيير عملية اشتراك الطلبة خلال العطلات في أعمال وإنجازات ذات أهمية أو لها سمعة أو صيت إعلامي.

١١- من المهم توسيع مفهوم الموهبة والتفوق لتشمل جوانب مختلفة (أكاديمية، واجتماعية، ودينية، وفنية) ليجد كل طفل حظه من التفوق. مع إنشاء قصور للثقافة ونوادي للمواهب وأندية، ومعارض دائمة لهم.. الخ.

١٢- مراجعة المناهج والمقررات بحيث لا يدور فكرها في تنمية الذكاء علىٰ حساب الإبداع والابتكار، مع توفير غرف المصادر التعليمية للمتفوقين في مراحل التعليم قبل الجامعي.

١٣- أن تشكل رعاية المتفوقين جزءا من البرنامج المدرسي بكل مدرسة.

١٤- إعداد برامج خاصة بالمتفوقين، مع تجنب عزلهم أو إتباع الأسلوب العزلي في رعايتهم. بحيث يكون هناك تجميع لهم بعض الوقت يوميا أو أسبوعيا فقط ويستمرون بعد ذلك مع العاديين.

١٥- إعداد برامج متخصصة لإعداد معلم الموهوبين بالجامعات ومساعدتهم أثناء الخدمة.

١٦- إعداد المزيد من البحوث عن المتفوقين.

١٧- دعوة وزارة الإعلام والصحافة لطرح قضايا المتفوقين والموهوبين.

١٨- الاستفادة من تجارب الدول التي سبقت في مجال رعاية الموهوب وتبادل الخبرات مع تلك الدول.

١٩- تقنين بطاريات للاختبارات للكشف عن المبدعين والمتفوقين تأخذ في الاعتبار أهمية توفير:

- أدوات لقياس الذكاء.
- أدوات لقياس الإبداع.

- أدوات لقياس آراء أولياء الأمور.
- أدوات لقياس آراء المعلمين.
- أدوات لقياس التحصيل الدراسي باختبارات مقننة.
- أدوات لقياس آراء الخبراء.

٢٠- دراسة إمكانية تطوير برمجيات هدفها الكشف عن الأطفال والمراهقين والموهوبين.

٢١- إعداد برامج طويلة الأمل لرعاية المتفوقين وتجربتها قبل تعميمها.

٢٢- بناء قاعدة بيانات شاملة عن الموهوبين والمتفوقين منذ الطفولة وحتىٰ مرحلة الشباب قبل تعميمها.

٢٣- الأخذ بمبدأ التسريع للطلبة المتفوقين في ضوء ضوابط منظمة ومحكمة.

٢٤- الأخذ بمبدأ الإثراء للطلبة المتفوقين في ضوء ضوابط منظمة ومحكمة.

٢٥- إنشاء لجنة وطنية عليا لتوضح إستراتيجية شاملة لرعاية المتفوقين والموهوبين تمثل فيها لجان المناطق للموهوبين وممثلين من الجامعات ووزارة التربية والتعليم ووزارة الإعلام وأصحاب الشركات والمؤسسات الكبرىٰ في الدولة.

إن الغرض من كل هذا ليس تميزهم كفئة غير العاديين وتجاوز لأصول الديمقراطية بل لإعطائهم ما يستحقون كثروة رائعة سوف تستفيد منها الدولة في القريب العاجل بما يقدمون ويختارون ويكتشفون ويحافظون علىٰ أممهم.

سادسا : استراتيجيات التدريس مع الأطفال الموهوبين داخل الفصول العادية

يمكن تطبيق الاستراتيجيات التالية في الفصل لكي تساعد علىٰ تحديد الأطفال الموهوبين وتقديم فرص جيدة لإظهار القدرات والحد من المشاكل، وقد استخلصتها Khader ورأينا عرضها علىٰ النحو الذي أوردتها عليه.

***المحتوى:**

يرتبط المحتوىٰ بالأنشطة التي يقوم بها المعلم والتي تتناسب مع قدرات الطلبة واهتماماتهم. ويتم تقسيم المحتوىٰ غالبا في مجال تعليم الموهوبين إلىٰ ثلاثة مجالات

١. المادة الدراسية أو "المحتوى"

إن المنهج الدراسي – طبقا لآراء مكر Maker يجب أن يركز علىٰ مجموعة من الأفكار المجردة والمركبة، كما يجب أيضا أن يتناول المواقف الواقعية الحقيقية التي يكون فيها الطلاب المعارف والفنون، ويجب تنظيم المواد الدراسية لتكون عبارة عن موضوعات وتعميمات. وهناك العديد من الطرق للتمييز بين المناهج أو المحتوىٰ عندما يتم تحديد القدرات، وهذه الطرق هي:

- **التعمق:** يشير مصطلح التعمق إلىٰ بحث موضوع معين بغرض التعرف علىٰ أكثر التفاصيل والوصول إلىٰ فهم أعمق له، إن الطالب الذي يدرس مادة ما قد يرغب في اختيار موضوع معين لكي يقوم بفحصه ودراسته بعمق. فعلىٰ سبيل المثال: الطالب المهتم بالموسيقىٰ قد يختار نوعًا معينًا من الموسيقىٰ، والطالب المهتم بالرياضيات قد يختار نوعًا معينًا منها أيضًا.

- **التوسع:** أحيانا يؤدي تقديم موضوع ما إلىٰ الطلبة إلىٰ إثارة اهتمامهم وتناول الموضوعات وتغطيتها باتساع أكبر قد يكون ملائما باستخدام الإنترنت.

- **التوسع في الإدراك والمهارات الأساسية:** إذا كان الطلاب يتم إعدادهم لكي يصبحوا منتجين للمعلومات في المجتمع فإنهم يحتاجون إلىٰ التعرف علىٰ كيفية عمل المتخصصين في مجال معين. إن الكاتب الناشئ يحتاج إلىٰ التعرف علىٰ الكتاب المحترفين ويتعلم كل شيء حول عملية الكتابة. والعالم الصغير يجب أن يتعلم كيف يقوم العلماء بالتجريب والافتراض.

٢. مهارات التفكير أو العمليات

إن معظم الباحثين يساندون النظرية القائلة بأن مهارات التفكير المرتفعة يجب أن يتم إدخالها في البرامج المختصة بالموهوبين وأن الأنشطة يجب أن تكون أنشطة مفتوحة وتحفز الطلبة على تكوين معارف ومعلومات جيدة. إن هناك العديد من العمليات أو المهارات التفكير المحددة مثل تشعب الإنتاج وجمع وتنظيم المعلومات وتصنيفها والاتصال والنقد وصنع القرار والتقييم والافتراض والتفسير والملاحظة وحل المشكلات وتقييم الذات. إن هناك جدلًا كبيرًا حول ما إذا كان الطلبة يحتاجون التدريب على التفكير أو أنهم يستخدمون هذه الاستراتيجيات بشكل بديهي أو تلقائي. على سبيل المثال فقد اقترح مكر Maker عام ١٩٩٣ أن الطلبة الموهوبين يجب أن يقدموا دلائل على صحة تفكيرهم حتى يمكنهم التعرف على العديد من عمليات الإدراك والتفكير عند الطلاب الآخرين ويقوموا بتقييم العمليات الخاصة بهم. ورغم ذلك فقد توصل Starko & Schock إلى أن المعلمين يميلون إلى استخدام الاستراتيجيات التي يعرفون كيف يستخدمونها (المنفعة الذاتية) أكثر من الاستراتيجيات التي تساعد على مقابلة احتياجات الطلاب الموهوبين.

طرق توجيه العمليات أو مهارات التفكير:

١- الدراسة المستقلة (باهتمام شخصي):

عندما تتاح الفرصة للأطفال فإنهم غالبا ما يقومون باختيار الموضوعات التي تبرز مواهبهم في مجال معين، وقد تم تطبيق الدراسة المستقلة على كل من المحتوى والاستراتيجيات المتعلقة بالمناهج الدراسية، ومن المهم – الإستراتيجية للمناهج – بالنسبة للطلاب سريعي التعلم أن تتاح لهم الفرصة للعمل في موضوع ما ودراسته بشكل مستقل. ويمكن أيضا أن يكون ذلك اختيارا للطلاب عندما يكون لديهم نضج مبكر أو تنمو لديهم رغبة معينة تجاه مجال

محدد ويريدون أن يستكشفوا الموضوع بتعمق وبشكل مستقل، فإن كانوا في حاجة إلىٰ ذلك فسوف يكون ذلك مرضيا لهم إلىٰ حد كبير. إن الدراسة المستقلة تتيح أيضا للطلبة من مختلف البيئات أن يتتبعوا اهتماماتهم الشخصية والتي قد تكون متعلقة بثقافتهم التي انحدروا منها. ويمكن أن تأخذ الدراسة المستقلة عدة أشكال ويمكن أن تتضمن التحاق الطالب ببرامج دراسته خارج الفصل أو يقوم معلم الفصل بتوجيه إستراتيجية معينة له.

٢- الإدماج:

إن هذه الإستراتيجية تتضمن تمييز الطلبة الذين لهم مخزون ضخم من المعلومات وتساعدهم علىٰ التخلص من السأم والمعلومات الغير الضرورية. وتتضمن هذه الإستراتيجية اختبارا أوليا وآخر نهائيا، وذلك لتحديد مدىٰ ما يعرفه الطلاب قبل تقديم المنهج الدراسي لهم. وعندما يتم تقييم الأطفال علىٰ أنهم يعرفون ما سوف يتناول المنهج الدراسي فإنه من الضروري أن نحدد كيف سيقضي هؤلاء الطلاب الوقت الدراسي بالمدرسة. إن اختيارات التي تكون أمامنا، يجب أن تشمل تقديم مستوىٰ أعلىٰ من المحتوىٰ الذي يعرفه الطلاب بالفعل (و الذي قد تفوق فيه الطلاب قبل بدء تقديم المنهج)، أو السماح للطالب أن يسعىٰ بنفسه إلىٰ التقدم والاستزادة من هذا المجال: أو السماح له باختيار موضوع معين لم يتم تناوله من قبل.

٣- نتائج الطلبة (المخرجات) أو النتائج:

يتفق معظم الباحثين علىٰ أن النتائج الجيدة تكون نتيجة للمواقف الحقيقية الواقعية وتخاطب الجميع ككل إن الناتج يجب أن يكون ناتجا جيدا متطورا يقدم أفكار أساسية وتحويلا لمعلومات موجودة أصلا. إن الطلاب داخل الفصل يبرزون مدىٰ تعلمهم من خلال هذا الناتج. وعندما تتاح لهم الفرصة في اختيار

الطريقة التي يرغبون في أن يقدموا بها عملهم فإن العديد من المهارات والقدرات سوف تظهر وتبرز، وعلىٰ سبيل المثال يمكن أن يقدم بعض الطلبة الموهوبين عملا فنيا، ويقدم طفل متميز في الإلقاء مسرحية ما، وقد يختاروا الطلبة المتفوقون في الرياضيات والحسابات المنطقية عمل الرسومات البيانية والجداول الحسابية. فعندما يكون الخيار راجعا للطلاب فإنهم يمكن أن يقدموا عملهم في أي شكل يرونه ملائما مثل المشروعات المجسمة أو الورق أو العروض التوضيحية أو البرامج السمعية – المرئية والكمبيوترية أو حتىٰ علىٰ الإنترنت.

خيارات أخرى للبرامج:

يمكن تطبيق الاستراتيجيات التالية داخل الفصل للمساعدة في تحديد الأطفال الموهوبين وتقديم فرص لإظهار الموهبة وتفادي السأم. إنها عبارة عن اقتراحات للمعلمين لكي يستخدموها عند التمييز في عملية التمييز في عملية التعليم والتوجيه داخل الفصل المشتمل علىٰ أطفال لهم قدرات متفوقة.

١- مجموعات القدرات والمهارات:

ينطبق تكوين هذه المجموعات علىٰ كل مجالات المحتوىٰ، ويجب أن تتيح هذه المجموعات حرية التنقل للطلاب بين المجموعات المهارات المختلفة، وتضمن أن الطلاب عندما يتقنون مهارة معينة يمكنهم الانتقال لأخرىٰ، وتساعد علىٰ التعامل الجيد مع نمو وتطورُ المهارات العالية عند الطلاب.

إن مرونة هذه المجموعات تتيح الفرصة للطلاب أن يدخلوا للمجموعة ويخرجوا منها وأن يعملوا بشكل منفرد أو مع المجموعة ككل حسب احتياجاتهم، ويجب تكوين المجموعات لتتناسب واحتياجات الطلاب و/ أو اهتمامهم ويمكن تشكيلها علىٰ حسب الطلاب.

إن التجميع Clusters هو نوع آخر من المجموعات يمكن أن ينظمه

الإداريون ويرتبوا له حيث يتم وضع عدد من الأطفال الموهوبين في الصف الدراسي الواحد في فصل واحد بدلا من تفرقهم في فصلين أو أكثر. كما يمكن أن يسهل التجميع التعاوني Grouping Cooperative إدارة وتنظيم الفصل بأكثر من طريقة. فالمجموعات التعاونية تتشكل من الأطفال ذوي القدرات والمهارات المتشابهة حيث يمكنهم أن يعملوا سويا مما يساعد على بث روح التحدي وتحفيز بعضهم البعض. ويمكن تشكيل هذه المجموعات أيضا من الطلبة ذوي المهارات والقدرات المتعددة. إن المجموعات التعاونية قد تتيح للمعلمين أن يلاحظوا الخصائص والصفات المميزة للأطفال أكثر من الجانب الأكاديمي عندهم. ويمكن أن تظهر خلال ذلك القدرة على القيادة وتبرز أي حساسية اجتماعية عندهم.

٢- مراكز التعلم ومراكز تنمية الاهتمامات:

يمكن أن تحوي مراكز التعلم مجموعة من الأدوات المرتبطة بجوانب التعليم وبالمواد الدراسية الأساسية. وعندما ينهي الطفل فترة الدراسة العادية فإنه يلتحق بأحد مراكز التعلم حيث تتاح له الفرصة للعمل على حريته والتقدم في إحدى المهارات التي يريد إتقانها، ويمكن أن تشتمل هذه المراكز على اقتراحات ومواقف للموهوبين والمبدعين لكي يستكشفوا الموضوعات بتعمق وتوسع أكبر، ويجب تزويدهم بأدوات للقراءة ومواقف لتحديد المشاكل والمسائل الواقعية الحقيقية.

يفضل أن تشتمل مراكز التعلم - كلما أمكن - على الأدوات التالية:

* الأدوات الضرورية لتعلم موضوع ما والتي تزود الأطفال بخلفية مناسبة وتتيح لهم الفرصة لاكتساب معلومات متعمقة.

* أدوات مكتوبة وسمعية - مرئية حول موضوع ما حيث يمكن للأطفال من خلالها أن يختاروا إتباع أسلوب شخصي خلال عملية التعلم.

* CD أجهزة كمبيوتر وأجهزة عرض الأسطوانات المضغوطة.
* الألعاب والألغاز.

و يجب أيضا أن تشتمل مراكز تعليم العلوم علىٰ القواعد والنظم والإشراف اللازم لسلامة الأطفال.

مراكز تنمية الاهتمامات:

إن مراكز تنمية الاهتمامات تختلف عن مراكز التعلم فمراكز تنمية الاهتمامات تتيح للأطفال التعرف علىٰ مجالات لم تتناولها المناهج الدراسية وهي أماكن يذهب إليها الأطفال بعد انتهاء الدراسة والأعمال الأخرىٰ. إن مركز الليزر مثلا يشجع الطلبة علىٰ استكشاف استخدامات الليزر في الوقت الحالي ويمكنهم من زيارة المتخصصين الذين يستخدمون الليزر في عملهم، وتحث فيهم تساؤلات عديدة مثل: كيف يمكن أن تستخدم هذه التكنولوجيا في المستقبل؟ وكيف غير الليزر عالمنا المعاصر؟ وهل هذه التغيرات دائما ما تكون إيجابية؟

- القواعد التنظيمية:

إن القواعد التنظيمية تتيح الفرصة للأطفال لكي يعلموا حسب رغبتهم، إنهم يختارون العمل طبقا لاختصاصات محددة. إن الطلبة الذين يعلمون بشكل مستقل ينجحون في تعلم هذه القواعد، إنها تتيح للطالب أن يتخذ القرارات وتشجعه، وتبرز قدرته علىٰ العمل بشكل مستقل، ويحدد الطلاب الأسلوب المناسب الذي يريدون العمل طبقا له. ويمكن أن تشمل هذه القواعد المهارات والمحتوىٰ. إنها تحفز الطفل علىٰ التوسع في التعلم وتشمل أسئلة تدعم البحث والتفكير النقدي. بأنها تتيح الفرصة لإظهار الإبداع. وعندما يكون الأطفال منهمكين في العمل يكون هناك متسع من الوقت للمعلمين للعمل معهم بشكل منفرد أو في مجموعات صغيرة. إن النجاح يحتاج إلىٰ دعم وتعزيز.

إن القواعد التنظيمية يجب أن تشمل:

- تعليمات واضحة تحدد المواد التي سيتم تناولها.
- مصادر مقترحة للدراسة.
- إمكانية الخروج عن المحتوى الذي يتطلبه المنهج الدراسي الموضوع.

الأدوات والمواد التي تركز على المفاهيم والموضوعات والمشاكل إن الدروس التي سيتم تناولها يجب أن يكون لها قواعد أساسية. وتقدم نقاط توقف عند تناول المفاهيم المعينة. وهذا الجانب لابد وأن يحتوي على اختبار أولي واختبار نهائي، وكل جزء يكون له اختبار أولي ويقيم الإتقان بنسبة ٨٠٪ إلى ٨٥٪ ويجب أن يكون الأطفال قادرين على متابعة هذا العمل وأن يخصص المعلمون بعض الأوقات الثابتة لمناقشة الموضوعات التي يتم تناولها.

الكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصالات:

لقد فتح الكمبيوتر في الوقت الحالي عالمًا جديدًا من التعليم بالنسبة للطلبة. وقد أصبحت البرمجيات متاحة مما أدى إلى أن العديد من البرامج يمكن أن تزود الأطفال بقدر كبير من الاستقلال فيما يتعلق بالتعليم وكم المعلومات مما يتيح للأطفال التنقل خلال المحتوى بسرعة أكبر. إن تكنولوجيا الاتصالات يمكن أن تجعل التعليم متاحا للأطفال المتميزين في أي من مجالات المحتوى. ويتيح الكمبيوتر للأطفال والفصول الدراسية أن تتصل بالإنترنت.

طرق تعليم الموهوبين والمتفوقين

هناك العديد من العمليات والطرائق والوسائل والاستراتيجيات لرعاية الطلبة المتفوقين والموهوبين. إن جميع هذه العمليات مفيدة وناجحة إن توفرت لها مسببات ومسوغات النجاح. وأكثر هذه الطرائق انتشارا عمليات ألا سرعة، وعمليات الإغناء أو الإثراء.

أولا : عمليات الأسرعة :

وهي عملية إشباع رغبات وميول الطالب المتفوق / الموهوب حسب

المنهج الدراسي المطبق بالمدرسة، وبذلك يتم السماح للطالب بتجاوز المرحلة / المراحل الدراسية التي يتمكن من اجتياز اختباراتها بنجاح وتفوق، وذلك وفق شروط محددة. وهناك عدة مظاهر لهذه العملية من أشهرها:

١- الالتحاق المبكر بالصف الأول الابتدائي: يشعر العديد من الآباء والأمهات بان ابنهما/ ابنتهما علىٰ قدر عال من الكفاءة ومتمكن من مهارات عدة تؤهله لمجاراة من هم في الصف الأول الابتدائي، وربما أعلىٰ من ذلك، وعلىٰ الرغم من صغر العمر الزمني لهذا النجل مقارنة بمن هم في تلك المرحلة التعليمية يلتحق بالمدرسة.

٢- تخطي الصفوف الدراسية: يثبت بعض الأنجال قدراتهم التعليمية بشكل مميز وغير طبيعي، مما يعطي المعلم / المعلمة / الوالدين الجرأة الكافية بترشيح وتزكية الطالب لتخطي بعضا من المراحل التعليمية.

٣- الالتحاق المبكر بالجامعة: نسمع من آونة وأخرىٰ عن طلبة موهوبين في مواضيع أو مواد محددة بشكل متخصص، لدرجة أن منهج المدرسة العادية لا تتوافق وقدراتهم الخارقة، لذا تصدر الجهات المعنية توجيهاتها بقبول هذا الطفل «المعجزة» بالجامعات، تشجيعا له ومراعاة لحالته النادرة.

مما سبق نلاحظ أن جميع الحالات السابقة تمتاز بخصائص من أهمها:

أ- إن عمر الحالات الزمني أصغر من العمر الزمُني الرسمي لمن هم في تلك المرحلة، وهذا يعني احتمالية كون الزملاء في مرحلة نمو نفسية تختلف كلية عن مرحلة هذا الصغير.

ب- احتمالية فقد هؤلاء الطلبة المسرعين لبعض من المهارات التعليمية والنفسية والاجتماعية إلىٰ جانب بعض من مهارات التفكير المصاحبة للمنهج المتخطىٰ، لذا فنحن بحاجة إلىٰ أخصائيين لإعادة إكساب هؤلاء الطلبة المهارات التي قد يفقدونها بمجرد هذا التخطي.

ت- نحن بحاجة إلىٰ إكساب المعلمين، والزملاء، والوالدين، ومجتمع المدرسة (علىٰ الأقل) والطالب نفسه ببعض الحقائق والمهارات عن خصائص الطالب «المسرع» خاصة النفسية والاجتماعية، وكيفية التعامل معها.

ث- إكساب المعلمين مهارات تتوافق والطالب «المسرع» واحتياجاته التعليمية.

جـ- أهمية تواجد أخصائي رعاية الموهوبين في المدرسة لإبداء المشورة للطالب، ولأسرته، ولزملاء الطالب ومعلميه بشكل مباشر، خاصة حين تفاوت مراحل النمو بين الطالب وزملائه.

ثانيا: عمليات الإغناء / الإثراء:

١- وهي عملية إشباع رغبات واهتمامات وميول الطالب، دون المساس بالمرحلة التعليمية التي يدرسها. عن طريق إكسابه المهارات العلمية الصحيحة، وتكون كأداة يستغلها كلما أحتاجها، وهناك العديد من مظاهر الإغناء، منها:

٢- البحوث المكتبية / والعملية: عندما يقوم الطالب بكتابة بحث مكتبي أو علمي فانه يتعلم شيئا يرغبه. وحتىٰ يتمكن من كتابة هذا البحث فانه بحاجة إلىٰ اكتساب مهارات عدة، وفي العملية الإثرائية يتم إكساب الطالب مهارات البحث المكتبي الصحيحة، ككيفية البحث عن الكتب، الدوريات، إجراء المقابلات، جمع الآراء المختلفة، تدوينها بحياد، إبداء الرأي الخاص، وكتابة الخلاصات. حيث يستغل هذه المهارات لاحقا لإشباع اهتماماته عن طريق كتابة الأبحاث المكتبية أو المقابلات وما شابه.

٣- الأعمال الإبداعية وحل المشكلات: يتم من خلالها إكساب الطالب مهارات حل المشكلات المختلفة، وتشجيعه علىٰ التعرف علىٰ مشكلة محددة وحلها. فيتمكن من حل المشكلات التي يجد نفسه أمامها، وتشكل تحدٍ لقدراته، وقد يخترع ما هو مفيد.

٤- الرحلات والزيارات والندوات والمحاضرات: حيث تتيح للطالب

الفرصة لرؤية ومتابعة ولقاء المختصين في حقل معين للتزود بالخبرة التي ينشدها الطالب وإشباعا لبعض اهتماماته، فتصقل اهتماماته وقد تساعده علىٰ تحديد مهنة المستقبل (مثلا).

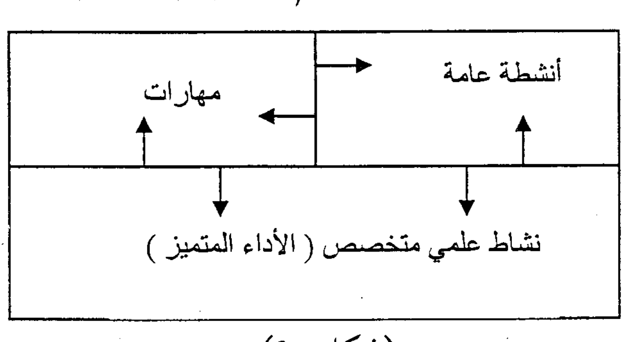
مما سبق يجب ملاحظة النقاط التالية:

١- إن جميع الأنشطة السابقة يجب وأن تتفق مع ميول ورغبات الطالب.

٢- إن الأنشطة السابقة نابعة وذات علاقة بالمنهج الدراسي و/ أو أحداث الساعة و/ أو اهتمامات المجتمع.

٣- يجب وأن يستفيد الطالب من الأنشطة المقدمة، كأن تكون ذات علاقة بعمل أو نشاط يقوم به، وأن يكتب مدىٰ استفادته من هذا النشاط.

إن الهدف الرئيسي لعملية الإثراء هي تشجيع الطالب الصغير علىٰ حل مشكلة صغيرة بطرق عظيمة، لذلك فإن عملية إكساب الطالب الثقة في نفسه وتزويده بالقدرات اللازمة أمر رئيسي. من التوصيف السابق يمكن تقسيم الأنشطة الاثرائية إلىٰ نوعين هما، أنشطة إثرائية عامة تهدف إلىٰ زرع الوعي العام وحث الطالب إلىٰ البحث عن موضوع أو مشكلة للحل. والنوع الآخر يهدف إلىٰ تعلم مهارات محددة متخصصة يمكن الاستفادة منها لإتمام نشاط معين. ولعل الشكل رقم (٢) يوضح هذه العلاقة المنشودة.



(شكل - ٢)

تجدر الإشارة إلىٰ أن العملية السابقة والموضحة في الشكل السابق ليست مرتبطة بتسلسل محدد، وذلك كما تشير إليه الأسهم بالشكل. فمثلا بإمكان أحد الطلبة أن يبدأ بالأنشطة العامة لاختيار مشكلة محددة لتكون موضوعا لنشاطه العلمي المتخصص، حيث يضطر لتعلم مهارة/ مهارات متخصصة لذلك. وهناك من يحضر نشاطًا عامًا، ومهارات متخصص ليتمكن من تحديد نشاط متخصصة، وآخرون يتعلمون مهارات متخصصة، وعندما يشاركون في نشاط عام تتكون لديهم فكرة النشاط العلمي المتخصص، بالإضافة إلىٰ أن هناك أفراد يأتون بأفكار جاهزة للتنفيذ مباشرة، وآخرون بحاجة التي بعض المهارات لصقل أفكارهم.

الأنشطة الإثرائية:

إن الأنشطة الإثرائية من أكثر أساليب رعاية الموهوبين فاعلية وملاءمة. حيث أنها تسمح للطالب في إشباع ميوله ورغباته في نفس صفه الدراسي ونفس يومه الدراسي، دون أي أعباء علىٰ المدرسة. ونحن هنا بحاجة ماسة إلىٰ إيضاح كيفية تطبيق ذلك التنظيم. ولضمان نجاح هذه العملية يجب تحديد عدة ضوابط لعل من أهمها:

١- توفر الرغبة لدىٰ الطالب.

٢- توفر الوقت للتنفيذ، تكون عملية التنفيذ أثناء وقت الدوام الرسمي قدر الإمكان.

٣- إيجاد المختص.

٤- تواجد المشرف.

فيما يلي توصيف نموذجي لآلية ومراحل التنفيذ لمعظم أنشطة الطلبة.

أولا: تحديد نطاق الدراسة:

١- حدد الموضوع العام الذي تميل إليه كثيرًا وتود الاستزادة منه، ربما يكون

من خلال المواضيع المقررة عليك. أو

٢- حدد موضوعًا من مواضيع الساعة والتي حولها أصداء كثيرة في المجتمع أو وسائل الإعلام. أو

٣- حدد مشكلة تواجهك شخصيًّا وتحب حلها، وربما ليستفيد منها غيرك.

ثانيا: الإعداد الذاتي:

١- فكر في المشكلة من عدة زوايا، ربما الأسئلة التالية ستساعدك:

* هل لديك معلومات كافية عن هذه المشكلة؟

* هل هناك مصادر أخرىٰ للحصول علىٰ معلومات إضافية عن هذه المشكلة.

* هل تستطيع جمع هذه المعلومات بجهد شخصي؟

* هل لديك المهارة الكافية لجمع هذه المعلومات بشكل متكامل؟

* هل أنت بحاجة إلىٰ استخدام أدوات لا تتوفر لديك (مثل المعامل / الحاسب الآلي / الورش ... الخ حدد)؟

* هل تحب أن يشارك أحد في هذا العمل ؟ من هم؟

* هل شركاؤك مستعدون للتضحية معك؟

* ما مقدار المصاريف المالية التي تحتاجها؟

٢- فكر في الاستفادة من المواضيع والمواد التي درستها لحل هذه المشكلة. مثلا:

* هل هناك مهارات درستها يمكن أن تساعدك لحل هذه المشكلة ؟

* هل هناك معلمين أو طلبة بالمدرسة يمكن أن يساعدوك لتعلم مهارة لحل هذه المشكلة؟

* هل هناك أجهزة بالمدرسة يمكن أن تساعدك بشكل أو بآخر لحل هذه المشكلة؟

٣- فكر في الفائدة المرجوة من هذا العمل. مثلا:

* ما هي الدرجة التي ستحصل عليها من هذا العمل ؟

* هل الجهد المبذول مناسب للمردود ؟ (لا تنس الوقت والمال والتعب البدني)

* هل هناك مستفيد آخر من هذا العمل ؟ حدده.

ثالثا: الشروع في العمل:

١- اتصل بالمعلم المختص، أو من تعتقد أن له صلة مباشرة بموضوع دراستك وأخبره بدراستك/ مشروعك.

٢- سيقوم المعلم بالاتصال بالمشرف علىٰ النشاط لإتمام الإجراءات النظامية.

٣- عليك بتعبئة النماذج المطلوبة.

رابعا: الالتزام بالعمل:

١- حدد أستاذًا مشرفًا ليتابع عملك.

٢- حدد وقتًا معينًا أسبوعيًّا لمتابعة العمل مع الأستاذ المشرف.

٣- أطلب المساعدة فورًا حينما تواجه أية مشكلة (لا تنس أن الوقت محدد).

٤- التزم بالوقت المحدد لك.

طريقة إدرار الأفكار لتنمية التفكير الابداعي:

طريقة جماعية لتجميع أكبر قدر ممكن من الأفكار نحو حل موضوع محدد. يفضل أن يكون هناك عدد من الأفراد (عشرة) مختلفي الاهتمامات والثقافات حتىٰ يتسنىٰ لهم جمع أفكار متنوعة.

- **مراحل العمل:**

١- **تدارس الموضوع بشكل فردي:** عليك بالتفكير في الموضوع المراد تدارسه، بشكل جيد، ويكون ذلك فرديًا، وبدون مساعدة خارجية، حتىٰ تتمكن من تكوين فكرة مجملة عنها، بإمكانك البحث في بعض المصادر عن هذا الموضوع لتكوين صورة أكثر وضوحًا عنها.

٢- **تقسيم العمل الجماعي:** سيتم تحديد رئيس للجلسة وأمين سر لها، حيث يدير رئيس الجلسة النقاش، ويستحث الجميع علىٰ التفكير، ومن ضمن مسئوليته أيضا الحصول علىٰ أكبر عدد ممكن من الأفكار، وهذا لا يعفيه من المساهمة في التفكير مع المجموعة. أما أمين السر فمسئوليته تدوين وكتابة جميع الأفكار التي يأتي بها الأفراد، كما يمكنه المساهمة بأفكار قد تخطر علىٰ باله أثناء الكتابة.

٣- **تدارس الموضوع بشكل جماعي:** بعد أن يكوّن كل عضو من أعضاء الفريق فكرة شخصية عن الموضوع بحسب خبرته، تجلس المجموعة لتشرع في وضع الآراء بشكل جماعي عن هذا الموضوع.

٤- **جلسة الإدرار:** وهي محور هذه الطريقة حيث يجلس جميع الأعضاء في مجلس مريح، يعطي رئيس الجلسة تعليماته، ويبدأ الجميع في إدرار أفكارهم، ويدون أمين السر جميع المقترحات. مما سيلاحظه الجميع أن الأفكار العادية تأتي بسهولة في بداية الجلسة، وبمرور الوقت تبدأ الأفكار في التباطؤ، لذا يتحتم علىٰ رئيس الجلسة التدخل باستخدام الأسئلة والعبارات المشجعة علىٰ التفكير وحث الجميع علىٰ العطاء.

- **شروط الطريقة:**

١- أنت مطالب بتجميع أكبر عدد ممكن من الأفكار مهما كان نوعها.

٢- ممنوع منعًا باتًا النقد أو التعليق علىٰ أي فكرة.

٣- بإمكانك الاستفادة من الأفكار المتواجدة لبناء فكرة جديدة أما عن طريق التحوير أو الاستنباط وما شابه.

٤- لك مطلق الحرية في اختيار أفكارك، فانظر إلىٰ الموضوع من مختلف الزوايا.

- أسئلة مساعدة:

بإمكان رئيس الجلسة استعمال بعض من الأسئلة التالية أو الإتيان بما يشابهها (حسب الحاجة):

١- هل يمكن تنفيذ هذه الفكرة ؟

٢- هل ستفي بالغرض ؟

٣- هل ستطور ما هو موجود حاليا ؟

٤- هل ستؤثر علىٰ التكلفة ؟

٥- هل ستزيد الإنتاج ؟

٦- هل ستعجب المسئولين ؟

٧- هل تحتاج إلىٰ وقت طويل لتنفيذها ؟

٨- هل هذا حلا مؤقتا ؟

٩- هل المتطلبات متوفرة ؟

معوقات العملية الإبداعية عند الموهوبين:

الإبداع كلمة محبوبة إلىٰ معظم الناس، فنحن نؤمن إيمانا كاملا في أهميتها، وأهمية تعلمها والعمل بها، بل وتصل بنا الرغبة إلىٰ احتكارها وإحكام السيطرة عليها. وعلىٰ الرغم من ذلك نجد أنفسنا غير قادرين علىٰ ذلك. فيعمد البعض أن يسأل عن أسباب عدم قدرتنا علىٰ الإبداع، لذا نجد أنفسنا بحاجة علىٰ أن نتعرف علىٰ تلك الأسباب ولعل من أهمها:

أولا المسببات الحسية:

وهي معوقات تنتج من مشكلات تتعلق بالشخص نفسه، مثل:

١- حصر معنىٰ أو تفسير لغوي واحد لمفهوم واحد: إن حصر المفاهيم ضمن معنىٰ واحد يسبب ضيقًا لإدراكات المرء ومنها المفاهيم اللغوية، ومن أمثلة ذلك أن يعمد المرء إلىٰ وضع معنىٰ واحد باللغة العربية لكل مفردة باللغة الأجنبية (الإنجليزية مثلا)، وهذا خطأ فادح يقع فيها أبناؤنا الطلبة حيث أنه قد يحد من حلاوة اللغة العربية والأجنبية كذلك، المضحك في الأمر أنه عندما يتوسع في دراسة اللغة ويعود إلىٰ ترجمته المبتدئة، يكاد البعض أن يجعل من هذا الموقف نكتة يضحك منها.

٢- عدم القدرة علىٰ عزل المشكلة: يشكي معظم الناس من مشكلات تواجههم في الحياة، بيد أن معظمهم لا يستطيع أن يعزل المشكلة الرئيسة من سمات المشكلة أو المواصفات الجانبية التابعة لها. كأن يشكو المرء من خروج دخان من سيارته، هذا الدخان سمة جانبية لمشكلة في محرك السيارة، إن معظم الأخوة لا يستطيع تحديد سبب هذه المشكلة، المشكلة الأكثر تعاسة أن معظم الميكانيكيين، يلجئون إلىٰ تغيير القطعة كاملة بدلا من تغيير موضع العطب.

٣- محدودية الخبرة: إن محدودية خبرة المرء تجعله لا يرىٰ المشكلة إلا من زاوية واحدة، وفي معظم الأحيان حسب ما تقع عليه عيناه فقط، لذا قد يخطئ المرء في تقديراته، وهنا نلاحظ حكمة المولىٰ جلت قدرته حين أوصىٰ بالشورىٰ حتىٰ تتعدد الأفكار وزوايا مناقشة المعضلة.

٤- مشكلة التشبع: وهي تعود الفرد علىٰ منظر الأشياء من حوله لدرجة أنه لا يعطي لها بالًا ولا اهتمامًا، وقد تكون من ضمن هذه الأشياء الحل الذي يبحث عنه. فمثلا تعود معظمنا الذهاب إلىٰ عمله والعودة من طريق محدد، لدرجة أنه يقول: «أن سيارته تعرف طريقها بنفسها»، الطريف في الأمر أن صاحبنا هذا لا

يعطي بالًا لأمور في الطريق قد تخدمه وقت الحاجة، فنلاحظ أنه يذهب إلىٰ أماكن بعيدة لشراء أشياء (مثلا) في حين أن هذا الشيء متوفر في أحد المحلات التي علىٰ طريق عمله (مثلا).

٥-عدم استعمال الحواس «الخمسة» بالطريقة السليمة: إن تعود المرء علىٰ السرعة في أمره خاصة في هذه الأيام التي تجعله دائما مستعجلًا، لا تعطه الوقت للتجريب واستخدام كافة الحواس الخمسة لحل مشكلاته. وهنا تكثر عمليات الغش والخداع ويقع صاحبنا فريسة لهذه العمليات.

ثانيا: المعوقات النفسية:

إن طبيعة المرء وتربيته تؤثر تأثيرًا سلبيًّا علىٰ إبداعاته، خاصة إن لم يتم إرشاده نحوها، فمثلا تعود أحدنا علىٰ أن يكون حريصًا جدًّا علىٰ عمله، فنجده يتعامل معاملة صارمة تقتل كافة سبل الإبداع، وتكون حياته خالية من المرونة بل وقاسية قساوة الصحراء.

كما تعودنا علىٰ الكسل، فبدلًا من إن ندقق في مسببات الأشياء قبل الحكم علىٰ المواقف، نلاحظ أن البعض يأخذ بحكم الآخرين علىٰ الأشياء كشراء سيارة معينة أو منزل معين وما شابه، من جهة أخرىٰ (وهذا قد يؤرق الأخوة الأطباء) فنلاحظ أن بعض المرضىٰ يتناصحون ببعض الأدوية دون استشارة الطبيب، وقد تصيب تأرة وتخطئ تارة، المشكلة أنها قد تكون مميتة أحيانا (هل هذا إبداع للموت ؟ حمانا الله جميعا من كل مكروه). فهل يكون سبب ذلك هو عجزنا عن التفكير بشكل صحيح ومتمرس.

ثالثا: معوقات اجتماعية وبيئية

إن مجتمعنا قد يكون معيقا كبيرا للإبداع. فمثلا:

١- عدم إعطاء الخيال حقه من الممارسة والاهتمام بحجة أن الخيال سمة

من سمات الطفولة، وتكون عيبًا في حق الكبار، بل وحتىٰ اللعب واللهو.

٢- إن سيادة مفهوم حل المشكلات تعني الجدة في العمل وعدم الهزل، في حين إن سمة الهزل وخفة الظل سمة شخصية من سمات المبدعين.

٣- طغت علىٰ الغالبية العظمىٰ من البشر لغة الأرقام ومنطقها، كأسلوب مثمر، وغدت الإنسانيات لغة غير محببة وتحولت الحياة إلىٰ عمل دون راحة.

٤- لا يستسيغ الكثير عمليات التغيير، بل يعتبرونها مشكلة ومضيعة للوقت، بل ويحبذون النمط المألوف للحياة اليومية بالنسبة لهم وصار الأفراد آلات لا تتوقف.

٥- من جهة أخرىٰ نلاحظ عدم التعاون بين الأعضاء مما يسبب مضيعة الوقت والجهد.

٦- التسلط بين الأفراد، والخوف من المسئولية، والحرص الشديد جدًّا علىٰ الانضباط.

٧- الإفراط والتفريط في استخدام التقنية.

رابعا: معوقات ذهنية:

العقل هو مركز التفكير، لكنه يكون معوقا أحيانا خاصة أن:

١- **الإصرار على استخدام التقنية** خاصة إن كانت بشكل خاطئ. فالحمد لله وصلت التقنية إلىٰ منازلنا بشكل ميسر، وجميل جدًّا إن يُسخّر المرء التقنية لخدمته، لكن حينما تكون هذه التقنية سببا لتعاسته، فنحن بحاجة إلىٰ وقفة ونسأل ألفسنا «لماذا حصلنا علىٰ هذه النتيجة السلبية من هذه التقنية؟».

٢- **عدم الإلمام بأسلوب حل المشكلات بشكل صحيح**، فإن أساليب حل المشكلات تأخذ مراحل محددة، وبسبب طبيعة البشر (وهي العجلة في الأمور كلها) نلاحظ عدم اكتراث المرء (خاصة أثناء تفكيره) في اتباع هذه المراحل، فمثلا في التجارب

الكيميائية يضطر الكيميائي إلىٰ اتباع عمليات الكشف عن المحاليل مجهولة التركيب في مراحل متدرجة للكشف عن تركيباتها، إن تخطي أي مرحلة تعني عدم دقة النتائج.

٣- **عدم تكامل البيانات:** وهذا أحد أسباب عدم اكتمال الحلول، لذا يقضي المحققون في العلوم البوليسية (مثلا) وقتًا كبيرًا في البحث عن أدلة إضافية تساعدهم علىٰ حل المشكلة، وأنت عزيزي المبتكر عليك التفكير بتمعن، واستخدام كافة الوسائل لجمع البيانات، وتقييم هذه البيانات فمعظم الأحيان نخفق في النتائج بسبب عدم اكتمال هذه البيانات بشكل صحيح.

٤- **عدم توافر المسببات الرئيسة** (كالقراءة والكتابة والأدوات.. الخ) وهي ما تعرف باسم الإمكانات، لكن هذا ليس عذرًا في عدم حلنا للمشكلة، فعلينا إيجاد البدائل، مثلا إن كانت اللغة حاجزًا، فنحن بحاجة إلىٰ تعلم هذه اللغة، أو إحضار مترجمين وما شابه، كذلك إيجاد كل ما من شأنه تذليل وتوفير هذه المتطلبات.

٥- **قلة الثقة بالنفس أو الإفراط في الثقة بالنفس:** الثقة بالنفس للدرجة المطلوبة أمر داخلي، ويلجأ إليه جميع المسئولين للتأكد منه خاصة أثناء المواجهات أو التطبيقات العملية، ولعل أفضل ما تقوله هي الآية الكريمة: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [آل عمران:١٥٩]. فان الغرور مشكلة وكذلك التردد.

٦- **عدم تقبل النقد الهادف:** لقد جعل الله سبحانه الشورىٰ مبدءا إسلاميا هاما حيث يتم من خلاله رؤية المشكلة من عدة زوايا ينقد من خلالها الجميع فكرة حل معينة ويتم من خلالها بناء فكرة جديدة، وهنا تتضح عملية النقد الهادف وتقبل هذه الانتقادات بروح طيبة.

مشكلات تعترض طرق الموهوبين

ومن أشهر ما يصيب المتفوقين والموهوبين من مشاكل مشكلة حب الكمال ومشكلة تدني الإنجاز، وسنتطرق إليهما بإيجاز مناسب.

الأولى: مشكلة حب الكمال :

إن الحرص الشديد على إتقان العمل للحصول على قمة العطاء وجعله موقف تحد مصيري من أكثر مسببات التحطيم الذاتية. وهذا قد يكون أحد حصيلة تربية الطفل خلال سنوات حياته الأولى، أو حصيلة المعاناة التي يعيشها من تعاملات يومية نتيجة للضغوط (العائلية أو الذاتية أو الخارجية) أو تأنيب الضمير أو العمل المستمر والرغبة في إثبات الذات. وأكثر الناس عرضة لهذه المشكلة المولود الأول أو المولود الأخير أو المولود الخاص كأن يكون الذكر الوحيد أو الأنثى الوحيدة أو صاحب مناسبة خاصة. إن حب الكمال يعني ارتفاع في الدافعية وأثرها الإيجابي تتضح في مواقف عدة مثل ارتفاع التحصيل العلمي، والحصيلة اللغوية، والجراءة، والاتجاه الإيجابي نحو العمل.

بيد أن هناك آباء يبالغون في حب الكمال فيفرطون في هذا الجانب ولا يتوسطون. ومن أمثلة ذلك:

١- **وضع جدول مزدحم للطفل:** يقولون في الأمثال «العلم في الصغر كالنقش على الحجر» لذا نلاحظ كثيرًا من العائلات والأسر تحرص حرصًا شديدًا على شغل أوقات الطفل بشكل مكثف، فإلى جانب المدرسة، نلاحظ إشراكه في العديد من البرامج اللا صفية سواء في المؤسسات الخاصة أو العامة تعليمية كانت أو ثقافية أو رياضية أو فنية وما شابه، رغبة من هذه الأسرة على تنشئة الابن/ الابنة على

مستوىٰ راق، ونسىٰ الوالدان حق الطفل في كونه طفل، فتلاحظ فجأة أن جدوله هذا قد ترك له فراغًا لا يجيد شغله فينعكس مردود ذلك نفسيًّا عليه.

٢- **الحرص الشديد على العمل:** يعمد كثير من الشباب علىٰ تأسيس نفسه خاصة في سن المراهقة أو بداية الشباب، فنجده يصرف جل اهتمامه إلىٰ العمل، ولا يعطي جسده حقها من الرعاية والاهتمام، بل وقد يعاقب نفسه إن لم ينل من أحد اهتماماته ما كان يتوقعه.

٣- **التضليل الإعلامي:** إن الإعلام (بجميع أساليبه كالصحافة والتلفاز والإذاعة وكل ما هو في دائرتها) يركز وبشكل كبير علىٰ قصص النجاح والشهرة والثروة سواء النجاح الدراسي، أو الأخبار أو التمثيليات، دون إعطاء المعاناة والفشل والوقت حقها من الشرح والتقدير.

جميل أن نعمل بإتقان لقول خير البشر محمد ﷺ: «**إن الله يحب من عبده إذا عمل عملا أن يتقنه**». لكن يجب أن لا ننجرف نحو هاوية حب الكمال، فالكمال لله سبحانه، قال تعالىٰ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة:٢٨٦].

الآثار الناجمة عن حب الكمال:

أثره النفسي:

* قلة الثقة بالنفس.
* عدم تقبل النقد البنّاء.

أثره الإيجابي على الجسد:

وهي حالات محتملة بالنسبة للمرء وينتج عنها:

* ازدياد الحيوية.
* الطاقة والقدرة المرتفعتان.

* الرغبة في الاجتهاد.

* الآثار السلبية على الجسد: وتنتج في الحالات غير المحتملة مثل زيادة ونقصان الشهية نحو الغذاء.

* تناول المنبهات (مشروبات أو حبوب).

* تناول المخدرات (والعياذ بالله).

* المزاج العصبي (و التدخين بأنواعه).

* فوبيا الدراسة والعمل.

طرق الوقاية:

* تأسيس ووضع قائمة بشخصيات لتكون أسوة يُقتدىٰ بها، وليس أفضل من سيد الخلق محمد ﷺ.

* التأكيد علىٰ مفهوم: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [آل عمران:١٥٩].

* زرع مفهوم: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة:٢٨٦]. والعمل به.

* الإيمان بقوله تعالىٰ: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾ [التوبة:٥١].

* احرص علىٰ تغيير البيئة المحيطة كلما زادت الضغوط في اتجاه لا ترغبه، مثل الخروج إلىٰ بيئة أخرىٰ، أو التنفيس الداخلي، أو استرجاع المواقف ودراستها بطريقة ساخرة، ولعل أفضلها الصلاة وقراءة القرآن الكريم.

* احرص علىٰ الرياضة البدنية وخاصة المشي والسباحة لأوقات طويلة.

المشكلة الثانية: مشكلة تدني الإنجاز:

وهي تدني أو ثبات الإنجاز (مهما كان نوعه) للطالب مقارنة بمستويات إنجاز زملائه، واستنادا إلىٰ ما يتمتع به هذا الطالب من مزايا وإمكانات. وهو ناتج عن عدم توافر الدافعية الكافية حتىٰ يستغل ويوظف هذا الطالب مزاياه وإمكاناته بما هو مرجو منه وبحدها الأقصىٰ.

*** العوامل المساعدة على تدني الإنجاز:**

١- العوامل المدرسية: يتوافر بالمدرسة العديد من اللوائح والقوانين التي قد تحد من إشباع الطالب لاهتماماته ورغباته، حيث يحرص المعلمون والإداريون علىٰ تطبيقها خوفًا من المواقف النظامية، كإرغام الطالب علىٰ الدراسة العلمية بيد أنه يرغب في الدراسة الشرعية (مثلا). إلىٰ جانب الزملاء وضغوطهم التي تجبر الطالب علىٰ نهج منحىٰ غير ما يرغبه، كما أن طريقة تدريس المعلم قد تنفر أو تجذب الطالب نحو موضوع أو مادة دون أخرىٰ. أما بالنسبة للمعاملة بين الطالب ومعلميه، وبين الطالب وزملائه وأساليب الثواب والعقاب، ووضوح قنوات التفاهم بين الطالب ومن حوله من تشجيع واهتمام وأمور أخرىٰ كثيرة قد تتسبب في تدني إنجاز الطالب، خاصة إن لم يعي المسئول مفهوم الموهبة.

٢- عوامل شخصية: تتأثر نفسية الطالب الموهوب كثيرًا بأي تعبير ظاهر أو ضامر. ولعل معاقبة الطالب لنفسه من أخطر مظاهر حساسية نفس الطالب الموهوب. فمثلا مدىٰ مرونة وتفهم الطالب لمفهوم " الفشل " تؤثر وبشكل كبير علىٰ ثقته بنفسه، لذا نحن بحاجة ماسة إلىٰ تعريف الطالب الموهوب بمفهوم الفشل وأنه بداية النجاح، إلىٰ جانب مراجعة أسباب هذا الفشل، والتي قد يكون أحد أسبابها مستويات الأهداف الموضوعة، التقاليد والعادات، توافر المهارات، مستويات الدافعية، توافر الاهتمام والتشجيع، تقبل المنافسة وسبل الرد عليها بطرق شريفة، وأحيانا تواجد الإعاقة ونوعها ومستوياتها وتاريخها.

٣- العوامل الأسرية: لقد أثبتت الدراسات أن ترتيب الطالب بين أخوته، وعدد أفراد الأسرة تؤثران بشكل كبير علىٰ الطالب الموهوب. إلىٰ جانب الوضع الاجتماعي والتعليمي والاقتصادي ومفهوم الأسرة لكلمة «الانضباط». كما أن الحماية الزائدة للطالب والعلاقة بين أفراد الأسرة ذات تأثير واضح علىٰ الطالب الموهوب.

إن تدني إنجاز الطالب الموهوب طريقة يتخذها الطالب للهرب من المواقف المحرجة وغير المريحة بالنسبة له. حيث أنها ناتج عن تصادم لميوله ورغباته مع الفرص المتوفرة بالمدرسة أو المنزل. فقد تكون هذه الفرص لا تتفق وميوله من حيث النوعية أو المستوى أو الطريقة، ولما كانت طرائق وسبل التفاهم تسير في غير مصلحة الطالب، فإنه يرفض المشاركة في عملية معينة (علمية أو تعلمية أو عملية) كوسيلة نفسية للتعبير عما يدور في خاطره.

سبل الوقاية والعلاج:

١- عليك بمراقبة وملاحظة الظاهرة والتأكد منها.

٢- مشاركة نتائج ملاحظاتك مع الطالب نفسه بشكل أخوي.

٣- تشخيص وفهم أساس المشكلة: ولعل مشكلة النظر أو السمع من أكثر المشكلات الصحية، ومشكلات المنهج وطرق التدريس بالنسبة للمواد الدراسية، أو عوائق ذاتية وأكثرها نابع من الأسرة ويجب وضع الحل المناسب لها جميعا.

٤- مسايرة الطالب (كأساس مبدئي) لتحقيق مراده: يجب عليك مشاركة الطالب فكرًا وتفكيرًا ومساعدته في تحديد المشكلة، ووضع واختيار الحلول والبدائل، والتفكير في الشروع في تغيير الوضع بشكل مقنع ومقبول بحيث يقبلها الطالب، وتتفق والواقع.

٥- مطالبة الوالدين للمساعدة حين الضرورة وذلك لتسجيل الملاحظات ومتابعة التطور، وتحميل الطالب مهمة الرعاية كما سيأتي في الفقرة التالية.

٦- وضع برنامج العلاقة بين المدرسة والمنزل يكون مركزها الطالب نفسه حيث يقرر الطالب اللجوء إلى المدرسة أو المنزل بحثًا عن الرعاية.

٧- من خلال العلاقة بين المنزل والمدرسة يجب شرح مفهوم «الواقع الذي نعيشه» للطالب.

٨- من خلال العلاقة بين المنزل والمدرسة يجب شرح مفهوم «الدافعية» للطالب.

٩- من خلال العلاقة بين المنزل والمدرسة يجب شرح مفهوم «الصداقة» للطالب.

١٠- وضع برنامج للضبط الذاتي / والمكافأة الذاتية.

دور المعلم في رعاية الموهوبين

المعلم هو عماد العملية التعليمية، ولذلك فإن أي إصلاح للتعليم لابد أن يتضمن إعادة تقويم مهنة التدريس من حيث نوعية الأفراد المشتغلين بها وكيفية اختيارهم، وبرامج إعدادهم، ومستواهم العلمي وكفاءتهم المهنية في التدريس ويتطلب ذلك إعداد معلمين متميزين يعملون علىٰ تقدم طلابهم وقادرين علىٰ تقديم ما يدعم قدرات هؤلاء الطلاب وينمي مواهبهم فضلاً عن تحقيق مزيد من التفوق.

وعلي الأخصائيين النفسيين يقع العبء الأكبر في إرشاد وإعداد المعلمين داخل المؤسسة التعليمية (المدرسة) للقيام بدررهم المطلوب تجاه الطلبة الموهوبين، وذلك من خلال قيام الأخصائيين النفسيين بتصميم البرامج العلمية الإرشادية، وفي نشر الوسائل والطرق العلمية في التعامل السليم مع الطلاب الموهوبين وبرامج إعدادهم.

الصفات المطلوبة في معلمي الموهوبين:

إن معلم الموهوبين يعد ركناً أساسياً في رعايتهم وتربيتهم، لذلك يقترح بعض الباحثين ضرورة أن تتوافر فيه الصفات العامة الآتية:

١- أن يؤمن بأهمية تعليم الأطفال الموهوبين وأن يكون ملماً بسيكولوجية الموهوبين ومعنىٰ التفوق والابتكار.

٢- أن يتقن المادة التي يقوم بتدريسها وأن يكون متخصصاً وأن يكون قادراً علىٰ رسم برنامج دراسي متكامل يوفر لتلاميذه الموهوبين خبرات متعددة ومتنوعة.

٣- أن يجيد طرق التدريس المناسبة للأطفال المتفوقين والتي تتمشىٰ مع حاجاتهم إلىٰ تناول الموضوعات بعمق أكثر من غيرهم ولا يلزم تلاميذه بالتطابق في الأفكار وإلا أخمد روح الابتكار لديهم وأن يوفر لهم الحرية حتىٰ يحاولوا تجربة ما لديهم من إمكانيات.

٤- أن يكون واسع الإطلاع لديه دراية بطرق البحث في المجالات العلمية والتخصصية .

٥- أن تتوافر لديه بصيرة نافذة تساعده علىٰ اكتشاف الإمكانيات الكامنة في كل تلميذ.

٦- أن تكون لديه القدرة علىٰ قيادة الأطفال الموهوبين من خلال أنشطتهم وجماعاتهم المدرسية وأن يكون قادراً علىٰ تحقيق التوافق بينهم وبين زملائهم العاديين .

٧- أن يكون علىٰ اتصال دائم بكل من يتعاملون مع تلاميذه كأولياء الأمور والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين والمدرسين وغيرهم.

٨- أن يتحرر من مشاعر الحسد والغيرة إزاء قدرات الطفل الموهوب ويكون معتزاً بنفسه.

إن المدرس هو العامل الهام لنمو التلاميذ المتفوقين، إذ يساعدهم علىٰ اكتساب المهارات والاتجاهات التي تمكنهم من التعامل معُ الحاضر بشكل سليم وإكسابهم المهارات الضرورية للفهم والتفاعل والتلاؤم مع المستقبل.

دور البيئة المدرسية وأثارها في رعاية الطلاب الموهوبين

تعد البيئة المدرسية أحد المكونات الأساسية لمفهوم الإبداع والموهبة، ومن الأهمية بمكان أن نميز بين بيئة مدرسية غنية بالمثيرات ومنفتحة على الخبرات والتحديات الخارجية وبيئة مدرسية فقيرة ومغلقة لا ترحب بالتجديد والتغير. ويتشكل المناخ المدرسي من مجموع المتغيرات المادية والاجتماعية والإدارية التي تحكم العلاقة بين الأطراف ذات العلاقة بالعملية التربوية داخل المجتمع المدرسي وخارجه .

والبيئة المدرسية ينبغي أن تكون متكاملة، فمتى ما وجدت الإدارة الناجحة والمعلمين الأكفاء والمنهج الجيد والمبنى المتكامل من حيث الإعداد والتجهيز بالمختبرات المناسبة وغرفة مصادر التعلم التي تحوي بين جنباتها الكتب والتقنية المتطورة مثل برامج الحاسب وشبكة المعلومات - الإنترنت - التي تفي باحتياج الطلاب المتميزين والموهوبين، والمسرح الذي يمكن من خلاله للموهوبين إبراز مواهبهم في جميع المجالات الأدبية وغيرها والملاعب الرياضية فإن ذلك سيسهم ولاشك في رفع مستوى الطلبة المبدعين والموهوبين.

عناصر البيئة المدرسية:

تتطلب عملية تطوير البيئة المدرسية لتصبح بيئة إيجابية تلبي احتياجات الطلاب الموهوبين ومثيرة للإبداع التعامل مع العناصر التالية :

١- **فلسفة المدرسة وأهدافها:** إذا كانت نقطة الانطلاق في أي عمل مبدع تبدأ

من وضوح الرؤية والهدف فإن المدرسة التي تنمي الإبداع هي التي توفر فرصا لجميع الأطراف المرتبطة بالعملية التعليمية والتربوية لمناقشة فلسفة التربية وأهدافها من أجل التوصل إلىٰ قاعدة مشتركة ينطلق منها الجميع لتحقيق أهداف واضحة يتصدرها هدف تنمية الإبداع والتفكير لدىٰ الطلاب والمعلمين .

٢- **المجتمع المدرسي:** ينبغي أن تسود روح الانسجام بين المجتمع المدرسي حتىٰ يصبح مجتمعًا متكاملًا تسود فيه روح إبداء الرأي ونبوغ الفكرة وتبنيها، وحتىٰ يمكن تحقيق ذلك لابد من تأكيد المبادئ والقيم التالية:-

-تقبل واحترام التنوع والاختلاف في الأفكار والاتجاهات.

-تقبل النقد البناء واحترام الرأي الآخر.

-ضمان حرية التعبير والمشاركة بالأخذ والعطاء.

-العمل بروح الفريق وبمشاركة جميع الأطراف ذات العلاقة.

٣- **المناخ الصفي:** تحدد العمليات والنشاطات التي تتم داخل الصف بدرجة كبيرة ما إذا كانت المدرسة بيئة مناسبة لتنمية الإبداع والتفكير أم لا. ومن الخصائص التي ينبغي توافرها في الصف المثير للتفكير ما يلي:

-الجو العام للصف مثير بما يحويه من وسائل وتجهيزات وأثاث.

-لا يحتكر المعلم معظم وقت الحصة.

-الطالب هو محور النشاط داخل الصف.

-أسئلة المعلم تتناول مهارات التفكير العليا مثل (كيف ؟ ماذا لو؟ لماذا؟.

-ردود المعلم علىٰ مداخلات الطلاب حاثة علىٰ التفكير.

٤- **مصادر التعلم:** تعد البيئة المدرسية الغنية بمصادر التعلم وفرص اكتشاف

ما لدىٰ الطلاب الموهوبين من استعدادات واهتمامات بمثابة البنية التحتية لبرامج المدرسة التي تهدف إلىٰ تنمية التفكير والإبداع إذ كيف يمكن اكتشاف طالب لديه استعداد للتفوق والإبداع في مجال من المجالات العلمية دون توفر المختبرات اللازمة والورش وقاعات المحاضرات والمسرح والمرافق الرياضية والمعامل التي يمكن تأدية التجارب والابتكارات فيها ونقيس علىٰ ذلك الحاسب الآلي وجميع المجالات الابداعية.

٥- **أساليب التقويم:** ويتطلب إدخال أساليب جديدة لتقييم مستوىٰ تقدم الطلاب الموهوبين وإنجازاتهم مثل تقييم المحكمين وتقييم الرفاق والتقييم الذاتي والبطاقة التراكمية وغيرها من أدوات القياس والتقييم.

برنامج رعاية الموهوبين

أهداف البرنامج:

١- إعداد المواطن الصالح والاستفادة من الطلاب الموهوبين في خدمة البلاد ونهضتها.

٢- فهم القدرات والاستعدادات لدى الطلاب الموهوبين وتوجيهها التوجيه السليم.

٣- توسيع مدارك الطلاب الموهوبين في مجالات مواهبهم وتوظيفها لخدمة أهداف التنمية.

٤- تفجير المواهب الكامنة لدى الطلاب الموهوبين وتشجيعهم على الإبداع والابتكار.

٥- ترغيب الطلاب الموهوبين في مجالات مواهبهم للاستمرار في ممارستها وتطويرها.

٦- مساعدة الطلاب الموهوبين في اختيار المهن المناسبة لهم حسب احتياجات المجتمع.

٧- تعويد الطلاب الموهوبين على الجرأة وإبراز ما لديهم من مواهب.

تعريف الموهوب:

يقصد بالموهوب الأطفال والتلاميذ والطلاب الذين تتوافر لديهم استعدادات وقدرات غير عادية أو أداء متميز عن بقية أقرانهم في مجال أو أكثر من المجالات التي يقدرها المجتمع وخاصة في مجالات التفوق العقلي والتفكير

الابتكاري والتحصيل العلمي والمهارات والقدرات الخاصة ويحتاجون إلىٰ رعاية تعليمية خاصة لا تتوفر لهم بشكل متكامل والذين تم اختيارهم وفق الأسس والمقاييس العلمية الخاصة والمحددة في إجراءات برنامج التعرف علىٰ الموهوبين والكشف عنهم.

السمات التي بها يتم التعرف على الموهوبين:

السمات التعليمية:

١- يميل إلىٰ التفوق ويحب المناقشة.

٢- لديه حصيلة لغوية كبيرة في سن مبكرة.

٣- لديه حصيلة كبيرة من المعلومات وعن مواضيع شتىٰ.

٤- قوي الذاكرة

٥- لديه القدرة علىٰ إدراك العلاقات السببيّة بين الأشياء.

٦- يتمتع بسعة الخيال ودقة الملاحظة.

٧- لا يمل من العمل المستمر ولديه القدرة علىٰ تركيز الانتباه لمدة أطول من العاديين.

٨- كثير القراءة والمطالعة لمواضيع تفوق عمره الزمني.

السمات الدافعية:

١- يعمل علىٰ إنجاز كلّ ما يوكل إليه من أعمال في الوقت المناسب وبدقة.

٢- يحب العمل بمفرده ويحتاج إلىٰ قليل من التوجيهات.

٣- غالبـًا ما يكون متعصبـًا لرأيه وعنيداً.

٤- يستطيع أن يكتشف الخطأ ويميز بين الخطأ والصواب والحسن والسيئ.

٥-يميل إلىٰ أداء الأعمال الصعبة ولا يحب الأعمال الروتينية.

٦- يهتم بأمور الكبار التي لا يبدي من هو في سنه أي اهتمام بها.

السمات الإبداعية:

١- محب للاستطلاع ودائم التساؤل.

٢- مغامر ومجازف.

٣- يحاول إيجاد أفكار وحلول لكثير من المسائل.

٤- يتمتع بسعة الخيال وسرعة البديهة.

٥- حساس وعاطفي.

٦- ذواق للجمال وملم بالإحساس الفني ويرىٰ الوجه الجميل للأشياء.

٧- لا يخشىٰ الاختلاف مع الآخرين.

٨- يتعصب لرأيه وله أسلوب الخاص في التفكير والتنفيذ.

٩- يتمتع بروح الفكاهة والدعابة.

السمات القيادية:

١- كفء في تحمل المسئولية وينجز ما يوكل إليه.

٢- ذو ثقة كبيرة بنفسه ولا يخشىٰ من التحدث أمام الجمهور.

٣- محبوب بين زملائه.

٤- لديه القدرة علىٰ القيادة والسيطرة.

٥- يشارك في مُعظم الأنشطة المدرسية والاجتماعية.

٦- يتمتع بالمرونة في التفكير.

٧- يستطيع العمل في بيئات مختلفة.

٨- يبدأ الأعمال الجديدة من نفسه.

دور مدير المدرسة في رعاية الطلاب الموهوبين:

يعتبر مدير المدرسة المسئول الأول عن رعاية الطلاب الموهوبين داخل

المدرسة بحكم عمله كقائد تربوي وصاحب دور متعاظم في العملية التعليمية والتربوية بصورة عامة.

وانطلاقًا من هذا المفهوم كان لابدّ من الإسهام بشكل فعّال في رعاية الطلاب الموهوبين وتنمية هذه المواهب وتوجيهها التوجيه السليم.

ويمكن تلخيص الدور الذي يمكن لمدير المدرسة أن يؤديه في هذا المجال فيما يلي:-

١- وضع خطة لرعاية الطلاب الموهوبين وتدارسها مع زملائه المعلمين في مجلس رعاية الموهوبين ووضعها موضع التنفيذ خلال العام الدراسي ومتابعتها بدقة وعناية وتتضمن حصر المواهب وما سُيقدم للموهوبين.

٢- الاطلاع علىٰ كل جديد في هذا المجال لإفادة طلابه الموهوبين وتشجيعهم وحفز الهمم لديهم لاستمرار وتنمية تلك المواهب التي أوجدها الخالق سبحانه وتعالىٰ لدىٰ بعض الطلاب.

٣- توفير الجوّ التربوي الملائم لنمو الموهبة وإشعار الطلاب الموهوبين بمكانتهم وأهمية وأنهم أمل الأمة في مستقبل مشرق وذلك من خلال عقد لقاءات دورية منتظمة بهؤلاء الطلاب لمعرفة احتياجاتهم وأفكارهم والإسهام في حل مشاكلهم الاجتماعية بالتعاون مع الأخصائي النفسي بالمدرسة.

٤- توفير الأدوات والتجهيزات وأماكن ممارسة الأنشطة لمعرفة المواهب وتنميتها وتطويرها.

٥- الاطلاع علىٰ خطط مشرفي الأنشطة ومعلمي المواد ومعرفة مدىٰ عنايتهم بهذه الفئة وأن يُعطىٰ الطلاب الموهوبون أهمية خاصة في الزيارات الميدانية في الفصول وأماكن ممارسة الأنشطة والاطلاع علىٰ أعمالهم وتوجيه النصح والإرشاد إليهم وتقديم الحوافز المادية والمعنوية لهم.

٦- وضع خطة تتضمن تدريب المعلمين علىٰ كيفية التعامل مع الطلاب الموهوبين وفتح قنوات للاتصال مع المشرف التربوي والمسئولين في إدارة

التعليم عن رعاية الموهوبين وتزويدهم بالتقارير اللازمة والاحتياجات لتوفير ما يمكن توفيره من إمكانات بشرية ومادية من أجل النهوض بالطلاب الموهوبين والحفاظ علىٰ مواهبهم.

٧- الاتصال بأولياء الأمور وتعريفهم بمواهب ليتحقق التكامل بين دور الأسرة ودور المدرسة في رعايتهم.

٨- توجيه المعلمين إلىٰ استخدام أساليب تدريسيّة فعاله ومشوقة ووضع مَلزمة لكل موهبة تتضمن تعريفـًا بالموهبة وأساليب رعايتها والمراجع التي يمكن للطالب الاستعانة بها - أساليب البحث العلمي السليم - إنجازات العلماء والمبدعين في مجال هذه الموهبة - أبرز الطلاب الموهوبين - مجالات التخصص وفرص العمل - كيفية الاستفادة من مصادر التعلم والبحث.

٩- توجيه الأخصائي النفسي والاجتماعي إلىٰ وضع خطة للمسابقات العلمية والثقافية والزيارات والرحلات والمعسكرات الفنية والعلمية وتنفيذها بكل دقة وتقويم نتائجها لمعرفة مواهب الطلاب وتنميتها كلٌ في مجال موهبته.

١٠- تفعيل دور الإعلام التربوي بالمدرسة وأن يكون في كل مدرسة نشرة دوريّة تربوية تتضمن إنتاج الموهوبين وأخبارهم ومنجزاتهم علىٰ مستوىٰ المدرسة والإدارة التعليمية.

١١- إقامة المعارض العلمية والفنية والأمسيات الأدبية وغيرها من مختلف المواهب علىٰ مستوىٰ المدرسة والإدارة التعليمية ودعوة المسئولين وأولياء الأمور للرفع من معنويات الطالب الموهوب وإبراز موهبته.

دور المعلم -عمليًا- في رعاية الطلاب الموهوبين:

يعتبر المعلم حجر الزاوية في أي بناء تعليمّي سليم وعليه الاعتماد - بعد الله سبحانه وتعالىٰ - في تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية. وتقع علىٰ عاتق المعلم مسئولية عظيمة في تربية النشء وفي توجيههم التوجيه السليم وتنمية مواهبهم وبناء الشخصية المسلمة في مواجهة الأفكار الهدامة والمبادئ المشبوهة إلىٰ غير ذلك

من المسئوليات التي لا يمكن حصرها في هذه العجالة. ورعاية الطفل الموهوب تقع في قمة اهتمامات المعلّم الكفء.

وقد اقترح (تورانس) عدة اقتراحات للمعلمين يمكن اتباعها في تدريب التلاميذ الإبداعي وتنميته لديهم ومن هذه المقترحات ما يلي:-

١- أن يعرف المعلم مفهوم الإبداع وطرق قياسه بواسطة اختبارات الطلاقة والمرونة، والأصالة والتفاصيل وأن يعرف الفرق بين التفكير المحدود والتفكير المطلق وكيفية استخدام هذه الاختبارات لمعرفة الطلاب الموهوبين ومن ثم التعامل معهم من هذا المفهوم.

٢- أن يقدم المعلم مكافأة للتلميذ عندما يعبّر عن فكرة جديدة أو مواجهته لموقف بأسلوب إبداعي.

٣- اختبار أفكار التلاميذ بطريقة منتظمة وألا يُجبر تلاميذه علىٰ استخدام أسلوب محدد في حل المشكلات التي تواجههم وأن يُظهر رغبته في اكتشاف الحلول الجديدة عندما يقوم بمناقشة استجابة التلاميذ في موقف معين.

٤- ينبغي للمعلم أن يخلق مواقف تعليمية تستثير الإبداع عند التلاميذ كأن يتحدث عن قيمة الأفكار الشجاعة والتي تبدو متناقضة، وأن يقدّم للطلاب أسئلة مفتوحة.

٥- تشجيع التلاميذ علىٰ تسجيل أفكارهم الخاصة في يومياتهم أو كراساتهم أو في بطاقات الأفكار.

٦- تشجيع التلاميذ علىٰ الاطلاع علىٰ مبتكرات وإبداعات العلماء والأدباء والشعراء والفنانين مع الإقلال من تقدير مبتكرات التلاميذ الخاصة...

٧- إعطاء التلاميذ الحرّية في التعبير عن قدراتهم ومزاولة هواياتهم وممارسة النشاطات التي يميلون إليها في حصة النشاط مع توفير الإمكانات اللازمة والخامات والمواد المطلوبة لتنمية مواهبهم.

٨- أما أثناء الفصل الدراسي فينبغي علىٰ المعلم استخدام أساليب تدريسية فعاله تركز علىٰ الحوار وإشراك جميع الطلاب في فعاليات الدرس مع التركيز علىٰ ذوي القدرات العقلية المتميزة واستثارة دافعيّتهم للإبداع باستخدام أسئلة تقدم لهم مثل:-

* ماذا يمكن أن يحدث إذا....... ؟

* ما الذي يمكن أن تعمله في موقف معين ؟

* كيف تعدّل وتطور فكرة ما ؟

والمعلم الناجح هو الذي يشجع طلابه علىٰ التعلم الذاتي وكيفية استخدام المصادر المختلفة للمعرفة والتعلم ولا يسخر من أفكار طلابه أو إنتاجهم مهما كان متواضعـًا. وسيواجه المعلم فئات من الطلاب لديهم أفكار إبداعية لكن يمنعهم الخوف أو الخجل من طرحها وهنا لابد من إزاحة الستار عن هذه الأفكار وتشجيع الطلاب علىٰ طرحها ومناقشتها.

خطة اكتشاف وتنمية المواهب:

يحتاج الكشف عن الموهبة وتنميتها إلىٰ الخطوات التالية:

١- اكتشاف وحصر الطلاب الموهوبين في المجالات المختلفة.

٢- حصر المعلمين الموهوبين في كل مجال من مجالات المواهب السابقة للمشاركة في تنمية وصقل مواهب الطلاب.

٣- تهيئة أماكن لعرض أعمال الطلاب الموهوبين بها.

٤- إيجاد حوافز مادية ومعنوية للمعلمين المنفّذين للبرنامج.

* الحوافز المقترحة لرعاية الموهوبين:

١- إقامة حفل تكريمي للطلاب الموهوبين أسّوة بزملائهم المتفوقين علىٰ مستوىٰ المدرسة.

٢- تخصيص بطاقات للطلاب الموهوبين مع وضع ميزات لحاملها.

٣- صرف حوافز للطلاب الموهوبين – مادية – للاستعانة بها في تنمية مواهبهم.

٤- إجراء مقابلات مع الطلاب الموهوبين في الجرائد والمجلات لتشجيعهم والرفع من معنوياتهم مع عرض نماذج من أعمالهم عبر هذه الوسائل الإعلامية.

٥- توزيع الأدوات اللازمة على الطلاب الموهوبين التي تعينهم على مواصلة التدريب في مجال الموهبة.

٦- كتابة أسماء الطلاب الموهوبين في لوحة الشرف المخصّصة لهم بالمدرسة وبالإدارة التعليمية.

٧- عمل توصيات وشهادات للطلاب الموهوبين عند انتقالهم من مرحلة إلى أخرى للاستمرار في تنمية وصقل مواهبهم.

رعاية الطلاب الموهوبين على مستوى المدرسة:

١- حصر الطلاب الموهوبين في بداية كل عام دراسي مع تكليف أحد المدرسين المتميزين بالإشراف على رعايتهم.

٢- عمل لوحة شرف خاصّة بالطلاب الموهوبين مع إبراز نماذج من أعمالهم.

٣- إشراك الطالب الموهوب في جماعة النشاط التي تعزز موهبته وتصقلها واستغلال المناسبات في إبراز الطالب الموهوب.

٤- تشجيع الطلاب الموهوبين على تنمية مواهبهم والاستمرار فيها.

٥- متابعة الأخصائي النفسي للطلاب الموهوبين وتسجيل ذلك في ملف الطالب مع ملاحظة إعطاء الطالب الفرصة للتعبير عن مواهبه.

٦- الإشادة بالطلاب الموهوبين في الإذاعة المدرسية والمناسبات التي

تقيمها المدرسة مع تقديم الحوافز المادية والمعنوية لهم.

٧- توفير التجهيزات والملاعب والمعامل وتهيئتها لممارسة الهوايات وتنمية المواهب.

٨- إعطاء الطالب الموهوب فرصة أكبر في حصّة النشاط لممارسة هواياته وتوجيهه من قبل مشرف النشاط والاستفادة من مواهبه في تدريب زملائه.

٩- إشعار وليّ الأمر بموهبة ابنه وحثه علىٰ الاهتمام بها وتوفير الظروف المناسبة للطالب للإبداع والابتكار.

١٠- إعطاء الطالب الموهوب توصية تتضمن أبرز مشاركاته وإبداعاته عند تخرجه من المرحلة.

برنامج رعاية الموهوبين
بمدارس التعليم العام

مقدمة:

يجب علي أي حكومة تتولي أمور البلاد أن تولي جل اهتمامها بأبنائها الطلاب وذلك من خلال تقديم البرامج الاثرائية لرعاية الموهوبين، ومنها هذا البرنامج (برنامج رعاية الموهوبين بمدارس التعليم العام). والمحتوى العلمي والمهارات والمعلومات المقدمة للطلاب الموهوبين من خلال البرنامج الإثرائي تعد من الأهمية بمكان للأسباب التالية:

١- فتح المجال أمام الطالب الموهوب لتطوير ذاته.

٢- تعزيز العمل التعاوني بين الطلاب.

٣- تزويد الموهوبين بخبرات متنوعة تثري حصيلتهم بطريقة منظمة وهادفة.

٤- تهيئة الفرصة لدى الموهوبين للتفاعل مع بعضهم البعض في الميول والاتجاهات والاهتمامات.

وسيعمل هذا البرنامج على تنمية قدرات الطلاب العقلية عن طريق:

* تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلاب.

* تشجيع الطلاب على القراءة وحب الاستطلاع.

* تدريبهم على التعلم الذاتي.

* تعزيز الثقة بالنفس وتنمية الدوافع لدى الموهوب.

كما أن للمحتوى والمهارات المقدمة علاقة بحياة الطالب وخبراته السابقة من خلال:-

ربط الطالب بالمجتمع وما يحيط به من عوامل ومؤثرات.

إعداد الطالب ليكون علىٰ مقدرة بالتعامل مع العوامل المحيطة به سواء كانت شخصية أو اجتماعية.

فلسفة البرنامج:

تؤمن الإدارة العامة لرعاية الموهوبين بحق جميع تلاميذ التعليم العام في الحصول علىٰ فرص متكافئة لاكتشاف مواهبهم وتنميتها. لذا فمن المؤمل ـ إن شاء الله تعالىٰ ـ أن يعمل معلمو الموهوبين كل في مدرسته علىٰ تهيئة خبرات تربوية متنوعة توفر فرصاً عديدة لاكتشاف مواهب التلاميذ المتعددة ومساعدتهم علىٰ تنميتها من خلال البرامج الإثرائية والتعيينات الخاصة في الصفوف الدراسية العادية والصفوف الخاصة.

فكرة البرنامج:

تأهيل معلمين متفرغين – بجانب الأخصائيين النفسيين – في مدارس التعليم العام في مجال رعاية الموهوبين تحت مسمىٰ (معلم موهوبين) تُناط بهم مسئوليات متعددة تتركز في اكتشاف المواهب وتوجيهها من خلال برامج علمية تتناسب ومواهب التلاميذ المتنوعة.

الأهداف التفصيلية للبرنامج:

تهيئة رعاية تربوية متخصصة لمواهب التلاميذ المتنوعة من خلال أعضاء دائمين في المدرسة.

إعداد معلم متخصص في مجال رعاية الموهوبين في داخل كل مدرسة علىٰ دراية جيدة بأساليب تدريس الموهوبين وسبل تعزيز جوانب القوة في جميع التلاميذ وفي جميع المجالات.

توفير فرص تربوية متنوعة وعادلة لجميع التلاميذ لإبراز مواهبهم وتنميتها.

المستفيدون من البرنامج:

الأخصائيين النفسيين.

الأخصائيين الاجتماعيين.

معلمو التعليم العام.

طلاب مدارس التعليم العام.

أهمية البرنامج:

يعاني الموهوبون في الصفوف العادية من عدم توافق ما يقدم لهم من منهج تعليمي مع قدراتهم العقلية، وهو الأمر الذي يجعل من نمو مواهبهم وقدراتهم بطيئًا ومحدودًا، وبالتالي يفقدون روح التحدي ويصابون بالكسل الذهني. وعلىٰ الرغم من أن مراكز رعاية الموهوبين تقدم خدمات للتلاميذ الذين تم تصنيفهم بأنهم يمتلكون موهبة ما، إلا أن هذه الخدمات تقدم حلولًا مؤقتة لمشكلة دائمة.

إن تأهيل معلمي موهوبين متفرغين للعمل في هذا المجال في مدارس التعليم العام يساعد علىٰ تسديد كثير من أوجه القصور في تقديم فرص تربوية لجميع التلاميذ لإبراز مواهبهم وتنميتها.

وتبرز أهمية وجود معلم الموهوبين داخل المدرسة فيما يلي:

١- أثبتت الدراسات العلمية والتجارب العملية أن وجود معلم موهوبين متفرغ لرعاية الموهوبين داخل المدرسة أمرا في غاية الأهمية وله عظيم الأثر في تنمية المواهب ورعايتها.

٢- وجود معلم الموهوبين يعطي انطباعًا علىٰ أن العناية بالموهبة جزء مهم لا يمكن تجزئته عن وظيفة المدرسة التربوية، وهو الأمر الذي يستدعي تكاتف وتعاون من جميع أعضاء المدرسة لإنجاح هذه المهمة.

٣- التلميذ الموهوب بحاجة إلىٰ رعاية خاصة ومستمرة من قبل معلم

متخصص يتفهم حاجياته المتنوعة وهي أكثر من مجرد المساعدة علىٰ تنمية قدراته العقلية والمعرفية، بل تتجاوز إلىٰ توفير خدمات إرشادية واجتماعية ونفسية.

٤- من طبيعة الموهبة أنها تبرز حينًا وتخبو حينًا آخر لأسباب كثيرة منها ما هو اجتماعي ومنها ما هو نفسي، لذا فوجود معلم متخصص متابع لهذا التطور والتغير أمر في غاية الأهمية لتعزيز مواطن القوة ومحاولة معالجة ما يمكن علاجه للحفاظ علىٰ هذه الموهبة متوهجة.

٥- جميع تلاميذ المدرسة بحاجة إلىٰ برامج خاصة وفرص تربوية متنوعة تبرز من خلالها مواهبهم المتعددة ويشعرون من خلالها بالرضا عن النفس وأن المدرسة مجال فسيح لا يقتصر علىٰ جانب واحد فقط من التفوق بل يستوعب جميع طاقاتهم وقدراتهم مهما كانت متنوعة.

٦- إن وجود معلم الموهوبين يجعل من تلبية حاجات المواهب المتعددة والمتنوعة أمرًا ميسورًا -إن شاء الله تعالىٰ- حيث يعمل علىٰ تتبع مواهب التلاميذ المتعددة وتقديم فرص تربوية لتنميتها إما بشكل فردي أو جماعي.

٧- لا تقتصر أهمية وجود معلم الموهوبين في المدرسة علىٰ توفير فرص اكتشاف المواهب وتنميتها، بل يتعدىٰ ذلك إلىٰ تقديم خدمات لمعلمي الصفوف الدراسية وأولياء أمور التلاميذ الموهوبين. حيث يعمل المعلم المتخصص بصورة أكثر تركيزا مع معلمي الصفوف الدراسية وأولياء الأمور لتوفير خبرات تربوية داخل الصفوف الدراسية والمنازل تتناسب وقدرات التلاميذ الموهوبين.

مهام معلم الموهوبين:

١- وضع خطة سنوية تحوىٰ ثلاث وحدات إثرائية لبرنامج المستوىٰ الأول (المياه ثروة وطنية، يجب المحافظة عليها)، وثلاث وحدات إثرائية لبرنامج المستوىٰ الثاني (الأمراض المعاصرة) وثلاث وحدات إثرائية لبرنامج المستوىٰ

الثالث (النفط والطاقة) حيث ترسل الخطط كاملة لقسم الموهوبين (أو أي موضوعات أخرىٰ مناسبة).

٢- تطبيق مقياس القدرات العقلية لطلاب الصف الرابع بالمدرسة وتصحيح المقياس ثم إرسال أسماء الطلاب المجتازين للمقياس لقسم الموهوبين.

٣- الالتزام بتنفيذ الخطة التي يضعها مع تنفيذ البرنامج الرئيس والمحتوىٰ الرئيس واللذان أقرا من قبل التوجيه العام لرعاية الموهوبين.

٤- حضور ورش العمل العلمية الشهرية التي ينسقها المشرف علىٰ البرنامج بإدارة التربية والتعليم.

٥- حضور الاجتماعات الدورية والمناسبات ذات العلاقة مع المشرف علىٰ البرنامج بإدارة التربية والتعليم.

٦- توعية المجتمع المدرسي وأولياء أمور الطلاب برعاية الموهوبين وتكوين لجنة لرعاية الموهوبين بالمدرسة.

٧- تنفيذ ورش عمل وبرامج توعوية لمجتمع المدرسة وأولياء الأمور تتعلق بأساليب اكتشاف الموهبة وسبل تنميتها.

٨- حضور البرامج التدريبية التي يدعىٰ إليها من قبل التوجيه العام لرعاية الموهوبين.

٩- تنفيذ معرض سنوي ختامي لعرض أعمال ومنجزات الطلاب الموهوبين بالمدرسة.

١٠- إعداد تقرير ختامي خاص بتنفيذ البرنامج بالمدرسة وإرساله إلىٰ قسم الموهوبين.

١١- متابعة المستوىٰ العلمي والأمور النفسية والاجتماعية للطلاب الموهوبين بالمدرسة.

١٢- تطبيق الأساليب العلمية الحديثة الكمية منها والكيفية في تمييز الموهبة وتصنيفها.

١٣- التنسيق مع مراكز الموهوبين في اختيار التلاميذ الموهوبين لبرامج أكثر تكثيفاً خلال العام الدراسي أو في البرامج الصيفية.

١٤- المرجعية الإدارية لمعلم الموهوبين هي إدارة المدرسة، والمرجعية الفنية هي المشرف على البرنامج بإدارة التربية والتعليم.

مهام مدير المدرسة المتعلقة بالبرنامج:

١- التنسيق مع الأخصائي النفسي ومشرف الموهوبين في اختيار المعلمين المتعاونين المتميزين.

٢- التنسيق مع مشرف الموهوبين في متابعة معلم الموهوبين مما يعين في الرفع من مستوى عطائه.

٣- المساعدة في تأمين قاعة دراسية خاصة للبرنامج تحتوي على مكتب خاص بمعلم الموهوبين ومقاعد للتلاميذ والوسائل التعليمية المعينة.

٤- حث المعلمين على التعاون مع معلم الموهوبين والأخصائي النفسي بالمدرسة لتسهيل عملية تخصيص أوقات ثابتة خلال الأسبوع الدراسي للقاء التلاميذ الموهوبين وتطبيق إستراتيجية ضغط المنهج.

٥- المساعدة في تذليل العقبات الإدارية والروتينية والتي قد تعيق تنفيذ بعض برامج الرعاية للطلاب الموهوبين ووضع ميزانية خاصة لذلك.

٦- تزويد معلم الموهوبين بالمواد والوسائل التعليمية المتوفرة بالمدرسة والتي يمكن أن تساعد في تسهيل مهمته.

مهام المشرف على البرنامج بإدارة التربية والتعليم:

١- وضع خطة سنوية للإشراف على البرنامج بإدارة التربية والتعليم ترسل للمشرف على البرنامج بالوزارة في الموعد المحدد من قبل الموجه العام.

٢- القيام بزيارة إشرافية لكل معلم موهوبين مكلف بالإشراف عليه مرة واحدة في الفصل.

٣- التنسيق لعقد ورشة عمل علمية لمعلمي الموهوبين مرة واحدة على الأقل شهريا.

٤- الاجتماع بمعلمي الموهوبين بالمدارس مرة على الأقل شهريا لمتابعة سير البرنامج والخطط واللقاءات المشتركة والتنسيق لما يحتاج إلى ترتيبات مبكرة ومحاولة تذليل العقبات وبحث الاحتياجات والمستجدات وما يراه المشرف لتطوير البرنامج والعاملين فيه.

٥- متابعة وضع وتنفيذ خطط معلمي الموهوبين السنوية.

٦- مشاركة مدير المدرسة في إعداد الأداء الوظيفي لمعلم الموهوبين.

٧- تقويم معلم الموهوبين – حسب النموذج المعد – مرة واحدة على الأقل كل فصل دراسي.

٨- مسئول عن التقرير الختامي للبرنامج بإدارة التربية والتعليم.

٩- التنسيق مع مراكز رعاية الموهوبين.

١٠- الإشراف والمشاركة مع معلمي الموهوبين وكذلك مع الأخصائي النفسي بالمدرسة في تنفيذ خطة توعية في مجال رعاية الموهوبين.

١١- التنسيق مع المشرف على البرنامج بالوزارة في الأمور الفنية المتعلقة بالبرنامج.

١٢- ترشيح معلمي الموهوبين للبرنامج بالتنسيق مع مسئول رعاية الموهوبين بإدارة التربية والتعليم والإدارة العامة لرعاية الموهوبين.

مهام مسئول رعاية الموهوبين بإدارة التربية والتعليم المتعلقة بالبرنامج:

١- التنسيق بين المشرف على البرنامج بالوزارة والمشرفين في إرسال الخطط والتقارير والخطابات والدورات والاجتماعات وكل ما يتعلق بالبرنامج.

٢- عقد لقاءات دورية مع المشرفين لتحديد الاحتياجات وتقويم سير البرنامج ومناقشة ما يستجد.

٣- إعداد التقارير اللازمة والمعدة من قبل الإدارة العامة لرعاية الموهوبين عن البرنامج والمشرفين عليه وإرسالها للمشرف علىٰ البرنامج بالوزارة.

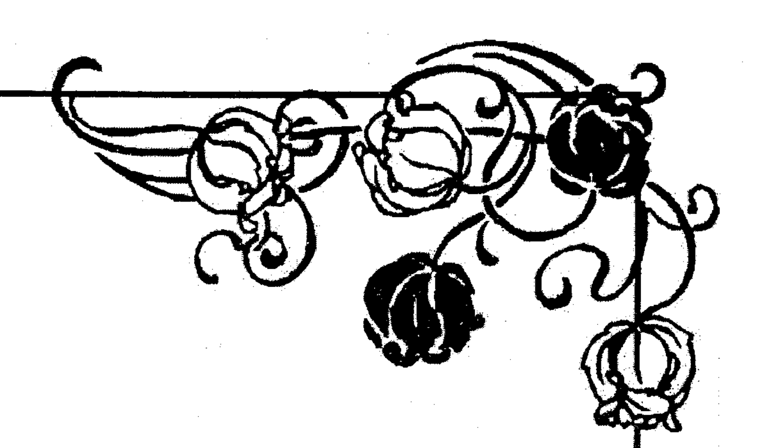
٤- متابعة وتنفيذ التعليمات الواردة من المشرف علىٰ البرنامج بالوزارة.

٥- متابعة إرسال التقارير الدورية لكل من معلمي الموهوبين ومديري المدارس والمشرفين.

٦- متابعة إعداد التقرير الختامي السنوي للبرنامج ورفعه إلىٰ الإدارة العامة لرعاية الموهوبين.

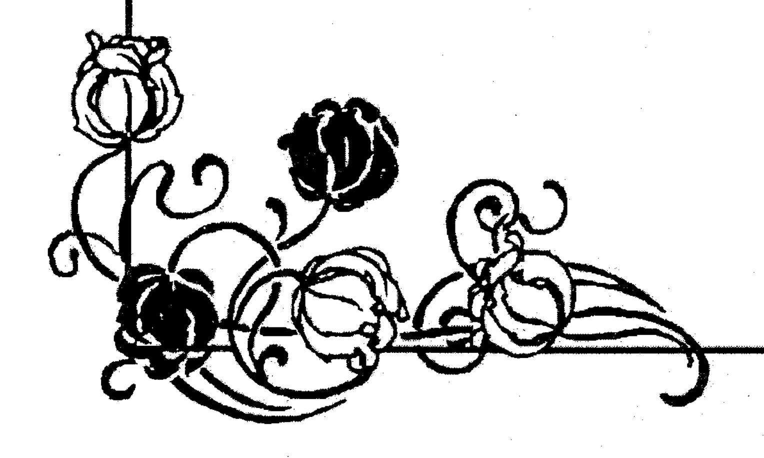
آلية تنفيذ البرنامج المدرسي

المستوى	عنوان البرنامج	البرنامج الرئيس	مهارات التفكير المساندة	المهارات الأساسية	المهارات الشخصية والاجتماعية	الفئة المستهدفة
الأول	يحدد من قبل الطلاب	التفكير الإبداع	العصف الذهني	كتابة التقارير تلخيص الأفكار القراءة والكتابة الناقدة مهارات الحاسب مهارة استخدام الانترنت	مهارة التحدث مهارة الاستماع مهارة الاستطلاع	الرابع الابتدائي
الثاني	المياه ثروة وغنية.... يجب المحافظة عليها	الكورت الأول	العصف الذهني سكامبر		مهارة التحدث مهارة الاستماع مهارة الاستطلاع	الخامس الابتدائي
الثالث	الأمراض المعاصرة	حل المشكلات بطرق إبداعية	جمع المعلومات التصنيف التنظيم اتخاذ القرار		النظرة إلى الذات التعامل مع الفشل قبول النقد	السادس الابتدائي
الرابع	النفط والطاقة	حل المشكلات المستقبلية بطرق إبداعية	الخيال التفاصيل التخطيط المقارنة المقابلة الأسئلة.		حب المخاخرة قبول التعقيد وعدم الوضوح تنمية روح العمل الجماعي.	الأول الإعدادي + الثاني الإعدادي



الفصل الثالث

رعاية
الطلاب المتأخرين دراسياً





الفصل الثالث
رعاية الطلاب المتأخرين دراسياً

(المتأخرون تحصيلياً) :

يهتم علم نفس النمو بدراسة سلوك الطفل ونموه في كافة مظاهر النمو جسمياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً ......الخ. بحيث يحقق مطالب نموه ويحقق ذاته فيستفيد ويفيد المجتمع والإنسانية. وكثرت الدراسات في علم نفس الطفولة لدرجة جعلت الطفل محورًا لاهتمام الأسرة والمدرسة والمجتمع.

وقد وجه علم النفس وعلم التربية اهتماماً للتلميذ العادي علىٰ مدىٰ فترة طويلة من الزمن. ثم اتجه الاهتمام إلىٰ كل من المتفوقين والمتخلفين دراسياً لدراسة الشخصية والخصائص والأسباب وحل المشكلات وعلاجها.

١- معنى التأخر الدراسي ومفهومه:

ارتبطت مسألة التأخر الدراسي في أذهان المدرسين والوالدين بالمفاهيم الخاطئة، كالغباء والتخلف العقلي. وهذا الحكم هو بطبيعة الحال حكم عشوائي ومتسرع، إذ يمكن أن يُفهم التأخر الدراسي عند الطفل علىٰ أنّه تأخر في التحصيل بالقياس إلىٰ أقرانه لأسباب قد تكون آنية، وربما يكون لها ما يبررها. فربما يكون التأخر الدراسي ناتجاً عن عجز حسي أو جسمي، أو نقص اجتماعي. والحقيقة أنّ ظاهرة التأخر الدراسي ظاهرة معقدة، تختلط فيها العوامل البيئية مع بعض العوامل الاقتصادية والأسرية والمدرسية، وقد تعود إلىٰ الطالب نفسه عندما يعاني بعض المشكلات التي ينتج عنها التأخر الدراسي.

لقد تعرض مصطلح (المتأخرون دراسيًا) في الأوساط التربوية إلىٰ كثير من سوء الاستعمال لدرجة أن بعض الباحثين أطلقه وأراد به طائفة من ضعاف العقول، ويعبر عنها الآن بطائفة الضعف العقلي الخفيف أو مجموعة التربية الخاصة، وتتراوح نسبة ذكائهم بين ٥٠ و٧٠ ٪ وذلك بتكرار استخدام مقاييس الذكاء المقننة، ويسميها البعض جماعة العاديين الأغبياء أو الأطفال المتخلفين، أو مجموعة الحد الفاصل بين العاديين وضعاف العقول.

والتأخر الدراسي له معاني مختلفة، ويرجع اختلاف المعاني إلىٰ اختلاف المحكات التي يستخدمها العلماء في تعريفهم للذكاء، فبعضهم يستخدم (محك الذكاء): -

ومن خلاله يعرفون التأخر الدراسي بأنه: الطفل الذي تنخفض نسبة ذكائه عن المتوسط بحيث تنحصر الدرجة ما بين ٧٠ إلىٰ ٩٠ درجة، وأصحاب هذا التعريف يستندون إلىٰ النظرة القديمة والتي ترىٰ أن الذكاء هو القدرة الوحيدة المهيمنة علىٰ نشاط الفرد، كما أنهم يرون أن أول اختبار للذكاء (مقياس بينيه) كان هدفه الأساسي هو التعرف علىٰ الأطفال الذين لا يسايرون زملائهم في المدرسة العادية ... ولكن هناك اعتراضات علىٰ استخدام محك الذكاء ومنها:

الأمر الأول: أن الدراسات الحديثة أثبتت أن التكوين العقلي يتكون من أكثر من قدرة قد تصل في مجملها إلىٰ ١٢٠ قدرة.

الأمر الثاني: أن الذكاء ليس المحدد الرئيسي لتحصيل الطالب، فقد يكون ذكائه مرتفعًا ولكن تحصيله الدراسي متدني وهذا يرجع إلىٰ عوامل كثيرة منها ما هو خاص بالطفل وأخرىٰ خاصة بالبيئة الأسرية أو بالمدرسة.

التعريف المختار للتأخر الدراسي:

هو حالة تخلف أو تأخر أو نقص في التحصيل لأسباب عقلية أو جسمية أو اجتماعية أو انفعالية بحيث تنخفض نسبة التحصيل دون المستوىٰ العادي

المتوسط بأكثر من انحرافين معياريين سالبين.

المحك الثاني : محك التحصيل الدراسي :

ومن التعريفات التي تستند على هذا المحك : أن الطفل المتأخر دراسيا هو الذي لا يساير أقرانه في التحصيل الدراسي ويرسب في أكثر من مادة، كما يصفه معلمه بأنه متأخر دراسيا.

وتعريف آخر يرى : أن الطفل المتأخر دراسيًّا هو الذي يقل تحصيله عن مستوىٰ زملائه في نفس العمر الزمني، **وتعريف ثالث هو:** الطفل المتأخر دراسيًّا هو الذي يحصل علىٰ أقل من ٥٠ ٪ في الاختبار النهائي.

وتبعا لهذا المحك يتم تعريف التأخر الدراسي كما يلي :

يعرف التأخر دراسياً علىٰ أساس انخفاض الدرجات التي يحصل عليها التلميذ في الاختبارات الموضوعية في المواد الدراسية.

وهناك انتقادات على هذه التعريفات منها :

١- أن هذه الاختبارات تقيس مستوىٰ الأداء الحالي للطفل والذي يعكس جزء بسيط من قدراته العقلية فضلا عن تأثر هذا الأداء ببعض العوامل التي تحول دون حصول الطالب علىٰ درجات تعبر عن مستواه.

٢- أن هذه الاختبارات المدرسية تركز علىٰ جانب واحد وهو جانب الحفظ وتهمل باقي القدرات الأخرىٰ.

ومن هنا بدأت تظهر تعريفات تعتمد علىٰ أكثر من محك من بينها التعريف التالي:

الطفل المتأخر دراسيا : هو من يتمتع بمستوىٰ ذكاء عادي وتكون لديه القدرات التي تؤهله للنجاح في مجالات الحياة، ورغم ذلك يخفق في الوصول إلىٰ مستوىٰ تحصيل دراسي يتناسب مع قدراته أو قدرات أقرانه، وقد يرسب عاما أو أكثر في

مادة أو أكثر ومن ثم فهو يحتاج إلىٰ مساعدات وبرامج علاجية خاصة.

ويمكن تعريف التأخر الدراسي بأنه: التحصيل المتدني للطالب بما يتناسب وقدراته واستعداداته للدراسة، والتي تكون متوسطة، بالمقارنة مع زملائه الذين يناظرونه في العمر الزمني. وبمعنىٰ آخر، فإنه إذا تبين من خلال تطبيق اختبارات القدرات العقلية، واختبارات الاستعداد للدراسة علىٰ الطالب، أن قدراته واستعداداته جيدة، وأن تحصيله المدرسي متدنٍّ، فإنه يعد متأخراً دراسياً، أما إذا تبين أن قدراته العقلية أقل من المتوسط، وكان تحصيله الدراسي كذلك، فإنه لا يمكن عده متأخراً دراسياً، بل يُحتمل أنه يعاني صعوبات في التعلم، أو بطئاً فيه أو إعاقةً عقليةً بسيطة. والطلبة المتأخرون دراسياً هم الطلبة الذين لا يستطيعون أداء العمل المدرسي حتىٰ لو كانوا في صف دون مستوىٰ صفهم الاعتيادي (التأخر الدراسي).

والمتأخرون دراسياً هم أولئك الذين لم يتمكنوا من استيعاب المناهج الدراسية المقررة عليهم في صف ما في أثناء الفترة الزمنية المحددة لمدة المناهج -عام دراسي-. ويرىٰ رجاء أبو علاّم أنّ التأخر الدراسي هو التحصيل في مستوىٰ أقل مما تسمح به استعدادات الطالب الدراسية. والتأخر الدراسي قد يكون عاماً في جميع المواد الدراسية، وهنا يرتبط التأخر في الغالب بنقص القدرات العقلية عند الطالب، وتنخفض نسبة الذكاء عنده إلىٰ حد يتراوح بين ٧٠ و٨٥٪. كما أنّ التأخر الدراسي قد يكون خاصاً في مادة أو مواد معينة (مثل الحساب، أو الإملاء، أو اللغة،...) حيث يرتبط التأخر هنا بنقص في قدرة معينة. ويمكن تقدير التأخر الدراسي علىٰ أساس العمر التحصيلي والعمر الزمني للفرد، وذلك من خلال المعادلة التالية:

النسبة التعليمية = العمر التحصيلي ÷ العمر الزمني × ١٠٠

فعندما يكون العمر التحصيلي أقل من العمر الزمني فهذا يعني أنّ هناك تأخراً

دراسياً.وفي مجال الفروق في النواحي المعرفية يمكن تقسيم الطلبة إلىٰ ثلاث مجموعات:

١- المتفوقون دراسياً.

٢- المتوسطون.

٣- المتأخرون.

ويعتبر الطالب متأخراً دراسياً إذا كان مستواه دون المتوسط في التحصيل في مادة دراسية أو أكثر. ويرىٰ بعض المربين الربط بين مستوىٰ تحصيل الطالب ومستوىٰ ذكائه، ويرون أن المتأخر دراسياً هو الذي يحقق في التحصيل مستوىٰ دون المستوىٰ الذي يلائم استعداداته العقلية. وموضوع التأخر الدراسي (التحصيلي) دقيق وحساس ويتعلق بمستقبل الأبناء وحياتهم الاجتماعية والمهنية واستقرارهم النفسي أو اضطرابهم في الطفولة وفي الشباب. وقد عرفه علماء النفس كلاً علىٰ حدة. ولكن التعريف الشائع والمتداول بين الدول هو: حالة أو نقص في التحصيل لأسباب عقلية، أو جسمية، أو اجتماعية، أو عقلية بحيث تنخفض نسبة التحصيل عن المستوىٰ المتوسط بأكثر من انحرافين سالبين.

وتعد مشكلة التأخر الدراسي من المشكلات التي حظيت باهتمام وتفكير الكثير من التربويين أنفسهم باعتباره مصدراً أساسياً لإعاقة النمو والتقدم للحياة المتجددة.إنّ النجاح التربويَ للطلبة الذين لديهم صعوبات يمثّل تحدياً لهم وللأشخاص الذين يحيطون بهم (الأهل، المدرسين، التوجيه، الإدارة...)، إذ أنّ الوصول إلىٰ هذا الهدف لن يكون ممكناً إلاّ إذا التزم مجموع العاملين في الحقل التربوي بمساعدة هؤلاء الطلبة علىٰ النجاح.

٢- أنواع التأخر الدراسي.

للأغراض التربوية عُرِّف التأخر الدراسي علىٰ أساس انخفاض الدرجات

التي يحصل عليها الطالب بالاختبارات الموضوعية التي تقام له، ولهذا صُنِّف التأخر الدراسي في أنواع منها:

أ- التأخر الدراسي العام:

وهو الذي يكون في جميع المواد الدراسية ويرتبط بالغباء إذ يتراوح نسبة الذكاء بين٧٠ و٨٥٪.

ب- التأخر الدراسي الخاص:

وهو الذي يكون في مادة أو مواد بعينها فقط، كالحساب مثلاً، ويرتبط بنقص القدرة.

ت- التأخر الدراسي الدائم:

حيث يقل تحصيل الطالب عن مستوىٰ قدرته علىٰ مدىٰ فترة زمنية.

ث- التأخر الدراسي الموقفي:

وهو الذي يرتبط بمواقف معينة بحيث يقل تحصيل الطالب عن مستوىٰ قدرته بسبب خبرات سيئة مثل موت أحد أفراد الأسرة.

ج- التأخر الدراسي الحقيقي:

وهو تأخر يرتبط بنقص مستوىٰ الذكاء والقدرات.

ح- التأخر الدراسي الظاهري:

هو تأخر زائف غير عادي يرجع لأسباب غير عقلية وبالتالي يمكن علاجه.

أبعاد مشكلة التأخر الدراسي

إن التأخر الدراسي مشكلة متعددة الأبعاد. فهو مشكلة نفسية وتربوية واجتماعية يهتم بها علماء النفس والمربون والأخصائيون الاجتماعيون

والآباء.وإن تخلف بعض التلاميذ دراسياً وعجزهم عن مسايرة أقرانهم تحصيلياً قد يثير لديهم العديد من الاضطرابات النفسية ومظاهر السلوك غير السوي. كما أن تخلف التلميذ دراسياً يثير القلق لدى الوالدين، كذلك فإن التخلف الدراسي ينعكس أثره اجتماعياً في صورة ميزانيات تهدر دون عائد يذكر. وإذا كان التخلف الدراسي مشكلة بصفة عامة، فهو مشكلة أساسية في المرحلة الابتدائية بصفة خاصة. ذلك لأنها المرحلة الأولى من مراحل التعليم الأساسي التي تستوعب معظم الأطفال الذين نجدهم بالنسبة للقدرة العقلية العامة والتحصيل يتوزعون توزيعاً اعتدالياً، أي أننا نجد بينهم مالا يقل عن (٣و٢) من المتخلفين دراسياً.

هذا بالإضافة إلى أن المرحلة الابتدائية تمثل إحدى مراحل النمو النفسي الهامة.

٣- طرق الكشف عن الطلبة المتأخرين دراسياً.

يمكن اللجوء إلى الوسائل التالية:

١- دراسة وضع الطلبة من حيث العمر، والصف، والتقدم الدراسي.

٢- السجلات المدرسية التراكمية.

٣- آراء المدرسين والمعلمين داخل المدرسة وممن لهم صلة بالطلبة.

٤- استخدام اختبارات تحصيلية موضوعية ومقننة.

٥- دراسة الأوضاع الأسرية المعيشية للطلبة.

٦- دراسة الأوضاع الصحية والحيوية للطلبة.

٧- استخدام اختبار ذكاء مقنن جماعي، أو فردي، مناسب لمرحلة نمو الطلبة.

٨- يمكن تطبيق اختبارات نفسية شخصية.

٩- الإلمام بالموقف الكلي للطلبة المتأخرين دراسياً.

١٠- إجراء التحليل النفسي للطلبة الذين يشك بأنهم متأخرون دراسياً.

٤- أسباب التأخر الدراسي:

إن التأخر الدراسي هو نتاج عوامل متعددة متداخلة تتفاوت في نوعها وتأثيرها من حالة إلىٰ أخرىٰ، وبعض هذه العوامل وقتي وعارض، وبعضها دائم، ولهذا ينبغي عند تشخيص التأخر الدراسي أن نتعامل مع الحالة كوحدة فردية خاصة...

ولقد تعددت أسباب التأخر الدراسي لعدة عوامل من أبرزها ما يلي:

١- **العامل العقلي:** كالتأخر في الذكاء بسبب مرضي أو عضوي.

٢- **العامل النفسي:** كضعف الثقة بالنفس، أو الكراهية لمادة معينة، أو كراهية معلم المادة بسبب سوء معاملته لذلك الطالب، وأسلوب تعامل الوالدين مع أبنائهم.

٣- **العامل الجسمي:** ككون الطالب يعاني عاهة أو أي إعاقة بدنية، علىٰ سبيل المثال.

٤- **العامل الاجتماعي:** ويتعلق هذا العامل بوضع الطالب في البيت والمدرسة، وعلاقاته بوالديه، ومعلميه، وأخوته، وأصدقائه.

أ- القدرات العقلية:

يقصد بالقدرات العقلية، القدرات العقلية الوراثية التي يولد بها الطفل وينبغي تأكيد أن فترة الحمل مهمة جداً لتنمية القدرات الفكرية والذهنية لدىٰ الجنين، سواءً كانت باتباع أسلوب تغذية سليم أو بوجود توازن نفسي عند الأم الحامل، ولكن هناك نسبة من الأطفال الذين يولدون بقدرات عقلية ضعيفة لا يمكن أن يُنكَرَ وجودها وقد يتأخر الطالب في دراسته لضعف في قدراته العقلية، وهذا الضعف يأتي من الوراثة أو من مرض أصاب الجملة العصبية «الجهاز العصبي».

فهناك بعض الأطفال، يتأخرون في الناحية الدراسية، لأنه ليس لديهم وضع ذهني متعادل، ذكاؤهم قليل أو حافظتهم ليس لديها الدقة الكافية لأجل التقدم والتحصيل الجيد. وبعض الأطفال يولدون وهم قليلو الذكاء بصورة ذاتية. فقد أكدت بعض الدراسات أن درجة ذكاء الطفل لها ارتباط قوي بتخلف الطفل وتأخره من الناحية الدراسية، كما أن هناك بعض الأطفال ممن ذكاؤهم جيد إلا أنّ أسباباً متعددة كالأمراض الشديدة وخاصة في الأشهر الأولىٰ، كاليرقان، تسبب نقص الذكاء، وبالتالي إلىٰ تأخرهم دراسياً.

كما أن بعض الأطفال ليس لديهم استيعاب واحد لجميع الدروس، فهناك من يستوعب الرياضيات وهناك من يستوعب الأدب واللغة. وبعضهم يعانون الضعف الذهني أو العجز عن جزء من الاستعدادات الذهنية، ولا يستطيعون أن يتقدموا مع الآخرين. ويمكن أن نستخلص أن أهم العوامل العقلية التي تؤدي إلىٰ تأخر الطفل دراسياً هي: قلة الذكاء، ضعف القدرة علىٰ الإدراك، أو نقص القدرات الخاصة كالقدرات اللغوية، أو ضعف الاستيعاب والعجز الذهني.

ب - العوامل الصحية:

العامل الثاني الذي يؤدي إلىٰ تأخر الطلبة الدراسي وضعف تحصيلهم، هو العامل الصحي، فبعض الطلبة يعانون أمراضاً معينة مثل الربو المزمن، وإصابات صحية متكررة، وعيوباً في النظر والسمع والنطق أو حتىٰ عاهات جسدية.كما أن اضطرابات النمو والإصابة بتعب فيزيولوجي، أو الاختلال في إفراز الغدد أو نقص النوم، أو حالات البؤس المادي والفقر وما ينجم عنها من سوء التغذية وفقر الدم وسواه، هي من الاضطرابات الجسدية التي تؤثر علىٰ الوضع الدراسي لدىٰ الأطفال. كما أن هناك بعض العوامل الناتجة عن عدم القدرة علىٰ العمل والحركة، فبعض الأطفال ليس لديهم القدرة الكافية من الناحية الجسمية والاستعداد الكافي لإنجاز الواجبات المدرسية، فأصابعه تكون غير قادرة علىٰ

الإمساك بالقلم، مما يؤدي إلىٰ التأخر من الناحية الدراسية. كما أن بعض حالات النزيف الداخلي في الجمجمة وزرقة الجسم والتشنجات العصبية بسبب الضربات الواردة علىٰ الرأس أو الهزات الشديدة للرأس والدماغ، هي عوامل للتأخر الدراسي، كما أن وجود بعض الأمراض مثل الصرع خفيفاً كان أو شديداً، يسبب المتاعب والإحساس بالخجل والحياء والانفعال مما يؤدي أيضاً إلىٰ ضعف التحصيل المدرسي والتأخر الدراسي.

جـ - العوامل النفسية:

قد يرجع التأخر الدراسي، إلىٰ كثير من العوامل والاضطرابات النفسية، التي يتعرض لها الطالب، والتي تنتج عن معاناته ارتفاعَ مستوىٰ القلق أو ضعف الثقة بالنفس أو النشاط الزائد وضعف الانتباه، ومفهوماً سلبياً للذات، وسوء التكيّف الاجتماعي، والشعور بالنبذ وتوقع الفشل، وعدم الاتزان الانفعالي والقدرة علىٰ تحمل الألم، وبالتالي انخفاض الدافعية للتعلم والإنجاز، وغيرها من الاضطرابات والمشكلات النفسية التي تجعله متأخراً دراسياً عن أقرانه.فالمصابون بالاضطرابات النفسية غير قادرين أو بطيئين في التعلم، ولا يستطيعون أن يعملوا ويجتهدوا كالآخرين، فالكثير منهم، ليس لديهم الدليل والمحرك أو الدافع اللازم لأجل الجهد والعمل، وهذا يولد مشكلة كبيرة لديهم، تسلب منهم الانتباه والإرادة اللازمة مما يؤدي بهم إلىٰ التأخر الدراسي. كما أن الهزائم المتكررة والإخفاق، قد تتسبب في أن يتغلب اليأس عليهم ويحسوا بأنهم فقدوا كل شيء، ولا يستطيعون الحصول عليه مرة ثانية. فالذين يعانون القلق، يتأخرون دراسياً في أغلب الأحيان، فأولىٰ مظاهر القلق تنشأ من خوف الطلبة من الفشل وعدم قدرتهم علىٰ التذكر والاستيعاب للمعلومات وحفظها، وبالتالي حصولهم علىٰ علامات متدنية، وترتيباً في النجاح أقل من زملائهم. كما يظهر القلق نتيجة لخوف الطالب من أن يفقد الاحترام والمحبة من المعلمين أو

المدرسين له، ويتطور الأمر ليخاف الطالب من عقاب والديه ومحبتهما له.

كما أن الطالب قد يشعر بالقلق نتيجة عدم الرضا عن وجوده في المدرسة وكرهه لها وشعوره بالدونية إزاء رفاقه وعدم مجاراتهم في النجاح، كل ذلك له علاقة بتحصيل الطفل الدراسي.كما أن المصابين باضطراب فرط الحركة أو النشاط الزائد وضعف الانتباه، يعانون ضعف القدرة على فهم المعلومات التي يستقبلونها سواء كانت شفهية أو مكتوبة، نتيجة عدم قدرتهم على تركيز انتباههم لفترة محدودة، بسبب الحركات اللا إرادية التي يقومون بها، كما أنهم يعانون النسيان وشرود الذهن، لذا فإنهم دائماً ينسون في الصباح بعض كتبهم وأدواتهم المدرسية، وبالتالي فإنها تؤثر على دراستهم وتحصيلهم.

د - العوامل الاجتماعية:

العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى التأخر الدراسي عند الطلب متنوعة، فمنها ما يرجع إلى المنزل ومنها ما يرجع إلى المدرسة. ففي المنزل نجد أن سوء التكيّف الأسري واتجاهات الوالدين التربوية الخاطئة، وتحميل الطالب فوق طاقته وقدراته الدراسية، ومقارنته دائماً بزملائه الأفضل منه دراسياً، والإسراف في متابعته، قد تؤثر سلباً على مستواه من الناحية الدراسية. أما في المدرسة فنجد من عوامل التأخر أو عكسه: المدرس والمنهج وأسلوب التدريس والرفاق. فعدم كفاية التدريس والجو الاجتماعي المدرسي غير المناسب، وعدم تكيف الطالب فيه، تؤثر سلباً على تحصيله الدراسي. فكل عنصر من هذه العناصر يترك آثاره بوضوح على سوء تكيف الطالب ويعيق النمو السليم لديه، ويشوش إدراكه وبالتالي يتأخر دراسياً. كما أن الصورة التي يكونها الفرد عن أسرته تبعاً لموقعه في الأسرة والظروف التي ينشأ عليها، من حيث الوضع الثقافي للأهل وترتيبه بين أخوته أو كونه وحيداً أو من حيث هو ذكر أم أنثى، والخلافات المستمرة بين الوالدين والعلاقات المشحونة بالتوتر والانفعالات، قد يولد عنده إحساسا بعدم

تقدير الذات وعدم الثقة بالنفس، وتزعزع صورة الأب وتعطيل حاجته إلىٰ الشعور بالحماية والحنان، وبالتالي ينعكس ذلك علىٰ مستوىٰ تحصيله الدراسي وتأخره. ومن الأهمية أن يُشار إلىٰ تكوين القيم والاتجاهات عند الطالب والمعايير الاجتماعية، وذلك من خلال أساليب التنشئة الوالدية، وعليه فإن عدم تشكيل هذه القيـم والاتجاهات أو تكونها بصورة مشوهة، يؤدي إلىٰ عدم تكيف الطالب مع المحيط والبيئة المدرسية، وبالتحديد عندما يكتشف هذا الطالب أن ثمة اختلافاً بين ما زودته به أسرته من قيم واتجاهات، وبين واقع البيئة المدرسية وضغوطها وضوابطها، فتنمو عنده مشاعر العدائية وعدم القبول، وذلك يؤدي إلىٰ عدم تكيفه مع المدرسة، وبالتالي يؤدي إلىٰ ضعف مستواه الدراسي بالمقارنة مع زملائه.بالإضافة إلىٰ ذلك هناك العديد من الأمور التي تسهم في تأخر الطالب الدراسي يمكن إدخالها ضمن فئة العوامل الاجتماعية منها:

- الانشغال بأمور جانبية غير متابعة الواجبات المدرسية، كالذهاب إلىٰ السوق وقضاء بعض الأعمال الأخرىٰ.
- الانشغال باللعب وقضاء معظم أوقاته في التجول واللعب مع الأصدقاء، وعدم متابعة واجباته.
- مصاحبة أصدقاء السوء، وانشغال الآباء والأمهات بأعمالهم وعدم مراقبة أولادهم.
- كثرة سفر الوالدين والوضع السّيئ للأسرة والتخلف والشجارات المستمرة.

هـ - العوامل الثقافية والمعرفية:

هناك بعض الجذور والعلل الثقافية التي تساهم إلىٰ حد كبير في تأخر الطالب دراسياً. فالتأخر الدراسي، أحياناً يكون بسبب أن الطالب ليس لديه خلفية علمية، وتدريسه في السنوات الماضية، كان ضعيفاً، فمثلاً كأن ينجح التلميذ وهو

ما زال لا يعرف كتابة الحروف أو العد، ونجاحه يكون بسبب التوصيات، كما أن المساعدات الخاطئة من جانب الأهل لأطفالهم، مثل كتابة وظائفهم، وحل واجباتهم المدرسية، من دون أن يسهموا هم بذلك تجعلهم لا يستطيعون الاعتماد علىٰ أنفسهم في المدرسة والامتحان. كما أن الخلفية الثقافية للأهل ومستواهم الدراسي والشهادات التي حصلوا عليها، لها دور أساسي في مستوىٰ ابنهم الدراسي. والتضارب في أسلوب تعليم المعلم مع الأسلوب الذي يتبعه الأهل في مساعدة أولادهم يؤدي إلىٰ تضارب أفكار التلميذ وتشويشه وعدم معرفته أي الأسلوبين يتبع، وبالتالي تأخره دراسياً.

و - العوامل الاقتصادية:

الحالة الاقتصادية للأسرة حسنةً أو سيئةً، لها دور مهم في هذه الظاهرة. إن حياة المعيشة المعتدلة والمتعارف عليها تستطيع أن تمهد مجالاً مناسباً لإرشاد الطلبة وتربيتهم، أما أحوال المعيشة المتدنية فقد تؤثر في المستوى الدراسي لهم، وهذا الأمر يصدق علىٰ الطلبة الأذكياء والحساسين بصورة جيدة، فهؤلاء يعرفون وضع أبويهم ويعرفون عذاب معيشتهم، فكل فكرهم ينصرف إلىٰ التفكير بهذه المسائل فلا يستطيعون التوجه إلىٰ دروسهم. كذلك يجب أن يقال إن الإفراط في الثراء، وكثرة الألعاب والنزهات واللعب بهذه الألعاب والأدوات المتنوعة، تسبب انجذاب التلميذ إليها وبالتالي إهماله للدراسة وتأخره. فالثراء أو الغنىٰ حسن، ولكن بشرط أن يكون تحت توجيه أفراد عقلاء، بحيث لا يكون التلميذ حراً في أن ينتفع منه كيفما يشاء.

ويمكن أن نعرض لأسباب التأخر الدراسي علي هذا النحو:

أسباب خاصة بالأسرة، وتشتمل على:

١ - اضطراب العلاقة بين الزوجين.

٢ - قسوة الوالدين في معاملة الطفل والحد من حريته وعدم تشجيعه علىٰ

التفاعل مع الآخرين.

٣ - شعور الطفل بالإهمال والنبذ من الوالدين.

٤ - عدم احترام أراء الطفل والسخرية منها ومحاولة منعها.

٥ - كثرة عقابه دون مبرر.

٦ - تذبذب الوالدين في معاملته وعدم اتفاقهم علىٰ أسلوب معين في معاملته.

٧ - التفرقة بين الأبناء في المعاملة.

٨ - نعته بصفات سلبية.

٩ - كثرة عدد الأبناء وضيق المسكن.

١٠ - انخفاض المستوىٰ الاجتماعي والاقتصادي للأسرة.

١١ انشغال الوالدين عن الطفل.

١٢ - انتشار الأمية بين الآباء والأمهات وانخفاض المستوىٰ الثقافي للأسرة.

١٣ - إرغامه علىٰ الدراسة دون مراعاة لميوله أو مواهبه.

١٤ - عدم تنظيم وقت الطفل وتركه ينشغل بأمور غير الدراسة.

١٥ - شغله وتكليفه بأعمال منزلية كثيرة وكثرة غيابه عن المدرسة.

- أسباب خاصة بالمدرسة:

١ - قسوة المعلمين في تعاملهم مع الأطفال.

٢ - ازدحام الفصول بالتلاميذ.

٣ - عدم ترغيب الأطفال في المادة الدراسية.

٤ - كثرة استخدام المعلمين للتهديدات والتحذيرات والإنذارات والتهكم.

٥ - افتقار المعلم إلىٰ الطرق السوية في التعامل مع الأطفال وعدم قدرته علىٰ تكوين علاقات حميمة معهم.

٦ - عدم شرح المدرس للدرس جيدا واعتماده علىٰ التلقين.

٧ - تفرقة المعلم في تعامله مع الأطفال وكثرة المقارنة بينهم.

٨ - كثرة تكليف الأطفال بالواجبات المدرسية بما لا يتناسب مع قدراتهم وعقابهم علىٰ عدم إتمامها.

٩ - صعوبة المادة الدراسية وتعقدها وحشوها لأشياء غير ضرورية وغير مرتبطة بحياة الأطفال مما ينفرهم من عملية التعليم.

١٠ - عدم توافر الأفنية المناسبة لممارسة الرياضية.

١١ - كره الطفل لبعض المعلمين لسوء معاملتهم لهم مما يؤدي لكره المادة التي يدرسها.

١٢ - اعتماد إدارة المدرسة علىٰ التصلب والقسوة في تعاملها مع الأطفال وعدم تكوين علاقات طيبة معهم.

١٣ - تأثير الأقران من حيث السخرية من الطفل والمنافسة غير المتكافئة معه.

ج - أسباب خاصة بالطفل:

١- انخفاض الدافعية نحو التعليم.

٢- عدم تنفيذ الواجبات المدرسية.

٣- عدم مذاكرة الدروس.

٤- كثرة الغياب.

٥- الاتجاه السالب نحو المواد ونحو بعض المعلمين.

٦- انشغاله بأمور غير الدراسة.

٧- الاستخفاف بالمواد الدراسية.

٨- العادات الدراسية السيئة.

٩- الأمراض الطارئة.

١٠- الحالة النفسية للتلميذ والتي تتسم بالاضطراب أو الإحباط أو عدم الاتزان الانفعالي والقلق وعدم تنظيم مواعيد النوم والدراسة وسوء التوافق العام وضعف الثقة في النفس.. وما إلىٰ ذلك من الأمور الخاصة بالتلميذ والتي لها آثار سلبية علىٰ تحصيله.

الفرق بين التأخر الدراسي وصعوبات التعلم

صعوبات التعلم	التأخر الدراسي	أوجه المقارنة
متوسطة أو مرتفعة	منخفضة ما بين ٧٠ – ٩٠	نسبة الذكاء
١- صعوبة في النطق والقراءة والحساب. ٢- ضعف مستوى التمكن من المهارات الأساسية. ٣- الإحساس بالعجز وعدم الثقة في النفس والقلق المرتفع.	١- انخفاض عام في التحصيل الدراسي ٢- العجز عن مسايرة الأقران. ٣- الرسوب المتكرر في أكثر من مادة وأكثر من فصل في نفس العام	الأعراض
١- عوامل خاصة بالتلميذ سواء كانت نفسية أو عقلية أو جسمية. ٢- عوامل خارجية: وتشمل الأسرة، المدرسة، المعلم.	١- عوامل خلقية: حيث ترجع إلى قصور في نمو الجهاز العقلي أو في الأجهزة العصبية أو العمليات الجسمية المتصلة به. ٢- عوامل بيئية: مثل الحرمان من المثيرات العقلية أو الثقافية أو إلى الاضطرابات في الأسرة أو في البيئة الاجتماعية التي ينمو فيها الطفل.	الأسباب
١- محك التباعد ٢- محك الاستبعاد ٣- محك التربية الخاصة	١- انخفاض نسبة الذكاء أو التحصيل الدراسي	المحكات

خصائص المتأخرين دراسيا

أولاً: الخصائص العقلية:

١- ضعف القدرة على حل المشكلات.

٢- ضعف الانتباه.

٣- انخفاض الحصيلة اللغوية.

٤- ضعف القدرة على التفكير الاستنتاجي.

٥- ضعف القدرة على التذكر.

٦- ضعف القدرة على التفكير المجرد.

٧- الفشل في الانتقال المنظم من فكرة لأخرى.

٨- انخفاض مستوى الذكاء، حيث يقع ما بين ٩٠ - ٧٠ درجة.

ثانياً: الخصائص الجسمية:

١- معدل نموهم أقل من أقرانهم.

٢- أقل حيوية ونشاط من أقرانهم كما يتسمون بضعف الصحة العامة والكسل والأنيميا الحادة واعتلال الصحة البدنية بصورة عامة.

٣- ترتفع فيهم نسبة الإعاقة السمعية والبصرية.

٤- انتشار الكثير من الأمراض بينهم.

ثالثاً: الخصائص الانفعالية:

١- سرعة التشتت.

٢- الشعور بالنقص.

٣- ارتفاع نسبة القلق.

٤- سوء التوافق.

٥- المخاوف المرضية.

٦- الشعور بالاكتئاب.

٧- الغيرة والحقد على الآخرين.

٨- الحساسية الزائدة.

٩- إثارة الشغب والميل للتحطيم.

١٠- الكراهية والعدوان.

١١- الاستغراق في أحلام اليقظة.

رابعاً: الخصائص الاجتماعية:

١- سوء التوافق الاجتماعي، والذي يعبرون عنه، إما بالعدوان على الآخرين وممتلكاتهم أو بالانطواء أو الانسحاب من المواقف الاجتماعية، وعدم تكوين صداقات مع الآخرين.

٢- سهولة الانقياد للآخرين، لأنهم يجدون فيهم مصدرًا لإشباع حاجاتهم.

٣- يميلون للخروج على القانون نتيجة لمشاعر النبذ والحرمان التي يشعرون بها سواء في المدرسة أو المنزل.

٤- يميل سلوكهم الاجتماعي إلى السلبية، ويعتبر العدوان والانطواء أهم مظاهره.

٥- عدم القدرة على تكوين علاقات اجتماعية مستمرة مع أقرانهم وقد تتسم هذه العلاقات عند تكوينها بالأنانية وعدم المشاركة الاجتماعية وعدم التعاون والانغماس في اللهو غير الموجه، وعدم الاكتراث بالنظم المدرسية والغباء

والنبذ.

٦- انتماء معظمهم إلىٰ أسر ذات مستوىٰ اقتصادي واجتماعي منخفض، حيث تسود التوترات والخلافات الزوجية والتفكك الأسري وكثرة الأبناء وازدحام المنزل..الخ.

خامساً: الخصائص التربوية:

١- عدم الميل إلىٰ التعلم.

٢- بطء في سرعة التعلم.

٣- لا يستطيعون مواجهة المناهج الدراسية التي وضعت للمتوسطين وفوق العاديين.

٤- يقل مستوىٰ تحصيلهم عن أقرانهم العاديين بحوالي عامين دراسيين وخاصة في مادتي القراءة والحساب.

٥- يحاولون جذب انتباه المدرسين بأساليب تضايقهم وتعرقل سير الدرس وذلك كتنفيس لما يشعرون به أو تعويض لما يعانوه.

٦- يعانون من نقص الخبرات الثقافية والاجتماعية والتربوية.

٧- يتسمون بالإهمال العام وسوء المظهر والخروج عن تعاليم المدرسة، كما يلجأ بعضهم إلىٰ السرقة وضرب زملائه.

٨- كثرة الغياب.

٩- استخدام عادات سيئة في الاستذكار.

١٠- تخريب أثاث المدرسة.

أعراض التأخر الدراسي:

أولاً: الأعراض الجسمية: وتشمل ضعف الصحة العامة والإصابة بالأمراض والأنيميا.

ثانياً: الأعراض العقلية: وتشمل ضعف الذكاء وضعف التحصيل العام وبطء التعلم وضعف التذكر.

ثالثاً: الأعراض الاجتماعية: الإحساس بالفشل والانطواء والعزلة والميل للتخريب والعدوان.

رابعاً: الأعراض الانفعالية: عدم الثبات الانفعالي، حيث يكون أحيانا قلقا متوترا وأحيانا مكتئبا وأحيانا يعاني من الخوف والتوتر والأرق وحدة الانفعال وشرود الذهن والاستغراق في أحلام اليقظة والشعور بالنقص والغيرة من الآخرين.

الأساليب المستخدمة في تشخيص المتأخرين دراسيا

توجد تسعة أساليب تستخدم في اكتشاف التلاميذ المتأخرين والمتفوقين وهي:

١- تقديرات المدرسين في التحصيل الدراسي (أعمال السنة).

٢- اختبارات الذكاء.

٣- درجات ونتائج الاختبارات الشهرية.

٤- الاختبارات التحصيلية المقننة (الاختبارات النفسية).

٥- الفحوص الطبية.

٦- الاختبارات السيكولوجية.

٧- دراسة الحالة.

٨- الأساليب الخاصة بالملاحظة.

٩- الفحوص الجسدية.

ولكي تتم عملية تشخيص التأخر الدراسي بصورة دقيقة يجب أن يشتمل على الآتي:

١- البحث الاجتماعي:

وذلك للوقوف علىٰ بداية ظهور الحالة وكيفية تطورها وتحديد أسبابها ويجب أن يتضمن هذا البحث معلومات عن ظروف حمل الأم وما تعرضت له أثناء الحمل وظروف الولادة وظروف نشأة الطفل الأولىٰ والأمراض التي تعرض لها والتطعيمات وحالات التأخر الأخرىٰ في الأسرة وعدد أفراد الأسرة والظروف المادية للأسرة ومستوىٰ تعليم الوالدين.

٢- الفحص الطبي:

ويجب أن يقوم به أطباء متخصصون لغرض الحصول علىٰ معلومات دقيقة عن الصحة العامة للطفل وتاريخه الصحي ومدىٰ كفاءة الحواس ومدىٰ إصابته بإمراض أخرىٰ.

٣- القياس العقلي:

أوضحت الكثير من الدراسات ارتباط التحصيل بمستوىٰ الذكاء، ولذلك لابد من قياس ذكاء الطفل وكذلك قدراته الخاصة وتحديد أسلوب تفكيره الابتكاري وقدرته علىٰ التذكر وتركيز الانتباه وغيرها من العوامل العقلية التي تؤثر علىٰ التحصيل الدراسي.

٤- القياس النفسي:

يتصف المتأخرون دراسيًّا بكثير من السمات النفسية التي تميزهم عن العاديين، لهذا فمن الضروري تطبيق مجموعة من الاختبارات التي تقيس هذه السمات.

٥- تقييم الأداء الأكاديمي:

يجب رسم صورة واضحة عن مستوىٰ أداء الأطفال المتأخرين دراسيا في المدرسة خاصة فيما يتعلق بالسجل الأكاديمي منذ التحاقه بالمدرسة ومستوىٰ تحصيله الدراسي والظروف التي ظهرت فيها المشكلة والمواد التي يتكرر فيها رسوبه وأسلوكه في المدرسة ومدىٰ التزامه بأداء الواجبات المدرسية والأنشطة ومدىٰ التركيز أثناء الدرس.

٦- الفحص الإكلينيكي:

وذلك من خلال المقابلة الشخصية ودراسة حالته بصورة أكثر عمقًا

وإخضاعه للملاحظة المنظمة الدقيقة لتحديد ما قد يعانيه الطفل من اضطرابات في بعض جوانب الشخصية قد يصعب اكتشافها عن طريق المقاييس (اضطرابات النطق واللغة،الاضطرابات السلوكية الموقفية).

٧- التنبؤ بمستقبل الحالة:

يتم تجميع البيانات التي تم الحصول عليها من المصادر المختلفة حين يعقد لقاء أو جلسة للحكم علىٰ الحالة يضم فريق العمل القائم بالتشخيص برئاسة الأخصائي النفسي المدرسي إلىٰ جانب ولي الأمر وربما مدير المدرسة أو أحد المعلمين وذلك للحكم علىٰ الطفل إذا كان متأخراً أم لا وتحديد أسبابه وتحديد نوع العلاج الملائم.

٨- وضع البرنامج العلاجي وتطبيقه:

يتم وضع البرنامج العلاجي في ضوء الأسباب التي تم تحديدها ويجب أن يتضمن الآتي:

١- وضع الهدف العام للبرنامج.
٢- تحديد الأهداف الفرعية للبرنامج.
٣- تحديد القائم بتطبيق البرنامج.
٤- تحديد مكان وزمان تطبيق البرنامج.
٥- اختيار طريقة تقديم أنشطة البرنامج للطفل.
٦- تحديد الوسائل المعينة اللازمة للبرنامج.

رعاية الطلاب المتأخرين دراسياً

ويتم ذلك عن طريق:

١- حصر الطلبة المتأخرين دراسياً من واقع نتائج الاختبارات وتسجيلهم في سجل لمتابعتهم وفق مستوياتهم أولاً بأول.

٢- التعرف علىٰ الأسباب والعوامل التي أدت إلىٰ التأخر الدراسي.

٣- متابعة سجل المعلومات الشامل الذي يعتبر مرآة تعكس واقع الطالب الذي يعيشه أسرياً واجتماعياً وصحياً ودراسياً وسلوكياً.

٤- متابعة مذكرة الواجبات اليومية (في المرحلتين الابتدائية والإعدادية).

٥- حصر نتائج الاختبارات الشهرية والفصلية وتعزيزها بالمعلومات الإحصائية والرسوم، ودراستها مع إدارة المدرسة والمعلمين حيث يمكن تقديم الخدمات الإرشادية اللازمة للطلبة في ضوئها.

٦- تنظيم اجتماع مع الطلبة المتأخرين دراسياً وعقد لقاءات مع مدرسي المواد الذين تأخروا فيها لمناقشة أسباب التأخر وإرشادهم إلىٰ الطرق المثلىٰ لتحسين مستواهم الدراسي وذلك بعد النتائج الشهرية والفصلية.

٧- تنظيم وقت الطالب خارج المدرسة وإرشاده إلىٰ طرق الاستذكار الجيد وفق جدول منظم بالتنسيق مع ولي أمره إذا أمكن ذلك.

٨- إشراك الطلبة في مسابقات خاصة بالموضوعات الدراسية تتناسب مع مستواهم التحصيلي.

٩- تشجيع الطلبة الذين أبدوا تحسناً في مشاركتهم وفاعليتهم الفصلية وواجباتهم الدراسية، أو تحسنهم في نتائج اختباراتهم الشهرية والفصلية وذلك

بمنحهم شهادات تحسين مستوى، أو الإشادة بهم بين زملائهم أو في الإذاعة المدرسية وذلك بهدف استمرارهم في هذا التحسن تصاعدياً.

١٠- توجيه نشرات للمعلمين عن كيفية رعاية الفروق الفردية بين الطلبة وأهميتها في التعرف على الطلبة المتأخرين دراسياً وكيفية قيامهم بمعالجة مشكلات الطلبة داخل الصف الدراسي.

١١- إقامة الندوات والمحاضرات وإعداد النشرات واللوحات وصحف الحوائط التي تحث على الاجتهاد والمثابرة واستغلال أوقات الفراغ بما يعود على الطلبة بالفائدة.

١٢- تقديم خدمات الرعاية الفردية لهم وفتح سجل دراسة حالة لمن يحتاج إلى متابعة دقيقة منهم والاستعانة بالوحدة الإرشادية لتشخيص أسباب التأخر الدراسي النفسية.

كيف يمكن حل مشكلات الطلبة المتاخرين دراسياً؟

أ- كيف يمكن حل مشكلة الطلبة المتأخرين دراسياً بسبب عوامل ترتبط بنقص الذكاء ؟

هناك آراء تربوية تؤيد إنشاء صفوف دراسية خاصة للمتأخرين دراسياً، وهناك آراء تعارض ذلك تماماً، فتعاملهم مثل بقية الطلبة، وحجتهم في ذلك صعوبة تكوين مجموعات متجانسة في أنشطة متعددة. لذلك يفضل البعض عدم عزلهم وإبقاء الطلبة المتأخرين دراسياً في الصفوف الدراسية للعاديين ويعمل كل طالب حسب قدراته.

وفي هذا الصدد يمكن للأخصائي النفسي إرشاد الطلاب الضعاف إلي ضرورة الالتحاق بمجموعات التقوية المدرسية، والتعاون مع مدرسي المواد في عمل جدول تنظيمي للصفوف يقوم مدرس كل مادة بالتكفل بمجموعه من هؤلاء الطلاب لرفع مستوي التحصيل لديهم.

كما يمكن للأخصائي النفسي الطموح أن يقوم بعمل برامج إرشادية تنموية لرفع مستوي التذكر وتقوية الذاكرة عند الطلاب المتأخرين دراسياً، وهذه البرامج تعتمد علي خبرة الأخصائي النفسي ومدي رغبته في تحقيق النجاح الشخصي والمهني في مجال عمله العظيم.

كما يمكن أيضا للأخصائي النفسي تصميم البرامج الإرشادية المناسبة في تنمية مستوي الانتباه والتركيز، حيث إن معظم المتأخرين دراسياً يرجع مستوي تأخرهم إلي ضعف الانتباه والتركيز عندهم.

ويمكن ذلك من خلال:

أسلوب بندول ساعة الحائط:

(وفيه يطلب من كل طالب أن يركز مع حركة بندول ساعة الحائط، ثم يقوم الأخصائي بعد ذلك بسؤال الطالب خلال فترة زمنية يحددها الأخصائي النفسي عن عدد الحركات خلال تلك الفترة. ويراعي عند تطبيق ذلك الأسلوب أن يبدأ الأخصائي النفسي بفترة زمنية بسيطة ولتكن دقيقة ونصف ثم ثلاث دقائق ثم ست دقائق.. وهكذا.

أسلوب حصر الحروف:

وفيه يعطي الأخصائي النفسي للطالب المتأخر دراسياً فقرة من أحد النصوص المقررة عليه، ثم يطلب منه أن يقرأها جيدًا لأنه سيسأله عن عدد حروف الجر - مثلا - وعلي كل طالب أن يقوم بحصر كل حروف الجر الوارد بالقطعة المعطاة لكل طالب. ويراعي أن تشتمل القطعة علي عدد قليل من حروف الجر في البداية ثم تكبر تدريجيًّا بعد ذلك. ويمكن استبدال حروف الجر بحروف العطف مثلا، أو حروف النصب أو الجزم، بحيث يراعي في ذلك المرحلة الدراسية التي يتعامل معها الأخصائي النفسي، ومستوي الضعف

الدراسي نفسه، حيث إن هناك كثيرًا من منخفضي التحصيل الدراسي لا يعرفون أصلا الفرق بين حروف الجر أو العطف أو النصب، وقد كنت أقوم خلال عملي في المرحلة الثانوية بسؤال طلابي في تلك المرحلة عن عدد الكلمات التي فيها (ال) القمرية، والكلمات التي فيها (ال) الشمسية.. وكان ذلك يأتي نتائج رائعة.

أسلوب بدايات ونهايات السطور:

وفي هذا الأسلوب يعطي الأخصائي النفسي أفراد عينته من الطلاب المتأخرين دراسيا مجموعة من الصفحات صغيرة الحجم (في حجم مصحف الجيب مثلا) وينبه عليهم أن يقرأوا ثلاث صفحات - مثلا - من المصحف ؛ حيث إنه بعد انتهائهم من القراءة سيسأل كل منهم سؤالا عن أوائل السطور ونهايتها، وليكن: ما هي الكلمات التي يبدأ بها كل سطر من الصفحة الأولي أو الثانية أو الثالثة... وهكذا.

وقد ثبت أن لهذه الأساليب والتكنيكات الأثر الفعال في تنمية مستوي الانتباه والتركيز عند الطلاب بعامة وعند المتأخرين منهم دراسيا علي مستوي الخصوص.

ب- كيف يمكن حل مشكلة الطلبة المتأخرين دراسيًا بسبب عوامل ترتبط بنقص الدافعية لديهم ؟

بالطبع من العمليات الصعبة التي يواجهها الأخصائي النفسي (عملية خلق الدوافع) وخلق النقد في النفس لدىٰ الطالب المتأخر دراسيًا، وبالتالي لا بد من وضع حل لذلك، فعلىٰ الأخصائي النفسي أن يحاول أن يجعله يدرك مشكلته، وأن يقدم له المكافأة لأي تغير إيجابي فور حدوثه.

ج- كيف يمكن حل مشكلة الطلبة المتأخرين دراسياً بسبب عوامل نفسية؟

في هذا المجال نؤكد أنّ التركيز علىٰ تغيير مفهوم الذات لدىٰ الطلبة المتأخرين دراسيًا يمثل أهمية خاصة في علاج التأخر الدراسي. وعلىٰ هذا يمكن

رفع مستوىٰ الأداء في التحصيل الدراسي عن طريق تعديل واستخدام مفهوم الذات عند المتأخر دراسياً، ويتطلب ذلك تعديل البيئة وتطبيقها في الحقل المدرسي بحيث يمتد هذا التغيير إلىٰ المواد الدراسية المختلفة.

ويمكن للأخصائي النفسي إعداد البرامج العلمية المنظمة في المجالات التالية:-

برنامج لتنمية مهارات تحقيق الثقة بالنفس.

برنامج لتنمية مهارات علاج عيوب الذات (كالسلبية، والانطوائية، وانخفاض الدافع...).

برنامج لتنمية مهارات توكيد الذات.

برنامج لتعديل بعض الاتجاهات السلبية نحو بعض المواد الدراسية التي يعاني فيها الطالب من التأخر الدراسي.

❀❀❀

أساليب علاج التأخر الدراسي

تتنوع أساليب علاج التأخر الدراسي وتتعدد حسب مسببات التأخر الدراسي كما يلي:

أولاً: أسلوب العلاج الاجتماعي:

ويعتبر من الأساليب الأساسية في علاج المتأخرين دراسيًا وهو يركز على المؤثرات البيئية التي لها تأثير سالب قد يؤدي إلى التأخر الدراسي، ويقوم هذا الأسلوب بدراسة الأحوال الاجتماعية واقتراح تغيير البيئة أو تعديلها بما يحقق العلاج المطلوب ويدخل تحت العلاج الاجتماعي طرق أخرى من العلاج مثل العلاج البيئي، علاج المحيط البيئي، التعديل البيئي الثقافي، ويقصد به تعديل مجموعة الأفكار والاتجاهات وأنماط السلوك التي تمارس على المتأخرين دراسيا والتي تسبب لهم الشعور بالحرج أو الخروج على مقتضيات الموقف، أو يدخل تحت العلاج الثقافي تعديل أسلوب المعاملة سواء في البيت أو خارجه أو لدى الرفاق أو الزملاء أو بعض المدرسين والعاملين في المدرسة.

ثانياً: الأساليب النفسية:

وتتضمن طرق عديدة منها الإرشاد النفسي أو التوجيه والعلاج الجماعي، ويهدف الإرشاد النفسي والتوجيه إلى مساعدة المتأخر دراسياً أن يفهم نفسه ومشاكله وأن يستغل إمكانياته الذاتية من قدرات واستعدادات وميول ومهارات وأن يستغل إمكانيات البيئة ويحدد أهدافاً تتفق وإمكانياته من ناحية أخرى ويختار الطرق المحققة لها فيتمكن بذلك من حل مشاكله حلولاً عملية تؤدي إلى تكيفه مع نفسه ومع المجتمع، ويهتم أسلوب الإرشاد النفسي بالنواحي الجسمية

والحركية والاجتماعية والانفعالية أي نمو التلميذ ككل ويتطلب ذلك إشراك العديد من الأخصائيين في هذا الأمر، ولكن يتحمل المرشد النفسي مسئولية عملية الإرشاد ويسعىٰ المرشد النفسي أثناء العملية الإرشادية إلىٰ الاهتمام باعتبارات تربوية ونفسية واجتماعية أهمها مايلي:

أ- تنمية الدوافع وخلق الثقة في نفس التلميذ المتأخر.

ب- تغيير المفهوم السلبي عن الذات وتكوين مفهوم أكثر إيجابية.

ت- تغيير الاتجاهات السلبية نحو التعليم والمدرسة والمجتمع وجعلها أكثر إيجابية.

ث- الاهتمام بدافعيه التلميذ المتأخر حيث أنها المفتاح الأساسي لدفع التلميذ المتأخر إلىٰ العمل والتفاعل في النشاط التربوي والتعليمي.

ثالثاً: الأسلوب الطبي:

ويقوم بدور هام في علاج الكثير من حالات التأخر الدراسي والتي ترتبط بالنواحي الجسمية مثل القصور في السمع والرؤية والعيوب في الغدد الصماء وسوء التغذية، ويسهم العلاج الطبي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في علاج هذه الأمراض التي قد تحدث وتسبب التأخر الدراسي الناتج عن القصور الجسمي.

رابعاً: التعليم العلاجي:

ويعتبر من الأساليب التربوية والنفسية الناجحة في علاج كثير من المشاكل التربوية التي تواجه التلاميذ المتأخرين دراسياً في بعض المواد الدراسية أو في فصولهم العادية أو في المدرسة بوجه عام، ويرتكز التعليم العلاجي علىٰ الأسس التالية:

أ- العناية الفردية بالطفل ومحاولة تفريد العناية بالتلميذ المتأخر دراسياً.

ب- اختيار الطريقة المناسبة في تعليم الطفل.

ت- اختيار المواد التي تكون مرتبطة بميول الطفل.

ث- تعليم الأطفال في مجموعات صغيرة.

خامساً: مراكز العلاج التربوي:

تعتبر مراكز العلاج التربوي من أحدث الأساليب العلاجية في علاج التأخر الدراسي، ومن المراكز التي أصبحت لها شهرة واسعة في علاج المتأخر دراسياً:

مراكز العلاج التربوي الملحق بجامعة برمنجهام:

وهو عبارة عن مكان يحضر إليه التلاميذ المتأخرين دراسياً للعلاج وهو يقبل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٨ - ١٢ سنة.

وهناك أسلوبين للانتظام والعلاج في هذا المركز هما:

١) أسلوب الانتظام الكامل:

حيث يحضر التلميذ المتأخر دراسياً إلىٰ المركز يوميا دون الذهاب إلىٰ المدرسة العادية، ويتكون المركز من ٦٠ تلميذاً ويحتوي علىٰ أربعة فصول والتلاميذ يمكثون فيه عاماً واحداً فقط، ومن مميزات هذا الأسلوب:

١- أنه يتناول شخصية التلميذ المتأخر ككل أي في كل أبعاد نموه الجسمي والاجتماعي والتربوي والنفسي.

٢- أن المركز يتبع أسلوب التفريد في العلاج.

٣- وجود التلميذ في المركز له ميزة أساسية إذ يستبعد التلميذ عن جو المناقشة والصراع الموجود في الفصول العادية.

٤- أن المركز يسعىٰ دائما إلىٰ علاج التأخر الدراسي مبكراً قدر الإمكان.

ولكن من عيوب هذا النظام أنه يعزل التلميذ عن مدرسته العادية ومن ثم يجد التلميذ المتأخر صعوبة في العودة إلىٰ المدرسة العادية ثانية

٢) أسلوب بعض الوقت:

ويهدف هذا الأسلوب إلىٰ علاج المتأخر دراسياً وهو ملتحق بمدرسته، أي يحضر التلميذ المتأخر مرة أو أكثر للعلاج ثم ينتظم بقية اليوم في مدرسته العادية.

رؤية أخرى عن
طرق معالجة التأخر الدراسي

إن الكثير من حالات التأخر الدراسي يعود إلىٰ أسباب متعددة ولتحسين مستوىٰ تحصيل الطالب لابد من التشخيص الدقيق لنقاط الضعف لديه ولبحث عن الأسباب ومن ثم وضع العلاج المناسب.

وعادة يتم علاج التأخر الدراسي في إطارين:

أولهما: توجيه المعالجة إلىٰ أسباب تخلف الطالب في دراسته سواء اجتماعية، صحية اقتصادية.. الخ.

ثانيهما: توجيه المعالجة نحو التدريس أو إلىٰ مناطق الضعف التي يتم تشخيصها في كل مادة من المواد الدراسية باستخدام طرق تدريس مناسبة يراعىٰ فيها الفروق الفردية.وتكثيف الوسائل التعليمية الاهتمام بالمهارات الأساسية لكل مادة والعلاقات المهنية الايجابية بين المدرس والطالب.

ويتم تحقيق تلك المعالجات من خلال تحديد الخدمات الإرشادية والعلاجية المناسبة لكل حالة ويمكن تقسيم هذه الخدمات إلىٰ:

أولاً: خدمات وقائية:

١ - خدمات التوجيه والإرشاد الأكاديمي والتعليمي.

٢ - الخدمات التعليمية.

٣ - خدمات صحية.

٤ - خدمات توجيهية.

٥ - خدمات إرشادية نفسية.

٦ - خدمات التوجيه الأسرية.

ثانياً: خدمات علاجية:

١ - العلاج الاجتماعي.

٢ - الإرشاد النفسي.

٣ - العلاج التعليمي.

أولاً - الخدمات الوقائية:

وتهدف إلىٰ الحد من العوامل المسئولة عن التأخر الدراسي وأهم هذه الخدمات:

١- التوجيه والإرشاد الأكاديمي والتعليمي:

وتتمثل في تبصير الطلاب بالخصائص العقلية والنفسية، ومجالات التعليم العام والفني والمهني والجامعات والكليات ومساعدة الطلاب علىٰ اختيار التخصص أو نوع التعليم المناسب.

٢- الخدمات التعليمية:

وتتمثل في توجيه عناية المدرس إلىٰ مراعاة الفروق الفردية أثناء التعليم أو التدريس وتنويع طريقه التدريس واستخدام الوسائل التعليمية، وعدم إهمال المتأخرين دراسياً.

٣- خدمات صحية:

وتتمثل في متابعة أحوال الطلاب الصحية بشكل دوري ومنتظم وتزويد المحتاجين منهم بالوسائل التعويضية كالنظارات الطبية والسماعات لحالات ضعف البصر أو السمع، وإحالة الطلاب الذين يعانون من التهاب اللوزتين والعيوب في الغدد الصماء وسوء التغذية إلىٰ المراكز الصحية أو الوحدات الصحية المدرسية لأخذ العلاج اللازم.

٤- خدمات توجيهيه:

وتتمثل في تقديم النصح والمشورة للطلاب عن طرق الاستذكار السليمة ومساعدتهم علىٰ تنظيم أوقات الفراغ واستغلالها وتنمية الواعي الصحي والديني والاجتماعي لديهم وغرس القيم والعادات الإسلامية الحميد وقد يتم ذالك من خلال المحاضرات أو المناقشات الجماعية أو برامج الإذاعة المدرسية وخاصة في طابور الصباح أو من خلال النشرات والمطويات.

٥- خدمات إرشادية نفسية:

وتتمثل في مساعدة الطلاب علىٰ التكييف والتوافق مع البيئة المدرسية والأسرية وتنمية الدوافع الدراسية والاتجاهات الايجابية نحو التعليم والمدرسة ومقاومة الشعور بالعجز والفشل ويتم ذلك من خلال استخدام الأخصائي النفسي لأسلوب الإرشاد الفردي أو أسلوب الإرشاد الجماعي حسب حالات التأخر ومن خلال دراسة الحالة.

٦- خدمات التوجيه الأسرية:

وتتمثل في توجيه الآباء بطرق معاملة الأطفال وتهيئة الأجواء المناسبة للمذاكرة ومتابعة الأبناء وتحقيق الاتصال المستمر بالمدرسة وذلك من خلال استغلال تواجد أولياء الأمور عند اصطحاب أبنائهم في الأيام الأولىٰ من بدء العام الدراسي وأيضاً من خلال زيارة أولياء الأمور للمدرسة بين فترة وأخرىٰ وكذلك عند إقامة مجالس الآباء والمعلمين...الخ.

ثانياً: خدمات علاجية:

وتهدف إلى إزالة العوامل المسئولة عن التأخر الدراسي من خلال:

١ - العلاج الاجتماعي.

٢ - الإرشاد النفسي.

٣ - العلاج التعليمي.

أولا - العلاج الاجتماعي:

ويستخدم هذا الأسلوب إذا كان التأخر الدراسي شاملاً ولكنه طارئ حيث يقوم المعالج (الأخصائي النفسي) بالتركيز على المؤثرات البيئية الاجتماعية التي أدت إلى التأخر الدراسي ويقترح تعديلها أو تغييرها بما يحقق العلاج المنشود.

ومن المقترحات العلاجية في هذا الجانب ما يلي:

١- إحالة الطالب إلى طبيب الوحدة الصحية أو أي مركز صحي لإجراء الكشف عليه وتقديم العلاج المناسب.

٢- وضع الطالب في مكان قريب من السبورة إذا كان يعاني من ضعف السمع والبصر.

٣- نقل الطالب إلى أحد فصول الدور الأرضي إذا كان يعاني من إعاقة جسمية كالشلل أو العرج أو ما شابه ذلك.

٤- تقديم بعض المساعدات العينية أو المالية إذا كانت أسرة الطالب تعاني من صعوبات اقتصادية أو مالية في توفير الأدوات المدرسية للطالب.

٥- توعية الأسرة بأساليب التربية المناسبة وكيفية التعامل مع الأطفال أو الأبناء حسب خصائص النمو، وتعديل مواقف واتجاهات الوالدين تجاه الأبناء.

٦- إجراء تعديل أو تغيير في جماعة الرفاق للطالب المتأخر دراسياً.

٧ - نقل الطالب المتأخر دراسياً من فصله إلى فصل آخر كجانب علاجي إذا اتضح عدم توافقه مع زملائه في الفصل أو عجزه عن التفاعل معهم، إذا كان السبب في التأخر له علاقة بالفصل.

٨ - إحالة الطالب المتأخر دراسياً إلى إحدى عيادات الصحة النفسية أو معاهد التربية الفكرية لقياس مستوى الذكاء إذا كان المعالج يرى أن التأخر له

صلة بالعوامل العقلية.

ثانيا - الإرشاد النفسي:

وفيه يقوم المعالج (الأخصائي النفسي) بمساعدة الطالب المتأخر دراسياً في التعرف علىٰ نفسه وتحديد مشكلاته وكيفية استغلال قدراته واستعداداته والاستفادة من إمكانيات المدرسة والمجتمع بما يحقق له التوافق النفسي والأسري والاجتماعي.

ومن المقترحات العلاجية في هذا الجانب ما يلي:

* عقد جلسات إرشادية مع الطالب المتأخر دراسياً بهدف إعادة توافق الطالب مع إعاقته الجسمية والتخلص من مشاعر الخجل والضجر ومحاولة الوصول به إلىٰ درجة مناسبة من الثقة في النفس وتقبل الذات.

* التعامل مع الطالب الذي لديه تأخر دراسي بسبب نقص جسمي أو إعاقة جسمية بشكل عادي دون السخرية منه أو التشديد عليه.

* تغيير أو تعديل اتجاهات الطالب المتأخر دراسياً السلبية في شخصيته نحو التعليم والمدرسة والمجتمع وجعلها أكثر إجابة.

* تغيير المفهوم السلبي عن الذات وتكوين مفهوم ايجابي عنه.

* مساعدة الطالب المتأخر دراسياً علىٰ فهم ذاته ومشكلته وتبصيره بها وتعريفه بنواحي ضعفه والأفكار الخاطئة وما يعانيه من اضطرابات انفعالية.

* تنمية الدافع (وخاصة دافع التعلم) وخلق الثقة في نفس الطالب التأخر دراسياً.

* إيجاد العلاقة الإيجابية بين المعلم والطالب المتأخر دراسياً وتشجيع المعلم علىٰ فهم نفسية الطالب المتأخر دراسياً وتحليل دواخله.

* التأكيد علىٰ المعلم بمراعاة التالي عند التعامل مع المتأخر دراسياً:

** عدم إجهاد الطالب بالأعمال المدرسية.

** عدم إثارة المنافسة والمقارنة بينه وبين زملائه.

** عدم توجيه اللوم بشكل مستمر عندما يفشل الطالب المتأخر دراسياً في تحقيق أمر ما. وعدم المقارنة الساخطة بينه وبين زملاء له أفلحوا فيما فشل هو فيه.

ثالثا- العلاج التعليمي:

ويستخدم هذا الأسلوب إذا كان التأخر الدراسي في مادة واحدة أو أكثر وأن سبب التأخر لا يتصل بظروف الطالب العامة أو الاجتماعية أو قدراته العقلية. بل بطريقة التدريس. عندها يقوم المعالج (الأخصائي النفسي أو المدرس) بالتركيز علىٰ كل ماله صلة بالمادة، المدرس، طريقة التدريس، العلاقة مع المدرس، عدم إتقان أساسيات المادة...الخ.

ومن المقترحات العلاجية في هذا الجانب ما يلي:

* إرشاد الطالب المتأخر دراسياً وتبصيره بطرق استذكار المواد الدراسية عملياً.

* مساعدة الطالب المتأخر دراسياً فيوضع جدول عملي لتنظيم وقته واستغلاله في الاستذكار والمراجعة.

* متابعة مذكرة الواجبات المدرسية للطالب المتأخر دراسياً وإعطائه الأهمية القصوىٰ في الإطلاع عليها وعلىٰ الملاحظات المدونة من المدرسين.

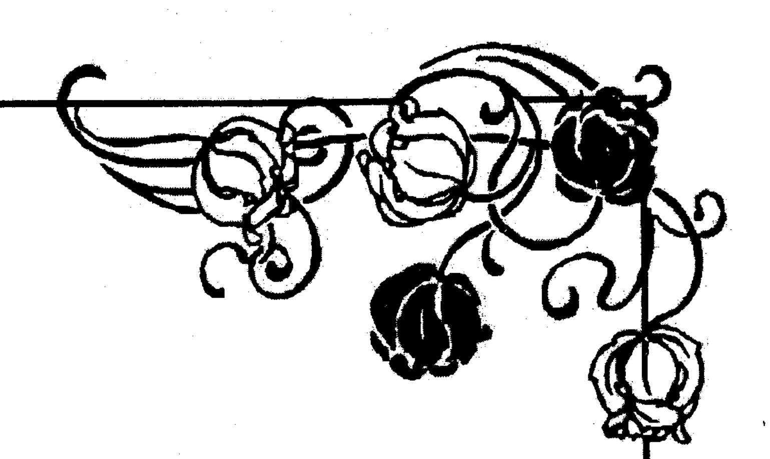
* إعادة تعليم المادة من البداية للطالب المتأخر دراسياً والتدرج معه في توفير عامل التقبل ومشاعر الارتياح وتقديم الإشادة المناسبة لكل تقدم ملموس وذالك إذا كان السبب في التأخر يرجع إلىٰ عدم تقبل الطالب لهذه المادة.

* عقد لقاء أو اجتماع مع المعلم الذي يظهر عنده تأخر دراسي مرتفع

والتعرف منه على أسباب ذالك التأخر وماهي المقترحات العلاجية لدية. ثم التنسيق معه بعد ذلك حول الإجراءات العلاجية لذالك التأخر.

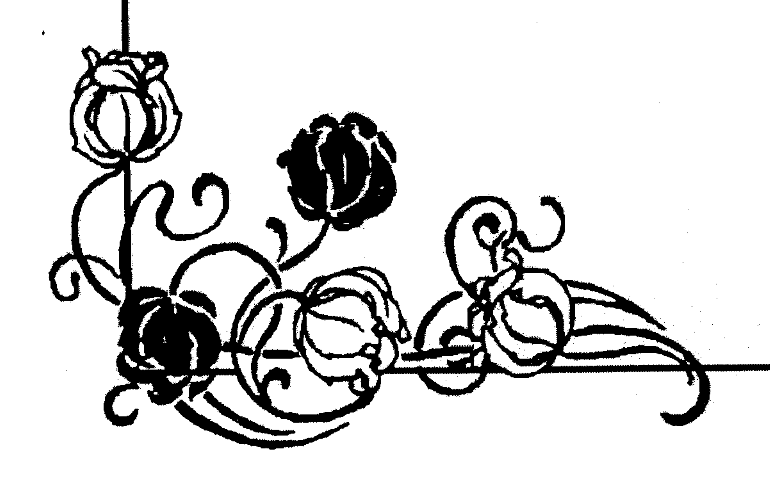
* عمل فصول تقوية علاجية لتنمية قدرات الطالب تسمح به للحاق بزملائه حيث يعتمد المعلم في تلك الفصول على استخدام الوسائل المعينة كعامل مساعد لتوصيل المعلومات.





الفصل الرابع

نماذج وأمثلة
تطبيقية للبرامج التنموية





الفصل الرابع
نماذج وأمثلة
تطبيقية للبرامج التنموية

أولا: برامج تنموية متخصصة في رعاية المتأخرين.

ثانيا: برامج تنموية متخصصة في رعاية الموهوبين.

ثالثا: برامج تنموية متخصصة في رعاية المتفوقين.

رابعًا: برامج تنموية متخصصة في تطوير الذات وتنمية الشخصية.

١- برنامج تنموي لمعالجة التأخر الدراسي

مفهوم التأخر الدراسي:

يعتبر التأخر الدراسي من أصعب المشكلات التي تواجه النظام التعليمي في أي مجتمع مدرسي. فهو، بلاشك يقلق العاملين في المدارس وأولياء أمور الطلاب والمخططين التربويين والمتابعين لعملية تنفيذ البرامج التربوية التي تعنىٰ بالطالب في جميع النواحي، الجسمية والعقلية والانفعالية والوجدانية، (والسلوكية) وغير ذلك. وقد عرّف التربويون التأخر الدراسي بأنه انخفاض في نسبة تحصيل الطالب الدراسي دون المستوىٰ العادي للطلاب، وهذه النسبة تساوي انحرافين معياريين سالبين، أي انخفاض مستوىٰ تحصيل الطالب بمقدار عامين عن المستوىٰ المطلوب تحقيقه من قبل الطالب.

أهداف البرنامج:

١- حصر حالات التأخر الدراسي في المدرسة وتحديد نوعها سواء كانت تأخراً دراسياً عامّاً أو تأخراً دراسياً خاصاً.

٢- التعرف علىٰ الأسباب الرئيسة التي أدت إلىٰ تأخر الطالب دراسياً.

٣- تلافي حدوث أسباب التأخر الدراسي مستقبلاً، والعمل علىٰ وقاية الطالب من الوقوع في مشكلة التأخر الدراسي.

٤- تبصير أولياء أمور الطلاب الذين يعاني أبناؤهم من تأخر دراسي، بالأسباب التي قادت أبناءهم للوقوع في مشكلة التأخر الدراسي، وإشراكهم في

تنفيذ الإجراءات التربوية للقضاء على التأخر الدراسي.

٥- إعادة تهيئة البيئة التربوية (المدرسية والأسرية) للطالب لكي يستقطب المعلومات بصورة عالية.

٦- توظيف خبرات التربويين من المشرفين والمعلمين ومديري المدارس والأخصائيين النفسيين لرعاية الطلاب المتأخرين دراسياً والوصول بهم إلى أعلى مراتب النجاح.

من أسباب التأخر الدراسي (باختصار):

* عوامل صحية مثل:(سوء التغذية ـ الضعف العام ـ ضعف البنية ـ مرض السكر ـ ارتفاع أو انخفاض ضغط الدم ـ أمراض القلب ـ بعض أمراض الحمّيات).

* عوامل عقلية مثل:(عدم القدرة على التذكر والتركيز ـ أحلام اليقظة ـ السرحان ـ انخفاض مستوى الذكاء العام ـ انخفاض إحدى القدرات الخاصة ... الخ).

* عوامل نفسية مثل: (اضطراب النوم ـ القلق ـ الخوف ـ الخجل ـ الانطواء (العزلة) ـ عدم الثقة بالنفس ـ صعوبة التكيف ـ والإحباط).

* عوامل إعاقة حسية مثل: (ضعف السمع ـ ضعف البصر)، وعوامل أخرى مثل: (اضطراب الكلام ـ ومشاكل النمو).

* عوامل اجتماعية مثل: (عدم التوافق الأسري، ككثرة المشاحنات والخلافات بين أفراد الأسرة ـ التدليل الزائد أو الحماية ـ القسوة المفرطة ـ الإبعاد ـ النبذ ـ الحرمان ـ حرج الأسرة بوجود الطفل ـ جهل الوالدين بأساليب التربية السليمة ـ وضعف التوجيه السليم).

* عوامل مدرسية مثل: (ضعف كفاءة المعلم ـ ضعف حرص المعلم ـ قلة توفر الوسائل التوضيحية المعينة ـ العقاب البدني أو المعنوي ـ توجيه اللوم

للطالب المقصر أمام زملائه ـ إطلاق الألقاب السيئة على الطالب ـ قلة النشاطات الطلابية في المدرسة سواء كانت رياضية أو عقلية ـ صعوبة المناهج وجفافها ـ استخدام طرائق تدريسية غير فاعلة ـ وعدم إعطاء الطالب الفرصة للتعبير عن نفسه).

* عوامل سلوكية أخرىٰ مثل: (الميل إلىٰ الانحراف ـ العناد ـ العدوان ـ التدخين ـ التسلط ـ مصاحبة رفاق السوء ـ الكذب ـ والسرقة ....الخ).

محتوى البرنامج ومتطلباته:

١- حصر حالات التأخر الدراسي في كل فصل من فصول المدرسة، وتحديد نوع التأخر الدراسي.

٢- الإطلاع علىٰ الدراسات والبحوث التربوية من قبل المسؤولين في المدرسة التي تمت معالجة ضعف الطلاب في بعض المواد الدراسية.

٣- دراسة العوامل والظروف التي نشأت فيها حالة التأخر الدراسي لدىٰ الطالب، ووضع التصورات التربوية المناسبة لمعالجة المشكلة.

٤- إجراء الاتصالات اللازمة مع ذوي الاختصاص، كالمشرفين التربويين، وقسم التربية الخاصة، ومعاهد التربية الفكرية، وعيادات التخاطب والكلام، والوحدات الصحية المدرسية، ومراكز الاختصاص، مثل وحدة الخدمات الإرشادية، وبعض المستشفيات وغير ذلك، للحصول علىٰ ما لديهم حول هذه المشكلة، والإسهام من قبل ذوي الشأن في التعرف علىٰ أهم الأسباب التي قادت الطالب للوقوع في مشكلة التأخر الدراسي، وكيفية القضاء علىٰ تلك المسببات.

٥- مناقشة ولي أمر الطالب حول سلوك الطالب خارج المدرسة، واهتماماته، ورفاقه، وحرص علىٰ أهمية الزمن، وإدارة الوقت، ورأي ولي الأمر في مشكلة ابنه، والأسلوب المناسب الذي يقترحه للتعامل مع مشكلته.

٦- التنسيق مع لجنة التوجيه والإرشاد بالمدرسة حول أفضل الأساليب

التربوية لرعاية الطلاب المتأخرين دراسياً.

٧- دراسة واقع المشكلة وتحديد بدايتها لكل طالب، مع دراسة كل الظواهر المحيطة بها.

٨- تحديد نسبة الذكاء للتلاميذ الذين تظهر عليهم علامات التأخر الدراسي، خاصة في الصف الأول الابتدائي، خلال العام الدراسي أو قبل دخول التلميذ إلىٰ المدرسة، لتحديد احتياجاته التعلّمية والتعليمية.

٩- الإطلاع من قبل منظومة المدرسة علىٰ أفضل التجارب والخبرات في معالجة التأخر الدراسي، حتىٰ وإن كانت خبرات وتجارب عالمية بهدف الاستفادة منه دون الخروج عن نصوص وروح اللوائح التعليمية

١٠- نشر الوعي التربوي بين الآباء خلال المناسبات التربوية المدرسية، أو عن طريق النشرات التربوية الموجهة لهم حول أهمية العناية بالابن ومراعاة طبيعة المرحلة العمرية التي يمّر بها، ومساعدته علىٰ اختيار الصحبة الحسنة، ودفعه للاستذكار بأسلوب محبب وفي جوّ مفعم بالحيوية والنشاط وعلو الهمة.

١١-إعادة تهيئة البيئة المدرسية بما يلبيّ الاحتياجات الفعلية لتعلّم الطالب وتعليمه، وبما يواكب حاجات العصر ومتطلباته.

١٢- تبصير الطالب بالأسلوب المناسب للاستذكار وبكيفية توزيع الوقت وإدارته له.

١٣- تحفز الطالب للتزود من العلوم وتنمية دافعيته نحو العلم.

١٤- إيجاد برامج مساندة في المدرسة لرعاية الطلاب المتأخرين دراسياً، يتم اختيار زمنها المناسب، والعناصر التربوية الأكثر فعالية لإنجاحها.

١٥-توضيح دور الخدمات التربوية في معالجة ضعف الطالب في بعض المواد الدراسية، مع التأكيد علىٰ موعد زمن كل فترة من فترات الخدمات التربوية، وموقعها، وكيفية الاستفادة منها.

١٦- دراسة أشد حالات التأخر الدراسي ذات الأسباب الحرجة من قبل الأخصائي النفسي دراسة علمية وفق استراتيجيات وتكنيك دراسة الحالة.

١٧- إحالة بعض حالات التأخر الدراسي التي تعاني من أمراض أو قصور حسي إلىٰ جهات الاختصاص لتتولىٰ معالجتها.

١٨- تحسين مستوىٰ التوافق المدرسي بصفة عامة، ومعاملة الطلاب معاملة حسنة تقوم علىٰ مبدأ الاحترام. وتسهم المدرسة أيضا في تحسين مستوىٰ التوافق الأسري والاجتماعي للطلاب الذين يعانون من سوء توافق داخل المنازل أو خارجها.

١٩- اختيار أفضل الطرائق التدريسية لتوصيل المعلومات للطالب، وكذلك أنجح الأساليب للتعامل مع الطلاب، لزرع الصفات الحميدة في نفوسهم والأخذ بأيديهم لتحقيق غايات التربية وأهدافها.

٢٠- تقديم المساعدات العينية للطلاب المحتاجين، إن أمكن، وإرشادهم إلىٰ أفضل وسائل الاكتساب، وكيفية مواجهة متاعب الحياة.

٢١- تنمية القيم العظيمة في نفوسهم، ومن ثم سيحرص الطالب نتيجة لنمو الوازع الديني في نفسه علىٰ وقته ومذاكرته، وعلىٰ تقديم الخير لأبناء مجتمعه.

٢٢- تثبيت المعلومات في ذهن الطالب يحتاج إلىٰ طريقة وأسلوب وتكرار لشرح المعلومات، واستخدام لوسيلة توضيحية مناسبة، وإلىٰ تشجيع باستمرار، وزرع ثقة في نفس الطالب، وغير ذلك من وسائل التربوية التي ينبغي المعلم مراعاتها وتطبيقها في عطائه التربوي وتعامله مع الطالب.

٢٣- تطبيق ضوابط إعداد أسئلة الاختبارات، ومراعاة الدقة في التصحيح والرصد، بغية إصدار أحكام صادقة علىٰ الطالب.

٢٤- توظيف كل الخطط التربوية والبرامج الإرشادية في معالجة التأخر الدراسي لدىٰ بعض الطلاب.

٢٥- تبصير الطالب بمستوى قدراته ثم إرشاده إلى أفضل الطرق للعناية بمستقبله الدراسي أو الوظيفي.

يتم تقويم البرنامج من خلال الآتي:

١- نتائج الاختبارات النصفية والفصلية.

٢- توجيه الأسئلة الشفهية خلال الحصص، وإجراء الاختبارات القصيرة التجريبية.

٣- إعداد الطالب للبحوث القصيرة والمقالات العلمية.

٤- إجراء التجارب العملية والواجبات التحريرية والعملية والشفهية.

٥- التقويم المستمر في المواد الشفهية.

٦- مشاركة الطالب في جماعات النشاط والإذاعة المدرسية وما يشابه ذلك.

٧- حرص الطالب وكثرة استفساراته وأسئلته عن الموضوعات الدراسية.

٨- تقارير المعلمين التي تتم من حين لآخر عن الطلاب.

٩- آراء وتصورات أولياء أمور الطلاب عن واقع أبنائهم خارج المدرسة ومدى حرصهم على الدرس والاستذكار.

١٠- آراء وملاحظات الأخصائي النفسي في المدرسة عن كل طالب متأخر دراسياً، وتقويم الخدمات الإرشادية التي يقدمها الأخصائي النفسي في المدرسة.

طرق علاج بعض الصعوبات في تدريس الصفوف الأولية

م	الصعوبات	الحلول المقترحة
١	عدم تمييز بعض الطلاب بين الحروف المتشابهة شكلا ونطقا.	* التفريق بين الحروف المتشابهة أثناء التدريس. * ربط أحد الحروف المتشابهة بصورة تدل عليه. * عرض لوحة الحروف أمام الطلاب، ويطلب من الطالب الإشارة إلىٰ كل حرف قبل كتابته. * إجراء مقارنة بين الحروف المتشابهة بعد إتمام دراستها قراءة وكتابة. * حصر الطلاب الذين يعانون من المشكلة، وإعطاؤهم حصصا إضافية. * ربط الحروف بمسميات يعرفها الطالب. * تغيير مكان الطالب أو مجموعته. * تعليق لوحات دائمة للحروف المتشابهة داخل الفصل. * تكثيف التمارين علىٰ هذه الحروف ومراجعتها. * الربط بين القراءة والكتابة أثناء التعلم. * ربط الحروف المتشابهة بقصة بسيطة. * تمييز الحرفين المتشابهين بلونين مختلفين، وجعل الطالب يكتب كلا منهما بلون مخالف. * توزيع بطاقات الحروف علىٰ طلاب الفصل ؛ ليرتبط كل

		حرف منها بشخص يعرفونه، واستخدام هؤلاء الطلاب مع بطاقاتهم في تركيب وتحليل الكلمات. * يبين المعلم مخرج كل حرف، ويطلب من الطالب محاكاته أثناء النظر إلىٰ مرآة أمامه.
٢	عدم إمساك القلم جيدا.	* التركيز علىٰ ذلك من بداية العام مع الملاحظة المستمرة. * و ضع صورة مكبرة أمام الطلاب توضح طريقة الإمساك بالقلم مع شرحها * تدريب كل طالب علىٰ حدة. * الاعتناء بتدريبات التهيؤ والاستعداد. * ملاحظة تناسب حجم القلم ويد الطالب. * التعاون مع مدرس التربية الفنية لحل المشكلة. * عرض شريط فيديو يوضح طريقة مسك القلم.
٣	عدم التمييز بين الحركات	كتابة الحركات في وسيلة أمام الطلاب مع صورة توضح شكل الشفة عند كل حركة (مفتوحة، أو مضمومة، أو تميل إلىٰ الأسفل). ربط كل حركة بحركة مناسبة في اليد (الفتح لأعلىٰ، والضم للأمام، والكسر لأسفل، والسكون بحركة مندفعة، ثم وقف مفاجئ). استخدام المرآة ليلاحظ الطالب شكل الشفة أثناء لفظ الحرف ؛ ليحدد حركته.
٤	قيام بعض الطلاب بالكتابة بصورة غير صحيحة.	الإكثار من الكتابة علىٰ الحروف الباهتة، أو المنقطة، أو شف الحروف. استخدام جهاز العرض فوق الرأس ؛ ليكتب الطالب فوق الحرف المكبر. تكثيف الواجبات الصفية. معالجة الخطأ مباشرة. الإكثار من إخراج الطلاب للكتابة علىٰ السبورة.



		استخدام السبورات الصغيرة الشخصية مع كل طالب. إعطاء الحوافز التشجيعية على الكتابة السليمة. ملاحظة الجلسة الصحيحة، وإمساك القلم بشكل صحيح. مراعاة التناسق بين الحروف والكلمات على السطر، والكتابة سطر دون سطر. تسطير السبورة ليعتاد الطالب الكتابة بشكل سليم على السطر. توجيه الطلاب إلى عدم الإسراع المخل في الكتابة ومطالبة من يفعل ذلك بالإعادة. تصحيح وضع اليد بالنسبة للكراسة أثناء الكتابة، مع ملاحظة عدم الضغط على الطالب الأعسر في استخدام يده اليمنى، ويعرف المعلم ذلك بإلقاء حلوى بشكل مفاجئ على الطالب، ويلاحظ اليد التي يلتقطها بها. تكثيف التدريبات على رسم الحروف حسب موقعها من الكلمة، وطريقة اتصال كل حرف. بيان حروف الانفصال للطلاب. بيان الطريقة الصحيحة للكتابة من حيث بداية الحرف ونهايته وفق الأسهم.
		* الاهتمام بالكيف لا الكم. * جعل الطالب يتهجى ما يكتبه بصوت عال، ثم يقرأ ما كتبه كاملا * تخصيص كراسة إضافية للكتابة. *عرض كتابات الطلاب الصحيحة أمام الآخرين، والإشادة بهم ؛ لتحفيز الباقين.

م	المشكلة	الحلول
		*استخدام السبورات الشخصية الصغيرة مع الطلاب. * إمساك يد الطالب أثناء الكتابة علىٰ السبورة، ومحاكاة كتابة المعلم بعد تقطيع الحروف أثناء الكتابة.
٥	عدم حفظ السور المقررة، أو بعضها.	* تكرار سماع السور المقصودة. * توزيع أشرطة علىٰ الطلاب بها تسجيل السور التي لم يحفظوها. * تقسيم السور إلىٰ مقاطع. * التشجيع والتحفيز علىٰ الحفظ داخل الفصل بقدر الاستطاعة. * عرض الآيات مكتوبة أمام الطلاب وشرحها بطريقة مبسطة تتناسب وإدراكهم. * غرس فضل حفظ القرآن وتقديسه لدىٰ الطلاب. * تسجيل صوت الطلاب أثناء التسميع وتزويد من لم يحفظ منهم بصوته مسجلا. * مراعاة صعوبة السور في توزيع المنهج. * استخدام الإشارة باليد والعد علىٰ الأصابع (في سورة الكافرون) * تقسيم الآية إلىٰ كلمات، ومن ثم ربط الكلمات بعضها ببعض.
٦	عدم قراءة بعض الأعداد وكتابتها.	* وضع لوحة مكتوب عليها الأعداد مع تكرار قراءتها. * استخدام العداد. * توزيع أوراق تحتوي علىٰ بعض الأعداد ليكتبها الطالب. * يطلب من الطالب تحديد وقراءة المتشابهين وتلوين كل منهما بلون مخالف. * التوصيل بين العدد وما يمثله من رسومات.

		* كتابة الأعداد علىٰ السبورة من قبل الطالب. * كتابة الأعداد تصاعديا وتنازليا وقراءتها. * ربط العدد بحركة، أو مسمىٰ مصاحب مثل: (٢ يمين، ٦ يسار، ٧ فوق، ٨ أسفل). * ترقيم سلم المدرسة إن وجد. * الاستعانة بالأصابع والوسائل الملموسة.
٧	عدم التمييز بين المد والحركة المشابهة.	* كتابة كلمات ممدودة وأخرىٰ مشابهة لها غير ممدودة (قال، قل). * بيان أن المد عبارة عن إشباع الحركة. * تحديد حرف المد والحرف الممدود، وشرح سبب تسمية كل منهما. * الإكثار من الأمثلة والتدريبات. * تثبيت وسيلة داخل الصف توضح حروف المد والحركة التي تسبق كل منها. * استخراج حروف المد والحروف الممدودة من كل كلمة تمر علىٰ الطالب بها مد *استخدام مجسم كبير لحروف المد عند الشرح. * عدم مد الحروف عند تعليمها مجردة من الحركات. * إيضاح نطق المد عند الإملاء. * ربط المد بحركة اليدين إلىٰ أعلىٰ. * جعل الطالب ينطق الكلمة بصوت عال مع المبالغة في المد ؛ ليتضح له وجود المد من عدمه عند استقامة النطق والمعنىٰ (يصوم، صوم).

٢- برنامج إرشادي

لرعاية ذوى صعوبات التعلم[1]

أهداف البرنامج:

الهدف العام للبرنامج:-

«رفع المستوىٰ التحصيلي الدراسي للطالب وتحقيق النجاح والانجاز»

الأهداف الإجرائية:

- تحسين مهارات الاستذكار.
- تنمية القدرة علىٰ مواجهة الضغوط المصاحبة للامتحانات.
- تنمية الثقة بالنفس ودافعية الانجاز.
- وتعديل الاتجاه نحو المدرسة.

أسباب التأخر الدراسي:

العوامل العقلية والنفسية:-

- **أن يكون التلميذ على مستوى منخفض من الذكاء.**
- ضعف الثقة بالنفس.

وهناك عوامل انفعالية خاصة مثل كراهية مادة،مدرس معين لارتباطهم بموقف مؤلم لديه.

---

(١) إعداد الأخصائي النفسي « أ/ أشجان إبراهيم» (مدرسه صفية زغلول الإعدادية).

أسباب البيئة المرتبطة بالمدرسة:

- عدم ملائمة الجو المدرسي لميول التلاميذ وإشباعه لحاجتهم.
- نفور التلميذ من الدروس نتيجة سوء أساليب التدريس وعدم إجادة المدرس.
- كثرة تنقلات المدرسين والضغط الذي يسود النظام المدرسي.

الأسباب المتعلقة بالأسرة:

انخفاض المستوى الاقتصادي والثقافي للأسرة مما يترتب علية عدم توفير متطلباته ويلجأ للعمل ليساهم في مصروفات البيت.

كيفية اكتشاف المتأخرين دراسياً:

تم اكتشاف المتأخرين دراسيا بعدة طرق:

- نتائج امتحان شهر أكتوبر من واقع دفاتر وسجلات المدرسة.
- مدرسين المدرسة وكل مدرس مادة مسئول عن عدة فصول تم حصر كل من تكرر اسمه في المتأخرين عدة مرات.

إجراءات البرنامج:

** **عدد المستهدفين:** المتأخرات دراسيا من الصفوف الثلاثة الأول والثاني والثالث الإعدادي بالمدرسة

** **عدد الجلسات:** ١٥ جلسة

** **موعدها:** في الفسحة

** **مكان انعقادها:** مسرح المدرسة

** **مدة الجلسة:** ٤٥ دقيقة

إجراءات البرنامج من خلال عدة جلسات كما يلي:-

الجلسة الأولى:

هدفها :

مقابلة، تعارف، تطبيق احد الاختبارات الخاصة بالتأخر الدراسي .

تم في هذه المقابلة تطبيق استبيان عن التأخر الدراسي.

وتبين من الاستبيان أن التأخر الدراسي أعلي من المتوسط لدى الطالبات وخاصة (الرياضيات،العربي)

الجلسة الثانية :

هدفها:

مناقشة أهم أسباب التأخر الدراسي وتنقسم إلى:

- عوامل خاصة بالمدرسة.
- عوامل خاصة بالأسرة.
- عوامل خاصة بالمجتمع الخارجي.

الجلسة الثالثة :

هدفها:

- التدريب على التأهب النفسي والعقلي للمذاكرة.
- وتنظيم وترتيب ما يحيط بمكان الاستذكار.

الجلسة الرابعة :

هدفها :

التدريب على حسن تنظيم الوقت واستغلاله.

الجلسة الخامسة :

هدفها :

التدريب على أداء المهام والواجبات المنزلية دون تأخر.

الجلسة السادسة:

هدفها:

التدريب على اتباع جدول مرن في المذاكرة.

وقت النوم: ٨ ساعات

وقت المذاكرة: ٥ ساعات

وقت الطعام: ٣ ساعات

وقت الترويح: ٣ ساعات.

وقت المدرسة:٦ ساعات

وقت الصلاة: ساعة

الجلسة السابعة:

هدفها:

التدريب على مراجعة الموضوعات غير المفهومة أكثر من مرة.

وهناك مبادئ ضرورة يجب مراعاتها:

١-مبدأ الاعتماد على أسلوب النشاط الذاتي.

٢- مبدأ الفهم والتنظيم.

٣- مبدأ التكرار في التحصيل.

٤- مبدأ المعرفة بمدى التقدم في التحصيل.

الجلسة التاسعة:

هدفها:

التدريب على التركيز وعدم السرحان أو تثبيت الانتباه أثناء المذاكرة.

من أهم معوقات التفوق:

السرحان -- علاجه:

اختيار المواد الحسابية عند بدية المذاكرة.

استخدام الصوت المرتفع.

النسيان -- علاجه:

لا تبدأ المذاكرة وأنت مرهق الجسد والفكر.

الجلسة العاشرة:

هدفها:

التدريب علىٰ كيفية صياغة الخطوط العريضة والعناوين الرئيسية في كل درس.

ويجب علىٰ الأخصائي النفسي أن يعلم الطلبة أن صياغة العناوين وأهم النقاط في بداية الأمر تجعل لدية فكرة ولو بسيطة عن الدرس.

الجلسة العاشرة:

هدفها:

التدريب علىٰ مهارة مواجهة الخوف من الامتحان.

علىٰ الطالب في بداية الامتحان قراءة ورقة الامتحان أكثر من مرة وفي بداية إنتاج حلول يجب أن تكون في هوامش جانبية أو بقلم رصاص حتىٰ يتم مسحها.

الجلسة الحادية عشرة:

هدفها:

التدريب علىٰ استخدام الاختبارات الذاتية للتدريب علىٰ الامتحانات.

علىٰ الأخصائي أن يوضح للطالب كيف بقوم بالتدريب ذاتيا علىٰ الامتحانات بحيث يقوم بحل أكثر من امتحان لكل مادة دون الاستعانة بأي أحد آخر ليقوم بمساعدته بل يقوم بنفسه.

الجلسة الثانية عشرة:

هدفها:

التدريب على مهارات استغلال الوقت أثناء الامتحان.

وهي كيفية أن يبدأ الطالب أولا بالأسئلة السهلة وتأجيل الصعب حتى لا يحدث خوفه من أسئلة صعبة ويحب مراجعة ورقة الأسئلة أكثر من مرة وقراءتها جيدا قبل تسليمها.

الجلسة الثالثة عشرة:-

هدفها:

تنمية إتجاه ايجابي نحو المدرسة والتعليم، وعلى الأخصائي النفسي أن يوضح للطالب أهمية التعليم في رفع مستوى الطالب وشأنه في المجتمع بالتالي رفع مستوى الأسرة ورفع مستوى التعليمي للمجتمع.

الجلسة الرابعة عشر:

هدفها:

تنمية الثقة بالنفس، وتأتي الثقة من القيام بأداء الأعمال، إن الثقة تأتى بالممارسة التي تجعل الأمر أسهل ولا تسمح للأخطاء أن تفقدك ثقتك بنفسك، وتعلم كيف تتغلب على هذه الأخطاء.

الجلسة الخامسة عشر:

وتتضمن هذه الجلسة الختام وتتضمن أيضًا التقويم للبرنامج من خلال المقارنة بين سلوك الطلاب قبل وبعد البرنامج وبين متوسط درجات التلاميذ على المقياس المستخدم قبل وبعد البرنامج وقد تم تجميع درجات الطالبات لمعرفة مدى تأثير البرنامج.

٣- دراسة حالة من حالات التأخر الدراسي

اسم التلميذة: س ع أ.

تاريخ الميلاد: ٢٦/ ٦/ ١٩٩١م.

الصف الأصلي: الأول.

تاريخ التحويل: ٥/ ٩/ ١٩٩٨م.

١ ـ من حيث الجانب العقلي:

من خلال الفحص النفسي للتلميذة تبين أن التلميذة تعاني من تأخر دراسي ناتج عن انخفاض مستوى الذكاء عن المتوسط.

* انخفاض مستوى التركيز له تأثير على مستوى الذكاء لديها.
* الذاكرة اللفظية أقل من المتوسط.
* التفكير مبني على المحسوس.

٢ ـ من حيث الجانب السلوكي:

* التلميذة لديها نشاط زائد فهي كثيرة الحركة داخل الفصل.
* مشتتة الانتباه.
* لا تركز أبداً عند شرح أي مهارة سواء من مهارات الرياضيات أو اللغة العربية.
* التلميذة لديها ميول عدوانية فهي تعتدي على زميلاتها بالضرب.
* لديها أيضاً ميول تخريبية فهي دائماً تخرب الوسائل التعليمية الموجودة بالصف.

* لا تحضر التلميذة أدواتها المدرسية معها.

٣ ـ المظهر العام للتلميذة:

العناية بالنفس أقل من المتوسط فهي دائماً متسخة الملابس وشعرها غير مرتب.

٤ ـ الدافعية للتعلم:

* التلميذة غير مقبلة على العملية التعليمية، وفي بداية العام كانت ترفض دخول الصف.

* لا تشترك في المناقشات الشفوية أو التعبير اللفظي.

* بطيئة جداً في تنفيذ أي مهمة تسند إليها وعادة لا تكملها.

٥ ـ المشاركة في الأنشطة الطلابية:

لا تشارك في أي نشاط طلابي بالمدرسة، العمل بالجمعية المدرسية، التربية الرياضية، التربية الموسيقية.

٦ ـ من حيث الجانب الاجتماعي والاقتصادي لأسرة التلميذة:

* الأم غير عربية وهي الزوجة الثالثة للأب، وتعيش الثلاث زوجات في بيت واحد، والتلميذة لها إخوان كثيرون يعيشون كلهم في بيت واحد.

* المستوى الاقتصادي للأسرة متوسط مقارنة بعدد أفراد العائلة ولاشك أن العوامل الاجتماعية والاقتصادية لعبت دوراً في مستوى تحصيل التلميذة، حيث تعاني التلميذة من الحرمان نتيجة عدم مقدرة الأهل على تلبية احتياجاتها من أدوات مدرسية، بالإضافة إلى ذلك لم تكن التلميذة تحضر معها نقود لشراء طعام أو شراب من جمعية المدرسة، ولا تحضر معها أكل من البيت.

تحديد نواحي الضعف الدراسي:

من خلال الاختبارات التشخيصية الأولية لمادتي اللغة العربية والرياضيات اتضح أن:

أولاً: اللغة العربية:

١- التلميذة لا تعرف حروف الهجاء قراءة وكتابة.

٢- لا تعرف الحركات القصيرة والطويلة.

٣- لا تستطيع قراءة سوى كلمات الدروس الثلاثة الأولى.

٤- لا تستطيع التعامل مع أي مهارة من مهارات اللغة العربية «تحليل - تركيب».

٥- لا تكتب الإملاء المنظور ولا الاختباري نظراً لجهلها بحروف الهجاء.

ثانياً: الرياضيات:

١- تعرف التلميذة رموز بعض الأعداد من ١: ١٠ وأحياناً تربط بين العدد ومدلوله.

٢- لا تعرف مكونات الأعداد.

٣- لا تعرف الترتيب التنازلي للأعداد.

٤- لا تستطيع استكمال سلاسل الأعداد بعد العدد ١٠.

٥- لا تستطيع التمييز بين الأكبر من والأصغر من في الأعداد.

٦- لا تستطيع إجراء العمليات الحسابية البسيطة.

الخطة العلاجية:

سارت الخطة العلاجية في ثلاث خطوط متوازية: سلوكية - دراسية - اجتماعية.

١- تعديل لسلوك التلميذة للحد من النشاط الزائد:

* أجلست التلميذة في المقعد الأمامي وتعريفها بالجلسة الصحية، ثم بدأنا معها بالتعزيز المادي والمعنوي كل حوالي ٥ دقائق كلما استمرت في الجلسة الصحية، ثم بدأت معها بالتدرج في التعزيز كل حصة ثم كل يوم ثم كل أسبوع

حتىٰ تعودت التلميذة إلىٰ حد كبير علىٰ الجلوس والاستقرار داخل الصف.

* أشغلت التلميذة بأنشطة نافعة ومفيدة تخدم المهارات الموجودة بالمنهج وبأوراق عمل مكثفة.

* إعطاء التلميذة الثقة بالنفس وذلك بمحاولة إعطائها أدوار قيادية.

* تعليم التلميذة كيفية الوضوء والصلاة حتىٰ تستطيع التلميذة الاهتمام بنظافتها الشخصية.

* إعطاء التلميذة قدراً كافياً من الثقة بالنفس.

من حيث طرق التدريس راعيت مع التلميذة الآتي:

* استخدام الوسائل التعليمية والمجسمات والمحسوسات من مكعبات وغيرها وباللوحات الوبرية والسبورات المغناطيسية والبطاقات التوضيحية وجميع الوسائل التي يمكن أن تسهل العملية التعليمية.

* الاهتمام بقراءة التلميذة واعتبارها مهارة أساسية تسير جنباً إلىٰ جنب مع الكتابة.

* عمل دفتر فردي للتدريبات الكتابية لتدريب التلميذة علىٰ النسخ.

* الاهتمام بالتعبير والمحادثة لأنها تعتبر محور التعلم في المناهج الدراسية الجديدة وإعطاء التلميذة الفرصة الكافية للتعبير عما تشاهده.

* توفير التغذية الراجعة للتلميذة وذلك بإعلام التلميذة بصحة الاستجابة.

* توفير التعليم الزائد للتلميذة ليساعدها علىٰ الاحتفاظ بالمادة التعليمية.

* تنشيط الذاكرة البصرية لدىٰ التلميذة وقراءتها وإمرار إصبعها عليها ثم إخفاء الكلمات عن التلميذة ومطالبتها بكتابتها وبالتكرار حتىٰ تحتفظ التلميذة بالكلمات في ذاكرتها.

* تقسيم حروف الهجاء إلىٰ مجموعات متشابهة مثل الـ " ب، ن، ت، ي "

وتشبيه كل حرف بشيء مألوف لدىٰ التلميذة وتقريبه إلىٰ ذهنها وملاحظة وضع النقط في كل حرف.

* استخدام أسلوب اللعب بالاكتشاف حيث أنه من الأساليب الشيقة والمحببة لدىٰ التلاميذ.

* جذب انتباه التلميذة وجعلها في غاية التركيز عن طريق تقديم المادة العلمية في قالب مشوق وباستخدام أسلوب تدريس متنوع يزيل الملل عن نفس التلميذة مثل المسرحيات والتمثيليات.

* الاهتمام بالنشاط اللاصفي وإشراك التلميذة فيه والحرص علىٰ إشباع ميولها وإعطاء التلميذة الثقة الكاملة بقدراتها.

* تواصل المدرسة مع الأسرة وذلك بعمل ندوات ومحاضرات للتوعية السليمة عن طريقة الاهتمام بالتلميذة وتوفير احتياجاتها الأساسية.

* توفير وجبة للتلميذة كل يوم من جمعية المدرسة لأن الغذاء ضروري جداً في نمو جسم وعقل التلميذة.

والحالة مستمرة وباقية للعام القادم.

التوصيات:

نتيجة لما ظهر من الدراسة نوصي بما يلي:

* التمييز وعدم الخلط بين التخلف الدراسي والضعف العقلي.

* الاهتمام بتنمية الشخصية الإنجازية من خلال التدريب والتوجيه في المنزل والمدرسة والمجتمع.

* الاهتمام باتخاذ التدابير الوقائية من التخلف الدراسي.

* الاهتمام بتعيين أخصائيين نفسيين وأخصائيين اجتماعيين جدد بالمدارس.

* العمل على نمو مفهوم موجب للذات بصفة عامة، وبخاصة عناصره المتعلقة بالدراسة والتحصيل الدراسي.

بالنسبة للنواحي الجسمية:

* العناية بالصحة الجسمية منذ الطفولة المبكرة وبصفة خاصة للمتخلفين دراسياً وتوفير الرعاية الطبية اللازمة لهم مع المتابعة الدورية المستمرة.

* الاهتمام بنمو وسلامة حواس التلاميذ ومراعاة ذلك في الموقف التعليمي بحيث يوزع التلاميذ في الفصل توزيعاً يتفق مع حالة السمع والبصر. كذلك يجب العناية بتصحيح أي نقص أو قصور في هذه الحواس.

* زيادة اللياقة الجسمية للأطفال بالاهتمام بالتربية الرياضية في المدرسة وتوفير الأماكن والأجهزة الملائمة لها واكتساب المهارات التي يستطيعون متابعتها واختيار الأوقات الملائمة لها في اليوم الدراسي.

* أن يكون لكل تلميذ بطاقة صحية تسجل فيها حالته الصحية منذ مولده وترافقه خلال مراحل الدراسة.

بالنسبة للنواحي العقلية:

* الاهتمام بتنمية القدرة العقلية العامة لدى التلاميذ ورعاية نموهم العقلي بما يتناسب مع قدراتهم.

* اتباع طريقة الخطوات القصيرة التي لا تقتضي إدراك علاقات كثيرة معقدة في الوقت الواحد.

* تدريب المتخلفين دراسياً على حل المشكلات عن طريق الأنشطة العلمية بدلاً من اللفظية والرمزية.

* تدريب الذاكرة لدى المتخلفين دراسياً عن طريق حفظ المتشابهات والمتضادات وغيرها مع استخدام الوسائل السمعية والبصرية المناسبة.

* أن تركز المدرسة الابتدائية على ألوان النشاط الدراسي المرتبط بواقع

البيئة والمبني على الإدراك الحسي أكثر من بنائه على الإدراك العقلي.

بالنسبة للنواحي التحصيلية:

* العمل على رفع الكفاية التحصيلية وزيادة فعالية الاستعداد الموجود عن طريق زيادة الدافع وتغيير الاتجاهات السلبية وتنمية الثقة في الذات.

* الاهتمام باستخدام الوسائل السمعية والبصرية المعينة في التدريس للمتخلفين دراسياً.

* تطوير وتعديل وتبسيط المناهج الدراسية بما يحقق أفضل مستوى من النمو للتلاميذ المتأخرين دراسياً مع الاهتمام الفردي بحالة كل تلميذ.

* إعداد مناهج وبرامج دراسية خاصة للمتخلفين دراسياً لا تتطلب درجة عالية من الذكاء ولا تتضمن عمقاً أكاديمياً، بحيث نعدهم للحياة ونمكنهم من إشباع حاجاتهم النفسية.

* الاهتمام بنوعية الكتب المقررة وطريقة طباعتها وتصويرها وتلوينها كوسائل هامة في نجاح العملية التعليمية وزيادة الأثر الناتج منها.

* أن يهتم المدرس بكل ما يحيط بالتلاميذ من ظروف مختلفة تؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة على تحصيلهم ونشاطهم الدراسي، سواء كانت هذه الظروف تتعلق بالمدرسة أو المنزل.

* إدماج المتخلفين في ألوان النشاط المدرسي الذي يجذبهم إلى المدرسة والعمل المدرسي وإلى التفاعل السليم مع زملائهم وتزيد حبهم للمدرسة وتحول اتجاهاتهم السالبة إلى اتجاهات موجبة.

* تنويع الخبرات المدرسية حتى يحقق التلاميذ نمواً متوازناً في جميع النواحي الاجتماعية والنفسية والتربوية.

* العمل على تحقيق استمرارية عملية التعلم خاصة في حالات التخلف التي ترجع إلى أسباب صحية أو بسبب حادث أو بسبب اضطرابات أسرية أدت إلى

انقطاع التلميذ عن الدراسة وتخلفه عن مستوىٰ أقرانه في نفس السن تحصيلياً، وأن يقدم المدرس معونة خاصة للتلميذ ليعوضه ما فاته ويشعره بالأمن والطمأنينة.

* إعداد برامج وخطط تعليمية علاجية خاصة للمتخلفين دراسياً يقوم بها معلمون متخصصون يستخدمون الطرق المناسبة للقدرات المحدودة للمتخلفين والتركيز علىٰ المحسوسات.

* علىٰ الأخصائي النفسي المدرسي أن يضطلع بدوره في تشخيص مشكلات التخلف الدراسي والعوامل المسببة له، فإذا كان يرجع إلىٰ الضعف العقلي يجب إحالة التلميذ إلىٰ إحدىٰ مدارس ضعاف العقول، وإذا كان يرجع إلىٰ سوء التوافق وعدم القدرة علىٰ متابعة التعليم في المدرسة الحالية يجب إحالة التلميذ إلىٰ مدرسة أخرىٰ أكثر ملاءمة لشخصيته، وإذا كان يرجع إلىٰ مشكلات انفعالية أو اضطرابات نفسية يقوم هو بعلاجها - إن استطاع - أو يحيلها إلىٰ الأخصائيين حتىٰ تتحسن صحة التلميذ النفسية ويستطيع متابعة الدراسة.

* علىٰ الباحثين الذين يستخدمون نتائج التلاميذ من واقع السجلات المدرسية أن يلتزموا جانب الحذر الشديد عند الربط بين الدرجات المدرسية للتلاميذ والعوامل النفسية الأخرىٰ. وذلك للاختلاف بين أسس التقدير التي يستخدمها المدرسون عن تلك التي يستخدمها الباحثون.

بالنسبة للنواحي الاجتماعية:

* الاهتمام بدراسة حالة أسرة الطفل المتخلف دراسياً وخلفيته الاقتصادية والاجتماعية، والظروف التعليمية في الأسرة وأثرها علىٰ نموه العقلي والتحصيلي.

* العمل عل اتباع الأساليب التربوية السليمة في تنشئة الأطفال خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة.

* العمل علىٰ رفع المستوىٰ الاقتصادي الاجتماعي وتحسين الظروف السكنية للأسرة ومحو الأمية عند الوالدين، تحقيقاً للظروف الملائمة للتحصيل الجيد وتجنباً لاحتمال حدوث التخلف الدراسي.

* العمل علىٰ تعديل البيئة الاجتماعية للتلميذ المتخلف دراسياً بعد دراستها دراسة وافية بما يحقق العلاج المطلوب.

* العمل علىٰ تجنب كل ما يؤدي إلىٰ التفكك الأسري واضطراب الجو الأسري حتىٰ نتجنب ما قد يؤدي إلىٰ التخلف الدراسي.

* حماية التلميذ المتخلف دراسياً ـ الذي يترك المدرسة ـ من الانحراف الاجتماعي

بالنسبة للنواحي الانفعالية:

* الاهتمام بإشباع الحاجات الأساسية للتلاميذ المتخلفين دراسياً، وقد أوضحت الدراسات السابقة أهمية الدور الذي تقوم به الأسرة وظروفها الاجتماعية والاقتصادية مع إبراز أهمية الجانب الانفعالي والدفء العاطفي في الأسرة.

* أن يكون فطام الطفل في الوقت المناسب بحيث لا يكون مبكراً جداً ولا متأخراً جداً ولا إجبارياً.

* الاهتمام بتنظيم مواعيد النوم حتىٰ يستيقظ نشطاً ويقبل علىٰ الدراسة، ويجب ألا ينام الطفل في نفس الحجرة مع والديه.

* عدم التفرقة في معاملة الأطفال حسب ترتيبهم في الأسرة أو جنسهم.

* العمل علىٰ علاج أي مشكلات انفعالية مسببة أو مصاحبة للتخلف الدراسي. وعلىٰ كل من المربين والآباء الاهتمام بتهيئة الجو النفسي الاجتماعي الذي يتيح للتلاميذ الأمن والشعور بالانتماء ومساعدتهم علىٰ تخطي العقبات التي قد تؤدي بهم إلىٰ الفشل والإحباط وعدم القبول أو اللوم من جانب الآخرين

وحتىٰ لا يستجيب لها التلميذ بصورة من صور التوافق السيئ.

توصيات إرشادية وعلاجية

* التعرف المبكر علىٰ التلاميذ المتخلفين دراسيًا خاصة خلال الثلاث سنوات الأولىٰ من المرحلة الابتدائية حتىٰ يمكن اتخاذ إجراءات التصحيح والعلاج المبكر.

* توفير أدوات التشخيص مثل اختبارات الذكاء واختبارات التحصيل المقننة وغيرها.

* استقصاء جميع المعلومات الممكنة عن التلميذ المتخلف دراسيًا خاصة الذكاء والمستوىٰ العالي للتحصيل وآراء المدرسين والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين والأطباء إلىٰ جانب الوالدين.

* توفير خدمات التوجيه والإرشاد العلاجي والتربوي والمهني في المدارس لعلاج مشكلات هؤلاء التلاميذ نفسيًا واجتماعيًا وتربويًا ومهنيًا مع زملائهم العاديين وتوجيههم لمواجهة الحياة العملية في المستقبل.

* أن يقدم الخدمات المتخصصة للتلاميذ المتخلفين دراسيًا فريق متكامل متعاون يجمع بين المدرسين والأخصائيين والوالدين.

* الاهتمام بدراسة الحالات الفردية للتلاميذ وعدم المغالاة في تطبيق القواعد العامة علىٰ الحالات الفردية مع الاهتمام بحفظ السجلات المجمعة لهم.

* عرض حالة التلميذ علىٰ الطبيب النفسي عند الشك في وجود اضطرابات عصبية أو إصابات بالجهاز العصبي المركزي وغير ذلك من الأسباب العضوية.

تجربة ناجحة
في مجال علاج ضعف التحصيل

طالبات نحو القمة:

في بداية العام الدراسي ٢٠١١- ٢٠١٢م كان هناك طالبات مُحبطات مُنطوِيات كَئيبات حزينات باكِيات شاكِيات عددهم ٢٤ طالبة، هؤلاء الطالبات راسبات، فكان من المجدي من الأخصائية النفسية أن تتدخل مع تلك الطالبات وبشكل سريع فاجتمعت في أول يوم دراسي للطالبات بشكل مجموعات (إرشاد جمعي).

من أهداف العمل:

١- رفع الروح المعنوية للطالبات وإيصالهن إلىٰ التوازن النفسي.

٢- التنفيس والتفريغ المعنوي في جو اجتماعي مُشجّع من خلال أفراد المجموعة.

٣- زيادة ثقة الطالبات بأنفسهن واستبصارهن بمشكلاتهن، وخصوصاً عندما يجِد الفرد أن أفراداً غيره لهم نفس المشكلة.

٤- إدراك الطالبات لمَواطن القُوّة لديهن وتنمِيتها، ومعرفة نواحي العجز والضعف لديهن للتغلب عليها.

٥- التغلب علىٰ الأفكار السلبية وإبدالها بأفكار إيجابية منتجة.

٦- تنمية مهارة الطالبات في حل مشكلاتهن بأنفسهن والتغلب عليها.

٧- معرفة طرق الدراسة الصحيحة وتنظيم الوقت.

٨- تعزيز الطالبات معنويا وماديّاً لزيادة ثقتهن بأنفسهن وبالتالي زيادة

تحصيلهن الأكاديمي.

الجلسات الإرشادية:

الجلسة الأولى:

هدف الجلسة: توفير ظروف بيئية ونفسية آمنة ومشجعة وإظهار التعاطف والتقبل فيما بينهم.

سير الجلسة: الترحيب بالطالبات وتعريفهن بالبرنامج، والاستماع من أي طالبة تود أن تعبر عن مشاعرها وإحباطاتها (التفريغ المعنوي والنفسي).

- تم دعم الطالبات نفسياً ومعنوياً بالاستماع لهنّ وإظهار التعاطف والتقبّل وأنها ليست نهاية العالم.

- الدعم المعلوماتي من قبل الأخصائية النفسية وأن الحياة مليئة بالعثرات والتحدّي وأن العظماء يبدؤون بالفشل.

- الدعم الديني بتوضيح «وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ».

الجلسة الثانية:

هدف الجلسة: تأكيد ثقتهن في مقدراتهن علىٰ قيادة أنفسهن وتطوير مهاراتهن وإيجاد حلول لمشكلاتهن.

سير الجلسة: كانت الطالبات في حالة أفضل من الجلسة السابقة!

الاطمئنان علىٰ حالة الطالبات والاستماع لهن عن سبب مشكلاتهن الأكاديمية وسبب إخفاقهن الدراسي وأين تكمن المشكلة الحقيقية في هذا الجانب وإعطائهن واجب بيتي بعنوان «ما هو هدفك في الحياة» ورسمه وكتابته والحلم به علىٰ مكتبها بالبيت وإحضاره للمناقشة في المرة القادمة.

الجلسة الثالثة:

هدف الجلسة: زرع روح الثقة بالنفس والإرادة والقوة والأمل بالمستقبل

وزيادة الطاقة الإيجابية لديهن.

سير الجلسة: استقبال الطالبات بالابتسامة والاطمئنان على نفسيتهن ومناقشة رسوماتهن كل طالبة على حدة بالحديث عن حلمها وهدفها بالحياة وطرح البدائل التي تناسب أمنياتهم وقدراتهم، وسؤالهن عن الإيجابيات لديهن لتحفيزهن وتشجيعهن.

واجب بيتي بعنوان «ما هي صفاتك الإيجابية» (اكتبي خمس صفات إيجابية لديك) !

الجلسة الرابعة:

هدف الجلسة: معرفة طرق الدراسة الصحيحة وتنظيم الوقت.

سير الجلسة: الاطمئنان على الطالبات وسؤالهن عن أمورهن، وسؤالهن عن صفاتهن ومناقشة هذه الصفات، بعد ذلك تم طرح سؤال للطالبات عن طريقتهن بالدراسة والمناقشة فيه.

تم تعديل الأفكار الخاطئة عن الدراسة وتوضيح طرق الدراسة السليمة وفنون الدراسة بطرق مختلفة وسهلة وبسيطة، وأهمية النوم والإفطار وتنظيم الوقت وتغيير الأنماط المعتادة أو السلوكيات الخاطئة ومحاولة الوصول إلى سلوكيات سليمة في الدراسة والحياة.

الجلسة الخامسة:

هدف الجلسة: تعزيز ثقتهن بأنفسهن وتنمية مهاراتهن لحل مشكلاتهن بأنفسهن والتغلب على أي صعوبة.

سير الجلسة: الاستماع للطالبات في كيفية تطبيق الإرشادات وكيف تُتمّم، ومحاولة حل أي صعوبات وعوائق عند الطالبات والاتفاق على الإنهاء، وأي طالبة تحتاج إلى إرشاد فردي!

كان هناك خلال الجلسات:

- الاتصال بالأهل والاجتماع معهم.

- الاجتماع بالهيئة التدريسية بشكل جماعي وفردي للاطمئنان على الطالبات وتعزيزهن معنويا.

- تعبئة استمارة خاصة بكل طالبة لمتابعتها من قبل الأخصائية النفسية والمعلمات.

وبعد شهرين كانت النتائج إيجابية وتم تعزيز الطالبات أمام الطابور الصباحي معنوياً من قبل المديرة وماديًا بتقديم هدية بسيطة لكل طالبة[١].

---

(١) إعداد المرشدة التربوية: نهىٰ شحادة. حصل في مدرسة الحاج اسحق القواسمي الثانوية للبنات بالتعاون بين المرشدة التربوية نهىٰ عادل شحادة (الجعبري) ومديرة المدرسة ريم الشريف ومعلمات المدرسة.

برنامج تنمية الإبداع الفني

بناءه وأهدافه وخطواته:

يتمثل محرر التجربة في البحث الحالي في إعداد مجموعة من الخبرات المتنوعة، تتعامل مع مختلف أبعاد السلوك التي تم الكشف عن أهميتها في تنمية الإبداع، تقدم في صورة برنامج تدريبي متكامل، لتنمية قدرات الإبداع الفني التشكيلي لدىٰ أفراد المجموعة التجريبية الذين يتعرضون لخبرات البرنامج، وسوف يتناول الباحث خطوات بناء البرنامج فيما يلي في نقاط محددة، ثم يتناول أهم هذه الخطوات بشيء من التفصيل.

خطوات بناء البرنامج:

١- الإطلاع علىٰ البحوث والدراسات التي تناولت تنمية الإبداع بصفة عامة، وتنميته في مجال الفن التشكيلي بصفة خاصة، والإلمام بالطرق والأساليب والبرامج المختلفة التي يمكن أن تنمي قدرات الإبداع الفني.

٢- تحديد محتوىٰ البرنامج، وتضمينه في جلسات البرنامج المختلفة.

٣- تحديد الهدف العام للبرنامج التدريبي المقترح، والأهداف الفرعية له تحديدًا إجرائيًا دقيقًا، وكذلك الخامات والوسائل التعليمية التي يمكن أن تساعد في الوصول إلىٰ تحقيق الأهداف.

٤- التخطيط لجلسات البرنامج التدريبي، وأن يكون لكل جلسة هدف محدد، بحيث تتنوع الاهداف وتتكامل، لتصل في النهاية إلىٰ تحقيق الهدف العام للبرنامج.

٥- عرض جلسات البرنامج ومحتوياتها علىٰ مجموعة من الخبراء لإبداء

الرأي في مدىٰ تحقيق هذه الجلسات لأغراض البرنامج، وتقديم ما قد يرون من أفكار إضافية جديدة.

٦- تجريب بعض جلسات البرنامج علىٰ عينة استطلاعية يبلغ عددهم (٣٠) طالبًا وطالبة، وذلك بغرض صياغة التعليمات بصورة تتناسب معهم، والاطمئنان أن الجلسات يمكن أن تساهم في إثارة خيال الطلاب، وحب الاستطلاع لديهم.

محتوى البرنامج:

يتضمن البرنامج التدريبي ثلاثة جوانب رئيسية، هي:

١- **الجانب المعرفي**، ويتمثل في المحتوىٰ النظري المقدم عن طبيعة الإبداع عن وجهة نظر نظريات علم النفس المختلفة، ومداخل دراسته كقدرات، وعمليات،و طرق اكتشاف المبدعين، واستراتيجيات تنمية الإبداع، وبرامجه المختلفة، وكيفية قياسه، والعوامل المختلفة المعوقة أو المشجعة علىٰ التفكير الإبداعي، والسمات المميزة للشخص المبدع، ويقوم الباحث باستيفاء هذا الجانب من خلال الحديث عن شخصية أحد المبدعين في المجال الفني التشكيلي أمثال (بيكاسو) وتحليل بعض أعماله الفنية وارتباطها بمراحل تطوره الفني، ومن بينها لوحة (الجورنيكا)، وعرض لخطوات الإبداع لذلك لافنان من خلال دراسة المسودات التي أجراها قبل رسم لوحته، ومراحل العمل الإبداعي عنده، والتأكيد علىٰ أهمية أفكار كل طالب من طلاب العينة التجريبية، وأ، هذه الأفكار تشبه في كثير منها أفكار المبدعين، وأن رسوماتهم في المسودات الاولىٰ لها، تشبه التخطيطات المبدئية للمبدعين، مع إلقاء الضوء علىٰ أهم العوامل التي تؤدي إلىٰ تحسين تفكيرهم الإبداعي وتنميته.

ويرىٰ الباحث أن احتواء البرنامج التدريبي علىٰ الجانب المعرفي، من شأ،ه أن يمد أفراد المجموعة التجريبية بفكر واضح عن طبيعة ما يتعرضون له من خبرات متنوعة في مواقف التدريب، فضلًا عن إكسابه عملية التدريب ذاتها معان

ودلالات يقصر عن تحقيقها التدريب علىٰ لامهارات فحسب.

٢- **الجانب العلمي**، ويتمثل في التدريب علىٰ المهارات التي يقوم عليها الأداء الإبداعي، ويتم ذلك عن طريق التدريبات التي تتضمنها جلسات لاعصف الذهني، والحل الإبداعي للمشكلة، وغيرها من طرق تنمية التفكير الإبداعي، إضافة إلىٰ انتاج أفراد العينة التجريبية لمجموعة من الأعمال والنواتج التي يكلفون بها خلال أنشطة البرنامج.

٣- **جانب تدعيم الاتجاهات الإيجابية** نحو التفكير الإبداعي، والأفراد المبدعين، ونحو النشاط الإبداعي في كل صورة، ويتم ذلك من خلال التشجيع والمساندة، وتقبل أفكار الطلاب، وإشاعة جو الحرية، والبعد عن النقد.

وهذه الجوانب الثلاثة لها أهميتها في أي برنامج تدريبي، ويتفق، فيلد هوسن (Feldhausen) وسبيدي (Speedie)، وتريفنجر (Terffinger)، (FELDHAUSEN & others,١٩٧١ /٣/ ٩) علىٰ أهمية هذه الجوانب للبرامج التدريبية، فبالنسبة للتدريب علىٰ المهارة، فهو أمر لا خلاف علىٰ أهميته بالنسبة للجانب المعرفي (يشير، جيلفورد) (١٠٣ - ٧١: ١٩٦٦، guilford) إلىٰ ضرورة اشتمال أي تدريب علىٰ طرق التفكير قدرًا من المعرفة بالأسس النفسية لهذا التكفير، والمبادئ التي يقوم عليها، وهذا من شأنه أن يمد الأفراد بمضمون واضح عن طبيعة ما يتعرضون له من خبرات مختلفة في مواقف التدريب، مما يعطي عملية التدريب معان ودلالات في نظر المتدربي، قد لا تتحقق من خلال التدريب علىٰ المهارات فحسب، ومما تقدم يتضح لنا أهمية أن يتاح لأفراد المجموعة التجريبية هذا المضمون المعرفي عن طبيعة الإبداع والعملية الإبداعية، والعوامل والظروف التي يمكن أن تتداخل بتأثيرها في الأداء الإبداعي بصورة أو بأخرىٰ.

أما بالنسبة لتدعيم الاتجاه المتقبل للإبداع فإن عرض طرف من سير العلماء

والمبدعين يمكن أن يدعم هذا الاتجاه لدى أفراد المجموعة التجريبية، وكذلك التشجيع المستمر للأفراد أثناء جلسات البرنامج، وهذا من شأنه أن يزيد من دافعيتهم على المثابرة أثناء التدريب، وينمي ثقتهم فيما يملكون من قدرات وطاقات.

وبالإضافة لما سبق، يرى الباحث أن هناك بعض الشروط الضرورية والتي يجب توافرها أثناء التدريب، منها:

١- أن تكون قنوات الاتصال مفتوحة ومرنة بين المدرب (Trainer) من ناحية وأفراد المجموعة التجريبية من ناحية أخرى، وبين أفراد المجموعة التجريبية وبعضهم البعض، وأن يسمح للفرد بحرية استخدامها بحيث يستفيد ويفيد من أفكار الآخرين وأفكاره.

٢- أن يكون الجو السائد مرحًا وخاليا من التقييم الدائم أو النقد المستمر، ويجب أن تسود روح الأخوة والصداقة أثناء التدريب.

٣- استخدام مبدأ التدعيم اللفظي المباشر لتشجيع طلاقة التفكير، وأصالته، وتعدد زوايا النظر للموضوع الواحد (المرونة) لدى أفراد المجموعة التجريبية.

٤- تشجيع التخيل لدى الطلاب، إذ أن التخيل يعني أن يكون الطالب فكرة ما عن شيء ليس له وجود فعلي، وأن يدرك بعقله ما لم يخبره كلية، فالتخيل نوع ما النشاط الإبداعي الذي يحرر الفرد من واقعه، ويمكن ممارسة التخيل عن طريق عديد من الأنشطة المتضمنة في البرنامج من بينها الرسم.

٥- إتاحة فرص التفكير في مشكلات الحياة اليومية للطلاب سواء ما يتصل منها بحياتهم المدرسية أو الاجتماعية، وذلك بما يحقق الألفة مع الأفكار الإبداعية ويساعد على تقبلها وتفضيلها، والتفاعل معها.

٦- أن يكون المدرب ذا خبرة بالمشكلة المطروحة وبأساليب وطرق تنمية الإبداع، ويجب أن يكون مشجعًا للأفكار الجيدة التي تتسم بالتفرد والندرة وعدم

الشيوع، وموجهًا (Driver) للطلاب وحريصًا على ارتياحهم وعدم توترهم.

بناءه وأهدافه وخطواته:

أولًا: الهدف العام:

يتمثل في تنمية قدرات الإبداع الفني التشكيلي للطلاب، وتتمثل هذه القدرات فيما يلي:

- الطلاقة التشكيلية: وهي القدرة على انتاج أكبر عدد ممكن من الأشكال ذات المعنى في وقت محدد.
- المرونة التشكيلية: وهي القدرة على انتاج هيئات شكلية متنوعة ومختلفة.
- الأصالة التشكيلية: وهي القدرة على انتاج هيئات شكلية غير شائعة بالنسبة للجماعة التي ينتمي إليها المفحوص.
- التفاصيل التشكيلية: وهي القدرة على تطوير وتحسين هيئات شكلية بإضافة إيضاحات إليها، مما يساعد على إبراز الفكرة الأصلية.

ثانيًا: الأهداف الإجرائية الفرعية:

وتتمثل فيما يلي:

١- يتعرف الطلاب على أهمية الإبداع في شتى مجالات الحياة، والعوامل المعوقة له، وكيفية التغلب عليها.

٢- يلاحظ الطلاب تجارب بعض الفنانين التشكيليين، ومراحل نموهم الفنية، وطبيعة المشكلات والصعوبات التي واجهوها، وكيف تغلبوا عليها.

٣- أن يكون الطلاب أكثر وعيًا بالمشكلات البيئية المحيطة بهم وتشجيعهم على التفكير فيها واقتراح حلول غير مألوفة لها.

٤- يبدي الطلاب اهتمامًا على أن يكون كل منهم متفتحًا بعقله على أفكار الآخرين، ومتمتعًا بدافعية قوية عالية تمكنه من الإبداع، واثقًا في قدرته في أن

يكون مبدعًا عن عمد وعن قصد.

٥- يكتشف الطلاب العادات المعوقة للتفكير الإبداعي والإبداع كالتقليد والجمود في التفكير، وإتاحة الفرصة لاستخدام الخيال والفكر التاملي، والتعبير بحرية وتلقائية عن خبراتهم السابقة كل بطريقته الخاصة.

٦- يتدرب الطلاب علىٰ المواقف والخبرات التي تستثير وتنمي العوامل والمتغيرات المتضمنة في مراحل العملية الإبداعية والتي تؤدي إلىٰ النتائج الإبداعي الذي يتصف بالجدة والمهارة، والمنفعة، وهي: الإعداد، والكمون، والإشراق والتحقيق.

٧- يتدرب الطلاب علىٰ المواقف والخبرات التي تستثير وتنمي وتشبع الدوافع والاتجاهات والقيم التي تقف خلف السلوك الإبداعي.

٨- يتدرب الطلاب علىٰ المواقف والخبرات التي تستثير وتنمي سمات الشخصية المبدعة كالثقفة بالنفس، والمثابرة، والمرونة، والاكتفاء الذاتي، وقوة التحكم في النفس، والمغامرة، ومواصلة الاتجاه، والتعلم،والإفادة من خبرات الآخرين والتجارب السابقة.

٩- يتدرب الطلاب علىٰ بعض المهارات المرتبطة بممارسة الانتاج الإبداعي في مجال التصميم كأحد مجالات الفنون التشكيلية، والتي تظهر فيها قدرة الطالب علىٰ إنتاج تصميمات تتميز تكويناتها بأكبر قدر من القيم الفنية، وتتميُز بالطلاقة، والمرونة، والأصالة.

١٠- يطبق مطالب النمو في جوانبه الأربعة، النمو العقلي، والاجتماعي، الانفاعالي، والحركي، فالنمور العقلي يتم عن طريق التدريب علىٰ استخدام الأفكار أثناء جلسات (المصف الذهني)، وتشجيع التعبيرات اللفظية من خلال أسلوب الحوار والمناقشة بين المدرب والطالب، ويتم كذلك عن طريق التدريب علىٰ سلوك النقد، والنقد الذاتي، علىٰ ألا يكون ذلك أثناء جلسات التدريب، بل

يكون في نهاية الجلسات حتىٰ لا يؤثر ذلك علىٰ توليد الأفكار.

أما النمور الاجتماعي فيتمثل في مشاركة كل طالب مهما كانت إمكاناته وقدراته في أنشطة البرنامج مع أفراد مجموعته، وإتباع قواعد السلوك اللازمة لأي عمل جماعي.

وتتأكد مطالب النمو الانفعالي من خلال مشاركة الطالب لزملائه في البرنامج حينما يكون جو العمل متسمًا بالمرح والفكاهة والتقبل والأمن النفسي، والألفة فتنمو ثقة الطالب بنفسه عن طريق تقبل وتشجيع أفكاره أيا كان نوعها.

كذلك يتحقق النمو الحركي من خلال تشجيع إطلاق الطاقات الحركية في اكتساب المهارات المختلفة اللازمة لصياغة الأفكار الإبداعية في صور مرئية باستخدام المواد والخامات المختلفة.

ولتحويل هذه الأهداف إلىٰ صورة عملية قام الباحث بالتخطيط لبناء برنامج متكامل لتنمية الإبداع الفني التشكيلي، يتضمن عددًا من الجلسات ذات الأهداف المحددة، وفيما يلي عرض لهذه الجلسات، وهدف كل منها، والخامات والوسائل المعينة المستخدمة في البرنامج.

التخطيط لجلسات البرنامج:

حرص الباحث من خلال التخطيط لجلسات البرنامج التدريبي، علىٰ أ، يكون لكل جلسة هدفًا فرعيًا، وتتنوع الأهداف وتتكامل لتصل في النهاية إلىٰ تحقيق الهدف العام، وهو تنمية الإبداع الفني التشكيلي للطلاب.

وفيما يلي أهداف الجلسات التي تضمنها البرنامج التدريبي:

١- يتعرض الطلاب علىٰ معنىٰ الإبداع، وأهميته في كل جوانب حياتنا والقدرات الإبداعية التي يقوم عليها، وكيفية قياسها، ويتحقق ذلك من خلال الجلسة الأولىٰ.

٢- يتدرب الطلاب علىٰ تنمية الحساسية للمشكلات، وكيف يمكن الوصول إلىٰ حلول إبداعية لها، وإكسابهم الخطوات العلمية لحل المشكلة مع تبصيرهم بمعوقات التفكير الإبداعي، ويتحقق ذلك من خلال الجلسة الثانية.

٣- يتعرف الطلاب علىٰ مراحل العمل الإبداعي، والعوامل المشجعة للتفكير الإبداعي، ويتحقق ذلك من خلال الجلسة الثالثة.

٤- يتعرف الطلاب علىٰ معنىٰ التصميم، والأسس الرئيسية للتصميم، وعناصر التصميم المحققة لفكرة العمل الفني المبدع، ويتحقق ذلك من خلال الجلسة الرابعة.

٥- يتدرب الطلاب علىٰ إثارة الخيال في رسم بعض الصور أو الأشكال عن طريق استخدام بعض الخامات في تكوين أشكال وتصميمات متنوعة من وحي خيالهم، ويتحقق ذلك من خلال الجلسة الخامسة.

٦- يتدرب الطلاب علىٰ كيفية الربط بين المتباعدات، والجمع بينها وصولًا إلىٰ تكوينات إبداعية خلاقة.

٧- يتدرب الطلاب علىٰ إثارة الخيال عن طريق تكملة الخطوط والرسوم الناقصة، الحروف، والأشكال الهندسية، لرسم تكوينات ويتحقق ذلك من خلال الجلسة السابعة، والثامنة، والتاسعة.

٨- يتدرب الطلاب علىٰ تنمية قدرة استخدام خيالهم في تكوين بعض الأشكال ذات معنىٰ من خلال الرسم، ويتحقق ذلك من خلال الجلسة العاشرة.

٩- يتدرب الطلاب علىٰ إثارة الخيال عن طريق تصميم أشكال غير محددة تتسم بالتفرد والندرة وعدم الشيوع، ويتحقق ذلك من خلال الجلسة الحادية عشرة.

١٠- يتدرب الطلاب علىٰ تنمية عملية توليد الأفكار باستخدام طريقة ذكر الخصائص، ومن مزايا هذه الطريقة أنها تتيح عمل تكوينات، إذا حددنا في اختيارنا

لخصائص معينة في الشيء المطلوب تحسينه أو التعديل فيه، ويتحقق ذلك من خلال الجلسة الثانية عشرة.

وفي ضوء أهداف كل جلسة ومحتواها تم اختيار الخامات والوسائل التعليمات الملائمة.

الخامات والأدوات والوسائل التعليمية المستخدمة في البرنامج:

أدوات للرسم، تشمل أقلام رصاص، ممحاة، فرش للرسم، وأوراق للرسم، وألوان.

أدوات هندسية، تشمل أطقم براجل استنج، مساطر، مثلثات، مسطرة حرف t اسطمات (دوائر، بيضاوي، منحنيات).

فيلم تعليمي يتحدث عن سيرة بعض العلماء والمخترعين.

لوحات مصورة لأعمال بعض الفنانين التشكيلين توضح مراحل العمل الإبداعي.

لوحات مصورة لمختلف مراحل نموه بيكاسو، الفنية، وانتقاء أعمال ممثلة لكل مرحلة، إضافة إلىٰ لوحته الشهيرة، الجورنيكا.

لوحات وصور لبعض النماذج المصممة من تخصصات الشعب الزخرفية المقررة بالكتب المدرسية، وهي:

١- زهرية.

٢- كؤوس.

٣- حاجز شبكي من الحديد المطروق.

٤- مكتب.

٥- كرسي.

٦- مظلات مصابيح.

٧- شنطة يد.

٨- أقمشة قطنية مطبوعة.

نماذج مجسمة لحروف اللغة الإنجليزية، وأشكال هندسية.

مجسمات لأشكال هندسية مصنوعة من الخشب والتي تتمثل في: المربع، المستطيل، المثلث، الدائرة، الأسطوانة، المخروط.

لوحات مصورة من الفنون المختلفة، تستخدم كمنبهات أو مثيرات لتنشيط الخيال الإبداعي، والتدريب علىٰ توليد الأفكار، مع توضيح بالرسم للنسب الذهبية، والقيم الجمالية في التصميم المبدع.

خامات مختلفة من: أخشاب، رقائق ألمنيوم، أسلاك معدنية، قماش، دبابيس..لصنع نماذج.

نموذج لمنضدة لإدخال التحسينات عليها من خلال طريقتي ذكر الخصائص، وأسلوب البدائل الممكنة.

الخطة الزمنية للبرنامج:

يستغرق تطبيق البرنامج ستة أسابيع بواقع يومين كل أسبوع، يعقد خلالها اثني عشرة جلسة، أربع جلسات منها عامة، ضمت جميع أفراد المجموعة التجريبية معًا في كل مدرسة، وقسمت المجموعات التجريبية في كل مدرسة إلىٰ ثلاث مجموعات وعدد المجموعة عشرون طالبًا وطالبة، حتىٰ تكون الأعداد مناسبة للتدريب علىٰ البرنامج، وزمن الجلسة الواحدة ثلاث ساعات، وبذلك يصبح الزمن الكلي للبرنامج ٣٦ ساعة، هذا إلىٰ جانب زمن لقائلين يمثلًا الاختبار القبلي والبعدي، وبذلك يكون الزمن الكلي للتجربة الميدانية (٢٤) ساعة.

وفيما يلي عرض لما سوف يقدمه الباحث في جلسات البرنامج التدريبي.

الجلسة الأولى

الهدف من الجلسة:

أن يتحقق قدر مناسب من التعارف بين المدرب والطلاب المشتركين في البرنامج التدريبي بما يحقق الألفة بين طرفي العملية التدريبية (المدرب والطلاب).

يتعرف الطلاب على بعض القواعد السلوكية التي يمكن أن تساهم في تحقيق أقصى استفادة من التدريب.

يشير المدرب إلى الجوانب المعرفية للبرنامج.

يكتشف الطلاب قيمة ما يملكون من استعداد إبداعي.

الخدمات والوسائل التعليمية:

أحد الأفلام التعليمية التي تتناول سيرة بعض العلماء والمخترعين.

أسلوب التدريب:

تقديم المعلومات المطلوب توصيلها لأفراد المجموعات التجريبية عن طريق المناقشة والحوار معهم.

مضمون الجلسة:

تضمنت الجلسة جميع أفراد المجموعة التجريبية معًا، وفيها تم التعارف بين أفراد المجموعة التجريبية وبين المدرب، وقد أوضح المدرب أن ما يقوم به من عمل هو جزء من دراسة علمية، وأن الهدف منها هو (تنشيط قدرات التفكير الإبداعي للطلاب)، باستخدام عدد من الوسائل والأساليب الخاصة التي تم إعدادها لتنمية الإبداع، وأنه سيقارن فيما بينهم كطلاب في هذه المدرسة، وبين

طلاب عدد من المدارس الأخرىٰ، فيما ينتجونه من أفكار وحلول للمشكلات المقدمة إليهم، كما أوضح المدرب إليهم ضرورة المواظبة علىٰ حضور الجلسات، وأن هناك نية لمنح جوائز للمتفوقين، وكان كل ذلك بغرض استثارة دافعية الطلاب علىٰ المثابرة في الأداء العقلي الخلاق وضمانًا لجدية العمل.

بعد ذلك بدأ المدرب في تقديم المعلومات عن البرنامج التدريبي، ودوافع الاهتمام به، والهدف منه، وخطة العمل فيه، ومكوناته المختلفة، ثم نظام وتوقيت عقد الجلسات في نطاق الجدول الدراسي المعتاد.

أعقب ذلك فترة راحة قصيرة (عشر دقائق)، بعدها بدأ المدرب في تقديم أولىٰ فقرات البرنامج التدريبي في صورة (محاضرة) عن الإبداع من حيث تعريفه، القدرات الأساسية التي يقوم عليها (طلاقة، مرونة، أصالة، تفاصيل) وكيفية قياسها.

ثم عرض المدرب لفيلم تعليمي عن سيرة بعض العلماء والمخترعين أمثال (فيثاغورث، أرشميدس، لويس باستير)، ومن خلال الأفكار الرئيسية لقصص المبدعين ثم توجيه أسئلة حوارية للطلاب،، تدور حول -معنىٰ الإبداع من وجهة نظرك-؟

أذكر أمثلة عن بعض الإبداعات التي تحيط بك وبتخصصك؟

ما هي الصفات التي يجب أن تتوافر في الشخص المبدع من وجهة نظرك؟

ثم عقب المدرب علىٰ إجابات الطلاب علىٰ الأسئلة السابقة، وأكد علىٰ حقيقة أننا جميعًا نملك القدرات علىٰ الإبداع، ولكن بدرجات متفاوتة، كما أشار إلىٰ أن القدرات التي يقوم عليها الإبداع واحدة في كل صور النشاط الإبداعي في حياتنا.

وأكد المدرب علىٰ أ، كل منا عنده الاستعداد للإبداع، كامن في داخله، وهذا الاستعداد يمكن أن ينمو ويزدهر، ويظهر في صورة إنتاج فني مبتكر، أو علىٰ

شكل إختراع لم يسبق إليه أحد، إذا ما اتيحت الفرصة المواتية للواحد منا، وهذا البرنامج التدريبي أحد هذه الفرص.

ثم أتبع ذلك بفتح باب المناقشة في نهاية الجلسة للتعرف على مدى موافقتهم واقتناعهم بالعمل.

الجلسة الثانية

الهدف من الجلسة

أن يعرف الطلاب دور الإبداع في التقديم وأهميته.

أن يتعرف الطلاب علىٰ معوقات نمو التفكير الإبداعي.

أن يتعرف الطلاب علىٰ العوامل المشجعة للإبداع، والسمات المميزة للمبدع.

يتدرب الطلاب علىٰ إنتاج الحلول للمشكلات.

أسلوب التدريب:

تقديم المعلومات المطلوب توصيلها لأفراد المجموعة التجريبية عن طريق المحاضرة، والمناقشات والحوار معهم.

مضمون الجلسة:

تضمنت هذه الجلسة جميع أفراد المجموعة التجريبية، وتم فيها تقديم بعض المعلومات عن أهمية الإبداع في تقدم ورقي الشعوب بصمة عامة، وفي تقدم وزيادة الثقة بالنفس لصاحبه بصفة خاصة، وبيان أن ما يواجهونه من مشكلات ما هو إلا تحديات يجب التغلب عليها والسعي إلىٰ حلها، ثم أعقب ذلك بعرض للعوامل المعرفة لنمو الإبداع والتي تم تحديدها فيما يلي:

أولًا: معوقات إدراكية: Perceptual Blocks

وتتمثل هذه المعوقات فيما يلي:

أ- عزل المشكلة عن سياقها الصحيح.

ب- الصعوبة في تضييق مجالها.

جـ- القصور في تحديد أطرافها.

د- العجز في استخدام جميع الحواس لملاحظة المشكلة.

هـ- الصعوبة في إدراك العلاقات البعيدة المتضمنة في المشكلة.

ثانيًا: معوقات ثقافية: Culture Blocks

وتتمثل هذه المعوقات فما يلي:

أ- تبني اتجاهات المسايرة والامتثال للمألوف.

ب- الاعتقاد بأن حب الاستطلاع والتجديد والبحث خصال غير مرغوب فيها.

جـ- التفكير الخيالي لا فائدة منه ولا قيمة له بمقارنته بالتفكير العلمي والواقعي والذي لا يتعدىٰ المتعارف عليه والمألوف.

د- قلة المعلومات عن المجال الذي تعمل فيه.

ثالثًا: معوقات وجدانية: Emotional Blocks

وتتمثل هذه المعوقات فيما يلي:

أ- الخوف من الوقوع في الخطأ.

ب- الخوف من الابتداع عن المبادرة.

جـ- جمود التفكير بمعنىٰ صعوبة إجراء التغيير لما هو مألوف.

د- الرغبة للأمن والسلام والابتعاد عن مواجهة المشكلات.

هـ- الخوف من سخرية المعلمين منه، ومن إرتياب الزملاء له.

و- الابتعاد عن وضع الحل موضع التنفيذ.

ثم قام المدرب بتقديم للعوامل المشجعة للتفكير الإبداعي، والسمات المميزة للشخص المبدع، وأعقب ذلك فترة راحة قصيرة (عشر دقائق)، بدأ

بعدها المدرب بإثارة موضوعات للتفكير، وذلك للتعرف على أسلوب تفكير المفحوصين، بسؤال عن أهم المشكلات التي تعترضكم، وقصد بها أيضًا أن تكون توضيحًا عمليًا لطبيعة بعض المعوقات، ويعد أن حدد أفراد المجموعة التجربة أكثر المشكلات أهمية وصيمت في صورة قابلة للتفكير الإبداعي في حلها.

طلب المدرب من أفراد المجموعة التجريبية أن يقذفوا بأكبر قدر ممكن من الأفكار لحل المشكلة دون التعرض لنقدها أو الحكم عليها، ولذلك تضمنت هذه الخطوة القواعد الأربعة للعصف الذهني، وهي:

١- أخرج كل ما لديك من أفكار مهما كانت غريبة أو شاذة.

٢- لا تنقد الأفكار فور ظهورها.

٣- مرحبًا بأكبر عدد من الأفكار.

٤- أربط وطور بين الأفكار مما يساعدك على التوصل لأفكار جيدة.

وقد أمد المدرب أفراد المجموعة التجريبية أثناء عجزهم وتوقفهم عن إنتاج الحلول المقترحة للمشكلات ببعض الإرشادات من خلال توجيه تساؤلات مثيرة للتفكير مثل:

هل تستطيع أن تبدل؟ كيف يمكنك ذلك؟

هل تستطيع أن تضم وتجمع بين فكرتين أو أكثر وعمل تكوينات جديدة منها؟ كيف يمكنك ذلك؟

هل تستطيع عن طريق الإضافة أن تزيد من الفكرة؟ كيف يكون ذلك؟

هل تستطيع عن طريق الحذف أن تحذف من أشياء؟ كيف يمكنك ذلك؟

هل تستطيع أن تقسم؟ كيف يمكنك ذلك؟

هل تستطيع أن تصغر الوحدة كلها أو أجزاء منها؟ كيف يمكنك ذلك؟

هل تستطيع أن تكبر الوحدة كلها أو أجزاء منها؟ كيف يمكنك ذلك؟

هل تستطيع أن تعكس الوحدة؟ كيف يمكنك ذلك؟

هل تستطيع أن تعيد الترتيب؟ كيف يمكنك ذلك؟

ويعرض التساؤلات السابقة علىٰ أفراد المجموعة التجريبية أصبحوا أكثر انتعاشًا في إنتاج الحلول الجيدة للمشكلة موضع الاهتمام، واختتم المدرب الجلسة بالتأكيد علىٰ أهمية الخيال وبذل المجهود لإظهار القدرات الإبداعية.

الجلسة الثالثة

الهدف من الجلسة:

يتابع الطلاب تسلسل مراحل العمل الإبداعي من خلال تحليل بعض أعمال الفنانين التشكيليين.

يشترك الطلاب في عرض الأفكار التي تؤدي إلىٰ نمو التفكير الإبداعي.

الخامات والوسائل التعليمية:

لوحات لأعمال بعض الفنانين التشكيليين توضح مراحل العمل الإبداعي.

أسلوب التدريب:

تقدم المعلومات لأفراد المجموعات التجريبية عن طريق المناقشة وعرض لوحات مصورة لأعمال بعض الفنانين التشكيليين.

مضمون الجلسة:

تضمنت الجلسة جميع أفراد المجموعة التجريبية، وتم فيها تقديم مراحل العمل الإبداعي، ثم اتبع المدرب ذلك بعرض لأعمال بعض الفنانين التشكيليين، أمثال (بيكاسو) ومراحل نمو أعماله الفنية من خُلال عرض بعض أعماله الفنية مع التأكيد علىٰ لوحة (الجورنيكا).

وقام المدرب بعرض خطوات العمل الإبداعي من خلال عرض لوحات توضح المسودات التي أجراها (بيكاسو) قبل رسم لوحته الكلية (الجورنيكا)، مع التأكيد علىٰ مواطن الإبداع فيها من خلال الحذف والإضافة -التكبير والتصغير- التحريف في الأشكال.

طلب المدرب من أفراد المجموعة التجريبية بعمل بدائل لأجزاء من

اللوحات وتقديمها بصورة جديدة، وأكد المدرب علىٰ أهمية أفكار كل فرد من أفراد المجموعة التجريبية، وأوضح لهم بأن أفكارهم تشبه في كثير منها أفكار المبدعين في المسودات الأولىٰ لأعمالهم.

ثم اختتم المدرب الجلسة ببعض الاقتراحات التي تؤدي إلىٰ نمو التفكير الإبداعي، وهي:

١- تدريب الخيال بطريقة مقصودة كل يوم، مع تشجيع الأفكار الأصيلة غير المألوفة.

٢- تحسين الظروف المادية والفسيولوجية والإنفعالية للفرد، يؤدي إلىٰ تحسين التفكير عنده.

٣- تحسين ظروف العمل من ناحية الهدوء وتنظيم الأدوات المستعملة.

٤- أن يعد الفرد الحقائق والمفاهيم والمبادئ المتصلة بالموضوع المشكلة التي يفكر فيها بصورة متقنة.

الجلسة الرابعة

الهدف من الجلسة:

أن يتعرف الطلاب علىٰ التصميم والقيم الفنية التي تحققه.

أن يتعرف الطلاب علىٰ عناصر التصميم المحققة لفكرة العمل الفني الخاص به والقيم الفنية التي تحقق.

يتدرب الطلاب علىٰ تقدير الإتزان للتصميم من خلال ترابط عناصرة مكتملة.

تشجيع اتجاه الطلاب نحو العمل المبدع، وزيادة دافعيتهم لممارسة التفكير المبدع.

الخدمات والوسائل التعليمية:

لوحات مصورة بها رسوم توضيحية لأسس التصميم، وعناصر بناء العمل الفني، ولوحات مصورة لأعمال بعض الفنانين.

أسلوب التدريب:

قدم المدرب المعلومات لأفراد المجموعة التجريبية عن طريق المناقُشة والحوار، واتبع ذلك بعرض اللوحات المصورة كبيان توضيحي لأسس التصميم، وعناصر بناء العمل الفني، وعرض أيضًا لوحات لأعمال بعض الفنانين التشكيليين.

مضمون الجلسة:

تضمنت هذه الجلسة جميع أفراد المجموعة التجريبية، وتم فيها تقديم معلومات عن التصميم من حيث:

تعريفه: بأنه أحد أشكال الإبداع الفني الذي يهدف إلىٰ خلق أشياء جميلة ممتعة، فهو عملية كاملة لتخطيط شكل شيء ما وإنشائه بطريقة مرضية ليس من الناحية الوظيفية فحسب، ولكنها تجب السرور إلىٰ النفس أيضًا، وهذا إشباع لحاجة الإنسان نفسيًا وجماليًا في وقت واحد، (فتح الباب عبد الحليم، أحمد حافظ ١٩٨٤: ٨ – ١٢).

وأوضح المدرب أن التصميم الإبداعي يمثل جزء أساسي من نظام التعليم الفني، حيث إنه من المواد التي تنمي التفكير المتشعب، فلا يوجد في التعبير الفني إجابة واحدة سليمة، ولكن هناك عديد من الاحتمالات المتنوعة التي تحقق القيم الجمالية، وذلك في ضوء مجموعة من الأسس لا يكتمل التصميم بدونها.

ثم قام المدرب بتعريف اسس التصميم واتبع ذلك بعرض للأسس الرئيسية للتصميم، وهي:

١- الوحدة Unite: وتتحقق الوحدة عن طريق ثلاثة طريق هي التقارب: التكرار، الاستمرار.

٢- الاتزان Balance: ويجد في ثلاثة أنواع، منها:

أ- الاتزان المحوري.

ب- الاتزان الإشعاعي.

جـ- الاتزان الوهمي.

٣- الإيقاع Pihthm، ويتحقق عن طريق.

أ- الإيقاع الرتيب.

ب- الإيقاع غير الرتيب.

جـ- الإيقاع الحر.

د- إيقاع متناقص ومتزايد.

واستعان المدرب في تقديمه لأسس التصميم بلوحات بها رسوم توضيحية لأسس التصميم، وأعقب ذلك تقديم معلومات عن عناصر بناء العمل الفني، وهي:

١- المفردة والنموذج، وهما نوعان:

أ- النموذج المتماثل. ب- النموذج غير المتماثل.

٢- المساحة، وعرض المدرب للاعتبارات التي تؤخذ عند توزيع المساحات في التصميم.

٣- الشكل والأرضية.

٤- الملمس.

٥- التكرار.

٦- الحركة.

واستعان المدرب في تقديمه للمعلومات عن عناصر بناء العمل الفني بتقديم لوحات بها رسوم توضيحية، وقد قصد بتقديم هذه اللوحات توضيح عناصر بناء العمل الفني، وبعد الانتهاء من عرض اللوحات سمح بفترة قصيرة لمناقشة ما شاهدوه من العرض ومدىٰ تشابه عناصر العمل الفني التي تم شرحها بالأعمال المعروضة.

مما سبق تعرفتم علىٰ معنىٰ التصميم، والأسس التي يبنىٰ عليها، وعناصر بناء العمل الفني، فما معنىٰ التصميم من وجهة نظرك؟

وما هي أسس التنظيم مع التوضيح بالرسم؟ وما هي عناصر بناء العمل الفني؟

وأعقب ذلك فترة راحة تم خلالها الإعداد لعرض بعض اللوحات الفنية لفنانين مبدعين في مجال الفن التشكيلي، وقصد المدرب من عرض تلك الأعمال أن تكون كمثال لتجسيد عملية خلق ناتج إبداعي بدءًا من كونه فكرة في عقل

الفنان، إلىٰ أن يجسدها في صورة عمل فني مبدع.

والهدف من تصميم هذه اللوحات تدعيم اتجاهات الطلاب نحو العمل المبدع وزيادة دافعيتهم لممارسة التفكير المبدع.

واختتم المدرب الجلسة بتوزيع أفراد المجموعة التجريبية إلىٰ (٣ مجموعات) وتخصصت أيام السبت والثلاثاء، للتدريب علىٰ خطوات البرنامج للمجموعة المدرسية.

الجلسة الخامسة

الهدف من الجلسة:

يتدرب الطلاب على استخدام الخيال في رسم بعض الصور والأشكال لعناصر من الواقع في تركيب غير واقعي، وذلك عن طريق التدريب على استخدام بعض الخامات في تكوين أشكال وتصميمات متنوعة من وحي خيالهم، وذلك تشجيعًا للمهارات اليدوية والفنية والتأكيد على الاستقلالية في التعبير الفني.

الخدمات والوسائل التعليمية:

نماذج مصورة من أعمال الفنانين التشكيليين.

أدوات هندسية.

ورق ناصبيان، وورق قص ولصق، مقصات، قطر.

خامات مختلفة من أخشاب، رقائق ألمنيوم، أسلاك معدنية، قماش، دبابيس.

أسلوب التدريب:

قدم المدرب مجموعة من أوراق القص واللصق، رقائق الألمنيوم، وقطع خشب، أسلاك معدنية، ورق ناسبيان، ومقصات، قطر، وأدوات هندسية.

يطلب من الطلاب تكوين أشكال من خيالهم، تتميز بالندرة والجمال والفائدة.

يسمح للطلاب بالتعاون، واستعارة الأدوات التي تعين على إتمام العمل.

مضمون الجلسة:

يتحدد المضمون تبعًا لنوعية الرسوم المنتجة من الطلاب، ومدى توظيف الطلاب للخامات المتاحة في تكوين الأشكال، وتقييم الرسوم، ثم تدعيم الاستجابات الأصلية، ويشجع المدرب أصحابها بالتعزيز المناسب.

الجلسة السادسة

الهدف من الجلسة:

تدريب الطلاب على كيفية الربط بين المتباعدات والجمع بينهما وصولًا إلى تكوينات إبداعية خلاقة.

الخامات والأدوات:

عرض بعض الأدوات والأشياء، كوسائل إيضاح تعين الطلاب في استجابتهم، والأدوات المطلوب الجمع بين كل اثنين منها، هي:

١- فرخ ورق، صمغ.

٢- فلين، وابرة.

٣- مقص، وقطعة قماش.

٤- سلك معدني، وشمع.

٥- سلوفان، قطعة خشب.

٦- أصداف بحرية، سلوتيب.

أسلوب التدريب:

يطلب من الطلاب التفكير في وضع شيء جديد بالجمع بين شيئين، ولقد لجأ المدرب إلى اختيار تركيب الأشكال (أمين علي سليمان: ١٩٧٨: ١٢٨- ١٣٠).

يقدم المدرب أمثلة توضيحية لطريقة الإجابة:

أ- إذا أعطيت مسمارًا، وعصا .... الشيء الجديد رمح أو خطاف.

ب- ورق، ودبوس .... الشيء الجديد مروحة.

يقوم كل طالب باستخدام الشيئين معًا، وليس كل شيء يستخدم بمفرده.

وفيما يلي الأشياء المراد الجمع بين كل اثنين منها بحيث تكون أشياء جديدة غير مألوفة.

١- فرخ ورق، صمغ.

٢- فلين، وإبرة.

٣- مقص، وقطعة قماش.

٤- سلك معدني، شمع.

٥- سلوفان، قطعة خشب.

٦- أصداف بحرية، سلوتيب.

مضمون الجلسة:

يتحدد المضمون تبعًا لاستجابات الطلاب، والتكوينات الجديدة التي ينتجونها، ثم تقيم هذه الاستجابات، وتشجيع الأفكار غير الشائعة بتعزيز مناسب.

الجلسة السابعة

الهدف من الجلسة:

يتدرب الطلاب علىٰ إثارة الخيال عن طريق عمل تكوينات من الحروف تظهر فيها قيم التصميم.

الخامات والوسائل التعليمية.

لوحة ورقية مرسوم بها الحروف باللغة الإنجليزية.

عرض نماذج من الحروف.

أدوات رسم، لوحة ورقية بيضاء، ألوان.

أسلوب التدريب:

يطلب من الطلاب التفكير في عمل تكوينات بالجمع بين حرفين، لم يفكر فيها أحدًا غيره، ومحاولة جعل هذه التكوينات ذات مغزىٰ ومثيرة للاهتمام.

يمكنك استخدام أسلوب التكبير والتصغير، الحذف والإضافة، تغير الأوضاع لعمل تكوينات إبداعية.

يقدم المدرب أمثلة توضحية عن طريق عرض نماذج ولوحات توضيحية كمثال يوضح كيفية الجمع بين الحروف.

يمكنك عمل التكوينات وإظهارها عن طريق المنظور الهندسي، والتلوين، والمطہ...، وعندما يكتمل الشكل، فكر في اسم أو عنوان واكتبه ا... الشكل.

مضمون الجلسة:

يتحدد المضمون تبعًا لنوعية الأشكال التي أنتجها الطلاب، وكميتها، ودرجة تكرارها بين أفرأد المجموعة التجريبية، وتنوعها، وأصالتها، ثم تقيم كل الأشكال التي انتجتها المجموعة التجريبية، وتناقش وتشجع الأفكار الأصلية غير الشائعة.

الجلسة الثامنة

الهدف من الجلسة:

يتدرب الطلاب على إثارة الخيال عن طريق عمل تكوينات من الأشكال الهندسية.

الخدمات والوسائل التعليمية:

مجسمات لأشكال هندسية من الخشب والتي تتمثل في المربع - المستطيل- المثلث - الدائرة - الأسطوانة - المخروط.

أدوات رسم - لوحة ورقية بيضاء - ألوان - أقلام رصاص.

أسلوب التدريب:

يطب من الطلاب التفكير في عمل تكوينات بالجمع بين شكلين أو أكثر من الأشكال الهندسية المعروضة، لم يفكر فيها أحد، ومحاولة جعل هذه التكوينات ذات مغزى ومثيرة للاهتمام.

يمكنك استخدام أسلوب التكبير والتصغير، الحذف والإضافة، تغير الأوضاع لعمل تكوينات إبداعية.

يقدم المدرب أمثلة توضيحية عن طريق عرض لوحة توضيحية كمثال يوضح كيفية الجمع بين الأشكال الهندسية.

يمكنك بعد عمل التكوينات الهندسية إظهارها بالتلوين، والتظليل، وعندما يكتمل الشكل، فكر في اسم أو عنوان له واكتبه أسفل الشكل.

مضمون الجلسة:

يتحدد المضمون تبعًا لنوعية الأشكال التي أنتجها الطلاب، وكميتها، ودرجة تكرارها بين أفراد المجموعة التجريبية، وتنوعها، وأصالتها، ثم تقيم كل الأشكال التي أنتجتها المجموعة التجريبية وتناقش وتشجع الأفكار الأصلية غير الشائعة.

الجلسة التاسعة

الهدف من الجلسة:

يتدرب الطلاب على استخدام خيالهم في تكوين بعض الأشكال ذات معنى من خلال الرسم.

الخامات والوسائل التعليمية:

أدوت هندسية، ورق القص واللصق على شكل منحنى، ورق أبيض، أقلام رصاص، ألوان، ....، فرش للرسم.

أسلوب التدريب:

... أدوات الرسم على الطلاب، والتي تتمثل في ورق من القص واللصق على شكل منحنى، بأوراق بيضاء، وأقلام رصاص، وألوان، وأدوات هندسية.

يطلب من الطلاب رسم ما يدور بأذهانهم من أفكار وخيالات حول موضوع ما حيث تكون ورقة القص واللصق المنحنية جزءًا من الموضوع، ويعطي للطلاب الأوراق البيضاء ثم يتم وضعها في أي مكان.

يراعى أن يفكر كل طالب في رسم أشكال لم يفكر فيها أحد، مع الإسرار في إضافة أفكار جديدة إلى فكرتك الأولى بحيث تبرز المعنى وتؤكده، وعندما يكتمل رسمك، فكر في اسم أو عنوان له واكتبه أعلى الورقة، اجعل عنوانًا مميزًا، وغير مألوف.

مضمون الجلسة:

يتحدد المضمون تبعًا لنوعية الأشكال التي أنتجها الطلاب، وكميتها، ودرجة تكرارها بين أفراد المجموعة التجريبية، وتنوعها، وأصالتها، ثم تقيم كل الأشكال التي أنتجها المجموعة التجريبية، وتناقش مناقشة جماعية، وتشجع الأفكار الأصلية غير الشائعة.

الجلسة العاشرة

الهدف من الجلسة:

يتدرب الطلاب علىٰ إثارة الخيال عن طريق تصميم أشكال غير محددة تتسم بالتفرد والندرة وعدم الشيوع.

الخدمات والوسائل التعليمية:

عرض بعض اللوحات المصورة لنماذج مصممة من تخصصات الشعب الزخرفية المختلفة المقررة بالكتب المدرسية، وكانت النماذج هي:

١- زهرية من الصيني.

٢- كؤوس.

٣- كرسي.

٤- مكتب.

٥- كرسي.

٦- مظلات مصابيح.

٧- شنطة يد.

٨- أقمشة قطنية مصبوغة.

٩- أدوات رسم، لوحات ورقية بيضاء، أقلام رصاص، ألوان، أدوات هندسية.

أسلوب التدريب:

توزيع أدوات الرسم علىٰ الطلاب، والتي تتمثل في أوراق رسم بيضاء، اقلام رصاص، ألوان.

يطلب من الطلاب أن يعبروا بالرسم عن تصميمات مختلفة للنماذج المعروضة من تخصص كل طالب، بحيث يكون التصميم غير شائع بتخصصك ويبدو فيه الجمال والندرة ويفي بغرض الاستخدام.

يمكنك استخدام أسلوب الحذف أو الإضافة، التكبير أو التصغير، التحريف في الأشكال.

مضمون الجلسة:

يتحدد المضمون تبعًا لاستجابات الطلاب، والتصميمات الجديدة التي ينتجونها، ثم تقيم هذه الاستجابات وتناقش وتشجع الأفكار الأصيلة غير الشائعة.

الجلسة الحادية عشر

الهدف من الجلسة:

تنشيط الطلاب على عملية توليد الأفكار باستخدام طريقة ذكر الخصائص Attribute Listing، ومن مزايا هذه الطريقة أنها تتيح عمل تكوينات Combination إذا حددنا في اختيارنا لخصائص معينة في الشيء المطلوب تحسينه أو التعديل فيه.

الخامات والوسائل التعليمية:

أدوات للرسم تتمثل في ورق رسم أبيض، أقلام رصاص، ألوان.

أسلوب التدريب:

يطلب من الطلاب عن طريق الرسم التفكير في إدخال تعديلات وتحسينات على المنضدة التي يجلس عليها كل منهم، بعد أن حدد المدرب مع الطلاب الخصائص الرئيسية للمنصدة، وهي:

الشكل.

المادة التي صنع منها الهيكل الخارجي.

الحجم. اللون.

يسمح للطلاب بإضافة التعديلات والتحسينات عن طريق الحذف والإضافة، والتكبير والتصغير، التظليل، والتلوين، التي يمكن إدخالها على كل خاصة بمفردها.

توزع أدوات الرسم على الطلاب، والتي تتمثل في ورق رسم أبيض، أقلام رصاص، ألوان.

مضمون الجلسة:

يتحدد المضمون تبعًا لاستجابات الطلاب، والتصميمات الجديدة التي أنتجوها للمنضدة، ثم تقيم الاستجابات وتشجع الأفكار الأصلية بالتعزيز المناسب.

وسوف تختم الجلسة بكلمة شكر وتقدير للطلاب الذين تعاونوا في البرنامج التدريبي، ويخبر الطلاب بأنها آخر الجلسات التدريبية علىٰ البرنامج ثم يطبق مقياس (الإبداع التشكيلي) واختبار (تورانس) للتفكير الابتكاري.

برنامج التدريب
على مهارات تكوين الصداقة [١]

المحتويات

مقدمة - أهداف البرنامج وإجراءاته

الجزء الاول - الإطار النظري:

تعريف الصداقة

أهمية الصداقة في حياتنا النفسية والاجتماعية

مهارات الصداقة

أسئلة وتدريبات

الجزء الثاني - أساليب تنمية مهارات الصداقة:

تصنيف وعرض أهم المناحي التدريبية:

أولًا: الأساليب التي تركز علىٰ الشخص الذي يفتقد الكفاءة الاجتماعية.

ثانيًا: الأساليب التي تركز علىٰ السياق الاجتماعي.

التحديات التي تواجه برامج دعم مهارات الصداقة

إرشادات للوالدين والمعلمين

أسئلة وتدريبات

---

(١) هذا البرنامج من إعداد الدكتور: أسامة سعد أبو سريع، الأستاذ المساعد بقسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

مقدمة

أهداف البرنامج وإجراءاته

الأهداف

أ- تعريف المتدربين بمفهوم الصداقة مع إبراز خصائصها الأساسية كعلاقة اجتماعية مميزة.

ب- تأكيد أهمية علاقات الصداقة في حياتنا النفسية والاجتماعية.

جـ- الإلمام بالمهارات اللازمة لتكوين الصداقة والحفاظ عليها.

د- تعريف المتدربين بأهم أساليب تنمية علاقات الصداقة في مرحلتي الطفولة والمراهقة.

هـ- تقديم مقترحات لتحسين برامج تنمية الكفاءة الاجتماعية في ثقافتنا المحلية.

ز- طرح إرشادات مناسبة لتوعية الوالدين والمعلمين وهم بصدد توجيه أبنائهم نحو تكوين صداقات نافعة.

الإجراءات

أ- يجري تنفيذ البرنامج التدريبي اعتمادًا على الأفكار المقدمة في الورقة التدريبية الحالية، والموزعة على جزءين، أولهما نظري يشمل التعريفات والخصائص الأساسية، ويحوي الثاني أساليب تنمية مهارات الصداقة.

ب- تتضمن الورقة التدريبية أسئلة وتدريبات منوط بها تقدير مدى استيعاب الأفكار النظرية مع تقدير حدود تطبيقها عمليا في السياق المدرسي.

جـ- تعد المناقشة الحرة المفتوحة بين مقدم البرنامج وبين المتدربين، وكذلك المناقشات الثرية بين المتدربين أنفسهم متطلبًا أساسيًا لنجاح الدورة التدريبية.

د- من الضروري تقسيم المتدربين إلى مجموعات نقاشية صغيرة العدد بهدف التمرس على المضامين النظرية في الورقة التدريبية، ثم تطويع وتكييف الأساليب المقدمة بما يناسب السياق المدرسي ويلاءم ثقافتنا العربية.

الجزء الأول
الإطار النظري

تعريف الصداقة:

يشير التعريف اللغوي للصداقة كما جاء في معجم لسان العرب إلىٰ أن الصداقة من الصدق، والصدق نقيض الكذب، وبهذا تكون الصداقة هي صدق النصيحة والإخاء، وعرفت في قاموس English & English للغة الإنجليزية بأنها «علاقة بين شخصين أو أكثر تتسم بالجاذبية المتبادلة».

أما التعريف النفسي للصداقة فيقرر أنها «علاقة اجتماعية وثيقة ودائمة، تقوم علىٰ تماثل الاتجاهات بصفة خاصة، وتحمل دلالات بالغة الأهمية تمس توافق الفرد واستقرار الجماعة» (Ramson, ١٩٩١).

ويضيف المختصون إلىٰ تعريف الصداقة بوصفها علاقة اجتماعية وثيقة ثلاث خصائص أساسية تميزها وهي:

١- الاعتمادية المتبادلة، التي تبرز من خلال تأثير كل طرف في مشاعر ومعتقدات وسلوك الطرف الآخر.

٢- تشمل العلاقات الوثيقة أنماطًا مختلفة من النشاطات والاهتمامات المتبادلة حيث يميل الأصدقاء إلىٰ مناقشة موضوعات مختلفة، كما يشتركون في ضروب متنوعة من النشاطات والاهتمامات بالمقارنة بالعلاقات السطحية التي تتركز في أغلب الأحوال حول موضع أو نشاط واحد.

٣- قدرة كل طرف من أطراف العلاقة علىٰ استثارة انفعالات قوية في الطرف

الآخر وهي خاصية مترتبة على الاعتمادية المتبادلة بين الأصدقاء، إذ تعد مصدرًا لكثير من المشاعر الإيجابية السارة وأحيانًا غير السارة.

وفيما له صلة بالاعتمادية المتبادلة كخاصية للصداقة تعرف الصداقة بأنها «علاقة تتميز بوجود قدر من الاعتماد المتبادل يجري بشكل إرادي ويسمح بالتفاعل الشخصي المباشر».

والمتفرد، ويترتب عليه أ، يكون تفكير كل طرف في خططه ونشاطاته معتمدًا إلى حد بعيد على تفكير الطرف الآخر في نفس الأمور بدون قيد وضغط خارجي، وفي ظل تلك العلاقة يحصل الأصدقاء على فوائد متنوعة تشمل:

١- المساندة والتشجيع ودعم الثقة بالنفس والتقويم الإيجابي للذات.

٢- التحقق من صحة الأفكار والآراء الشخصية بعد تهيئة الظروف الميسرة للإفصاح عنها.

٣- التنبيه Stimulation حيث يتميز الأصدقاء بالقدرة على توسيع الأفكار والمعارف والرؤى الشخصية لموضوعات متعددة.

٤- النفع المباشر بتسخير الوقت والموارد الشخصية لخدمة الصديق وتلبية حاجاته (Wright & Keple.١٩٨١).

ويذكر جيوردانو وزملاؤه (Giodano et al ,١٩٨٦) مظاهر أخرى تعكس خصائص التفاعل الاجتماعي بين الأصدقاء ويأتي في مقدمتها:

١- مقدار الزمن الذي يقضيه الأصدقاء في صحبة بعضهم البعض، ورغم أن الزمن في حد ذاته أقرب إلى أن يكون مؤشرًا محايدًا، فإنه من غير المحتمل أن يتوافر للأشخاص، الذين يتفاعلون مع بعضهم البعض بمعدلات منخفضة انخفاضًا شديدًا، نفس فرص تقديم وتلقي الإثبات الملموسة وغير الملموسة والتي تتوافر لزملائهم الحريصين على البقاء زمنًا أطول مع أصدقائهم.

٢- الاستقرار ودوام الصداقة، إذ تتميز صداقات الذكور مقارنين بالإناث بأنها أكثر استقرارًا، ويفسر جيوردانو وزملاؤه هذا بالاستقرار بأن صداقات الذكور أقل عمقًا، وبالتالي فهي أقل تعرضًا للخلاف والصراع، فتكون المحصلة قدرًا أكبر من الاستقرار.

وقد عرف سوليفان Sulivan العلاقة الحميمة في ضوء خاصتين أساسيتين هما:

١- الإفصاح بمعلومات دقيقة وخاصة عن الصديق مثل همومه وآماله وسمات شخصيته، ويشير سلمان Selman إلىٰ أن هذا النمط من العلاقات من العلاقات الوثيقة لا يبرز إلىٰ في مرحلة المراهقة المبكرة حيث يستلزم توافر حد أدنىٰ من الدقرة علىٰ فهم مشاعر وأفكار الطرف الآخر.

في ضوء ما سبق يمكن تعريف الصداقة بين أبناء الجنس الواحد (أي صداقة الذكور للذكور أو الإناث للإناث) بأنها علاقة اجتماعية وثيقة تقوم علىٰ مشاعر الحب والجاذبية بين شخصين أو أكثر، وتميزها عدة خصائص من بينها: الدوام النسبي والاستقرار، والتقارب العمري في معظم الحالات بين الأصدقاء، مع توافر قدر من التماثل بينهم فيما يتعلق بسمات الشخصية والقدرات العقلية والاهتمامات والتفصيلات والاتجاهات والقيم والظروف الاجتماعية، ويتسم التفاعل بين الأصدقاء بعدة خصائص منها الفهم العميق المتبادل، والاستعداد للإفصاح عن الآراء والخبرات والمشاعر والأسرار الشخصية، مع وجود قدر من الاعتماد المتبادل يتضح من تبادل التأثير والتأثير فيما بينهم، وينطوي التفاعل بين الأصدقاء علىٰ العديد من ضروب السلوك الاجتماعي الإيجابي، من قبيل المشاركة الوجدانية والتشجيع والتعاون وتقديم العون والمساندة بكافة مظاهرها، مع تبادل الخبرات والمعارف، وتقويم الآراء والمعتقدات وتأكيد صحتها أو تصحيح الخاطئ منها، بالإضافة إلىٰ المشاركة في الميول

والاهتمامات وشغل أوقات الفراغ (أبو سريع، ١٩٩٣، ص٤٠).

أهمية الصداقة في حياتنا النفسية والاجتماعية:

تتفق معظم الدارسات النفسية الحديثة علىٰ وجود صلة وثيقة بين التفاعل مع الأصدقاء والتوافق النفسي والاجتماعي في كل مراحل الحياة بصفة عامة وفي مرحلتي الطفولة والمراهقة بصفة خاصة والأدلة التي تؤكد تلك الصلة لا تقع تحت حصر، ولعل من أهمها العواقب النفسية والاجتماعية التي تنجم عن فقدان علاقات الصداقة الملائمة.

وتتوافر شواهد واقعية أخرىٰ تبرهن علىٰ ارتباط فقدان علاقات الصداقة بعدد من المشكلات السلوكية المدرسية والتي من شأنها أن تؤثر علىٰ التفاعل الاجتماعي الكفء مع الزملاء في مواقف التعليم الرسمي، ونذكر من تلك المشكلات: الغياب عن المدرسة، ومخالفة النظم والتعليمات المدرسية، والميل إلىٰ الانحراف وارتكاب أعمال تخريب وعدوانية في المدرسة، ويعزي الميل علىٰ التخريب والعدوان إلىٰ الرغبة في لفت أنظار الزملاء والمدرسين نظرًا لشعور التلميذ الذي يفتقد الأصدقاء بالتجاهل والرفض من جانب المحيطين به.

هذا عن الآثار السلبية المترتبة علىٰ فقدان الصداقة أو قصورها ونتناول فيما يلي وظائفها الإيجابية، حيث انتهينا بعد مراجعة عدد كبير من الدراسات والبحوث النفسية الحديثة المتصلة بوظائف الصداقة إلىٰ أنها تعكس في مجموعها، رغم ما بينها من تباين في أسلوب البحث ومضمونه -وظيفتين أساسيتين للصداقة، وهما:

١- خفض مشاعر الوحدة، وعدم المشاعر الإيجابية السارة.

٢- الإسهام في عمليات التنشئة الاجتماعية.

وفيما يلي نتناولهما بشيء من التفصيل:

١- خفض مشاعر الوحدة، ودعم المشاعر الإيجابية السارة:

قبل أن نستعرض أثر الصداقة في تجنب أو خفض مشاعر الوحدة يحسن أن نشير إلىٰ تفرقة بعض الباحثين بين العزلة Isolation أو الانفراد ومشاعر الوحدة Feelings of Loneliness إذ تشير العزلة إلىٰ مجرد انفصال الشخص فيزيقيا عن الآخرين، بينما يعرف الشعور بالوحدة في ضوء المشاعر الشخصية نحو العزلة، فقد تستثار مشاعر الوحدة بدون عزلة حقيقية، وقد يعيش الفرد في عزلة نسبية بدون أن يعاني شعورًا مؤثرًا بالوحدة، فالشعور بالوحدة موقوف في طبيعته ومقداره علىٰ افتقاد العدد المناسب من الأصدقاء أو النوعية الملائمة المتفقة مع مزاج الشخص، أو نقصان فرص الالتقاء بهم عن الفرد المرغوب فيه، ومن ثم فإن الشعور بالوحدة لا يمكن تقديره، إلا من منظور ذاتي، بمعنىٰ أنه لا يجوز تحديده في ضوء مستوىٰ التفاعل الاجتماعي الذي يمارسه الفرد بالفعل، إنما تتحدد مشاعر الوحدة من خلال الفرق بين مستويي التفاعل الواقعي والمأمول.

ونرى أن هناك أربع آليات رئيسية تتحقق من خلالها وظيفة خفض التوتر ودعم الانفعالات الإيجابية وهي:

أ- **المقارنة الاجتماعية** Social Comparison، ففي كثير من الأحيان يقارن الفرد حاله بحال الآخرين فيعزي نفسه، فقد يشعر أنه غير متفرد بمشاكله وهمومه، أو يدرك أنه أحسن حالًا من غيره، وهذا أشد وضوحًا في جماعة الأقران حيث يقارن الصديق بينه وبين أصدقائه في أمور كثيرة.

ب- **الإفصاح عن الذات** Self Diselosure: يعرف الإفصاح عن الذات بأنه مكاشفة الآخرين بالمشاعر والأفكار والأسرار والاتجاهات والتفصيلات الشخصية في جو من الثقة والارتياح بدون حذر أو خوف مبالغ فيه، ولا صداقة تقوم بدون قدر من الإفصاح المتبادل بين صديقين أو أكثر، ويؤدي الإفصاح عن الذات وظائف نفسية واجتماعية كثيرة، منها أنه يساعد علىٰ تحقيق الفهم المتبادل بين الأصدقاء، كما ييسر التفاعل الإيجابي بين الصداقة، بالإضافة إلىٰ أثره في

تعميق العلاقات المتبادلة، ويهمنا هنا أثر الإفصاح عن الذات في تهيئة مشاعر الارتياح الشخصي نتيجة التفريغ الآمن عن المشاعر والأفراح والآلام، والمخاوف والآمال في مناخ من التقبل والتفاهم والمشاركة الوجدانية مع صديق مقرب.

ج- المساندة الاجتماعية Social Support : يمثل الأصدقاء مصدرًا أساسيًا من مصادر المساندة الاجتماعية بمختلف صورها المادي والنفسي، ومن منا من لم يسمع إلىٰ صديق وقت ضيق ملتمسًا المشورة أو النصيحة أو المساعدة أيا كانت، حتىٰ تكشف كثير من البحوث النفسية أن افتقاد الشخص للمساندة الاجتماعية المناسبة يضعف مناعته النفسية والجسمية، ويجعله مستهدفًا لأمراض كثيرة نتيجة تراكم الضغوط والمشقة الحياتية بدون وجود عوامل مخففة للصدمات العنيفة كالعلاقات الأسرية الدافئة والصداقة الحميمة.

د- المشاركة في الميول والاهتمامات: بدون شك يمثل الأقران والأصدقاء الجانب المبهج في الحياة خاصة في سنوات الطفولة والمراهقة، فمعهم يحلو اللعب ولاسمر والترفيه والتنزه والترويح عن النفس باختلاف أشكاله، وكذلك المشاركة في الميول والهوايات المحببة، حتىٰ اللعب رغم جاذبيته في عالم الطفولة لا تكتمل سعادة الطفل به إلا في صحبة الأقران.

٢- الإسهام في عمليات التنشئة الاجتماعية:

تيسر الصداقة اكتساب عدد من المهارات والقدرات والسمات الشخصية المرغوب فيها اجتماعيا، كما تسهم إسهامًا بارزًا في ارتقاء المهارات الاجتماعية والقيم الأخلاقية Values Moral والأدوار الاجتماعية، وزيادة علىٰ هذا تمد الصداقة الأطفال بإدراك واقعي لذواتهم بالمقارنة بالآخرين، كما تبصرهم بمعايير السلوك الاجتماعي الملائم في مختلف المواقف، هذا عن الأطفال، أما عند المراهقين فقد تنهض بوظائف مختلفة، فمن خلالها يتعلمون كيفية المشاركة

مع الآخرين في الاهتمامات، والإفصاح عن المشاعر والأفكار وتكوين علاقات تتسم بالثقة المتبادلة مع أقرانهم.

ويأتي ضمن وظائف الصداقة الأساسية إتاحة الفرصة أمام الأطفال لتعليم المهارات الاجتماعية، إذ تقتضي المهارة الاجتماعية توافر القدرة على التخاطب الناجح مع الأطفال الآخرين، مما يستلزم بدوره قدرة الطفل على تخيل نفسه كما يراه أقرانه في موقف التفاعل، ويرى البعض أن الأسرة لا تهيئ فرص تعلم تلك المهارات، لأنها تجعل التخاطب أبسط مما ينبغي لأطفالها، حيث يدرك الوالدان بحكم خبرتهما عن الطفل حاجاته ومطالبة، ثم يقومان بتلبية تلك الحاجات قبل أن يعبر الطفل لفظيًا عنها، وبالطبع لا يكون التفاعل بتلك السهولة في جماعات الأطفال، حيث لا يجد الطفل أمامه إلا محاولة التعبير عن رغباته بصورة يفهمها أقرانه، أضف إلى هذا أنه إذا كان الطفل يتعلم مع أسرته كيف يتصرف في سياق علاقات مدرجة هرميًا، يحتل الوالدان فيها مكانة مرتفعة، فإن جماعة الأقران تعلمه كيف يتعامل في ظل بناء متساوي المواضع.

ولا تقتصر حدود تأثير الصداقة على المهارات الاجتماعية، بل تتسع لتشمل عددًا آخر من السمات والقدرات فتشير البحوث إلى وجود علاقات بين الصداقة والسلوك الغيري في مرحلة ما قبل المراهقة، وتكشف أيضًا عن تأثير الأصدقاء في تحسين مستوى التحصيل الدراسي، حيث أظهرت دراسة واقعية أجراها أيبشتين (Epstein, ١٩٨٣) أن الطلاب ذوي التقديرات المنخفضة أو المرتفعة في التحصيل الدراسي والذين تربطهم صداقة مع تلاميذ مرتفعي التحصيل قد حصلوا على درجات أعلى بعد مرور عام دراسي مقارنين بزملائهم الذين ارتبطوا بزملاء منخفضي التحصيل، ويفسر أيبشتين ذلك التأثير في ضوء الاقتداء والتقليد والرغبة في المحاكاة وتحقيق الذات والإفادة من مهارات وخبرات الزملاء الأكثر تفوقًا، ثم من خلال عمليات المقارنة الاجتماعية التي أشرنا إليها والتي تكشف

أمام الطفل وجود فروق متسعة بين مستواه الدراسي ومستوىٰ زميله مما يحفزه لتقليل تلك الفجوة.

مهارات الصداقة:

من الدراسات المصرية التي تناولت علاقة الصداقة دراسة بعنوان «الأبعاد الأساسية للصداقة»: دراسة ارتقائية علىٰ عينات من تلاميذ المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية، وشملت ضمن إجراءتها تحليل مضمون إجابات التلاميذ (في مرحلتي الطفولة والمراهقة) حول بعض الجوانب المتصلة بالصداقة، وكشفت الدراسة أفكارًا مهمة تتعلق بتصورات الأطفال والمراهقين حول ستة أبعاد أساسية للصداقة، شملت أهمية الصداقة ووظائفها، والخصال المرغوبة في الصديق، ومهارات تكوين الأصدقاء، وطبيعة وأسباب الخلافات التي قد تحدث بين الأصدقاء، وأسلوب حلها، وأخيرًا الاستعداد للإفصاح عن الذات مع الصديق حول موضوعات شخصية مهمة، وبما يتفق مع أهداف الورقة الحالية نكتفي بتقديم خلاصة الأفكار التي تم التوصل إليها في ثلاثة أبعاد، وهي مهارات تكوين الصداقة، وطبيعة الخلافات بين الأصدقاء، وأساليب التغلب عليها، باعتبار أن هذه الأبعاد ترتبط ارتباطًا مباشرًا بكيفية إرساء علاقة صداقة ثم وسائل الحفاظ، عليها وحمايتها من عوامل التفكك والانقطاع (أبو سريع، ١٩٩١).

١- مهارات بدء الصداقة:

أ- التعبير عن الحب والاهتمام: هذه الفئة إجابات تشير إلىٰ التعبير عن الحب والتعاطف والمشاركة الوجدانية والاهتمام والقرب النفسي والتقدير الاحترام والحرص علىٰ دوام العلاقة.

ب- عرض المساعدة وتقديمها: تتخطي المساعدة مستوىٰ التعبير عن التعاطف والمشاركة الوجدانية فتتضمن تقديم المساعدة بكافة أشكالها والنصح والتوجيه والتشجيع إلىٰ التعاون والسلوك الغيري.

جـ- تبادل الإفصاح عن الذات: تشمل بعدين رئيسين هما: إفصاح الفرد بصدق عن ذاته وبقدر معقول ومعتدل، والاستماع للطرف الآخر وإتاحة الفرصة لكي يفصح أيضًا عن نفسه.

د- المداعبة والمشاركة في نشاطات سارة: تختص بالجانب المبهج للصداقة وتتضمن إدخال المرح والسرور والمداعبة وإلقاء النكات الطريفة، والمشاركة في الهوايات والميول والمناسبات الاجتماعية.

هـ- محاولة فهم الطرف الآخر: تشير إلىٰ فهم مشاعر وأفكار وشخصية الطرف الآخر بما يسهل الاقتراب منه والتعرف عليه وتكوين صداقة معه.

و- التجمل: تتضمن محاولة الشخص إظهار نفسه بصورة حسنة محببة لجذب انتباه الطرف الآخر، وتيسير عقد صداقة معه، وذلك بعدة طرق من بينها إخفاء العيوب وإبراز المزايا الشخصية والمهارات والتفوق والقوة الجسمية.

٢- طبيعة الخلاف بين الأصدقاء:

أ- اختلاف وجهات النظر: تتضمن سوء الفهم وتعارض الآراء واختلاف وجهات النظر في أي أمر من الأمور مع التشبث بالرأي الخاص ورفض كل وجهات النظر الأخرىٰ.

ب- الخيانة والخداع: تشمل كل مظاهر الخيانة والخداع ومنها خيانة الأمانة وإفشاء الأسرار والغيبة والنميمة والكذب ومخالفة المواعيد.

جـ- السخرية والاستهزاء: يشير إلىٰ جرح مشاعر الشخص بالسب والشتم والألفاظ الخارجة مع الإفراط في التهريج والسخرية.

د- الغيرة والحقد: تتضمن مشاعر الحقد الغيرة سواء من التفوق أو المظهر الشخصي أو المستوىٰ الاجتماعي.

هـ- التنافس: تشمل كل صور التنافس العلمي أو الرياضي أو القيادي وأيضًا

التنافس للوصول إلىٰ محبوب أو محبوبة من الجنس الآخر.

و- **الاعتداء على الممتلكات والحقوق الشخصية:** من أمثلة الاعتداء: السرقة أو أخذ أشياء الغير والتصرف فيها بغير إذن، أو تضييع الفرصة التي يكون الفرد أقرب إليها وذلك بالتسابق أو التدافع.

ز- **التفاخر والغرور:** تشمل كل مظاهر الغرور والتكبر والتعالي.

ح- **الخذلان وعدم الاهتمام:** تعني الإعراض عن الصديق بالإنشغال بصديق آخر، التخلي عن الصديق في الشدة ورفض المعاونة عند التماسها.

ط- **المداعبة البدنية الخشنة:** يشمل الضرب الدفع بالأيدي والأرجل، وكل محاولات إيقاع الأذىٰ الجسمي باللجوء إلىٰ العنف.

٣- أساليب حل الخلاف مع الأصدقاء:

أ- **المواجهة والتفاهم:** تتضمن المواجهة والتشاور والتفاهم والنقاش الهادئ حول أسباب المشكلات، والإقناع والمصارحة بالعيوب التي أدت إلىٰ وقوع الخلاف والميل إلىٰ الحلول الودية المتأنية.

ب- **التسامح والاعتذار:** تشمل الاعتراف بالخطأ والمبادرة بالصلح والتسامح والتنازل عن الحقوق والتغاضي عن زلات الآخرين والتماس العذر لهم.

ج- **التجنب وتفادي الخلاف:** تتضمن محاولة تجنب الخلاف ومنعه قبل وقوعه أو عدم تكراره مستقبلًا، وذلك بعدة أساليب منها احترام الآخرين والحرص في المعاملة وتقليل الاحتكاك بالأصدقاء.

د- **الوساطة:** يعتمد هذا الأسلوب علىٰ إشراك طرف ثالث يعمل كوسيط لحل الخلاف ومهمته التنسيق بين وجهات النظر وتهدئة النفوس وعرض الحلول الوسط التي ترضي جميع الأطراف.

هـ- **إظهار الاهتمام:** لا يقدم هذا الأسلوب حلًا مباشرًا للمشكلة القائمة

ولكنه يدور حولها ويتمثل في إظهار الاهتمام بالطرق الأخرىٰ بالتعبير عن الحب والمشاركة الوجدانية وعرض المساعدة والخدمات وملازمة الصديق والتسرية عنه.

أسئلة وتدريبات

١- قدم تعريفًا للصداقة مع تلخيص أهم خصائصها، ثم قدم رؤيتك الشخصية في تعريفها.

٢- ناقش أهمية الصداقة كعلاقة اجتماعية مع التركيز على المرحلة العمرية التي تتعامل معها كأخصائي نفسي.

٣- وضح من منظورك كيف تتباين صداقات المراهقين عن صداقات الأطفال.

٤- كثيرًا ما يدور الجدال حول إمكانية قيام صداقة بين الجنسين، ناقش هذا الموضوع من وجهة نظرك.

٥- ناقش أهم المهارات اللازمة لبدء علاقة صداقة مع ترتيبها حسب أهميتها للمرحلة العمرية التي تتعامل فيها، مضيفًا إليها مهارات أخرى إذا رأيت ذلك.

٦- ناقش أهم أسباب الخلاف بين الأصدقاء موضحًا أفضل الأساليب لحلها.

٧- وضح تصورك عن كيفية تقدير المكانة السوسيومترية (الشعبية) بين تلاميذ الفصل الدراسي.

٨- صمم مقياسًا مناسبًا لتقدير مهارات تكوين الصداقة لدى المراهقين، موضحًا كيف يمكنك التحقق من ثباته وصدقه.

الجزء الثاني
أساليب تنمية مهارات الصداقة

تصنيف وعرض أهم المناحي التدريبية:

نهتم هنا بتقديم بعض الأساليب التي يرىٰ المختصون في مجال العلاقات بين الأشخاص إمكان الاعتماد عليها لدعم مهارات الصداقة وتحسين التفاعيل الاجتماعي بين الأطفال والمراهقين بشكل خاص مع التركيز علىٰ السياق المدرسي تحديدًا بوصفه المجال الأساسي لعقد الصداقات في تلك الفترة العمرية، علىٰ أن يعقب الشرح المقدم مناقشة مستفيضة بين مجموعات المتدربين المشاركين في البرنامج الحالي لتقرير حدود الإفادة منها وكيفية تنفيذها عمليًا لتنمية مهارات التلاميذ علىٰ تكوين صداقات مستقرة نافعة، علمًا بأننا نفضل تقسيم تلك الأساليب علىٰ النحو التالي:

أولًا: الأساليب التي تركز على الشخص الذي يفتقد الكفاءة الاجتماعية:

١- التدريب علىٰ المهارات الاجتماعية الصحيحة.

٢- تعديل الأفكار التي تعوق الأداء الاجتماعي الكفء.

ثانيًا: الأساليب التي تركز على السياق الاجتماعي:

١- تقديم الدعم الاجتماعي.

٢- تشجيع الدخول في علاقات تعاونية.

ونتناول فيما يلي كلا منها بشيء من التفصيل:

أولًا: الأساليب التي تركز على الشخص الذي يفتقد الكفاءة الاجتماعية:

١- التدريب على المهارات الاجتماعية الصحيحة:

يفترض هذا الأسلوب أن عجز الشخص عن التوافق في الموقف الاجتماعية إنما يرجع إلىٰ خلل في رصيده من المهارات المناسبة لتلك المواقف، أو إلىٰ نقص الخبرة، أو إلىٰ التعلم الخاطئ لبعض التصرفات غير المتوافقة، وفي ضوء هذا التشخيص يرىٰ أنصار هذا المنحي أن علاج ذلك الخلل -أو تعويضه جزئيًا علىٰ الأقل- يستلزم تقديم تدريب مناسب يوفر للشخص بدائل سلوكية أكثر مهارة.

يمضي التدريب في عدة خطوات تبدأ بتحديد طبيعة الصعوبات التي يعاني منها الشخص عندما يتفاعل مع الآخرين، وكذلك تحديد المواقف التي يواجه فيها تلك الصعوبة، ثم تفصل له مجموعة من البرامج التدريبية التي يناط بها إكسابه المهارة الاجتماعية التي تعوزه في الموقف الاجتماعي المشكل بالنسبة له، وفي معظم الحالات يتم تدريب المهارات الاجتماعية من خلال تنفيذ واحد أو أكثر من الأساليب التدريبية الآتية:

أ- التعلم بالخبرة:

يعتمد هذا الأسلوب علىٰ إتاحة الفرصة للشخص الذي يفتقد مهارة معينة لكي يتعلمها بنفسه، وذلك بأن يجرب استجابات مختلفة إلىٰ أن يصل إلىٰ الاستجابة الصحيحة من خلال المحاولة والخطأ، علىٰ أن تجري ذلك المحاولات (في بعض الأحيان) تحت إشراف أخصائي نفسي أو مدرب متخصص يتدخل من حين إلىٰ آخر لتوجيه الشخص وإعطائه النصائح التي تستهدف تعديل السلوك أو تحسينه.

وقد أثبتت العملية أن هذا الأسلوب قد يكون عديم النفع في حالات كثيرة، وذلك لأن الشخص قد لا يستطيع أن يكتشف بنفسه الاستجابة الصحيحة، بل

وقد يتعلم الاستجابات الخاطئة ويثبت عليها لتكرار ممارساته لها وتعوده عليها، ولذا يقترح أرجايل عدة إجراءات لتحسين كفاءة التعلم بالمحاولة والخطأ نذكر من بينها: الاعتماد علىٰ التقليد Imitation بقدر الإمكان، وذلك بأن يشاهد المتدرب بعض الأشخاص وهم يؤدون الاستجابة المطلوب تعلمها بطريقة صحيحة، ثم ملاحظة المتدرب وهو يؤدي الاستجابة نفسها، وتعريفه بالأخطاء التي ارتكبها (وهو ما يعرف بتقديم العائد Feedback)، ثم إتاحة الفرصة للمتدرب لكي يعيد المحاولة ويصحح أخطاءه، علىٰ أن يحرص المدرب علىٰ إرساء علاقة إنسانية حسنة مع المتدرب لكي تزيد دافعيته وحماسة فيقبل علىٰ التدريب إلىٰ نهايته.

ب- القراءة الموجهة:

تعتمد بعض التدريبات علىٰ توجيه المتدرب وتشجيعه علىٰ قراءة نوعية معينة من الكتب -أو القراءات بشكل عام- والتي يتوسم المدرب أنها ستفيده في التغلب علىٰ الصعوبات النفسية التي يعاني منها، وقد أثبتت القراءة فاعليتها في تخفيف بعض مظاهر الاضطراب الجسمي والنفسي ومنها علىٰ سبيل المثال السمنة والمخاوف والقلق والتدخين وصعوبات عقد الصداقة والعجز عن توكيد الذات.

ويشير أرجايل إلىٰ أن القراءة تمثل أكثر أساليب التعلم الذاتي شيوعًا، ويذكر من أهم وأشهر الكتب في هذا الصدد كتاب «التدريب علىٰ توكيد الذات» والذي ضمنه مؤلفه بوور Bower الكثير من التوجيهات التي تعين القراء علىٰ الدفاع عن حقوقهم أو التعبير عن آرائهم الشخصية حتىٰ لو كانت معارضة لآراء الآخرين، وذلك بأسلوب ودي وصريح ويخلو من التوتر ولا يصلح إلىٰ حد الاعتداء علىٰ الآخرين أو جرح مشاعرهم، ومن هذه الكتب أيضًا كتاب «كيف تكسب الأصدقاء وتؤثر في الناس؟» لمؤلفه ديل كارنيجي Carnegie وهو يفوق

الكتاب الذي ذكرناه أولًا من حيث الشهرة والشيوع، وفي السطور التالية نقدم بعض الأفكار التي تضمنها هذا الكتاب بوصفها نموذجًا يكشف لنا نوعية الأفكار التي ترد في سياق القراءة الموجهة.

يذكر كارنيجي (١٩٥١) ست طرق من شأنها أن تجلب محبة الناس ويصوغها على النحو الآتي:

١- أظهر اهتمامًا بالناس.

٢- ابتسم.

٣- تذكر أن اسم الشخص هو أجمل وأحب الأسماء إليه (أي خاطب الآخرين بأسمائهم، لأن هذا يسعدهم).

٤- كن مستمعًا طيبًا وشجع غيرك علىٰ الكلام عن نفسه.

٥- تكلم فيما يسر محدثك ويلذ له.

٦- أسبغ التقدير المخلص علىٰ الشخص الآخر واجعله يشعر بأهميته.

ويقدم تسع طرق تعين على امتلاك زمام الناس والتأثير فيهم دون الإساءة إليهم ويلخصها فيما يلي.

١- ابدأ بالثناء المستطاب والتقدير المخلص.

٢- الفت الأنظار إلىٰ الأخطاء من طرف خفي.

٣- تكلم عن أخطائك قبل أن تنتقد الشخص الآخر.

٤- قدم اقتراحات مهذبة، ولا تصدر أوامر.

٥- دع الرجل الآخر يحتفظ بماء وجهه.

٦- امتدح أقل الإجادة وكن مخلصًا في تقديرك، مسرفًا في مديحك.

٧- أسبغ علىٰ الرجل ذكرًا حسنًا يقوم علىٰ تدعيمه.

٨- اجعل الغلطة التي تريد إصلاحها تبدو ميسورة التصحيح.

٩- حبب إلىٰ الشخص الآخر العمل الذي تقترحه عليه.

وواضح من تلك الأفكار أن السمة الغالبة عليها هي الميل إلىٰ المودة ومراعاة مشاعر الآخرين مع المسالمة والتسامح الشديد والذي يصلح إلىٰ درجة مبالغ فيها من المثالية حتىٰ تبدو غير عملية في بعض المواقف، وعلىٰ الرغم من ذلك فإنها تعود بالنفع علىٰ قطاع لا بأس به من الأشخاص.

جـ- الشرح والاقتداء والممارسة الفعلية:

يمثل هذا الأسلوب جوهر ما نعنيه بتدريب المهارة الاجتماعية، وهو يقوم علىٰ تعليم المتدرب بمبادئ المهارة الاجتماعية موضع الاهتمام ثم مناقشته فيما تعلمه وتقديم عائد له يتضمن ملاحظات المدرب نحو تصور المتدرب وفهمه لطريقة أداء المهارة المطلوبة، ثم تتاح الفرصة له لكي يشاهد شخصًا آخر وهو يؤدي الاستجابة بطريقة ماهرة، ويطلب منه المدرب بعد ذلك أن يقلد ويكرر ما شاهده، ويشجعه إذا أدىٰ الاستجابة المرغوب فيها أو يلفت نظره إلىٰ عيوبه في الأداء، وتعاد تلك الإجراءات حتىٰ يتقن المهارة أو يؤديها بشكل مناسب.

تلك هي الإجراءات الأساسية كما تتم في الممارسة العملية، ونضيف فيما يلي تفاصيل لابد منها لكي تتضح أمامنا كل جوانب هذا الأسلوب:

- يتم تقديم الشرح في معظم الحالات من خلال محاضرة توضح الجوانب المتصلة بالمهارة المستهدفة، وقد وضحت أهمية المحاضرات في نقل المعلومات وإن لم تثبت جدواها في تغيير الاتجاهات، ويوصي بعض الباحثين بمراعاة عدة نقاط عند تقديم المحاضرات، ومن ذلك تدريب المحاضر علىٰ إثارة انتباه المتدربين ودعم العلاقة الودية بينه وبينهم حتىٰ يكون مقبولًا من جانبهم، ويزيد بالتالي اقتناعهم بالأفكار التي يطرحها عليهم.

- يلاحظ أن المناقشة التي تعقب المحاضرة تفوق في أهميتها المحاضرة في

حد ذاتها حيث تؤدي المناقشة دورًا إيجابيًا في ترسيخ الأفكار الصحيحة وتعديل الأفكار الخاطئة، ورغم ذلك فإن المحاضرة والمناقشة أيضًا قد لا تغنيان عن الإقتداء والممارسة الفعلية، وعلىٰ هذا تنحصر قيمة المحاضرة والمناقشة في تهيئة المتدربين لتلقي الإجراءات التدريبية الأكثر نفعًا.

- تقوم عمليات الإقتداء أو التعلم الشهودي Observational learning أو ما يسمىٰ أحيانًا أداء الدور Role Playing علىٰ تصور يتلخص في أن المتدرب يمكنه أن يكتسب مبادئ الاستجابة المرغوب فيها من خلال مشاهدة الآخرين وهم يؤدون الاستجابة المطلوبة بكفاءة (سواء من خلال الرؤية المباشرة أو من خلال شرائط الفيديو أو العرض السينمائي)، ويطلب منه عقب ذلك تقليد ما رآه، وأحيانًا يتم تسجيل أدائه وحركاته باستخدام كاميرة فيديو، ثم يقوم المدرب بالتعليق علىٰ أداء المتدرب وذلك بإعادة تشغيل الشرائط المسجلة، ويتم توجيه المتدرب إلىٰ جوانب القصور في أدائه (كأن يطلب منه ألا يخشىٰ النظر في عين من يحدثه أو ينصح بتجنب الحديث بصوت خفيض يَنُمُّ عن الخجل المفرط)، وتعاد المحاولة والتسجيل مع تقديم الدعم للمتدرب عندما يستجيب لتعليمات مدربة (وذلك بتعبيرات تدل علىٰ الثناء مثل: أحسنت، برافو عليك، المرة القادمة سيكون أداؤك أفضل...إلخ).

ويوجد عدد من الأفلام وشرائط الفيديو الجاهزة والمخصصة لتنمية مهارات اجتماعية معينة، وجميعها برامج أجنبية ومعظمها أمريكية، ويمكن للباحث أن يعد الأفلام المطلوبة بنفسه إذا توافرت له الإمكانات الفنية والتكنولوجية، ويرىٰ الخبراء في هذا المجال أن برامج الاقتداء وأداء الدور يمْكن أن تكون عظيمة النفع إذا أحسن استغلالها، ويقترح في هذا الشأن عدة إجراءات لدعم فاعليتها، ونذكر من بينها: إثارة دافعية المتدربين وتشجيعهم علىٰ تبني اتجاهات إيجابية نحو التدريب، تهيئة مناخ اجتماعي يمارس فيه التدريب يمزج بين المتعة والجدية،

توزيع التدريب عبر برنامج تدريبي يبدأ أولًا بشرح المهارة المطلوبة قبل مشاهدتها من خلال الفيديو، ومناقشة الأفكار المتصلة بها قبل وبعد عرض الشريط، والإفادة من إمكانات العرض البطيء بهدف التركيز علىٰ الجوانب الدقيقة التي تتضمنها المهارة مع توضيح التتابع الكفء لمكوناتها، ثم محاولة تقليد كل جزء بعد عرضه علىٰ أن تؤدي الاستجابة كاملة في النهاية بعد إتقانها مجزأة (Argyle, ١٩٨١).

نموذج لبرنامج تدريبي
برنامج أودين وآشر (عام ١٩٧٧):

استهدف برنامج أودين Oden وآشر Asher (١٩٧٧)تدريب مجموعة من الأطفال علىٰ المهارات الاجتماعية اللازمة لتكوين صداقة مع الأقران، وقد طبق البرنامج علىٰ عينة من أطفال المدارس الابتدائية (في الصفين الثالث والرابع) ممن يعانون من الانسحاب الاجتماعي وضعف القدرة علىٰ عقد علاقات الصداقة مع الزملاء، وقسمت العينة إلىٰ ثلاث مجموعات وتعرضت كل مجموعة منها لظرف تجريبي مختلف، واشتمل الظرف الأول علىٰ الخطوات التالية:

١- تقديم شرح من أحد الراشدين يتضمن وصفا للمهارات الاجتماعية اللازمة لتكوين صداقة مع الأقران، وهي:

- المشاركة مع الأقران في لعبة أو نشاط.
- التعاون مع الأقران وإعارتهم المواد والأدوات الشخصية.
- التخاطب معهم وذلك بالحديث إليهم والاستماع لهم.
- التعبير عن الاهتمام بالأقران وتبادل الابتسام والنظرات معهم وعرض المساعدة وإبداء المساندة والتشجيع.

ب- إتاحة الفرصة لهؤلاء الأطفال لكي يلعبوا مع أقرانهم ويمارسوا المهارات الاجتماعية التي شرحت لهم.

جـ- تقديم عائد عقب انتهاء اللعب يتضمن تعليقًا علىٰ آدائهم مع أقرانهم،

وثناء علىٰ مشاركتهم لزملائهم في موقف اللعب، وتشجيعًا لهم علىٰ ممارسة ما تعلموه من مهارات في الفصل الدراسي.

وفي سياق الظرف التجريبي الثاني سمح لمجموعة أخرىٰ متكافئة من الأطفال المنسحبين اجتماعيًا بأن يزاولوا الألعاب نفسها مع أقرانهم، ولكن لم يتلقوا أي شرح لفظي أو عائد بعد اللعب، أما في الظرف التجريبي الثالث فلم يسمح لمجموعة من الأطفال المنسحبين اجتماعيًا بالتفاعل مع أقرانهم، وإنما سمح لكل الأطفال بممارسة ألعاب فردية، ولم يتلقوا أي شرح لفظي أو عائد علىٰ أدائهم.

وأوضحت نتائج التجربة بعد انتهاء التدريب الذي استغرق أربعة أسابيع أن أطفال المجموعة الأولىٰ (مقارنين بأطفال المجموعتين الأخريين) قد ارتفعت مكاناتهم السوسيومترية بين أقرانهم فيما يتصل بنشاط اللعب (بمعنىٰ أنه قد تزايدت أعداد الزملاء الذين اختاروا هؤلاء لكي يشاركوهم في ألعابهم بعد انتهاء فترة التدريب، واستمر هذا التحسن حتىٰ بعد أن أجريت متابعة لآثار التجربة بعد مرور عام كامل.

٢- تعديل الأفكار التي تعوق الأداء الاجتماعي الكفء:

يشير جونز وزملاؤه (Jones et. Al,١٩٨٤) إلىٰ ظهور العديد من التدخلات العلاجية التي تهدف إلىٰ التغلب علىٰ كثير من الاضطرابات النفسية بتعديل الأفكار والمعتقدات واستراتيجيات حل المشكلات خلال السنوات الأخيرة، وتعتمد تلك التدخلات علىٰ تصور يذهب إلىٰ أن كلا من السلوك والوجدان إنما يتحددان من خلال عمليات معرفية ضمنية، ولتوضيح هذا التصور نقدم مثالًا يبين لنا كيف تختل المهارة الاجتماعية لأحد الأشخاص بتأثير من أفكاره غير الواقعية وغير المتوافقة، فقد يظن هذا الشخص أن زملاءه سوف يرفضونه إذا حاول أن يعقد صداقة معهم، ويؤدي هذا الظن إلىٰ إثارة قلقه وتوتره

إلىٰ الحد الذي يدفعه إلىٰ تجنب الآخرين والعزوف عن المبادرة بالتفاعل الاجتماعي حتىٰ لا يوقع نفسه في الحرج الناتج عن رفض الآخرين له، وقد نشأت مدارس مختلفة في مجال التدخلات المعرفية إلا أنها -وكما يرىٰ جونز وزملاؤه- تقوم علىٰ افتراض يزعم أن تغيير السلوك المضطرب لا يتأتىٰ بشكل جيد إلا عندما نهتم بفهم العمليات المعرفية الضمنية (مثل التفكير والإدراك والمعتقدات) ثم بوضعها ضمن الأهداف العلاجية بغرض تعديلها أو التخلص منها.

وتؤيد دراسات نفسية واقعية متعددة صدق هذه التصورات، ونذكر من بين نتائج تلك الدراسات علىٰ سبيل المثال لا الحصر مجموعة النتائج التي قطعت بوجود علاقة بين المعتقدات الخاطئة والقلق الاجتماعي، إذ يعزو بعض الباحثين القلق الاجتماعي إلىٰ الخوف من تلقي تقويمات سلبية من الآخرين في المواقف الاجتماعية مما يدفعهم إلىٰ تجنب تلك المواقف بصورة متعمدة، ومن البحوث التي تؤيد تلك العلاقة بحث أوضح أن الأفراد المرتفعين علىٰ القلق الاجتماعي يعانون من قدر كبير من الأحاديث الباطنية السلبية Negative Self Statements والتي تتردد في أذهانهم، وتدور حول العواقب السلبية المحتملة والمترتبة علىٰ محاولاتهم الاتصال بزملائهم أو زميلاتهم أو رؤسائهم في العمل، حيث يتصورون دائمًا أنهم سيقابلون بالرفض أو الاستخفاف، وبينت دراسة أخرىٰ أن المبحوثات اللاتي حصلن علىٰ درجات مرتفعة علىٰ مقياس للقلق الاجتماعي قد اتسمن بذاكرة أدق للمعلومات السلبية عن أنفسهن بالمقارنة بمبحوثات حصلن علىٰ درجات منخفضة علىٰ هذا القياس، بمعنىٰ أنهن يركزن علىٰ الجوانب غير المرضية في شخصياتهن ويتجاهلن الجوانب الطيبة، ولذا يفقدن الثقة بالنفس.

نموذج يانج للعلاقة المعرفي

في إطار التوجه المعرفي طرح جيفري يانج Young عام ١٩٨٠ نموذجًا لعلاج مشكلة العزلة، وقد احتذىٰ يانج في تصميمه النموذج المعرفي الذي قدمه بيك Beckعام ١٩٧٦لعلاج الاكتئاب، ويستهدف نموذج يانج تعديل الأفكار المضطربة والتي تحول دون التوافق الاجتماعي، وكذلك تعديل المدركات والتفسيرات الخاطئة للتفاعلات الاجتماعية والتي تؤدي إلىٰ سوء التوافق الوجداني والسلوكي، ويتضمن برنامج يانج ست مراحل متدرجة -تستهدف كل مرحلة منها تحقيق هدف خاص- نلخصها فيما يلي:

١- أن يشعر الفرد بالرضا عن نفسه حتىٰ وهو يقضي وقته منفردًا.

٢- أن يشترك في نشاطات مع عدد محدود من الأصدقاء.

٣- أن يشترك في إفصاح متبادل عن الذات مع صديق موثوق فيه.

٤- أن يسعىٰ نحو صديق يشعر في قرارة نفسه بإمكان عقد صداقة حميمة معه.

٥- إرساء علاقة حميمة مع صديق مناسب من خلال الإفصاح عن الذات.

٦- دعم الشعور بالالتزام الوجداني لصديق مناسب لمدة زمنية طويلة نسبيًا.

ويسبق تقديم العلاج إجراء قياس أولي لتحديد العوامل الموقفية التي تزيد من الاضطراب الاجتماعي للشخص، ثم يبدأ المعالج معه في تحديد العمليات المعرفية والوجدانية والسلوكية التي تسهم بدور في إصابة توافقه الاجتماعي بالخلل.

ويقدم يانج وزملاؤه مثالين يوضح أولهما كيف يشجع الشخص علىٰ

المشاركة في نشاطات مع عدد محدود من الأصدقاء، ويبين الثاني إجراءات العلاج الهادف إلىٰ إقناعه بتبادل الإفصاح عن الذات مع أحد أصدقائه.

يصور المثال الأول رغبة المعالج في الانتقال بشخص يفتقد الأصدقاء إلىٰ مرحلة البدء في عقد صداقات قليلة سطحية، ويبدأ العلاج بمواجهة الأفكار غير المتوافقة والتي تتسلط علىٰ ذهنه ومنها: الناس يصدرون أحكامًا علىٰ طوال الوقت، أو: إذا ارتكبت أي خطأ فإن الناس سوف يسخرون مني، وفي سبيل التغلب علىٰ تلك الأفكار يشجعه المعالج علىٰ النظر الموضوعي في الدلائل التي تؤيدها، بل وقد يتحداه في أن يقدم أدلة علىٰ أن الآخرين يقيمون سلوكه طوال الوقت، وبالإضافة إلىٰ هذا يطلب منه أن يتذكر الأخطاء التي ارتكبها في ماضية وكذلك ردود أفعال الآخرين تجاهه في تلك المواقف، ويسأله المعالج أن يتذكر من واقع خبرته الشخصية هل سبق له أن رفض هو شخصًا آخر لارتكابه خطأ بسيطًا، فإذا أجاب بالنفي يخبره المعالج أنه يضع معايير عالية يحكم بمقتضاها علىٰ صحة سلوكه الشخصي، بينما لا يضع المعايير نفسها في حكمه علىٰ الآخرين، بمعنىٰ أنه أكثر تشددًا في حكمه علىٰ نفسه بينما هو أكثر تسامحًا في حكمه علىٰ الآخرين.

وفي بعض الأحيان يتم تسجيل اللقاء بين المعالج والمتدرب ثم يعرض التسجيل فيما بعد علىٰ المتدرب لكي يقيم بنفسه مدىٰ نجاحه في التفاعل الاجتماعي مع شخص آخر، وكثيرًا ما يكتشف المتدرب أن تفاعله مع المعالج قد سار بشكل مرض يفوق توقعاته التي تميل دائمًا إلىٰ التهوين والتقليل من قدراته، وفي أحيان أخرىٰ يشجع المعالج المتدرب علىٰ أن يقلل وعيه بذاته وكذلك تركيزه وتحفظه الشديد فيما يتصل بأقواله وتصرفاته الشخصية.

أما عن المثال الثاني والذي يتعلق بإجراءات تدريب شخص يفتقد مهارة الإفصاح عن الذات مع صديق موثوق فيه، فتشير الدلائل إلىٰ أن بعض

الأشخاص يكونون علاقات اجتماعية مع عدد لا بأس به من الأصدقاء، ولكنهم يفتقدون على الرغم من ذلك الشعور بالصلة الحميمة لعجزهم أو خوفهم من الإفصاح عن أفكارهم ومشاعرهم الشخصية ولو لصديق واحد على الأقل، وتتمثل الخطوة العلاجية في الكشف عن الأفكار غير المتوافقة والمسؤولية عن هذا الاضطراب، ومنها مثلًا: لو عرف الآخرون ما أفكر فيه فسوف يسخرون من أفكاري، وللتغلب على هذا الاعتقاد الخاطئ يشجع المتدرب على اختيار صديق أمين ثم يبدأ في الإفصاح إليه بقدر ضئيل من مشاعره الشخصية لكي يختبر ردود أفعال هذا الصديق، فإذا شعر المتدرب بتقبل صديقه لإفصاحه يدلي إليه بالمزيد من الأفكار والمشاعر في اللقاءات التالية، ويطلب منه المعالج جمع معلومات موضوعية عن ردود أفعال الطرف الآخر نحو هذا الإفصاح.

ومن ناحية أخرى قد يعوق الفرد عن الإفصاح عن ذاته اعتقاد خاطئ آخر كأن يردد في عقله «إنني مختلف عن الناس من حولي، ولو أفصحت إليهم فلن يفهموني أبدًا»، ولِدَحْضِ هذ الاعتقاد يطلب منه المعالج أن يكتب قائمة بنقاط التشابه والاختلاف بينه وبين العديد من أصدقائه، وغالبًا ما يكتشف هذا الشخص أن نقاط التشابه تفوق نقاط الاختلاف مما يخفف وجله من الإفصاح عن ذاته.

ثانيًا: الأساليب التي تركز على السياق الاجتماعي:

يكتسب الأطفال والمراهقين رصيدًا لا بأس به من مهاراتهم الاجتماعية من خلال تفاعلهم مع الراشدين سواء في نطاق أسرهم أو مدارسهم، وبالإضافة إلى إسهام الراشدين في هذا الشأن يسهم الأقران بدور بارز في صقل المهارات الاجتماعية بشكل عام ومهارات الصداقة بشكل خاص، ويتم هذا التأثير سواء في حالتي الراشدين أو الأقران إما من خلال التوجيه المباشر أو الإقتداء أو من خلال فرص التفاعل التي يتعلم في سياقها كيف يصحح أخطاؤه ويحسن علاقاته مع زملائه وأصدقائه، ولتفعيل هذا المنحى نقدم الأسلوبين الآتيين.

١- تقديم الدعم الاجتماعي للشخص ولمن يبادرون بالتفاعل معه:

يقوم هذا الأسلوب علىٰ افتراض مؤداه أنه يمكن علاج الانسحاب الاجتماعي الذي يعاني منه بعض الأطفال من خلال دعم أقرانهم وتشجيعهم عندما يقبلون علىٰ التفاعل معهم، وذلك لحثهم علىٰ تكرار محاولاتهم لكي يتسنىٰ إخراج هؤلاء الأطفال من عزلتهم، ويتخذ الدعم الاجتماعي صورًا عدة من بينها: تقديم المكافآت المادية والعينية مثل الهدايا واللعب والعملات النقدية، ومنها أيضًا المكافأة المعنوية مثل عبارات التشجيع والثناء والاستحسان.

ويوضح لنا بحث والكر Walker وهوبز Hops الكيفية التي يمارس بها هذا الأسلوب، حيث عرضا علىٰ مجموعة من الأطفال في الصف الأول الابتدائي فيلمًا يصور مجموعة من الأطفال وهم يتفاعلون معًا بشكل إيجابي، ثم أخيرًا مجموعة الأطفال بأنهم سيحصلون علىٰ مكافآت نقدية تقدر قيمتها علىٰ أساس عدد التفاعلات التي يبديها طفل منسحب اجتماعيًا ويشترك معهم في جماعتهم، وأظهرت النتائج تزايد معدلات التفاعل الاجتماعي مع هذا الطفل، كما أوضحت تزايدًا نسبيًا في معدلات المبادرات الاجتماعية مع هذا الطفل، كما أوضحت تزايدًا نسبيًا في معدل المبادرات الاجتماعية التي يظهرها الطفل المنسحب من تلقاء نفسه، ولوحظ أيضًا أن سحب المكافآت المادية يؤدي إلىٰ انخفاض معدلات المبادرات الاجتماعية سواء من الطفل أو من أقرانه، إلا أ،ها ظلت مرتفعة نسبيًا بالمقارنة بمقدار التفاعل الاجتماعي مع هذا الطفل في بداية التجربة (Furman, ١٩٨٤).

وقد عمدت أساليب أخرىٰ إلىٰ تدريب الأقران علىٰ إغراء الأطفال المنسحبين بالدخول في علاقات اجتماعية معهم، وتضمن التدريب تشجيع الأقران علىٰ المبادرة وتكرار المحاولة حتىٰ لو قوبلت دعوتهم بالرفض من جانب أقرانهم المنسحبين، فعلىٰ سبيل المثال قام استرين Strain وزملاؤه عام

١٩٧٧ بتدريب طفلين في الرابعة من العمر على إغراء طفل منسحب باللعب معهما، على أن يقدم لهما الدعم الاجتماعي (وتمثل في الثناء عليهما) عند نجاحهما في التأثير عليه، وكما هو الحال في الدراسة السابقة كشفت النتائج عن نجاح أسلوب دعم الأقران في تشجيع الطفل المنسحب على قبول المشاركة في تفاعلات اجتماعية مع أقرانه، بل وهي تشجيعه على القيام بمبادرات اجتماعية من جانبه.

وفي دراسات مماثلة درب الآباء والأخوة والمدرسون على القيام بنفس الدور، وهو تشجيع الطفل المنسحب على الدخول في علاقات اجتماعية أو دعمه عند إقدامه على ذلك، وأثبتت نتائجها أثر الدعم الاجتماعي الذي يقدمه أولئك الأشخاص في خفض السلوكيات الاجتماعية غير المرغوب فيها وتقوية المهارات الاجتماعية، وزيادة على هذا أفصح هذا الأسلوب عن جدواه في نقل وتعميم التحسن الاجتماعي -الذي يظهره الطفل المتلقي لهذ التدريب في العيادة النفسية- إلى موقف الحياة الطبيعية شاملة المنزل والفصل الدراسة (المرجع السابق).

وثمة ملاحظة أخيرة نذكرها ونحن بصدد الحديث عن تقديم الدعم الاجتماعي كأسلوب لتحسين مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال، وهي أن التدعيم غير المباشر قد يكون في أحيان كثيرة أكثر نفعًا من التدعيم المباشر، وتفسير ذلك أن تقديم الدعم الاجتماعي بصورة مباشرة ومنتظمة وثابتة قد يؤدي إلى اعتماد الطفل على هذا الدعم واعتياده عليه وانتظاره له، حتى يصبح الدعم أهم لديه من الاستجابة المرغوب فيها في حد ذاتها، ويصل الأمر إلى حد توقفه عن إصدارها إذا لم يحصل بعدها على المكافأة بصورة مباشرة، وبالطبع يخالف هذا الأمر واقع الحياة الطبيعية حيث لا يلتقي أي منا المكافأة بصورة مباشرة بل قد يكون الدعم مرجأ لأيام وأسابيع وسنوات.

٢- تشجيع الدخول في علاقات تعاونية:

يستند هذا الأسلوب إلىٰ افتراض مؤداه أن المشاركة في نشاطات تعاونية من شأنها أن تزيد معدلات التفاعل الاجتماعي السوي وأن تقوي التجاذب بين الأشخاص، وتلتقي دراسات متعددة في تأكيد صحة هذا الافتراض، ولكن ما يؤسف له أنها أجمعت تقريبًا في الوقت نفسه علىٰ أن الأثر الإيجابي الذي يحدثه التعاون لا يدوم طويلًا، ونذكر من البحوث التي أوضحت التأثير الإيجابي للتفاعلات التعاونية دراسة مظفر شريف Sherif وزملائه والتي أجريت عام ١٩٦١ في معسكر للطلاب، وكان هدفها هو بحث تأثير المهام التعاونية علىٰ مشاعر العداوة بين الجماعات، وفيها تعمد الباحث خلق جو من العداوة بين الطلاب وذلك بإشراكهم في العديد من المنافسات الرياضية، ولوحظ أن حدة التوتر لم تخف بين الطلاب إلا عندما عملوا معا كمجموعة واحدة في مهمة تقتضي التعاون المتبادل بين المجموعتين.

وقد حاول فورمان (Furman, ١٩٨٤) تحليل الآيات النفسية والاجتماعية التي يحدث التعاون من خلالها آثاره الإيجابية في علاقات الأقران، وانتهىٰ إلىٰ عدة تفسيرات منها: أنه أثناء الممارسات التعاونية قد يتلقىٰ الأقران قدرًا من التدعيم يمنحه الطفل المنسحب مما يزيد شعورهم بالحب تجاهه، ويضيف إلىٰ هذا أن تلقيهم للمدعمات الاجتماعية في حضوره يكسبه قدرة ثانوية علىٰ التدعيم لاقترانه في أذهانهم بالخبرة الوجدانية السارة حتىٰ لو لم يكن الطفل المنسحب هو نفسه مصدر الدعم المباشر، ومن ناحية أخرىٰ يؤدي التعاون بين الأقران إلىٰ تحسين قدرة كل منهم علىٰ فهم أفكار ومشاعر الآخرين مما يعمق التفاهم ويقوي التعاطف فيما بينهم، ويذهب تفسير ثالث إلىٰ أن المشاركة في مهام تعاونية قد تجعل الأقران يعيدون النظر إلىٰ الطفل الذي اعتادوا أن يتجاهلوه من قبل، وقد تتغير اتجاهاتهم نحوه خاصة إذا أدركوه وهو يتفاعل مع زملائهم

المرموقين إما لشعبيتهم أو لتفوقهم الدراسي، وفي تفسير رابع يشير فورمان إلىٰ أن الأقران يشعرون بدرجة أكبر من التجاذب نحو الطفل المنسحب اجتماعيًا عندما يتبينون إسهامه في تحقيق أهداف الجماعة عند تعاونه معهم.

*** التحديات التي تواجه برامج دعم مهارات الصداقة:**

١- البحث عن طرق تدريبية أكثر اقتصاداً:

تحتاج بعض برامج تنمية الكفاءة الاجتماعية إلىٰ إمكانات فنية مرتفعة التكاليف، كما يستلزم بعضها الآخر مواصلة التدريب لفترات زمنية طويلة، ويقترح البعض سبلا للتغلب علىٰ هذا التحدي، وذلك بتصميم للتطبيق بطريقة جمعية (أي في جلسات تشمل العديد من المتدربين في الوقت نفسه)، ويتمثل السبيل الآخر في تحسين أساليب التدريب الذاتي والذي يقوم به المتدرب بنفسه مع إعانته بقدر من التوجيه من جانب المدرب.

٢- تعميم آثار التحسن الناتج عن تدريب المهارة الاجتماعية:

يتمثل التحدث الثاني في التفكير في طرق يمكن بواسطتها تعميم آثار التحسن الذي تحققه برامج تنمية المهارة الاجتماعية، ففي بعض الأحيان يتعلم المتدرب الاستجابة الاجتماعية الماهرة في موقف التفاعل المباشر مع المعالج أو المدرب سواء في العيادة النفسية أو المصحة أو معمل علم النفس، ولكنه يعجز عن مُمارستها في مواقف الحياة الواقعية إما لشعوره بالخجل أو الخشية من رفض المحيطين به لاستجاباته، ويفكر مصممو برامج تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي في حيل متنوعة للتغلب علىٰ هذا التحدي، ومنها إشراك الأخوة والأقارب في البرامج التدريبية خاصة عند استخدام الطرق المعتمدة علىٰ الاقتداء وأداء الدور.

٣- تشجيع قيام الصداقات الحقيقية وليس مجرد التقبل الاجتماعي:

يتمثل التحدي الثالث الذي يواجه برامج تحسين التفاعل الاجتماعي في

شكل اتهام يوجهه بعض الباحثين فيما يتصل بفاعليتها، ويذهب هذا الاتهام إلىٰ أن تأثيرها الرئيسي ينحصر في زيادة شعبية الأطفال والمراهقين الذي يتلقونها بين أقرانهم، بمعنىٰ أنها تجعلهم أكثر قبولًا لدىٰ زملائهم، ولكنها لا تساعدهم علىٰ تكوين صداقات حقيقية عميقة ومتبادلة، ويجاهد المتحمسون لهذا المجال في سبيل تجاوز ذلك الاتهام بتصميم برامج تحسن مهارات الصداقة بشكل مباشر، ومن أولئك المتحمسين فورمان وزملاؤه، وهم يستهلون دفاعهم بإثبات أن تحسن المكانة الاجتماعية بين الزملاء ييسر انعقاد علاقات الصداقة الحميمة مع مرور الوقت، هذا من ناحية ومن ناحية أخرىٰ يقترحون سبلا أخرىٰ لزيادة فاعلية برامج تدريب المهارات الاجتماعية ومنها ألا يقتصر تركيز مصممي هذه البرامج علىٰ المهارات الاجتماعية البسيطة والتي تصلح للتفاعل مع أي قرين، وإنما ينبغي أن يتجه التركيز أساسًا علىٰ المهارات التي تتصل اتصالًا وثيقًا بمهارات تكوين الصداقة، كأن تتضمن تدريبات لتنمية الإفصاح عن المشاعر والأفكار والخبرات الشخصية لأحد الأصدقاء، وأن تشمل كذلك تدريبات لدعم مهارة المشاركة في نشاطات متبادلة وتقديم المساندة الوجدانية وفض الخلافات الاجتماعية التي تهدد استقرار علاقة الصداقة، مع زيادة وعي المتدربين بأهمية الإخلاص والولاء في الحفاظ علىٰ علاقات الصداقة، كما يقترح فورمان وزملاؤه ألا يقتصر تقديم الدعم الاجتماعي علىٰ المتدرب وحده وإنما ينبغي أن يقدم الدعم له ولأقرانه الذين يتفاعلون معه باعتبار أن الصداقة علاقة متبادلة بين شخصين أو أكثر في المقام الأول.

٤- تصميم برامج تناسب مجتمعاتنا العربية والإسلامية:

أما رابع هذه التحديات فهو تحد يواجه المتخصصين في الدراسات النفسية والاجتماعية في وطننا العربي، فإذا كان علماء الغرب يعتبرون الدعوة إلىٰ مضاعفة الجهد في سبيل فهم ودعم مهارات الصداقة دعوة وجيهة، فنحن نرىٰ أن

تلك الدعوة أكثر وجاهة في وطننا العربي، فالفروق الثقافية شاسعة بين البيئات الغربية والبيئة العربية في كثير من القيم والمعتقدات وسمات الشخصية وكذلك في الإمكانات الفنية والبشرية المتاحة، فعلينا إذن أن نحتاط قبل تعميم نتائج الدراسات الأجنبية ونقبلها كما لو كانت صادقة ونافعة بغض النظر عن السياق الاجتماعي الذي تكشفت فيه.

*** إرشادات للوالدين والمعلمين:**

يحسن قبل أن ننتهي من هذه الورقة التدريبية أن نقدم بعض النصائح والإرشادات التي نأمل أن يراعيها الراشدون من آباء ومعلمين وأخصائيين نفسيين عند توجيههم لأبنائهم:

١- ينبغي أن تتاح للأطفال فرص التفاعل الاجتماعي مع الأقران، فمن واجبنا أن نشجع الطفل الذي يفتقد علاقات الصداقة علىٰ الدخول في علاقات مع أترابه لكي تقوي ثقته في نفسه ويكتسب المهارات الاجتماعية الأساسية وفي بعض الأحيان يخشىٰ الطفل المبادرة بالتفاعل إما لقصور في رصيده من المهارات الاجتماعية أو لخوفه من رفض أقرانه له، وهنا يتجلىٰ دور الوالدين والمدرسين في تشجيعه علىٰ البدء في المحاولة ثم تكرارها بعد طمأنته وإقناعه بأنه من الضروري أن يكون له أصدقاء يقضي وقت فراغه معهم ويلعب معهم ويفيد منهم كما يفيدون منه.

ويقترح بعض الباحثين سبلًا نفسية لتشجيع الطفل علىٰ الاختلاط بزملائه، ومنها أن تشجيع التفاعل بين طفلين يعانيان من الانسحاب الاجتماعي يمنحهما شعورًا بالقبول والمحبة، وتغريمها تلك الخبرة المشجعة بمعاودة التفاعل والامتداد به نحو أطفال آخرين، وهناك سبيل آخر مفاده علىٰ أن المزاوجة في التفاعل الاجتماعي بين طفل عدواني وطفل آخر أصغر عمرًا تؤدي إلىٰ تقليل ميل الطفل الأول إلىٰ العدوان، وذلك لأنه في تفاعله مع قرينة الأصغر عمرًا يشعر

وكأنه أخ أكبر عليه أن يحيط أخاه الأصغر منه بالرعاية، كما قد تشعره تلك العلاقة بأنه باستطاعته أن يكتسب ود الآخرين ورضاهم بدون اللجوء إلىٰ العنف والشراسة.

وفي المقابل يرىٰ بعض المدربين أنه حتىٰ عندما يتفاعل الطفل العدواني مع قرين أكبر منه عمرًا يشعر في تلك الحالة أن العدوان لا يفيده بل قد يوقعه فريسة لعدوان رفيقه الأكبر عمرًا مما يدفعه إلىٰ تعلم تصرفات أكثر انضباطًا، ويضيف فورمان أن الأطفال المبالين إلىٰ العزلة والانسحاب قد لا يفيدون كثيرًا من علاقاتهم بأتراب يماثلونهم في العمر، إذ تمنحهم صلاتهم الاجتماعية مع رفقاء دونهم عمرًا الثقة في أنفسهم وفي قدراتهم علىٰ توجيه دفة نشاطات اللعب وممارسات السلوك القيادي والتنظيمي.

٢- ينبغي أن يدرك المسئولون عن التنشئة الاجتماعية أن مفهوم الصداقة يختلف تبعًا لاختلاف المراحل الارتقائية التي يمر بها الأبناء، ويفرض هذا الاختلاف تغييرًا موازيًا في الأساليب المناسبة لدعم علاقات الصداقة، ففي سنوات الطفولة المبكرة وقبل الالتحاق بالمدرسة تتركز الصداقة حول المشاركة في اللعب فحسب، كما تفتقد خاصية الاستقرار، أما في السنوات الدراسية الابتدائية فيبدأ الأطفال في تكوين صداقات وثيقة تتسم بتبادل المشاعر الوجدانية، وعندما يتقدم العمر بأولئك الأطفال نجدهم يولون عناية أكبر بإرساء علاقة حميمة تقوم علىٰ الفهم المتبادل والحرص علىٰ الولاء، وفي ضوء تلك التغيرات الارتقائية يحسن أن يوجه الراشدون اهتمامهم نحو دعم مهارات اللعب والنشاطات المتبادلة البسيطة في سنوات الطفولة المبكرة ونحو تدريب مهارات بدء ومواصلة الصداقة في سنوات التعليم الابتدائي، علىٰ أن تتجه جهودهم إلىٰ تعليم الأبناء كيف يعقدون صداقة وثيقة ومتبادلة في سنوات العمر التالي.

٣- من المرغوب فيه أن يعرف المنشئون أن هناك خصالًا معينة تسهم إسهامًا

خاصًا في تشكيل إدراك الأقران لطفل بعينه، ويلاحظ أن بعضها صعب التغيير ومن ذلك المظهر العلم والتفوق الرياضي والقدرات العقلية والمستوىٰ الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، ومن ذلك يبدو أن المهارات اللازمة لاكتساب الأصدقاء تتفاوت من طفل إلىٰ آخر وفقًا لدرجة تميزه أو افتقاده لتلك الخصال، فمن الممكن أن يشجع الطفل المتفوق دراسيًا علىٰ اكتساب الأصدقاء من خلال إبدائه المساعدة لزملائه في الموضوعات المدرسية، بينما ينصح الطفل الرياضي بعقد صداقات جديدة من خلال المشاركة مع زملائه في الممارسات الرياضية التي يبرز فيها.

٤- رغم ما يمكن أن يضطلع به الراشدون من دور رئيسي في دعم مهارات الصداقة لدىٰ الأبناء إلا أن هذا الدور ينبغي أن يؤدي بحرص حتىٰ لا يرسخ في تصور الصغار أن الكبار يتدخلون في حياتهم طوال الوقت، ومن الضروري أن يتجنب الراشدون إحراج الطفل أمام أقرانه بتوجيه النقد اللاذع له إذا فشل في عقد علاقات اجتماعية ناجحة مع بعض الزملاء أو الأصدقاء، حتىٰ لا يفقد ثقته في نفسه وفي قدرته علىٰ التغلب علىٰ خجله وتحسين علاقاته.

٥- ينبغي أن يحترم الراشدون ميول الطفل ودوافعه وتفضيلاته الاجتماعية، حيث تنطوي صداقات الأطفال علىٰ العديد من الصور، إذ يفضل بعض الأطفال تكوين علاقات مع عدد كبير من الزملاء، ويفضل البعض الآخر تكوين علاقة وثيقة مع صديق واحد أو اثنين، وعلىٰ الآباء والمدرسين أن يحترموا تلك الرغبات وأن يكون تركيزهم ليس علىٰ مجرد زيادة كم علاقات الصداقة، وإنما علىٰ تحسين نوعيتها، فمن المعروف أن بعض الأطفال يشعرون بعدم الرضا عن علاقاتهم رغم تعددها، وتبين بحوث العلاقات بين الأشخاص في هذا الصدد أن الشعور بالوحدة والعزلة النفسية لا يتوقف علىٰ قلة عدد الأصدقاء وإنما علىٰ فقدان النوعية الملائمة من علاقات الصداقة.

أسئلة وتدريبات

١- ناقش أفضل أساليب تنمية مهارات الصداقة من وجهة نظرك.

٢- وضح كيف يمكن الإفادة من النشاطات المدرسية في تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي لدى التلاميذ.

٣- ناقش أثر التفاعل بين أطفال متفاوتي العمر في خفض الخجل والعزلة الاجتماعية.

٤- ناقش دور الأسرة في تنمية مهارات الصداقة لدى الأطفال والمراهقين.

٥- وضح كيف يسهم المعلمون في دعم العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ.

٦- ناقش إلى أي درجة يمكن الاعتماد على القراءة الحرة في تنمية مهارة الصداقة مشيرًا إلى نوعية الكتب العربية أو الأجنبية التي تصلح لهذا الغرض، وكيف تقدم؟

٧- ناقش أثر الوسائل التكنولوجية الحديثة (مثل الكمبيوتر والإنترنت) من حيث إيجابيتها أو سلبياتها على فرص ومهارات التفاعل الاجتماعي لدى التلاميذ.

٨- باعتبار دورك كأخصائي نفسي ناقش مع زملائك المتدربين تجارب ناجحة قمت بها لمساعدة التلاميذ الذين يعانون من بعض مشكلات التفاعل الاجتماعي مثل الخجل أو الانطواء أو العدوانية.

ملاحق برنامج التدريب الفصلي على مهارات الصداقة

١- البيانات الشخصية:

تاريخ اليوم: / /

اسم المدرسة: .... الفصل: ....

اسم التلميذ: ....

الجنس: ذكر ( ) أنثى ( ) العمر بالتقريب: ( ) سنة

٢- بيانات عامة عن علاقة الصداقة:

هل لك صديق أو أصدقاء مقربون: نعم ( ) لا ( )

كم عدد أصدقائك المقربين: ....

هل صديقك المقرب من:

الفصل ( ) المدرسة ( ) الحي السكني ( ) أقاربك ( )

هل تشعر بأنك راض عن علاقتك بأصدقائك: نعم ( ) لا ( )

هل تشعر بأنك محبوب من زملائك في الفصل: نعم ( ) لا ( ).

٣- اكتب الأسماء الكاملة لأصدقائك المقربين في فصلك (لا تزيد في اختيارك عن ٥ أسماء ويمكن أقل من ذلك حسب عدد أصدقائك المقربين منك فعلًا):

١- ....

٢- ....

٣-..

٤- ....

٥- ....

مقياس مهارات بدء الصداقة

يختص هذا الجزء بالتصرفات التي تفعلها عندما تريد بدء صداقة مع زميل تميل إليه وترغب في إقامة صداقة معه، وفيما يلي نقدم لك عددًا من تلك التصرفات وعليك أن تختار درجة من (١ إلىٰ ٥) حسب موافقتك أو عدم موافقتك .... القيام بكل تصرف منه لبدأ الصداقة وذلك بوضع علامة () داخل المربع الذي تختاره أمام كل تصرف علىٰ النحو الآتي:

الدرجة (١) تعني أنك لا توافق أبدًا علىٰ هذا التصرف

الدرجة (٢) تعني أنك توافق بدرجة صغيرة علىٰ هذا التصرف

الدرجة (٣) تعني أنك توافق بدرجة كبيرة علىٰ هذا التصرف

الدرجة (٤) تعني أنك توافق بدرجة كبيرة علىٰ هذا التصرف

الدرجة (١) تعني أنك توافق جدًّا علىٰ هذا التصرف

م	التصرفات التي تفعلها لبدء صداقة	درجة الموافقة عليها				
		١	٢	٣	٤	٥
١	تعرفه أنك سألت عليه إذا غاب عن المدرسة					
٢	لو احتاج فلوس تسلفه حتىٰ لو كنت محتاج للفلوس					
٣	تشكو له متابعك إذا كلمك عن مشاكله					
٤	تقول له كلمة سر حتىٰ يعرف أنك تحبه					
٥	تهتم بحسن مظهرك أمامه					
٦	تسأله عن أحواله لو كان عنده ظروف صعبة					
٧	تهزر معه هزار خفيف					

م	التصرفات التي تفعلها لبدء صداقة	درجة الموافقة عليها				
		١	٢	٣	٤	٥
٨	تبين له شطارك في أي هواية أو نشاط					
٩	تسلفه كتاب عزيز عليك إذا طلبه منك					
١٠	تطلب منه عمل خدمة لك حتىٰ تختبره وتفهمه					
١١	تقول له نكتة سمعتها حتىٰ تجعله يضحك معك					
١٢	تسأله عن الأشياء التي يحبها أو يكرهها لكي تفهمه					
١٣	توضح له عيوبك كما توضح له مميزاتك					
١٤	تخرج معه لو طلبك في مشوار					
١٥	تزوره في بيته إذا دعاك لزيارته					
١٦	تدافع عنه في غيابه مهما كانت الظروف					
١٧	تكلمه بصراحة عن نفسك					
١٨	تطلب منه يعرفك أكثر علىٰ شخصيته					
١٩	تمدحه أمام الزملاء إذا حل مسألة أو تمرين صعب					
٢٠	تحدثه عن هواياتك واهتماماتك حتىٰ يكلمك عن نفسه					
٢١	تكلمه عن الهواية التي يحبها أو الفريق الذي يشجعه					
٢٢	تقدم له هدية أو مشروب حتىٰ تبين له أنك كريم					
٢٣	تراعي شعوره حتىٰ لو زعلك بكلمة					

م	التصرفات التي تفعلها لبدء صداقة	درجة الموافقة عليها				
		١	٢	٣	٤	٥
٢٤	تعطل نفسك بعض الوقت لتشرح له درس صعب عليه					
٢٥	تخرج معه في فسحة أو رحلة					
٢٦	تتشاور معه في مشكلة تهمك					
٢٧	تحاول أن تفهم التصرفات التي تثير غضبه حتىٰ تتجنبها					
٢٨	تدعوه للمذاكرة معك حتىٰ تبين له تفوقك وذكاءك					
٢٩	تمده بما يحتاج إليه إذا كان ذلك في استطاعتك					
٣٠	تشترك معه في لعبته أو هوايته المفضلة					
٣١	تحاول فهم عيوبه أو مميزاته (حسناته)					
٣٢	تحسسه أنه عزيز عليك					
٣٣	تدافع عنه إذا اعتدىٰ عليه زملاؤه حتىٰ تظهر له قوتك وإخلاصك له.					
٣٤	تلعب معه إذا طلب منك أن تشترك معه في اللعب					
٣٥	تصرح له بحبك ولو بكلمة					
٣٦	تعمل له خدمة حتىٰ إذا لم يطلبها منك					
٣٧	تسأله عن سبب تصرفاته حتىٰ تفهم شخصيته					
٣٨	تقسم أكلك بينك وبينه عندما يجلس معك					
٣٩	تذهب للاطئمنان عليه في منزله إذا غاب عن المدرسة					

م	التصرفات التي تفعلها لبدء صداقة	درجة الموافقة عليها				
		١	٢	٣	٤	٥
٤٠	تكلمه عن ظروف أسرتك إذا كلمك عن أسرته					

مقياس أنماط (أسباب) الخلاف بين الأصدقاء

نسألك الآن عن بعض التصرفات التي قد تصدر من صديق لك من بين زملاء الفصل ولا ترضىٰ عنها ويمكن أن تؤثر علىٰ صداقتك معه، وهنا سنقدم لك مجموعة من تلك التصرفات، وعليك أن تختار درجة من (١ إلىٰ ٥) حسب درجة حدوث هذا التصرف من جانب صديقك، وذلك بوضع علامة (√) داخل المربع الذي تختاره أمام كل تصرف، علىٰ النحو الآتي:

الدرجة (١) وتعني أن هذا التصرف لا يحدث أبدا

الدرجة (٢) وتعني أن هذا التصرف يحدث بدرجة محدودة

الدرجة (٣) وتعني أن هذا التصرف يحدث بدرجة متوسطة

الدرجة (٤) وتعني أن هذا التصرف يحدث بدرجة كبيرة

الدرجة (٥) وتعني أن هذا التصرف يحدث بدرجة كبيرة جدًّا

م	أسباب الخلاف	درجة الموافقة عليها				
		١	٢	٣	٤	٥
١	يتمسك برأيه ولا يستمع لرأي آخر					
٢	يهزر معك بكلمة بايخة					
٣	يدوس علىٰ رجلك أثناء اللعب					
٤	يفتخر بأنه ذكي					
٥	لا يسأل عنك إذا غبت يوم أو يومين					
٦	يأخذ نصيبك أكبر منك إذا قسم شيئًا بينكما					

م	أسباب الخلاف	درجة الموافقة عليها				
		١	٢	٣	٤	٥
٧	يتنافس معك (يتحداك) في هواية فنية (مثل الرسم).					
٨	يعايرك بأي عيب فيك.					
٩	يأخذ قلمك أو مسطرتك بدون إذن.					
١١	يتنافس معك بشدة في المعلومات العامة حتىٰ يبين شطارته أمام الزملاء.					
١٢	لا يجمالك في مناسبة سعيدة عندك.					
١٣	يغير منك إذا كنت محبوبًا من زملائك.					
١٤	يفهم كلامك غلط.					
١٥	يتركك بدون استئذان.					
١٦	يفتخر بأنه من عائلة غنية.					
١٧	يقول لمدرس الفصل علىٰ أي غلطة تعملها.					
١٨	يفتح شنطتك بدون إذن.					
١٩	يهزر معك بيده.					
٢٠	يكشف سر من أسرارك.					
٢١	يقول رأيا مختلفا عن رأيك ويصر أنه الرأي الصحيح.					
٢٢	يرفع صوته عليك وهو يكلمك.					
٢٣	يتنافس معك (يتحداك) في الدراسة أو المذاكرة.					

م	أسباب الخلاف	درجة الموافقة عليها				
		١	٢	٣	٤	٥
٢٤	يقعد في مكانك و يرفض القيام منه.					
٢٥	ينشغل عنك إذا كنت في مشكلة.					
٢٦	ينافسك (يتحداك) حتىٰ يكون له أصحاب أكثر.					
٢٧	يشجعك علىٰ تصرف وهو يعرف أنه تصرف غلط.					
٢٨	لا يكون صريح معك إذا سألته عن رأيه في موضوع يهمك.					
٢٩	يغار (يغير) من مظهرك (شكلك أو ملابسك).					
٣٠	يعتدي علىٰ حق من حقوقك.					
٣١	يتباهىٰ بأن المدرس يحبه أكثر منك.					
٣٢	يخبطك علىٰ كتفك بشدة لكي يكلمك.					
٣٣	يهتم بصديق آخر أكثر منك.					
٣٤	يغير منك لو كنت أغنىٰ منه.					
٣٥	يستعير (يستلف) منك ولا يرد ما استعاره.					
٣٦	يفتخر بدرجاته العالية في أي مادة من المواد.					
٣٧	يكسل إذا طلبته في مشوار.					
٣٨	يهز يدك وأنت تكتب لكي يهزر معك.					
٣٩	يخلف مواعيده معك.					
٤٠	يسخر منك (يتريق عليك).					

م	أسباب الخلاف	درجة الموافقة عليها				
		١	٢	٣	٤	٥
٤١	ينقل لزملائك كلمة قلتها عنهم في غيابهم.					
٤٢	يفتخر بأدواته وأشيائه الخاصة.					
٤٣	يندفع حتىٰ يجيب علىٰ أسئلة المدرس قبلك.					
٤٤	يخرج من أصحابه ويتركك وحدك في الفصل.					
٤٥	ينافسك (يتحداك) في لعبة رياضية.					
٤٦	يدخل معك في مناقشة حامية عن تمثيلية أو مباراة.					
٤٧	يغير منك إذا أخذت درجة أكبر منه في الامتحان.					
٤٨	يحاول أن يأخذ حقه منك بالقوة.					
٤٩	ينشغل عنك عندما تكلمه عن مشاكلك أو متاعبك.					
٥٠	يشكر في نفسه أمامك.					
٥١	يخاصمك إذا خاصمت واحد من أصحابه.					
٥٢	ينافسك حتىٰ يصبح رائد الفصل أو رئيس أي جماعة.					
٥٣	يفرض رأيه عليك إذا اختلفت معه في حل سؤال.					
٥٤	يحرجك بكلمة وهو يهزر معك.					
٥٥	يغير منك بسبب حب المدرس لك.					

مقياس أساليب حل الخلافات المهددة للصداقة

يتعلق هذا الجزء بالطرق التي تحل أو تتفادىٰ بها الخلافات والمشكلات بينك وبين صديقك المقرب، وهنا سنقدم لك عددًا من التصرفات والمطلوب منك أن تختار درجة من (١ إلىٰ ٥) حسب موافقتك أو عدم موافقتك علىٰ القيام بكل تصرف منها لحل أو لتفادىٰ تلك الخلافات، وذلك بوضح علامة (√) داخل المربع الذي تختاره أمام كل تصرف، علىٰ النحو الآتي:

الدرجة (١) تعني أنك لا توافق أبدًا علىٰ هذا التصرف

الدرجة (٢) تعني أنك توافق بدرجة صغيرة علىٰ هذا التصرف

الدرجة (١) تعني أنك توافق بدرجة متوسطة علىٰ هذا التصرف

الدرجة (١) تعني أنك توافق بدرجة كبيرة علىٰ هذا التصرف

الدرجة (١) تعني أنك توافق جدًّا علىٰ هذا التصرف

م	أسباب الخلاف	درجة الموافقة عليها				
		١	٢	٣	٤	٥
١	تراضية بهدية مثل مجلة أو قصة.					
٢	تطلب منه حل المشكلة بدون تدخل أحد بينك وبينه.					
٣	تكلمه وتقنعه بغلطه إذا شتمك أمام زملائك.					
٤	تزوره في بيته لو كان تعبان حتىٰ تخفف زعله منك.					
٥	تعرض المشكلة علىٰ مدرس الفصل ليساعد في حلها.					
٦	تداري عنه درجاتك إذا كانت أعلىٰ من درجاته حتىٰ لا تجرح مشاعره.					

م	أسباب الخلاف	درجة الموافقة عليها				
		١	٢	٣	٤	٥
٧	تطلب منه أن يسامحك إذا أخذت منه كتابه بدون إذن.					
٨	تعبر له عن حبك حتىٰ ينسىٰ خلافه معك.					
٩	تقابله قليلًا حتىٰ تقل المشاكل بينك وبينه.					
١٠	تتمسك برأيك إذا تمسك برأيه.					
١١	تبارك له عند نجاحه حتىٰ تصالحه.					
١٢	تعرض المشكلة بينك وبينه علىٰ أحد الزملاء.					
١٣	تصمم علىٰ حل المشكلة فورًا وترفض تأجيلها ليوم آخر.					
١٤	تشترط عليه أن يعتذر لك أولًا.					
١٥	تقف بجانبه في أي مشكلة حتىٰ يسامحك.					
١٦	تعترف له بغلطك لو كنت الغلطان.					
١٧	ترسل إليه صديق آخر لكي يعرف منه سبب زعله.					
١٨	تهزر معه في أي وقت.					
١٩	تقابله وتصارحه بعيبه أو بالخطأ الذي عمله.					
٢٠	تعرض عليه المساعدة في أي عمل له حتىٰ تراضيه.					
٢١	تختار صديقك بحيث تكون حالته المادية مثل حالتك.					
٢٢	تعزم عليه بالأكل حتىٰ تبدأ الصلح معه.					



م	أسباب الخلاف	درجة الموافقة عليها				
		١	٢	٣	٤	٥
٢٣	تسامحه او تتنازل عن حقك إذا كسر قلمك أو مسطرتك.					
٢٤	تصارحه بزعلك لو فتح شنطتك بدون إذن.					
٢٥	تبدأ أنت بالصلح إذا تمسك بموقفه.					
٢٦	تسأله عن سبب زعله إذا حسيت أنه زعلان منك.					
٢٧	تدخل شخص أكبر في الخلاف وطريقة حله.					
٢٨	تفكر معه في سبب الخلاف وطريقة حله.					
٢٩	تكلمه في موضوعات تحرجه حتى تضحك معه.					
٣٠	تحاول أن تعذره إذا رفع صوته عليك.					
٣١	تسلفه كتابك لو كان محتاج كتاب لكي تصالحه.					
٣٢	تعتذر له عندما تقابله إذا كان زعلان منك.					
٣٣	تصاحب أي زميل حتى لو كان طبعه مختلف عن طبعك.					

برنامج تنمية مهارات إدارة الوقت

أهداف البرنامج:

يهتم البرنامج بجانبين أساسيين هما:

١- الجانب المعرفي.

٢- الجانب السلوكي.

وتدور الأهداف في كل جانب علىٰ النحو الآتي:

الجانب المعرفي:

ويهدف تعريف المتدرب بالآتي:

* مفهوم إدارة الوقت.

* أهميته في الحياة اليومية للفرد.

* أهم المشكلات التي تواجه الطالب في إدارة وقته.

* أهم مضيِّعات الوقت.

* مبادئ تخطيط الوقت.

الجانب السلوكي:

ويهدف هذا الجانب إلىٰ تنمية مهارات إدارة الوقت لدىٰ المتدرب من خلال الوعي الذاتي لديه، ومراقبة الذات، ويتضمن البرنامج التدريب علىٰ المهارات الآتية:

* التحليل الدقيق للأنشطة اليومية.

* حساب الوقت المهدر.

* التخطيط الجيد للوقت.

محكات بناء وتقييم البرنامج:

١- إبراز أن برامج تنمية مهارات إدارة الوقت لها تأثير إيجابي في رفع كفاءة أداء المتدربين، وذلك لأن تلك المهارات ليست استعدادات ثابتة، وإنما هي مهارات يمكن صقلها.

٢- توفير أساس نظري للبرنامج، وذلك من خلال تخصيص ساعتين نظريتين منفصلتين يقدم خلالهما عرض المفاهيم الأساسية للبرنامج.

٣- تأكيد فاعلية برامج إدارة الوقت، وأهمية المهارات التي سيتم التدريب عليها في الحياة اليومية للمتدرب.

٤- إبراز مدىٰ إرتباط مهارات إدارة الوقت بمهارات أخرىٰ مهمة، مثل مهارات إدارة الضغوط الحياتية، وضغوط العمل، وبالتالي سيترتب علىٰ تنمية إحدىٰ هذه المهارات نمو المهارات الأخرىٰ المرتبطة بها، وذلك وفقًا لمبدأ انتقال أثر التعلم.

٥- إبرازًا أهمية تنمية مهارات إدارة الوقت في تنمية الكفاءة الذاتية لدىٰ المتدرب، وفعاليته، وتنمية وعيه المعرفي بمشكلاته المستقبلية، وبكيفية إدارتها.

٦- توضيح كيفية توظيف المفاهيم التي يتضمنها البرنامج في الحياة اليومية للمتدرب.

٧- تحقيق التوزن بين الأساس النظري وتوفير فرص كافية للمتدرب للتطبيق، وسيتحقق ذلك من خلال تخصيص ساعتين نظريتين فقط، وأربع ساعات للتدريب العملي.

٨- توضيح أهمية توفر حد أمثل من الدافعية لدىٰ المتدرب حتىٰ يتيسر له الإفادة من البرنامج.

الجمهور المستهدف:

طلاب بالمراحل الدارسية المختلفة.

مدة البرنامج:

يتكون البرنامج من أربع جلسات، جلستان نظريتان، وجلستان عمليتان، تستغرق الجلسة النظرية ساعة واحدة، بينما تستغرق العملية ساعتان، وبهذا يكون إجمالي عدد ساعات البرنامج هو ست ساعات.

ضوابط الجلسات:

١- إتاحة الفرصة لجميع المتدربين لإبداء آرائهم.

٢- الابتعاد عن النقد الجارح والسخرية أثناء الجلسة.

٣- التركيز علىٰ المشاركة الجماعية،و التفاعل الإيجابي بين مجموعات المتدربين.

٤- تنويع الأنشطة والتدريبات المقدمة للمتدربين.

٥- تقديم عائد مستمر للمتدربين عن مستويات آدائهم.

٦- أداء الواجبات التي يكلفهم بها المدرب.

بناء الجلسات:

١- تقديم معلومات نظرية عن المهارات موضع الاهتمام.

٢- عرض تلك المهارات سلوكيًا.

٣- تطبيق المتدرب لتلك المهارات.

٤- تقديم عائد لتقييم مستوىٰ الآداء.

٥- تقديم تدعيم للمتدرب ليشعر بمدىٰ التقدم الذي أحرزه، ويتم ذلك من خلال التدعيم المادي كلما أمكن (مثل تقديم هدايا عينية تعين علىٰ حساب الوقت للمتدرب المتميز) والمعنوي.

٦- تكليف المتدرب ببعض الواجبات المنزلية المشابهة للتدريبات التي تم التدريب عليها في أثناء الجلسة.

الأساليب التي سيتم من خلالها تنمية المهارات المستهدفة:

١- النمذجة.

٢- التفاعل الاجتماعي.

٣- المناقشات الجماعية.

الوسائل التعليمية:

١- السبورة والأقلام.

٢- استمارة مطبوعة لتسجيل الملاحظات.

٣- جهاز عرض الشرائح الشفافة.

جلسات البرنامج

الجلسة الأولى:

أهدافها:

١- تعريف المتدرب بالبرنامج.

٢- تعريف المفاهيم الأساسية للبرنامج.

٣- تحديد خط الأساس للمهارات المستهدفة.

مضمون الجسلة:

١- تعريف المتدرب بالبرنامج التدريبي من حيث أهدافه، ومدته، وعدد جلساته، وضوابط هذه الجلسات، وطريقة أدائها.

٢- التعريف بمفهوم إدارة الوقت، وأهميته في الحياة اليومية.

حيث يبدأ المدرب بإثارة السؤال التالي:

(**ما معنى إدارة الوقت؟**) ويتلقىٰ استجابات المتدربين ويعلق عليها، ويوضح التصور الذي يطرحه البرنامج ثم يثير السؤال (إلىٰ أي مدىٰ يدير كل منا وقته بكفاءة؟) ثم يتلقىٰ استجابات المتدربين، ويعلق عليها، ثم يوضح لهم أهمية الاستعانة بأداة علمية موضوعية، ويوزع عليهم استخبار إدارة الوقت، ويشرح لهم التعليمات، وطريقة الأداء، ويترك لهم عشر دقائق للإجابة.

الجلسة الثانية

أهداف الجلسة:

١- التدريب على التحليل الدقيق للأنشطة اليومية.

٢- التدريب على حساب الوقت المهدر.

مضمون الجلسة:

١- يبدأ المدرب الجلسة بتقديم عائد عن استجابات المتدربين عن الاستخبار، فيوضح لهم فئات الدرجات وماذا تعني.

٢- ثم يوزع عليهم الاستمارات الخاصة بتحليل النشاطات اليومية والأسبوعية، ويطلب من كل متدرب أن يقوم بتسجيل النشاطات التي قام بها أمس، ويسجل الزمن المستغرق في أداء كل منها، بأكبر قدر من الدقة كلما أمكن، وينتظر المدرب إلى أن ينتهي المتدربون من أداء المهمة، ثم يطلب من أحد المتدربين أن يتطوع يعرض النشاطات التي قام بها أمس بصوت مرتفع أمام زملائه، ثم يعلق المدرب، ويثير السؤال الآتي، كيف يمكننا إذن أن نحسب كم الوقت المهدر أمس؟ ويترك فرصة للمناقشة الجماعية بين مجموعات المتدربين.

٣- ثم يبدأ في توضيح طريقة حساب عدد الساعات المهدرة يوميًا وأسبوعيًا، من خلال عرض نموذج استمارة أحد المتدربين.

٤- يكلف المدرب المتدربين بحساب كم الوقت المهدر أمس.

٥- تنتهي الجلسة بإثارة المدرب السؤال التالي: الآن بعد أن عرف كل منا عدد الساعات المهدرة في يوم واحد، وعرف فيما أهدر وقته، ماذا بإمكاننا أن نفعل؟

الواجب المنزلي:

١- يكلف المتدربون بالتسجيل اليومي الدقيق لنشاطاتهم اليومية علىٰ مدىٰ الأسبوع المقبل، وحساب عدد الساعات المهدرة يوميًا وأسبوعيًا في الاستمارات المخصصة لذلك.

الجلسة الثالثة:

أهداف الجلسة:

١- تعريف المتدرب بمفهوم مضيعات الوقت.

٢- تعريف المتدرب بأهم الخطوات العملية لإدارة الوقت.

مضمون الجلسة:

١- تبدأ الجلسة باستعراض إجابة السؤال الذي أثير في الجلسة السابقة، والتعليق عليه، ومتابعة الواجب.

٣- يعرض المدرب لمفهوم (مضيعات الوقت).

٣- توزع استمارات على المتدربين ويطلب من كل منهم تسجيل أهم النشاطات التي يعتبرونها من وجهة نظرهم الخاصة مضيعة للوقت، مرتبة تنازليا.

٤- ثم يناقش المدرب المتدربين في تصوراتهم.

٥- يعرض أهم الخطوات العملية لإدارة الوقت، مدعمة بالأمثلة التوضيحية.

الواجب المنزلي:

يكلف كل متدرب بتطبيق الخطوات التي درسها في إدارة وقته خلال الأسبوع المقبل، من خلال إجابته عن السؤال الآتي، بعد أن تعرفنا على أهم الخطوات العملية لإدارة الوقت، كيف تدير وقتك خلال الأسبوع المقبل؟

الجلسة الرابعة

أهداف الجلسة:

١- مزيد من التدريب على مهارات إدارة الوقت.

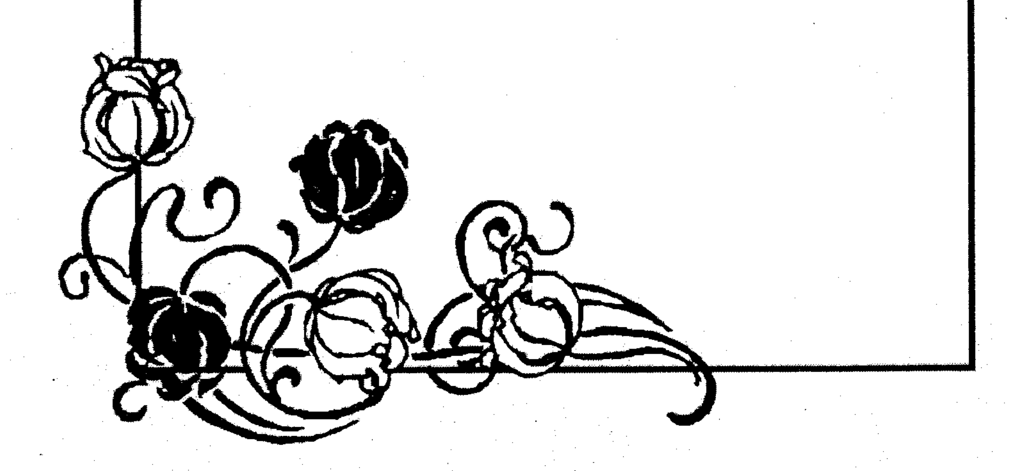
مضمون الجلسة:

١- تبدأ الجلسة بمتابعة الواجب المنزلي، ومناقشة المتدربين في أهم المشكلات التي صادفتهم أثناء تطبيق الخطوات العملية لإدارة الوقت، مع استعراض أمثلة من واقع أداءاتهم.

٢- توضيح كيفية التغلب على تلك المشكلات عمليًا.



الملاحق



مهارات إدارة الوقت

إن الوقت هو استثمار المستقبل، لذا نجد أن الاستفادة من الحاضر في ضوء خبرات الماضي تسهم في حسن استثمار المستقبل، ومن هنا فإن ضياع الوقت أو بمعنىٰ آخر إضاعة الوقت يعتبر انتحارًا إذا ما علمنا أن الوقت هو الحياة ولا نعني بذلك البعد عن الأنشطة الترويجية، لأن إدارة الوقت بشكل جيد من أجل استثمار المستقبل، لا يتم بمنأىٰ عن التعامل مع ناموس الكون وسنن الحياة، فالتخطيط للوقت يساهم في حسن استثماره، وتنظيم الأعمال يساعد علىٰ الاستفادة من الوقت أقصىٰ استفادة ممكنة.

ويتميز الوقت بخاصية فريدة عن بقية الموارد، هي أنه لا يمكن ادخاره للاستخدام في المستقبل، وبغض النظر عن الطريقة التي نعيشها فإن الله يهبنا يوميًا القدر نفسه من الوقت وهو ٢٤ ساعة، ويوزع هذا القدر علىٰ جميع أفراد المجتمع بالتساوي، علىٰ أن الطريقة التي ينفق بها كل منا هذا الوقت، هي التي تحدد درجة تقدمه في حياته، ويمكن القول أيضًا أن استخدام الوقت هو أحد العناصر المهمة، للمقارنة بين الدول المتقدمة والأقل تقدمًا، ففي الدول المتقدمة نجد أن الوقت يستخدم بكفاءة كبيرة، بينما نجد أن الدول الأقل تقدمًا لا تستغل الوقت بالطريقة المثلىٰ، وعمومًا فأنه يمكن قياس الوقت بحجم الانجازات التي يحققها كل منا خلال هذا الوقت سواء في العمل، أم في حياته الشخصية.

وتمثل مشكلة إدارة الوقت مشكلة العصر الذي نعيشه سواء في حياتنا الشخصية أم حياتنا العملية.

معنى إدارة الوقت:

إدارة الوقت هو استراتيجية فعالة يمكن استخدامها لتخفيض المشقة التي نشعر بها عندما يكون مطلوب منا إنجاز عدد من المهات في وقت محدد.

الفرق بين إدارة الوقت وتنظيم الوقت:

أي عملية إدارة، تشتمل علىٰ التخطيط والتنظيم والتنفيذ والمراقبة والمتابعة، وإدارة الوقت هي عملية إدارية، فنحن نضع خطة لقضاء أوقاتنا، ونقوم بعد ذلك بتنظيم البيئة التي نعمل بها، وتنظيم وقتنا، أي نحدد الوسائل والأساليب التي نستخدمها للاستفادة من الوقت، ثم نراقب استخدامنا لهذا الوقت، أي أن تنظيم الوقت هو جزء مهم من إدارة الوقت.

تصنيف المشكلات التي تواجه الطالب في إدارة وقته:

يمكن تصنيف مشكلات الوقت التي تواجه أي طالب علىٰ فئتين رئيستين هما:

أولًا: مشكلات ترجع إلىٰ الطالب نفسه.

ثانيًا: مشكلات ترجع إلىٰ البيئة.

وهذا التصنيف ضروري حتىٰ يسهل التعامل مع كل نوع من المشكلات علىٰ حدة، وسنعرض لكل فئة منهما الآن.

أولاً: مشكلات ترجع إلى الطالب نفسه:

وهي متعددة من أهمها:

١- عدم وضع قائمة بالأعمال المطلوب إنجازها.

٢- عدم التحكم في إدارة الأعمال اليومية.

٣- عدم وضع أولويات للأعمال المطلوب إنجازها.

٤- عدم احترام الطالب لوقته.

٥- كثرة المكالمات التليفونية.

٦- انخفاض الدافعية للإنجاز لدى الطالب.

ثانيًا: مشكلات ترجع إلى البيئة:

ومن أبرزها:

١- سوء تنظيم المكان الذي يذاكر فيه الطالب.

٢- عدم تنظيم الكتب والمذكرات.

٣- تراكم الأوراق والأعمال غير المنجزة.

٤- عدم توفر أماكن كافية لحفظ الأوراق والكتب الخاصة بالطالب.

والآن بعد أن عرفنا أبرز المشكلات التي تواجه الطلاب في إدارة أوقاتهم، يسهل علينا أن نحدد أهم مضيعات الوقت.

مضيعات الوقت:

إن مضيعات الوقت هي النشاطات التي لا تقودنا إلى تحقيق أهدافنا.

أهم مضيعات الوقت بالنسبة للطالب:

* زيادة أوقات الراحة وشرب الشاي والقهوة.
* قضاء وقت طويل في الثرثرة مع الأصدقاء.
* عدم وضوح الأهداف.
* كثرة المكالمات التليفونية.
* الجلوس لساعات طويلة أمام التلفاز.
* سوء استخدام الحاسب الآلي.
* قضاء الوقت في إنجاز أعمال غير مهمة.
* تأجيل إنجاز الأعمال المطلوبة.

* القلق والتوتر.

* السرحان والاستغراق في أحلام اليقظة.

* كثرة الزيارات الاجتماعية.

* انخفاض دافعية الطالب لإنجاز الأعمال المطلوبة.

* قصور مهارات الطالب.

* قضاء وقت طويل في الدروس الخصوصية.

* عدم تنظيم المكان الذي يذاكر فيه دروسه.

متطلبات حل مشكلة إدارة الوقت:

١- الرغبة في حل أي مشكلة هي بداية الطريق لحلها، فلابد أن تكون لدىٰ الطالب الدافعية لحل ما يواجهه من مشاكل في إدارة وقته.

٢- تحديد المشكلة بأسلوب علمي نصف الطريق لحلها، فتحديد المشكلة ومعرفة حجمها نصف الطريق لحلها، لذلك ينبغي صياغة الطالب للمشكلة التي تواجهه في إدارة وقته بأسلوب علمي قدر الاستطاعة، ويمكن علىٰ سبيل المثال صياغتها علىٰ النحو التالي:

كثرة المكالمات التليفونية يضيع ساعتين علىٰ الأقل من الوقت المخصص للاستذكار.

الخطوات العملية لإدارة وقت الطالب

الخطوة الأولى: تحديد الفلسفة التي يتبعها الطالب في إدارة الوقت:

قد نتساءل: هل هناك فلسفة لإدارة الوقت؟

نعم فكل منا له عاداته وقيمه واتجاهاته التي توجه سلوكه، فبعض الأفراد يخططون حياتهم بدقة، ويستفيدون بكل دقيقة من أوقاتهم، والبعض الآخر يعيشون حياتهم بتلقائية، وبدون تفكير، وهم يكرهون التخطيط والتنظيم، أي أن لكل واحد منا فلسفته في حياته، وبالتالي له فلسفة خاصة في تنظيم وقته، ولكي نستطيع تحديد هذه الفلسفة، علينا أن نواجه أنفسنا بصراحة، ونعترف بالحقائق الآتية:

١- ليس هناك طريقة لإطالة الوقت، فالوقت سيبقىٰ علىٰ هذه الأرض ثابتًا، فالساعة هي الساعة، واليوم هو اليوم، والسنة هي السنة، ونحن نستخدم الوقت سواء رضينا أم لم نرض، إلا أن الوقت لا يقع دائمًا تحت تصرفنا.

٢- **تقسيم وقت العمل:** يمكن تقسيم وقت العمل (أي الوقت الخاص بالتعلم باعتباره النشاط المحوري للطالب) إلىٰ نوعين رئيسيين هما:

أ- **وقت الاستجابة:** أي الوقت الذي تستجيب فيه كلية للآخرين، ولا تستطيع التحكم فيه،و هو عادة الوقت الذي يقضيه الطالب في المدرسة.

ب- **وقت التحكم أو السيطرة:** وهو الوقت الذي يستطيع الطالب التحكم فيه.

وتتحدد فاعليتنا كأفراد في ضوء تقدير نسبة النشاطات المهمة التي نؤديها إلىٰ النشاطات غير المهمة، وذلك خلال الوقت الذي يكون تحت تصرفنا.

ويستطيع الطالب المنجز أن يحذف كثيرًا من النشاطات التي يقوم بها دون أن

يتأثر عمله أو حياته بذلك، ومن الخطأ أن تقول: أنني أنجزت أشياء كثيرة في وقت أقل أو وقت أكثر، ولكن قل: إنني أنجزت أشياء كثيرة أكثر أهمية في وقت معين، وهي الأعمال التي تقربك من الوصول إلىٰ أهدافك الشخصية في الحياة وفي الدراسة.

ج- تحديد الأهداف يؤدي إلى إدارة الوقت بفاعلية:

قبل البدء في حذف النشاطات غير المهمة في حياتك أو في دراستك، عليك أن تحدد بوضوح طبيعة النشاطات المهمة في حياتك، والتي تساعدك علىٰ تحقيق أهدافك، فعليك أن تسأل نفسك: ما هو المهم بالنسبة لي؟ ما الذي أريد أن أنجزه خلال مشوار حياتي؟ فالإجابة عن مثل هذه الأسئلة سيساعدك علىٰ إدارة الوقت أو إدارة الحياة، فالأهداف تحدد اتجاهاتنا في الحياة، وينبغي أن تكون أهدافك مكتوبة بوضوح، وتحدد لها تاريخ محدد لتحقيقها، مع توضيح خطة العمل اللازمة لتحقيقها.

فهل فكرت يومًا ما أن تكتب أهدافك التي تريد تحقيقها في حياتك؟ وهل وضعت خطة لتحقيقها؟ إن كتابة أهدافك يولد لديك التزامًا قويًا، ويجبرك علىٰ التفكير في تحقيقها، خصص وقتًا لكتابة الأهداف التي تود تحقيقها، وتأكد من إمكانية تحقيقها، وأقدم لك الآن قصة طريفة توضح أهمية تحديد الأهداف وكتابتها.

في عام ١٩٤٠ جلس فتىً في مقتبل العمر، يدعىٰ (جون جودارد) وكان عمره في ذلك الوقت خمسة عشرة عامًا، وقام بكتابة (١٢٧) هدفًا يريد تحقيقها في مفكرته الخاصة، وقد تضمنت هذه الأهداف الأماكن التي يود زيارتها، الجبال التي يود تسلقها..إلخ، وكل أحلام الشباب التي يحلم بها، ثم بدأ في العمل علىٰ تنيفذها، وفي عام ١٩٧٢ نشرت مجلة Life Magazine مقالة عن جودارد، أوردت فيها أنه حقق مائة وثلاث (١٠٣) هدفًا، من الأهداف الأصلية التي كان قد كتبها في صباه، حينما بلغ عمره سبعة وأربعين (٤٧) عامًا، وقد أوضح جودارد أنه لو لم

يكتب هذه الأهداف لما تحقق منها هدف واحد، كما أكد أهمية العمل بإصرار.

د- تحديد درجة الأهمية ودرجة الإلحاح:

ضع نصب عينيك الأهداف التي تسعىٰ إلىٰ تحقيقها في حياتك، وفي عملك، وضع في اعتبارك درجة أهمية الهدف، ودرجة الإلحاح، فبعض الأهداف تكون مهمة، ينبغي تحقيقها بسرعة، وبعضها تكون مهمة، ولكنها غير عاجلة، وهناك أهداف تكون غير مهمة، ولكنها عاجلة، مثل كثير من النشاطات الروتينية التي نمارسها في حياتنا اليومية، وهناك أهداف غير مهمة، وغير عاجلة، وهي الأهداف التي ينبغي التخلي عنها، مثل النشاطات المضيعة للوقت، والجدول التالي يوضح أمثلة للأنواع الأربعة من الأهداف.

الأهمية / الإلحاح	مهم	غير مهم
عاجل	النشاطات استذكار درس النحو تحضير درس الفيزياء الذهاب إلىٰ طبيب الأسنان اليوم	النشاطات إجراء مكالمة تليفونية متابعة ما تم دراسته اليوم مشاهدة فيلم محبب لي
غير عاجل	النشاطات دفع فاتورة التليفون تبيض كشكول العربي	النشاطات. الذهاب إلىٰ النت كافيه. مشاهدة التليفزيون. الخروج مع صديقي.

الخطوة الثانية: خطط وقت العمل اليومي وحدد أولوياتك:

لا يمكن القيام بالتخطيط اليومي للوقت دون معرفة الأهداف التي ينبغي عليك تحقيقها هذا العام، والتي ستقوم بتحديدها بنفسك، اكتب قائمة بأهدافك التي ترىٰ أنها ستحقق طموحك، وهذه إرشادات تعينك علىٰ وضع أهدافك.

* الأهداف لابد أن تكون مكتوبة، ومعلقة في مكان بارز لتتذكرها باستمرار.

* الأهداف المكتوبة لابد أن تكون أهدافك أنت، تصيغها بنفسك، ولا يمليها عليك أحد.

* ينبغي أن تكون أهدافك واقعية ويمكن تحقيقها.

* ينبغي أن تكون أهدافك محددة ويمكن قياسها، سواء من حيث الكم أم الكيف.

مثال:

طلب من مجموعة من الطلاب كتابة أهدافهم المرتبطة بمستقبلهم الأكاديمي، فصاغ أحدهم أهدافه علىٰ النحو التالي: «عاوز أكون كويس في مادة الكيمياء، وأكون كويس عمومًا في دراستي».

إذا تأملنا هذه الأهداف نلاحظ أنها غير محددة، وغير قابلة للقياس، ومن الأفضل أن يعيد صياغتها بشكل يسهل إخضاعه للقياس، مثل: «عاوز أحصل علىٰ الدرجة النهائية في مادة الكيماء، وعاوز أحصل علىٰ درجات مرتفعة في المواد التي أدرسها».

* ينبغي أن تضع خطة عمل زمنية لتحقيق أهدافك، فلا تكتب هدفك دون تحديد الزمن اللازم لإنجازه.

* ينبغي أن تكون أهدافك متوافقة مع بعضها البعض.

* قم بتحديد أهم هذه الأهداف باتخدام قاعدة باريتو، وهي قاعدة ابتكرها

أحد رجال الأعمال الإيطاليين، ويدعي باريتو، وهي تنص باختصار علىٰ أن: ٨٠٪ من النتائج تحدث نتيجة تحقق ٢٠٪ من الأهداف المهمة، والعكس صحيح فإن ٢٠٪ من النتائج تحدث نتيجة تحقق ٨٠٪ من الأهداف قليلة الأهمية.

والسؤال الآن: كيف يمكننا التخطيط الجيد للوقت؟ للإجابة عن هذ السؤال ننتقل إلىٰ الحديث عن المبادئ التي تحكم تخطيط الوقت.

مبادئ تخطيط الوقت

هناك عدد من المبادئ تحكم تخطيطك للوقت، سنعرض لها الآن.

المبدأ الأول: مبدأ تحليل الوقت.

للقيام بعملية تحليل الوقت الذي تقضيه يوميًا، عليك الاحتفاظ بسجل يومي لتسجيل النشاطات التي ستقوم بها، والزمن الذي سيستغرقه كل نشاط، وتتلخص أهم هذه النشاطات بالنسبة للطلاب في الآتي:

١- الأنشطة المدرسية.

٢- نشاط الاستذكار.

٣- المكالمات التليفونية (استقبال - رد).

٤- مشاهدة التلفاز.

٥- الجلوس أمام الحاسب الآلي (داخل المنزل - أو خارجة في النت كافية).

٦- القيام بعض الواجبات الاجتماعية.

ويتم مليء هذا النموذج لمدة لا تقل عن شهر، ثم يتم بعد ذلك حساب النسبة المئوية للوقت الذي يستغرقه كل نشاط، فهذا السجل سيكون مفيدًا لك في تخطيط وقتك وسيسهل عليك الإجابة عن هذه الأسئلة:

١- هل أوزع وقتي توزيعًا صحيحًا بين النشاطات المختلفة؟

٢- هل يمكنني حذف بعض هذه النشاطات دون أن يترتب على ذلك عواقب خطيرة؟

٣- كيف يمكنني الاستفادة القصوى من الوقت لإنجاز نشاط معين؟

المبدأ الثاني: مبدأ التخطيط اليومي:

تذكر أن التخطيط غير الملائم هو السبب الأساسي للإدارة السيئة للوقت، وعلىٰ ذلك فينبغي عليك أن تعد خطة يومية لما ينبغي عليك عمله كل يوم، وتقوم بإعدادها بعناية.

المبدأ الثالث: تحديد ساعة الهدوء:

عليك أن تخلو يوميًا لمدة ساعة علىٰ الأقل، نطلق عليها ساعة الهدوء، تحاول خلالها إنجاز أكثر النشاطات أهمية بالنسبة لك، وأكثرها إلحاحًا، وتجنب أثناء هذه الساعة مقاطعات الآخرين، ويترك لك حرية إختيار الساعة التي ستطلق عليها ساعة الهدوء، لكن احرص علىٰ أن تكون أثناء هذه الساعة في أقصىٰ درجات الانتباه والحيوية واليقظة.

المبدأ الرابع: مبدأ الأولوية:

حدد درجة أهمية كل نشاط، وضع أولوية (أ) للنشاطات المهمة جدًّا، وأولوية (ب) للنشاطات المهمة، وأولوية (ج) للنشاطات الروتينية، مع تخصيص وحدات الوقت اليومي لأي نشاط حسب درجة الأولوية، علىٰ أن يتم أداء معظم النشاطات ذات الأولوية (أ) أثناء ساعة الهدوء.

المبدأ الخامس: مبدأ المرونة:

يجب أن تكون مرنًا أثناء تنفيذ هذه الخطة، فعليك ألا تغفل الوقت الذي ستقضيه في معالجة أية مشكلة طارئة، وهناك عدة نقاط مهمة، يجب وضعها في الاعتبار أثناء عملية التخطيط، وهي:

١- ركز خلال اليوم علىٰ نشاطين أو ثلاثة نشاطات مهمة وملحة وحاول إنجازهما، بدلًا من قضاء الوقت في ممارسة بعض النشاطات غير المهمة.

٢- قسم أهدافك السنوية التي حددتها إلىٰ أهداف أصغر منها يمكن تحقيقها

عمليًا كل شهر، أو كل ستة أشهر، وهكذا إلىٰ أن تنتهي من إنجاز نشاطات يومية وشهرية مرتبطة بتحقيق هذه الأهداف السنوية، ولا تلزم نفسك بأكثر مما ينبغي فإننا بشر وعلينا أن نعمل في حدود طاقتنا.

المبدأ السادس: مبدأ تنفيذ الخطة والمتابعة:

إن تنفيذ الخطة اليومية والمتابعة اليومية يعدان أمرين علىٰ قدر كبير من الأهمية لإدارة الوقت، فلابد من المقارنة اليومية بين ما تحقق فعلًا، وما كان مخططًا، وينبغي عليك أن تسجل مدىٰ تقدمك الأسبوعي.

المبدأ السابع: مبدأ إعادة التحليل والتخطيط:

لابد من التخطيط بين الحين والآخر، ويستلزم ذلك التأكيد علىٰ إعادة تحليل استخدام الوقت مرة علىٰ الأقل كل ستة أشهر لتفادي العودة إلىٰ العادات السيئة في إدارة الوقت.

الخطوة الثالثة: كيفية التعامل مع الأزمات:

الأزمة هي: أي حدث أو موقف غير عادي يسبب عدم انتظام العمل ويخلق قلقًا متزايدًا لدىٰ الطالب لحل هذه الأزمة.

حقائق مهمة عن الأزمات:

* أن بعض الأزمات لا يمكن تحاشيها لأنها تكون خارج إرادة الطالب، مثل التعرض لأزمة صحية طارئة، والبعض الآخر يمكن التعامل معه لأنه قد يكون من صنع الطالب نفسه، مثل إضاعة الوقت في إنجاز نشاطات قليلة الأهمية.

* إن عادة التأجيل التي يتبعها معظم الطلاب في إنجاز الواجبات المدرسية، ستتحول إلىٰ أزمة بعد فترة، طالت أم قصرت.

والسؤال الذي قد يتبادر إلىٰ ذهنك الآن هو: **كيف يمكنني التعامل مع تلك الأزمات؟**

نقدم لك عددًا من النصائح التي تعينك علىٰ التعامل مع تلك الأزمات:

حدد أنواع الأزمات التي تواجهك، أي منها يمثل أزمة دائمة؟ وأي منها يمثل أزمة وقتية؟

* ينبغي أن تسأل نفسك: كم عدد الأزمات التي تحدث نتيجة أخطائي؟

* جمع معلومات عن الأزمات التي تواجهك -حلل المشكلات وأسبابها- وضع خططًا بديلة لمواجهة هذه الأزمات.

* ينبغي أن تكون متهيأ لأية أزمة طارئة.

* تعلم كيف تتعامل مع كل أزمة بأسلوب ملائم.

* لا تنفعل، وفكر بهدوء في التعامل مع أية أزمة، ربما تخلق عصبيتك أزمة جديدة.

* لا تؤجل عمل اليوم للغد.

* لا تنتظر حتىٰ اللحظة الأخيرة لإنجاز عمل ما.

* إبدأ في تنفيذ أية مهمة في وقت مبكر حتىٰ تتيح لنفسك الانتهاء منها في الوقت المحدد.

* إذا وقعت أية أزمة، عليك أن تجلس وتستريح لعدة دقائق للتفكير في كيفية التعامل مع العواقب المترتبة عليها، فمواجهة العواقب السلبية بإصرار وحزم، أيسر كثيرًا من التفكير المستمر فيها.

نموذج تحليل النشاطات اليومية للطالب

الوقت		النشاط اليومي
من	إلىٰ	
......	......	....
......	......	....
......	......	....
......	......	....
......	......	....
......	......	....
......	......	....
......	......	....
......	......	....
......	......	....
......	......	....
......	......	....
......	......	....
......	......	....
......	......	....
......	......	....
......	......	....

نموذج حساب الوقت المهدر

الوقت		النشاط	الزمن المستغرق	درجة أهميته			تقدير الوقت المهدر
من	إلىٰ			غير مهم	متوسط الأهمية	مهم جدًا	
......	....	....	....	....	....	....	....
......	....	....	....	....	....	....	....
......	....	....	....	....	....	....	....
......	....	....	....	....	....	....	....
......	....	....	....	....	....	....	....
......	....	....	....	....	....	....	....
......	....	....	....	....	....	....	....
......	....	....	....	....	....	....	....
......	....	....	....	....	....	....	....
......	....	....	....	....	....	....	....
......	....	....	....	....	....	....	....
......	....	....	....	....	....	....	....
......	....	....	....	....	....	....	....
......	....	....	....	....	....	....	....
......	....	....	....	....	....	....	....
......	....	....	....	....	....	....	....

أهم مضيعات الوقت بالنسبة للطالب مرتبة تنازليا

....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....

استمارة تحديد درجة أهمية النشاطات اليومية وإلحاحها

الأهمية / الإلحاح	مهم	غير مهم
عاجل	النشاطات	النشاطات ....
غير عاجل	النشاطات	النشاطات ....

التقويم الديناميِ لبرنامج إدارة الوقت

١- تقويم مهارات المراقبة الذاتية

المهارات التي سيتم التدريب عليها	النشاطات التي سيتم التدرب عليها	النشاطات التي سيتم التدريب من خلالها
١- مهارات المراقبة الذاتية	١- التحليل الدقيق للنشاطات اليومية. ٢- حساب كم الوقت المهدر يوميًا وأسبوعيًا. ٣- التحديد الدقيق لأهم النشاطات المضيعة للوقت لكل تلميذ علىٰ حدة.	١- عقد ندوة بعنوان «نظم وقتك» تعرف التلاميذ بأهمية تنظيم الوقت. ٢- تقديم ورشة عمل بعنوان «كيف تقيس مهاراتك في تنظيم الوقت» حيث تقدم استمارة تقويم البرنامج للتلاميذ (القياس القبلي) ويدربوا علىٰ كيفية استخدامها، واشتقاق درجة منها، وتفسر دلالة الدرجة لهم. ٣- تقديم ورشة للتدريب علىٰ مهارات إدارة الوقت، يقوم بالتدريب فيها المدرب الأصلي. ٤- تقديم ورشة عمل بعنوان «علم غيرك» حيث يقوم كل متدرب سابق بتدريب زميل له من المتدربين الجدد

التقويم الديناميكي لبرنامج إدارة الوقت

٢- تقويم مهارات التخطيط والتحكم

المهارات التي سيتم التدريب عليها	النشاطات التي سيتم التدريب عليها	النشاطات التي سيتم التدريب من خلالها
٢- مهارات التخطيط والتحكم بفاعلية	١- تحديد الأهداف اليومية والأسبوعية والشهرية وكتابتها. ٢- ترتيبها وفقًا لدرجة أهميتها وإلحاحها. ٣- وضع خطة للنشاطات المطلوب إنجازها يوميًا وأسبوعيًا وشهريًا. ٤- المتابعة اليومية والأسبوعية والشهرية لما تم إنجازه.	١- عقد ندوة بعنوان «حدد أهدافك». ٢- تقديم ورشة عمل بعنوان «كيف تحدد هدفك» يدرب التلميذ خلالها علىٰ كيفية تحديد الأهداف وكيفية صياغتها. ٣- تقديم ورشة عمل بعنوان: «خطط لمستقبلك» يتم التدريب فيها علىٰ كيفية وضع جداول زمنية قصيرة المدىٰ وطويلة المدىٰ للنشاطات الملطوب إنجازها.

التقويم الدينامي لبرنامج إدارة الوقت

٣- مهارات إدارة الأزمات

المهارات التي سيتم التدريب عليها	النشاطات التي سيتم التدريب عليها	النشاطات التي سيتم التدريب من خلالها
٣- مهارات إدارة الأزمات	١- تحليل طبيعة الأزمة أو المشكلة من حيث ديمومتها: دائمة - طارئة. ٢- تحليل أهم الأسباب المسئولة عن حدوثها، وتصنيف تلك الأسباب وفقًا للمحكات التالية: أ- أسباب خاصة بالفرد في مقابل أسباب خاصة بالبيئة. ب- أسباب قابلة للتحكم فيها وتغييرها في مقابل أسباب غير قابلة للتحكم والتغيير. ٣- يطلب من كل متدرب تحديد درجة مسئوليته الشخصية عن المشكلة أو الأزمة التي يعايشها. يدرب المتدرب علىٰ استخدام الاستراتيجيات الآتية: ١- الاسترخاء العضلي. ٢- التأمل والتفكير بهدوء وعمق. ٣- تحديد جميع البدائل المتاحة. ٤- اختيار أكثر البدائل ملائمة من وجهة نظره وتقديم مبررات منطقية لاختياره.	١- عقد ندوة بعنوان «أزمات الحياة» يتعرض خلالها المدرب للحديث عن طبيعة الأزمات التي يمكن أن يتعرض لها التلاميذ، ويقدم للمتدربين أمثلة مستقاة من الحياة اليومية. ٢- تنظيم ورشة عمل بعنوان «كيف تحل مشكلاتك أو أزماتك» يتم انتقاء عدد من الأزمات التي يتعرض لها بعض التلاميذ فعليًا في الحياة اليومية ويدربهم علىٰ انتقاء أفضل الاستراتيجيات لحلها.

التقويم الديناميكي لبرنامج إدارة الوقت

مؤشرات التحسن وكيفية قياسها

مؤشرات التحسن	أساليب قياسها
١- انخفاض عدد الساعات المهدرة ٢- تناقص عدد النشاطات غير المجدية (أو المضيعة للوقت) التي أصبح التلميذ يمارسها. ٣- وضوح أهدافه المكتوبة. ٤- اتقان استخدام استراتيجيات مواجهة الأزمات	يتم قياس مدى تحقق هذه المؤشرات عن طريق مصدرين هما: **١- مقارنة الأداء القبلي للتلاميذ على استمارة التقويم بالأداء البعدي على الاستمارة نفسها:** حيث يمنح التلميذ الدرجة (صفر) عن كل سؤال لانعكس إجابته حدوث أي تغير. ويمنح ثلاث درجات عن كل سؤال تعكس إجابته حدوث درجة متوسطة من التغير في الاتجاه المتوقع. ويمنح خمس درجات عن كل سؤال تعكس إجابته حدوث تغير كبير في الاتجاه المتوقع. **دلالة الدرجات:** **١- الدرجة من صفر على ١٢ تعني أن التلميذ لم يستفد عن الإطلاق من البرنامج.** ٢- الدرجة من ١٣ إلى ٣٥ تعني أنه استفاد بدرجة ضئيلة. ٣- الدرجة من ٣٦ إلى ٥٠ تعني أنه استفاد بدرجة متوسطة. ٤- الدرجة من ٥٠ إلى ٦٠ تعني أنه حقق استفادة كبيرة. **٢- التحليل الكيفي لاستمارات التسجيل اليومي للنشاطات:** حيث يقوم المدرب بتحليل الاستمارات اليومية التي يسجل فيها التلاميذ نشاطاتهم، بناء على مقياس التقدير التالي: أداء سيء. (١). أداء متوسط. (٣). أداء جيد. (٥). **دلالة هذا التقدير الكيفي:** إذا حصل المتدرب على التقدير (٣) أو (٥) على الأقل في معظم جلسات البرنامج فهذا يعني أنه استفاد بدرجة كبيرة من البرنامج. أما إذا حصل على التقدير (١) في معظم الجلسات فهذا يعني أنه استفاد بدرجة ضئيلة

ملحق (٢)

نموذج تحليل النشاطات اليومية للطالب (الوقت)

الزمن		النشاطات اليومية
من	إلى	
.....	.....	....
.....	.....	....
.....	.....	....
.....	.....	....
.....	.....	....
.....	.....	....
.....	.....	....
.....	.....	....
.....	.....	....
.....	.....	....
.....	.....	....
.....	.....	....
.....	.....	....
.....	.....	....
.....	.....	....
.....	.....	....

ملحق (٣)
نموذج حساب الوقت المهدر

الوقت		النشاط	الزمن المستغرق	درجة أهميته			تقدير الوقت المهدر
من	إلىٰ			غير مهم	متوسط الأهمية	مهم جدًا	
....	....	....	....	....	....	....	....
....	....	....	....	....	....	....	....
....	....	....	....	....	....	....	....
....	....	....	....	....	....	....	....
....	....	....	....	....	....	....	....
....	....	....	....	....	....	....	....
....	....	....	....	....	....	....	....
....	....	....	....	....	....	....	....
....	....	....	....	....	....	....	....
....	....	....	....	....	....	....	....
....	....	....	....	....	....	....	....
....	....	....	....	....	....	....	....
....	....	....	....	....	....	....	....
....	....	....	....	....	....	....	....
....	....	....	....	....	....	....	....

استخبار فاعلية إدارة الوقت

إعداد: د. عبير محمد أنور

التعليمات:

نقدم لك فيما يلي مجموعة من العبارات التي تصف عاداتك اليومية في قضاء الوقت، المطلوب منك أن تقرأها بعناية، وتضع دائرة حول البديل الذي ينطبق عليك.

العبارة		
١- أضع الساعة (أو المنب) أمامي قبل بدء أي عمل	نعم	لا
٢- أنظر في الساعة بعد الانتهاء من أداء أي عمل أقوم به لأعرف مقدار الوقت المستغرق في أدائه	نعم	لا
٣- أسجل في مفكرتي الخاصة كل الأعمال المطلوبة مني.	نعم	لا
٤- أحدد يوميًا الأعمال المطلوبة مني، والوقت اللازم لأدائها	نعم	لا
٥- أحرص أثناء ساعات اليوم على تخصيص فترات للراحة	نعم	لا
٦- لا أؤجل عمل اليوم للغد	نعم	لا
٧- أرتب الأعمال المطلوب مني إنجازها وفقًا لأهميتها	نعم	لا
٨- لدي أهداف بعيدة (طويلة المدى) أتمنى تحقيقها	نعم	لا
٩- لدي أهداف قريبة (قصيرة المدى) أتمنى تحقيقها	نعم	لا
١٠- أحرص يوميًا على إنجاز بعض الأعمال التي تقربني من تحقيق أهدافي	نعم	لا
١١- يضيع جزء كبير من وقتي في المكالمات التليفونية	نعم	لا
١٢- أرتب متعلقاتي الشخصية كل مدة، وأتخلص من الأشياء التي لم تعد تصلح.	نعم	لا
١٣- أجلس ساعات طويلة أمام التليفزيون.	نعم	لا

١٤- أنتقىٰ المكالمات التليفونية التي أرد عليها.	نعم	لا
١٥- يكتز مكتبي بكم كبير من الأوراق غير المهمة	نعم	لا
١٦- أحرص علىٰ تخصيص يوم في الأسبوع (أو في الشهر) لتسوق وشراء ما يلزمني مرة واحدة.	نعم	لا
١٧- أكتب كل الأشياء التي أود شرائها قبل مغادرتي المنزل	نعم	لا
١٨- ليس لدي وقت لممارسة هواياتي المفضلة	نعم	لا
١٩- أؤمن بالمثل القائل (إدي العيش لخبازه) ولهذا لا أضيع وقتي في أداء أعمال لا أتقنها أو خارج نطاق تخصصي.	نعم	لا
٢٠- أنام عددًا مناسبًا من الساعات يوميًا.	نعم	لا
٢١- أقضي وقتًا أطول في ممارسة بعض الأعمال علىٰ حساب الوقت المخصص لأعمال أخرىٰ	نعم	لا
٢٢- أخصص وقتًا ثابتًا يوميًا للعبادة	نعم	لا
٢٣- لا أضيع وقتًا طويلًا في الاستيقاظ من النوم ومغادرة الفراش	نعم	لا
٢٤- لا أستقبل زوارًا أو ضيوفًا في منزلي دون تحديد موعد سابق	نعم	لا
٢٥- أضيع وقتًا طويلًا في تحديد ما ينبغي علي فعله	نعم	لا
٢٦- أحيانًا لا تكون لدي أدنىٰ رغبة لإنجاز الاعمال المطلوبة مني	نعم	لا
٢٧- أنجز الأعمال المطلوبة مني دائمًا في آخر لحظة	نعم	لا
٢٨- أقضي وقتًا طويلًا أمام الكمبيوتر	نعم	لا
٢٩- أحرص علىٰ تحضير ملابسي ومتعلقاتي وأوراقي قبل أن أنام	نعم	لا
٣٠- أقضي وقتًا طويلًا في الكلام (أو الثرثرة) مع أصدقائي	نعم	لا
٣١- أركز انتباهي جيدًا أثناء أداء الأعمال المطلوبة مني.	نعم	لا

مفتاح التصحيح

البند	اتجاه التصحيح	البند	اتجاه التصحيح
١	لا	١٧	لا
٢	لا	١٨	نعم
٣	لا	١٩	لا
٤	لا	٢٠	لا
٥	لا	٢١	نعم
٦	لا	٢٢	لا
٧	لا	٢٣	لا
٨	لا	٢٤	لا
٩	لا	٢٥	نعم
١٠	لا	٢٦	نعم
١١	نعم	٢٧	نعم
١٢	لا	٢٨	نعم
١٣	نعم	٢٩	لا
١٤	لا	٣٠	نعم
١٥	نعم	٣١	لا
١٦	لا		

نظام التصحيح

تعطي درجة واحدة لكل بند مطابق لاتجاه لتصحيح الموضح بالجدول.

تفسير الدرجات:

الدرجات التي تتراوح من ٢٥ إلىٰ ٣٠ قصور بدرجة شديدة جدًّا في إدارة الوقت.

الدرجات التي تتراوح من ٢٠ إلىٰ ٣٥ قصور بدرجة شديدة في إدارة الوقت.

الدرجات التي تتراوح من ١٥ إلىٰ ٢٠ قصور بدرجة متوسطة في إدارة الوقت.

الدرجات التي تتراوح من ١٠ إلىٰ ١٥ ماهر بدرجة متوسطة في إدارة الوقت.

الدرجات التي تتراوح من ٥ إلىٰ ١٠ ماهر بدرجة كبيرة في إدارة الوقت.

الدرجات التي تتراوح من صفر إلىٰ ٥ ماهر بدرجة كبيرة جدًّا في إدارة الوقت.

ملحق (١)

استمارة تقويم برنامج إدارة الوقت

الاسم:..............................

السن:..............................

السنة الدراسية:...........................

الفصل:...............................

اسم القائم بالتدريب:.........................

تاريخ التطبيق: ....

التعليمات:

الوقت مهم بالنسبة لكل واحد فينا، علشان كدة كل واحد منا بيحاول إنه ينظم وقته..أنا حاقدم لك دلوقتي عددًا من الأسئلة اللي بتتناول أسلوبك في تنظيم وقتك، وعايز (أو عاوزة) منك تقرأها كويس، وتحاول تجاوب عليها بصراحة.

١- تفتكر كام ساعة بتضيع منك في اليوم في عمل حاجات ملهاش لازمة؟

....

٢- طيب وبتضيع وقتك في إيه..إيه هي الحاجات اللي بتعملها وبتعتبرها أنت شخصيًا مضيعة للوقت؟

أ- ....

ب- ....

جـ- ....

د- ....

ذ- ....

٣- إزاي بتنظم وقتك؟

....

....

....

٤- طيب حاولت تعلم حد من أصحابك أو زملائك إزاي ينظم وقته؟

نعم ( ) لا ( )

٥- في حالة الإجابة بنعم:

علمته يعمل إيه؟

....

....

٦- طيب علمت كام واحد؟

....

٧- يا ترىٰ تقدر تقول لي إيه هي أهدافك في الحياة، وترتبها لي علىٰ أساس أهميتها؟

....

....

٨- يا ترىٰ فيه مشكلة أنت بتعاني منها دلوقتي بتأثر علىٰ دراستك وبتخليك غير منظم ووقتك متلخبط؟

نعم ( ) لا ( )

٩- في حالة الإجابة بنعم:

إيه هي المشكلة دي؟

....

....

....

١٠- طيب عملت إيه علشان تحلها؟

....

....

....

١١- يا ترىٰ هل لجأت لحد يساعدك علىٰ حلها؟

نعم ( ) لا ( )

١٢- في حالة الإجابة بنعم:

طيب لجأت لمين؟

الأخصائي النفسي ( )

الأخصائي الاجتماعي ( )

مدرسة (*) بالمدرسة ( )

أحد أفراد الأسرة ( )

أحد زملائي ( )

(*) هذا البرنامج من إعداد الدكتورة: عبير محمد أنور، مدرس بقسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

برنامج تدريبي في مهارات إدراك الآخرين وتكوين الانطباعات

إدراك الآخرين وتكوين الانطباعات

الهدف من البرنامج:

من المتوقع أنه بعد الانتهاء من هذا البرنامج التدريبي أن يصبح المتدرب قادرًا على:

١- أن يتعرف على كيفية إدراكه للآخرين.

٢- أن يرى عن كثب مراحل تكوين الانطباع أثناء علاقته بالآخرين.

٣- أن يتفادى بقدر الإمكان مصادر الخطأ عند إدراكه للآخرين.

٤- أن يدرك بوضوح ويعي أهمية إدراك الآخرين بطريقة صحيحة.

٥- أن يدرك بوضوح أهمية عملية تكوين الانطباعات وخاصة الأولى منها.

٦- أن يحاول الاستفادة مما تعلمه في الحياة الواقعية.

إدراك الآخرين وتكوين الانطباعات

مقدمة:

إن عملية إدراك الفرد للشخص الآخر الذي يتفاعل معه اجتماعيًا وتكوين انطباع عنه عملية مركبة، حيث يهتم الفرد في هذه الحالة بالعديد من التساؤلات مثل ما هي معتقداتي وتصوراتي عن الآخرين، وما هي اتجاهاتي نحوهم، وما هي معتقداتهم وتصوراتهم عني، وما هي اتجاهاتهم نحوي، وكيف أتعامل مع من يختلف عني، ومع من يماثلني؟

والمقصود بالآخر هو المرآة التي يرىٰ فيها الإنسان ذاته وقد يكون هذا الآخر من الأسوة أو من رفاق العمل أو من ممثلي السلطة أو من أفراد الجنس الآخر، أما صورة الآخر لدىٰ الشخص فهي التي يدركها عنه كوجود في العالم بجميع أبعادها الجسمية والنفسية والاجتماعية والتي تشكلت من خلال خبرات الفرد السابقة وعلاقاته بالآخر وبالآخرين.

أما إدراك الآخرين فهو ملاحظة سلوك الآخر وفهمه في مختلف المواقف الاجتماعية وتقييمه بناء علىٰ ذلك وإصدار حكم بشأنه.

ووفقًا لذلك يحدد الفرد ذاته من منظور عدد من الأبعاد المختلفة التي يمكن أن تقيم الاختلاف أو الاتفاق بينه وبين الآخرين، ولا يعتمد الإدراك الاجتماعي علىٰ مجرد ما يراه الفرد من الآخر وما يسمعه عنه بل يعتمد أيضًا علىٰ خصائص الموقف الذي تتم فيه عملية التفاعل الاجتماعي وعلىٰ نوع العلاقات التي تصل بين المتفاعلين في ذلك الموقف، وتمثل ردود أفعال الأشخاص الآخرين نحونا

صورتنا عن ذواتنا فنحن نرىٰ أنفسنا في ضوء ما يرانا به الآخرون ومن خلال استجاباتهم نحونا، وهذه العلاقة التبادلية تشكل كيفية صياغة علاقتنا في أشكالها المختلفة التي تتحدد جزئيًا بفعل الأدوار الاجتماعية واملاءاتها.

وإدراك الآخرين هو عملية تكوين انطباعات عنهم وتقويمهم والحكم علىٰ سلوكهم وخصالهم سواء فيما يتعلق بمشاعرهم أو مقاصدهم أو شخصيتهم أو استعداداتهم..الخ، كما أنه يتضمن وضع الفرد للأشخاص الآخرين وتصنيفهم في فئات ذات معنىٰ.

أهمية الإدراك الاجتماع الجيد للآخرين:

تأتي أهمية الإدراك الاجتماعي من كونه ركيزة أساسية لفهم السلوك الإنساني والعلاقات الاجتماعية بين مختلف الأفراد، وما يميز الإدراك الاجتماعي للأشخاص هو أنه تفاعل محوره الاتصال بالنظر أو بالكلام أو الفهم وهذا ما يميزه عن إدراك الموضوعات الجامدة غير الحية.

ويتحدد إدراكنا للآخرين بتكوين انطباع عنهم وعندما يتفاعل شخصان معا فإنهما يكونان انطباعًا كل منهما عن الآخر ومع مزيد من التفاعل والتواصل تصبح هذه الانطباعات أكثر ثراء وخصوبة وتحدد كيف يسلك منهما نحو الآخر ودرجة حب كل منهما للآخر وارتباطه به.

وعند إدراكنا للآخرين وتكوين انطباعات عنهم قد نقع في مجموعة من الأخطاء الإدراكية نعرض لها فيما يلي:

مصادر الخطأ عند إدراك الآخرين وتكوين انطباعات عنهم:

هناك عدد من المصادر لأخطائنا عند إدراك الآخرين ومن هذه المصادر:

١- افتراض أن الشخص سوف يسلك بنفس الطريقة في مختلف المواقف.

٢- التأثر بالانطباعات الأولية.

٣- تكوين تقديرات إيجابية للأفراد الذين يقيمون في نفس المكان أو الذين ينتمون إلىٰ طبقة اجتماعية معينة.

٤- التأثر الشديد بالجوانب السلبية للشخص.

٥- التعاطف مع بعض الأشخاص.

٦- التعميمات النمطية، وهي أفكار شائعة ومعروفة عن جماعة معينة نستخدمها عند الحكم عليها.

٧- أثر الهالة وهي نزعة من جانب معظم الأشخاص إلىٰ تكوين انطباع عام عن شخص من معلومة جزئية عنه.

طبيعة عملية تكوين الانطباعات:

يكون كل فرد في حياته اليومية انطباعات عن الآخرين وهو يعي تمامًا أن الآخرين أيضًا يكونون انطباعات عنه، وهذا الوعي بالانطباعات المتبادلة يؤثر في سلوك كل من الطرفين، ويعد تكوين انطباعات دقيقة عن الآخرين أمرًا مهما في مختلف المواقف الاجتماعية وذلك لمعرفة الطريقة التي يتفاعل بها الأفراد معًا.

وتعد الانطباعات الأولىٰ بصفة خاصة علىٰ درجة كبيرة من الأهمية في الحكم علىٰ الآخرين كما أن المظهر الخارجي للشخص وملامح وجهه وأسلوبه في الملبس وجنسه ونبرات صوته وطريقته في الحديث كلها تعد من العوامل المؤثرة في تكوين الانطباع.

كيفية تكوين الانطباعات:

غالبًا ما نصنف الآخرين بطرق مختلفة علىٰ أساس مجموعة من الخصال أو المتغيرات وبحكم هذا التصنيف نسلك بطرق مختلفة نحو الذكور والإناث ونحو الكبار والصغار لذلك فمن الضروري وضع الأفراد في فئات بقدر الإمكان لكي نستطيع القيام بهذه العملية.

مراحل تكوين الانطباع:

يمر تكوين الانطباع بخمس مراحل وهي:

المرحلة الأولى:

ندرك الشخص كوحدة شاملة حيث لا تتكون صورة شاملة من مجرد سمات صغرىٰ بل يتكون الانطباع العام بمجرد رؤية الشخص.

المرحلة الثانية:

نكون فيها علاقات بين القدرة العقلية أو الخصائص النفسية وبين الخصائص البدنية علىٰ غير أساس علمي، ويتم هنا تنظيم الانطباع العام.

المرحلة الثالثة:

نميل للإغلاق وملء الثغرات لتكملة المعلومات عن شخص ما ونضع تنبؤات وتوقعات حول هذا الشخص.

المرحلة الرابعة:

تتسق توقعاتنا وتنبؤاتنا مع إدراكنا للشخص ككل.

المرحلة الخامسة:

وهي التقويم، أي اتخاذ قرار هل أحب أم أكره وما درجة هذا الحب.

أهمية تكوين انطباعات صحيحة عن الآخرين:

تعتبر عملية تكوين الانطباعات هامة جدًّا في جميع المواقف الاجتماعية، ذلك لأننا نريد معرفة كيفية تعامل الأفراد مع بعضهم البعض وطريقة ردود أفعالهم ولكن المشكلة التي تبرز هنا هي أن الأفراد يختلفون تمامًا في طريقة سلوكهم عبر المواقف المختلفة، ويعد فهم طبيعة الأشخاص الآخرين عملية تلقائية لدىٰ الأفراد كما تعد عملية تكوين الانطباع من أهم العمليات التي تواجه الأفراد في حياتهم اليومية وهي عملية بمثابة مرحلة مبكرة للمعرفة الاجتماعية

التي يستكمل بها الأفراد مختلف أنواع المعلومات.

العوامل المؤثرة في تكوين الانطباعات:

أثناء تكوين علاقة بين شخصين يكون هناك عدد من العوامل التي تؤثر في تكوين هذه الانطباعات منها:

١- الجاذبية الجسمية:

وهي العامل الرئيسي في جميع أنواع العلاقات الوطيدة فعندما توجد في شخص معين الخصال الجسمية التي تسهم في إدراك الجمال أو الوسامة يميل الآخرون إلىٰ الانجذاب إليه كما يرغبون في الارتباط به، كما أن الجاذبية الجسمية محدد للجاذبية بين الأفراد حتىٰ وأن تصرف الشخص الجذاب بدنيًا بطريقة تتعارض مع تحقيق الهدف المشترك كما تؤثر الجاذبية الجسمية للأشخاص في مقدار المحبة وذلك بسبب السرور الناتج عن مظهرهم الوسيم، كما أن الأشخاص ذوي الوسامة غالبًا ما يعاملون بطريقة إيجابية من الآخرين وينظر إليهم علىٰ أنهم ناجحون ولديهم ثبات انفعالي ويعتقد أنهم أكثر سعادة من الآخرين وأكثر ذكاء وشخصياتهم جذابة واجتماعية، وذلك علىٰ عكس منخفض الجاذبية الجسمية الذين لديهم عدد قليل من الأصدقاء وينظر إليهم علىٰ أنهم سيئوا التوافق وعلىٰ أنهم هم المسئولون عن الأحداث كما أنهم يتلقون تعاطفًا أقل بعد مرورهم بخبرة سوء حظ.

وتظهر أهمية الجاذبية الجسمية في المراحل المبكرة من العلاقة لأن المظهر يمكن أن يؤثر في رغبة كل فرد في التعامل والدليل علىٰ ذلك هو أن كل فرد يفضل عادة أن يكون مظهر الآخر جيدًا جيد، ويمتد تأثير الجاذبية الجسمية إلىٰ مجالات أخرىٰ خاصة حين لا تتوفر لدىٰ الأفراد معلومات عن الجوانب الأخرىٰ للشخصية في بداية العلاقة، كما أن للجاذبية الجسمية للشخص تأثيراتها الهامة علىٰ الطريقة التي يعامل بها، كما أن الفرد لا تكون لديه فكرة عن درجة جاذبيته عند الآخرين.

٢- الطراز التعبيري المميز للشخصية:

والمقصود به هو أسلوب التعبير الذي يستخدمه الشخص، أي كيف يتحدث وكيف يتحرك وكيف يضحك..إلخ، حيث يمكننا استنتاج ملامح شخصية الفرد من ملاحظة طرازه التعبيري المميز له.

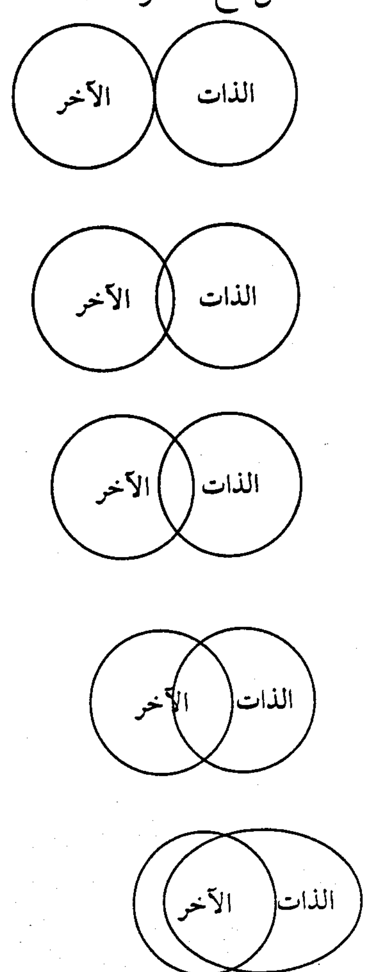
٣- المعلومات الأولية: أي المعلومات الأولى التي تقدم للفرد عن الآخر تسهم بشكل كبير في تكوين انطباع عام عنه أكثر من المعلومات التالية لها.

مقاييس واختبارات في إدراك الآخرين وتكوين الانطباعات

أولًا: اختبار تضمين الآخر في الذات (أرون Aron)

التعليمات:

ضع علامة على أفضل شكل يصف علاقتك بالآخر من بين الأشكال الآتية (لاحظ بدقة درجة التداخل مع الآخر):



ثانيًا: أسلوب الوصف الحر (كوك):

التعليمات:

المطلوب منك أن تصف شخصًا آخر (أو مجموعة أشخاص) بكلمات أو بعبارات من عندك تعبر عن رؤيتك وإدراكك له (لهم):

....

....

....

....

ثم يقوم المدرب بالاشتراك مع المبحوثين بتحليل مضمون هذه العبارات وتصنيفها.

ثالثًا: طريقة السؤال العام المفتوح:

يوجه للمبحوث سؤالان كالتالي:

الأول: كيف ترىٰ نفسك (صف نفسك)؟

....

....

....

والثاني: كيف ترىٰ الآخر (أو الآخرين) بمعنىٰ صف هذا الآخر؟

....

....

....

خطوات البرنامج التدريبي
في مهارات إدراك الآخرين وتكوين الانطباعات
(يتكون البرنامج من ثلاث وحدات)

الوحدة الأولى: وشتمل الآتي:

* تصنيف الأفراد في فئات حسب سماتهم الشخصية وذلك باتباع التالي:

* يعرض علىٰ المتدربين عدد كبير من السمات علىٰ شاشة العرض، من السمات الموجودة في القائمة التالية.

* يطلب من المتدربين تصنيف هذه السمات في مجموعات متسقة.

* تتم مناقشة سبب تجميع السمات بهذه الطريقة (من كل متدرب علىٰ حدة).

قائمة السمات الشخصية

م	السمات	م	السمات	م	السمات	م	السمات
١	أمين	١٨	واثق من نفسه	٣٥	رحيم	٥٢	خدوم
٢	صادق	١٩	مهمل	٣٦	ظالم	٥٣	لبق
٣	ذكي	٢٠	أناني	٣٧	لطيف	٥٤	ساذج
٤	طيب القلب	٢١	محبوب	٣٨	ماهر	٥٥	محترم
٥	كريم	٢٢	متكبر	٣٩	غشاش	٥٦	منبسط
٦	خائن	٢٣	مخادع	٤٠	نبيه	٥٧	متعاون
٧	شرير	٢٤	كسول	٤١	شقي	٥٨	حزين
٨	نبيل	٢٥	وقور	٤٢	نشيط	٥٩	عنيد
٩	بخيل	٢٦	متعاطف	٤٣	هادئ الطبع	٦٠	مرح
١٠	كذاب	٢٧	سريع الغضب	٤٤	مفيد	٦١	صبور
١١	رؤوف	٢٨	مندفع	٤٥	ساذج	٦٢	مترو ي
١٢	اجتماعي	٢٩	قلق	٤٦	بارع	٦٣	سريع الغضب
١٣	عطوف	٣٠	خجول	٤٧	وفي	٦٤	متسامح
١٤	غيور	٣١	عدواني	٤٨	عاقل	٦٥	مرن
١٥	ودود	٣١	عدواني	٤٩	مؤدب		
١٦	قاسي	٣٣	مسيطر	٥٠	متميز		
١٧	حكيم	٣٤	متواضع	٥١	متواضع		

الوحدة الثانية وتشمل الآتي:

* تصنيف الأفراد في فئات حسب خصالهم الجسمية ومظهرهم الخارجي:

* يتم عرض عدد كبير من الخصال الجسمية والمظهرية على شاشة العرض (قائمة الخصال الجسمية المرفقة).

* يطلب من المتدربين تكرار الخطوتين السابقتين في الوحدة الأولى

قائمة الخصال الجسمية والمظهرية

م	الخصال الجسمية والمظهرية
١	وسيم
٢	بدين
٣	جذاب
٤	قوي البنية
٥	قبيح
٦	صحته معتلة
٧	أسمر اللون
٨	حسن المظهر
٩	أسنانه
١٠	باسم الوجه بشوش
١١	نظيف
١٢	أنيق الملبس
١٣	قمحي اللون
١٤	طويل
١٥	نحيف
١٦	أشقر
١٧	قصير
١٨	به علامات مميزة
١٩	متموج الشعر

الوحدة الثالثة: وتشمل الآتي:

مناقشة مفتوحة وتتضمن:

طرح عدد من التساؤلات علىٰ المتدربين من قبيل:

١- هل يمكن تحسين طريقة إدراك الأفراد للآخرين؟

٢- كيف يتم ذلك؟

٣- ما فوائد وأهمية الإدراك الجيد للآخرين في المواقف الآتية:

- داخل الفصل.

- أثناء فترات الراحة.

- أثناء حصص النشاط والمجالات مثل الموسيقىٰ والاقتصاد المنزلي والتربية الرياضية والرسم والصيانة والزراعة وغيرها.

٤- هل يمكن ربط ما تعلمه الأفراد بممارساتهم بالفعل للمهام المطلوبة منهم أثناء تلقيهم المنهج الدراسي مثلًا؟

٥- هل يستطيع الأفراد تطبيق ما تعلموه في المجتمع الكبير؟

تقييم برنامج مهارات
إدراك الآخرين وتكوين الانطباعات

يمكن إجراء هذا التقييم بتوجيه عدد من الأسئلة للمتدربين مثل:

* هل كان التدريب مفيدًا بالنسبة لك؟

* ما مدىٰ صلاحيته للتطبيق في الواقع؟

* هل توجد صعوبات عند التطبيق؟

في حالة نعم: كيف يمكن التغلب عليها؟

* هل لديك اقتراحات أو تعديلات يمكنك إدخالها علىٰ هذا البرنامج حتىٰ يصبح أكثر فائدة من الناحية العملية؟[1].

---

(١) هذا البرنامج من إعداد الدكتورة: صفاء إسماعيل مرسي، مدرس علم النفس بكلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥م.

الفهرس

الفصل الثاني
رعاية الطلاب الموهوبين

الفصل الثالث
رعاية الطلاب المتأخرين دراسيًا

الفصل الأول
نماذج وأمثلة تطبيقية للبرامج التنموية



موســــوعة متخصصة في عــمل الأخصــائي النفســـي

موســــوعة هامة ومفيدة لأولياء الأمور ولكل المربـــين

موســــوعة هامة ومفيدة لمديري المدارس والموجهين

موســــوعة هامة ومفيدة للأخصائيين النفسيين الجامعيين

موســــوعة هامــة ومفيــدة للأخصـائيين الاجتمـاعيين

موســــوعة هــامة ومفيـدة لكل المعـلمين والمعـلمات

موســــوعة هامة ومفيدة لمدارس اللغات والتجريبـــية

موســــوعة هامة ومفيدة للعاملين في المدارس الفكرية

